ا- فی الارکان الاربعة لاسیما الرکن الرابع
و فی الجواب عن الشلثة اخری
۲- کتاب الفصول للحاج کریمخان
۳ رساله اخری بله
غره صفر ۵۴

والنجباء اقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان معرفة هذه الاركان الاربعة
لازمة لكل مؤمن وقد نطق به الكتاب والسنة ودليل العقل المستنير بانوار اهل البيت
عليهم السلام والامثلة الآفاقية والانفسية واتفاق الملة والمذهب بان من عرف هذه الاركان
الاربعة مؤمن ومن انكرها بعد البيان والتعريف من الله كافر ومن جهلها ضال اما معرفة الله
ومعرفة رسوله ومعرفة الائمة صلوات الله عليهم اجمعين فنحن في فراغ من اثباتها لعموم القوم
كافة فلا نحتاج الى اثباتها حقيقة في الباطن ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم
اسرارهم ولكن الداء العضال وغاية الاشكال في انكارهم لزوم معرفة الركن الرابع مع ضياء نوره
الساطع ونوره اللامع حتى قاموا يشنعون علينا من كل جانب ويواجهوننا بالسنة حداد وقد
بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر فلا لامر الله يعقلون ولا من اوليائه يسمعون
حكمة بالغة فما تغن النذر فها انا احاكمهم في هذه العجالة ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كانوا يصدقون
في انكارهم علينا في مسئلة معرفة هذا الركن فليأتوا ببرهان من الكتاب والسنة ودليل العقل
والامثال الآفاقية والانفسية واتفاق الامة كلها على ان ما ادعينا من هذا الامر الجليل واقمنا
عليه من البرهان والدليل باطل وعن حلية الاعتبار عاطل فان لم يأتوا بمثله ولن يأتوا فانه لو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفسادا ظاهرا فليذعنوا برقاب خاشعة ورؤس
خاضعة او ينكروا الكتاب والسنة فيجري عليهم ما يجري ومنكر دليل العقل فيخرج عن زمرة العقلاء
ومنكر اتفاق الملة فيجري عليهم ما يجري ويقع عليهم ما يليق بهم وهيهات هيهات متى يعقلون
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ويقول وهو المطلع على ضمائرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا

غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه
وليقترفوا ما هم مقترفون افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فها نحن نبدء بذكر ادلة الكتاب فاذعنوا
لها ان كنتم مؤمنين ثم نتبعها بذكر السنة والآثار فتلقوها بالتسليم ان كنتم من المسلمين ثم نقفيها
بادلة العقل فاصغوا اليها ان كنتم عالمين ثم نذيلها بالامثلة الآفاقية والانفسية فافتحوا اعينكم
ان كنتم مبصرين ثم نعقبها باتفاق الملة فلا تخالفوها ان كنتم موقنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فههنا خمسة فصول **فصل** فيما تيسر من الآيات
الدالة على هذا المعنى بظاهرها فقد قال الله سبحانه في محكم كتابه وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا
انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو
منها في شك وربك على كل شيء حفيظ فعن الصافي عن الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري
في هذه الآية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله
عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم الله ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا
بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء
شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي
امروا ان يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال … وعن السجاد عليه السلام
انما عنى بالقرى الرجال ثم تلى آيات في هذا المعنى من القرآن قيل من هم قال نحن هم قال او ما تسمع الى
قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في هذه

الناصبين محو ثم وحليل انهم ليفضلون عند الله على العابد بافضل الواقع باكثر من
فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد
كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد الهادي عليهما السلام
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله وقال
جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم
عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان
في بناء قصوره ودوره ويستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد
اهل الدنيا املاكا لكل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة
وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين الى غير ذلك من الاخبار وقد
رويت اخبار مستفيضة انه ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لن تجد
احدا يقول اني ابغض محمدا وآل محمد بل الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا
وانكم من شيعتنا فلاجل هذه الاخبار المتكاثرة وغيرها من الاثار المتواترة افترضت
على نفسي نصر شيعة القائم والادلاء اليه بقدر ما يمكن في هذه الازمان مع قلة البضاعة
مستنصرا من الله سبحانه مستعينا به انه نعم المولى ونعم النصير واجعل فقرات سؤاله كالمتن
وجوابه له كالشرح ليتضح جواب كل فقرة فقرة وسميته شمشير سيشير بالزام النواصب
قال ايها السائل اني لقلة فهمي ادرك كثيرا ما وقع الاشتباه في المطالب الشريفة
وربما استلت جنابكم وسمعت منكم شيئا ولم احفظ لعدم ملكتي فالملتمس من جنابكم
ان تمنّ علي ببيان بعض منها بالتوضيح ومن جملتها ان كل الناس مكلفون بامور ثلثة بمعرفة
بمعرفة الرسول صلى الله عليه وآله ومعرفة الامام ومعرفة اوليائهم الثلثة وهم الاركان والنقباء

الاية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وعن الكافي باسناده عن زيد الشحام
قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلم فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون
فقال ابو جعفر عليه السلم بلغني انك تفسر القران قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر عليه السلم بعلم تفسره
ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر عليه السلم ان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسئلك فقال قتادة
سل قال اخبرني عن قول الله تعالى عز وجل في سبا وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين
فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان امنا حتى يرجع
الى اهله فقال عليه السلم نشدتك الله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى
حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال
قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عليه السلم ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القران من تلقاء نفسك
فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت الخبر الى ان قال قتادة فقال
ولجوم والله لا فسرنا الا هكذا وعن العلل في حديث مكالمة الصادق مع ابي حنيفة قال الصادق
عليه السلم لابي حنيفة ما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني
عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة
فالتفت ابو عبد الله عليه السلم الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة
فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة الخبر فمن هذين
الخبرين ظهر انها ليست على ظاهرها التي فسرتها العامة وانما المراد بهم سلام الله عليهم وشيعتهم
كما فسروا وان من تامل في ذلك فانما هو من بقية قتادة وابي حنيفة ومن كان من شيعتهم ولا يذهب
مذاهب عدتهم فظهر ان القرى رجال كما قال الله في كتابه في مواضع عديدة فان لم يذكر الا ما روي
في حديث السجاد تلك الايات انا نتلوها عليك اما كون الرجال الكافرين قرى كقوله تعالى وتلك
القرى اهلكناهم لما ظلموا الاية وقوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الاية
وقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وقال فكاين من قرية الاية فكاين من قرية اهلكناها وكم من قرية
امليت لها وهي ظالمة وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون الى غير ذلك

ذلك فقد نسب الظلم والاهلاك الى القرى والاصل في الاستعمال الحقيقة واضمار الاهل خلاف الاصل
فان يريدون الحق فقد قال السجاد عليه السلم ان القرى رجال وان يريدون ان يفسروا برايهم فقد
قال الله في الحديث القدسي ما امن بي من فسر برايه كتابي واي باعث يهيجهم ان يذهبوا مذهب
السكاكي ويقدروا الاهل وما المانع من ان تكون القرى رجالا وهم لا يعرفون وانما كون الرجال
المؤمنين قرى فقوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها فان قلنا ان ام القرى القرى المباركة فانها
فاطمة عليها السلم وان قلنا ان ام القرى القرى الظاهرة فانها علي عليه السلم لقول رسول الله صلى الله عليه
وآله انا وعلي ابوا هذه الامة ورسول الله صلى الله عليه وآله هو اب القرى وعلي عليه السلم هو ام القرى
والقرى القرى الظاهرة ومن حولها الضعفاء وكليهما جائز ان وقعا فثبت ان القرى بنصوص
القرى هم الرجال وليس لاهل مضمر اذ لو شاء ان يذكر الاهل لذكر كما ذكر في عدة مواضع فلو كان
اظهار الاهل افصح فحذف خلاف الفصاحة والبلاغة وترك للاولى وان كان اضمار افصح فكان
الاظهار خلاف الايجاز والاختصار وقد قال في عدة مواضع منها ايا اهل قرية استطعما اهلها
وكان قوله ايا قرية استطعما اهلها اوجز واخصر فعدل عنهما الاثبات ان في تلك المواضع التي لا اهل
فيها المراد بها رجال بل يمكن لنا ان نقول ان القرية مطلقا الرجل والقرى الرجال وان ما ذكر
اهل القرى فالمراد اهل الرجال فان كانت الرجال ظالمين مشركين فهي القرى الظالمة واهلها
اتباعها وان كانت الرجال عدولا موحدين فهي القرى المباركة الطيبة واهلها اتباعها وذلك انه
كما ان محمدا وعليا ابوا الامة المرحومة كذلك ابو الفصيل وحبتر ابوا الامة المغضوبة عليهما فاهل
كل قرية ال تلك القرية وذريتها فتأمل قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم
نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فالمراد اهل ابي الفصيل وحبتر فهم
ليسوا قرى كما ان محمدا وعليا قرى للزوم تطابق العليين والسجيين في الاسم وقد صرح الله
تعالى في كتابه مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة وقد نبهنا عليه فيما سلف
فمتى ما ذكر قرى فالمراد الرؤساء الكاملون فيما هم عليه من السعادة والشقاوة ووجه تسمية الكامل
في السعادة او الشقاوة بالقرية ان القرية هي مجمع البيوت والدور واتباع كل رئيس الذين

هم من شيعتهم واولادهم البيوت الحائزة لصفات الرئيس وآثاره ونعوته والمظاهر لتجلياته واشراقاته ولما
كان المنير هو المحيط بجميع الاشعة والانوار والسور الدائر على جميع الاطراف والاقطار وتلك البيوت هي
الاجزاء المتضمنة في ذلك السور سمي كل رئيس بالقرية والدليل على ان الشيعة بيوت متخذة للرئيس
قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ففي تفسير القمي
عن الصادق عليه السلم نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ
من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي الخبر وعن العياشي عن الصادق عليه السلم
النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو
يتولى الله ورسوله والائمة الخبر فتبين وظهر ان الشيعة بيوت الائمة والائمة عليهم السلم هم المنيرون الحافظون
لجميع الانوار كما قال عليه السلم انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا ومجمع البيوت هو القرية
فلذا سمي كل رئيس بالقرية ووجه تسمية الشيعة بالبيت لان البيت هو مخزن اثاث الرجل ومفتح نفائس
امواله وقد قال الصادق عليه السلم كما في العوالم نحن خزان علم الله وشيعتنا خزنة علومنا وقد اودعت صفات
الائمة وعلومهم عليهم السلم وجهات تعريفهم وتعرفهم في شيعتهم فهم بيوت الائمة التي يحرزون فيها ما لهم من صفاتهم
وجهات تعرفهم فتبين بما وضح وجهه وظهر لمن انصف ولا يصل ان الائمة هم القرى المباركة ولما كان الشعاع
لا بد وان يكون على طبق المنير كما نشاهد من ان نور الشمس في المرآة الحاكية يشبهها ونور القمر
يشبهه في اللون والكيفية والشكل والتلعلع وكان الاثر على طبق صفة مؤثره من حيث هو اثر والا
ليس باثر له لعدم المماثلة فلا بد من ان تكون الشيعة المخلوقة من شعاع انوارهم ايضا قرى لان المنير قرية
الا انها قرى ظاهرة لان الشعاع ظهور المنير فالائمة قرى باطنة والشيعة قرى ظاهرة الا ترى ما روي
عنهم يفصل نورنا من نور ربنا كما يفصل نور الشمس من الشمس وقال علي بن الحسين عليهما السلم نحن
معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فهم من نور الله كنور الشمس
من الشمس وقالوا عليهم السلم شيعتنا منا كشعاع الشمس من الشمس فالشيعة ظاهر الامام عليه السلم فهم القرى الظاهرة
ان الائمة القرى المباركة وبركتها الاجل ما تنزل منها جميع امداد القرى الظاهرة وارزاقها خيرا كان
وجميع ما لها وفيها واما سائر الضعفاء فليسوا بقرى لانهم لا يصلح لهم مراتب قوابلهم غيروا وبدلوا

يدخلوا منازل القرى المباركة الملقاة فيهم بانهم لم يسموا باسم القرية الا ترى ان المرآت المستقيمة الصافية اذا
انطبع فيها شعاع الشمس يكون مستديرا كاستدارتها واصفر كصفرتها وشعشعانيا كشعشعتها واما اذا
صادفت معوجة وملونة تغيرا لاستدارة فلا يسمى الشعاع المنطبع فيها مستديرا ولا يصح ذلك الشعاع فلا يسمى
اصفر وهكذا المرآت قوابل الضعفاء غيرت وبدلت ذلك المثال الملقى فليسوا بقرى فانما يسمى باسم القرى
المخصوصون من الشيعة الباقين على الفطرة الالهية ولاجل ذلك صاروا وسائط بين الائمة عليهم السلم
وبين الضعفاء ويروون صفات الائمة واشعتهم وامثلتهم الملقاة فيهم بانهم علموا او حي اليهم
بالوحي التكويني فلاجل ذلك قدر فيها السير وامرت الضعفاء بالسير فيها ليالي واياما امنين والامر
حقيقة في الوجوب فيجب على الضعفاء السير فيها باخذ العلوم الملقاة اليهم عنهم وهم امنون من الزيغ
والشك والشبهة اذا ساروا فيها بايقان واذعان وتسليم فهذه الاية اية محكمة مؤيدة بالنقل المؤيد بالعقل
السليم بحيث لا يشك فيها من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم قسم الامام عليه السلم القرى الظاهرة
بثلث وجعل لهم ثلث مراتب المرتبة الاولى الرسل والثانية النقلة والثالثة الفقهاء ثم لا شك ولا
ريب ان المراد بالرسل ليس الرسل الظاهرة التي يرسلونهم من بلد الى بلد فتح على انه عليه السلم ضعيف او اعرابي
او انس او جن او غير ذلك لحمل الخطوط والكتب والنقلة ليست الروات الذين منهم زيدي ومنهم واقفي
ومنهم فطحي ومنهم ناووسي ومنهم كيساني ومنهم شيعي ضعيف من حمل الخبر اليافعة منه الف مرة او هو حرف
او وعية السوء كما قال الصادق عليه السلم ان لنا اوعية من العلم نملؤها علما ونقلا اليكم فخذوها وصفوها
واياكم والاوعية فتنكبوها فانها اوعية سوء نقلته بالمعنى وقد قال الله سبحانه ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا وليست الفقهاء هم الذين اصوب ارائهم في اجتهادهم انهم خاطئون غير امونين
في اجتهادهم لانهم بانفسهم اجمعوا على التخطئة وقالوا الاصح مذهب المخطئة وهم كلهم مجمعون
على تخطئة بعضهم بعضا فهذا يرد على اخيه واخوه يطعن فيه ويطعن هذا في ذاك وذاك في هذا
واعرف فقيه منهم يجسر ان يقول اني بنفسي في امن من الخطاء فضلا عن ان يجسر ان يقول الاخذ
عني في امن من الخطاء مع ان اكثرهم يعملون بالظنون والله يقول ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وبقول النبي صلى الله عليه وآله ان الظن اكذب الكذب وبقول الصادق عليه السلم من شك

ولكن فاقدم على احدهما فقد حبط عمله ان حجة الله هي الحجة الواضحة وقد نهى الله سبحانه في كتابه عن الظن في سبعين آية
وتواترت اخبار متواترة معنى في النهي عن العمل بالظن فكيف يكون العامل بالظن من القرى الظاهرة التي
السائر فيها آمن من الخطاء والى الملك والى البغ وهم بانفسهم معترفون بان باب العلم مسدود عليهم وان العمل
بالظن لبقاء التكليف المجمع عليه وانه من باب اكل الميتة ونفس الظن هو ما يحتمل الخطاء فكيف يمكن الامن
مع احتمال الخطاء فليسوا هم باجماعهم من القرى الظاهرة المامونة فتبين وظهر ان هذه الفرق الثلث غير
هؤلاء الفقهاء المعروفين العاملين بالظن المحتمل للخطاء الآكلين للميتة لفقدهم اللحم الزكي الطيب بل لا
الفقهاء العالمين بالعلم العادي المختص عليهم باحكام الفقه الظاهرة فان الفقيه في لغة السلف بمعنى
العالم واستعماله في الفقه المصطلح خاصة بين المتشرعة حادث كما هم معترفون به فالذي علمه مختص بالفقه المصطلح
ليس بفقيه مطلق يومن السائر فيه من كل جهة وليس في الخبر تقييد بهذا الفقه الخاص مع ان الاكل فقيه مومن
كما قال العسكري عليه السلم في تفسيره رواية عن الصادق عليه السلم في التقليد فاما من كان من الفقهاء صائنا
لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض
فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه
باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا
ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون
بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه
واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا
فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح
والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون
المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب وقد قال الصادق عليه السلم على ما رواه في الكافي ليس كل من يقول بولايتنا
مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين وقال المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فهل رأى احدكم

احدكم الكبريت الاحمر وقال الناس كلهم بهائم الا المؤمن والمؤمن قليل ولا شك ان محض معرفتنا فلانا
حلال وفلانا حرام لا يجعل الانسان في اعلى درجات الايمان ولا بدله من شيء غيرها به يكون الايقان
ولنعم ما قال الشاعر • لله تحت قباب الارض طائفة • اخفيهم عن عيون الناس اجلاله • فافتح
عينيك وانظر بنظر البصيرة لتفوز بما فزنا به فاذا عرفت ذلك فاعلم انا اذا تتبعنا في الاخبار في تفصيل
القرى رأينا قول السجاد عليه السلم في تفصيل مراتب المعرفة قسم مراتب الشيعة التي تجب معرفتها ثلث
مراتب مرتبة الاركان ومرتبة النقباء ومرتبة النجباء فالرسل هي الاركان الاربع والنقلة هم النقباء
الذين ينقلون الآثار الباطنة منهم الى شيعتهم والفقهاء هم النجباء هم السالكون فهذه الفرق الثلث
هم القرى الظاهرة والمرايا الصافية التي ما غيرت وما بدلت اشعة القرى المباركة فلا فرق بينهم
وبين تلك القرى المباركة الا انهم اشعتهم وانوارهم وآثارهم كما انه لا فرق بين شعاع الشمس في المرآة
وبين الشمس في الاستدارة واللون والاسم والضياء والحرارة الا انها شمس منيرة باطنة وما في المرآة
شمس مستنيرة ظاهرة والعكوسات المنطبعة في المرايا العوجاء المصبوغة لا تحكي الشاخص البتة بل ربما
يتغير عنهما ويعاديهما كما صنعت اهل الافرنج مرآة اذا قابلها الانسان ينطبع فيها صورة كلب او خنزير
والانسان يرضى ان يقول هذا شخصي وصورتي فاذا عرفت ان القرى الظاهرة هم هذه الفرق الثلث
الرسل والنقلة والفقهاء وعرفت ان الله سبحانه مشيته وارادته وقدره قدر فيها السير وقدم الجار
لافادة الحصر فلا سير الا فيهم فان الله ما يقدره على عباده تقدير التكليف الا في القرى المامونة وهم
القرى المامونة لا غيرهم لتحصل السير فيهم خاصة ثم امر بعد التقدير عباده فقال سيروا فيها ليالي
واياما فالمراد بالليالي العلوم الظاهرة الفقهية المنكرة التشعبية بتشعب متعلقاتها من افعال المكلفين
في عباداتهم ومعاملاتهم وتسمية هذا العلم بالليالي لان المنكرة والاختلاف يقتضي التراكم والظلمة
ولذا خفي على اكثرهم امره حتى ظن بعضهم انسداد باب علمه بالكلية وسلك بالظن ومنهم من تحير
وتوقف في اكثر مسائله ومنهم من رجع عن الدين لكثرة اختلافه وتشعبه كما حكاه الطوسي في اول
التهذيب ومنهم من سار فيه بالعلم ولكن وقع مرة وطار اخرى والتمس الطريق بعصا الاستدلال
واما الايام فلا تخلو من سائر فيها بنور الله سبحانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا

واسم المؤمن فانه ينظر بنور الله وهذا النور هو النفس القدسية التي اشار اليها في التفسير وجعلها اكثرهم
ثم ارادوا ادخال انفسهم في المتفقهين ولم يقدروا على انكارها لكونه متفقا عليه فسروها بقوة
يقدر ان يرجع بها الفروع الى الاصول ويستنبطها منها وان كان هذا التفسير ايضا لا يجديهم
نفعا لان تلك القوة هي تلك النفس الا انهم جعلوها بهذا التفسير مبهما على بعض الطلبة وليسوها
كما شاؤوا والمراد بالايام العلوم الباطنة والمعارف الربانية والحقائق الصمدانية فان هنالك
شمس الحقيقة في وسط السماء في غاية الظهور فيقول السالك في ذلك الوادي ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا الدعاء
والدليل على تفسيرنا الليالي والايام بما فسرنا قول الباقر عليه السلم في تفسير الآية ليالي واياما
مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام
وانت تعلم ان لهم في كل مقام حلال وحرام وفرائض واحكام فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
على قراءة الاعراب قالت الضعفاء ربنا باعد بين اسفارنا امنا لنا وطريقنا الى القرى المباركة
لنتطاول على الفقراء الذين لا يقدرون على الاسفار البعيدة لسرعة مشيتنا وحمل الاثقال
في الفيافي والقفار وسوق الجمال فنتخذهم لنا خدما وعبيدا يخدموننا في هذه البوادي والاغوار
ونمن عليهم حينا بعد حين بالقاء فضول ما كلنا وعلومنا اليهم فنترأس بهذه الجهة فان هذه القرى
الظاهرة متصلة بعضها ببعض متوافرة النعم والخيرات ويستوي الفقير والغني فيها فيسيرون
في هذه القرى فترحم القرى صغيرهم وتعظم كبيرهم وتعول فقيرهم وتكرم غنيهم وليس لنا رياسة على
الفقراء ولا يمنون منا فقدرنا السير في بوادي العلوم اللفظية والشكوك والشبهات التي
لا تصل اليك سبلها ولا يهتدي فيها دليلها لنتخذ الفقراء عبيدا لحسابنا ونلقي اليهم شيئا
بعد شيء من تلك العلوم والشبهات ليعلموا انهم بانفسهم يهلكون فيها ان لم يأووا الى مقيل
وان قرأت باعد على الخبر فذلك كفرانهم لنعم الله التي انعم بها عليهم من تواصل القرى وقرب
السبيل وتوافر النعم وتكاثر الخيرات فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وكما قال الله سبحانه ان يرد الله

ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف وحكم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وظلموا انفسهم والقول بالتملكه
بالكفران او بطلب مباعدة الاسفار فجعلناهم احاديث ببعد شارهم في جميع القرون والاعصار
للعبرة او جعلنا امرهم محض الحديث اللفظي والعلوم اللفظية لما كفروا بالعلوم الحقيقية فجعلنا امرهم
محض اعتبارات ومفاهيم لفظية ومزقناهم كل ممزق يعني مزقناهم وفرقناهم فجعلنا امرهم بينهم زبرا
كل حزب بما لديهم فرحون ففرقوا اثنين وسبعين فرقة ان في ذلك لآيات لكل صبار على نفسه
الفقراء بالاغنياء وفي تلك القرى المتواصلة عن ارادة غير ما اراد الله والسخط على ما رضيه الله
شكور غير كافر بهذه النعمة السابغة والرحمة الشاملة الكاملة والعطاء الجزيل والفيض الجليل ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه حيث ظن انهم ينقادون له في مخالفة الكتاب انكار السير في القرى الظاهرة
فقال لاغوينهم اجمعين فاتبعوه لما دعاهم الى تمني ما لا يصلح من مباعدة الاسفار التي لا يحتاج اليها
عاقل على تلك القرى المتواصلة والى الكفران بتلك النعمة الجميلة والرحمة الجليلة الا فريقا من المؤمنين
من عباد الله المخلصين المصدقين لله في رسوله والمصدقين لرسول الله صلى الله عليه وآله
في خلفائه المصدقين للخلفاء في اوليائهم والبراءة من اعدائهم فان ذلك تمام الايمان وكماله
كما في تفسير لم يتبعوا ابليس وما كان له عليهم على المخلصين من سلطان فان الشيطان لا يقدر على
ان يحول بينه عن سعادته الا لنعلم اي ما جعلنا الشيطان داعيا وما عقا الى طرق الضلالة
الا لنعلم علم وجود بعد ان كنا نعلم انه سيوجد من يؤمن بالآخرة اي بالركن الرابع والسير
في تلك القرى فان ولاية الاولياء هي آخر الشروط ممن هو منها في شك وربك على كل شيء
حفيظ كان يعلم المهتدي قبل ان يهتدي والضال قبل ان يضل وانما هيأنا الاسباب
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فهذه آية محكمة ظاهرة باهرة في لزوم
السير في القرى الظاهرة الرسل والنقلة والفقهاء اي الاركان والنقباء والنجباء ولا
يمكن السير فيها الا بعد معرفتها فاذا كان السير واجبا بنص الكتاب فلا يحصل الا
بالمعرفة فهي من باب وجوب مقدمة الواجب التي لا يحصل الا بها واجبة ومن الآيات

الدالة على وجوب معرفة الشيعة قوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون والبيوت هم الائمة عليهم السلام كما قال علي عليه السلم نحن البيوت التي امر الله
ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه
وياتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا وفضل
علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فانهم عن الصراط لناكبون وعن الجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام ال محمد
ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة انتهى اقول المراد بالبيت كما ذكرنا
سابقا ان معناها الموضع الذي ياوي اليه صاحبه ويضع فيه نفايس ما عنده من الامانات والمتاع والائمة
عليهم السلم بيت الله سبحانه لما اسكن في هوياتهم مثاله ووضع فيهم صفاته وافعاله فجعلهم معادن لكلماته ومجالي
صفاته ومظاهر اسمائه حتى انك تقرا في زيارتك الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه
ومنتهاه وتقرا في زيارة الحسين عليه السلم ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم الصادر
عما فصل من احكام العباد ومن بيوتاتهم محال المشية لله فهم بيوت الله سبحانه التي سكن فيها رسول الله صلى الله عليه
واله لانهم اهل بيت النبوة وموضع الرسالة لان جميع ما يضاف الى الله من الانوار والصفات والاسماء فانه
حقيقة رسول الله صلى الله عليه واله وهم موضع الرسالة وماويها ومسكنها والنفس رسول الله المخلوق لتسكن
اليها كما قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وهم ازواج رسول الله
المخلوقة من نفسه وهم امهات المؤمنين لقوله صلى الله عليه واله انا وعلي ابوا هذه الامة وقد اخلقوا
في بطن الولاية كما قال وانما الاختلاف فيك يا علي وقال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون في الكافي باسناده عن الرضا عليه السلم في قوله تعالى عم يتساءلون قال قال امير المؤمنين عليه السلم
ما لله نبأ اعظم مني وما لله اية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر
بفضلي وقال ابو جعفر عليه السلم انما هو علي بن ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه واله ليس فيه خلاف وانما
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فهم الذين يسكن اليهم رسول الله ويأوي اليهم وبذلك
صاروا موضع الرسالة فهم بيوت الله بهذا المعنى وقد بان الله في كتابه ان البيوت هم الرجال ووصفهم

من وجهيها اي الامور كان نكما انهم وجه التوحيد كذلك شيعتهم وجه الامامة وهم الواب تلك
البيوت فقد اخبر الله سبحانه في كتابه انه ليس البر بان تاتوا البيوت اي بيوت التوحيد والنبوة والامامة
من ظهورها وان الله سبحانه جعل لكل بيت بابا يدخل اليه منها وتفسير ظاهر الظاهر فالمراد ظاهر
تلك البيوت وظاهر تلك البيوت عذاب لانه عكس باطنها الذي فيه الرحمة كما قال فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فمن اراد ان يدخل بيوت التوحيد والنبوة
والامامة من طريق اعدائهم ونواصبهم ومنكري فضائلهم وكاتمي ما انزل الله سبحانه من فضائل
ال محمد عليهم السلم بعد ما بينه الله للناس والساعين في اطفاء نورهم بالطعن لخبار متشابهة
ومرويات في التقية عنهم ومن امثالهم فيتمسكون بها وينبذون الاخبار الواردة في فضائلهم
المخالفة للعامة العمياء المطابقة للكتاب والسنة الظاهرة فمن دخل بيت الولاية من هؤلاء ولا بد
هؤلاء فقد دخل البيوت من ظهورها وهي ظواهرها التي من قبلها العذاب واما من
دخل البيوت بالادلة الظاهرة الذين هم نجم بولايتهم وحلول غيثهم ومعاني بيانهم فقد اتى البيوت
من ابوابها ولكن البر من اتقى اتيان الاعداء وارادة الدخول من الظهور ومجانبة الابواب والرغبة
عنها واتقى من الاصغاء الى تلك الظهور والنواصب لما سمعوا قول ابي جعفر عليه السلم من اصغى الى
ناطق فقد عبده ان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن
الشيطان فقد عبد الشيطان وما كان اولئك النواصب الكاتمين لما انزل الله من فضائل
ال محمد عليهم السلم المتبعين لزيغ قلوبهم ما تشابه من اخبارهم الملقين تلك المتشابهات الى ضعفاء
شيعتهم ليصرفوهم عن ابواب ال محمد عليهم السلم ويضلوهم عن قصد السبيل ينطقون عن الشيطان
الذي القى في صدورهم تلك الشبهات والضلالات فمن اتقى من الاصغاء اليهم فقد اتقى الله
عن الشرك الذي اعظم اسباب الهلاك ومن عبادة الشيطان ومن انكار فضائل ال محمد عليهم السلم
فانه الكفر كما هو مروي عن البصائر والخرايج باسنادهما عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في حديث
وصف الله ال محمد عليهم السلم والانكار لفضائلهم هو الكفر ومن تركها رضي الله سبحانه من اتيان
البيوت من ابوابها فالبر كل البر لمن اتقى من الكفر ومن ترك امر الله سبحانه من اتيان البيوت

من ابوابها فقد بان ان الله سبحانه جعل من اتقى عما ذكرنا بالامر بالتقوى حيث سمى المتقي البر وجعله اصل
كل خير من فرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه وانت تعلم ان شرح المتقين خيار الشيعة المنتجبين فهم البر
جنس البر وحقيقته واصله وقد قال الله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا
معرفة البر والاتصال به حتى تنفقوا مما تحبون وانت به نفوسكم كل الانس من النواميس الباطلة التي
هي من اعظم ما تحبون وتبذلون في سبيلها انفسكم واموالكم وجميع ما خولكم ربكم فما لم تنفقوا
تلك النواميس الباطلة والمذاهب الكاسدة لن تنالوا معرفة البر والاتصال به وذلك لانه هو المتقي
بحقيقة التقوى فانهم فليس هنا مقام ارخاء الزمام واتوا البيوت من ابوابها فانه البر والخير
فان من اتى البيوت من ابوابها وصل الى منتهاها ومناه ودخل في الرحمة التي جعلها الله في تلك البيوت
قال الله سبحانه له باب باطنه فيه الرحمة وهي الرحمة التي قال الله سبحانه كتب على نفسه الرحمة وقد روينا
في الزيارة السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن فباطن هذا الباب داخله نفس الله القائمة فيه بالسنن
التي كتب عليها الرحمة فالداخل من الباب داخل في رحمة الله سبحانه كما ان من رام دخول البيت من ظهره بقي
في العذاب لان ظاهره من قبله العذاب واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اتقوا الله عن مخالفة ما امركم به
من اتيان البيوت من ابوابها ومن مجانبة النواصب المنكرين لفضائل ال الله والصادين عن ابواب
ال الله سلام الله عليهم فانه البر كما قال تعالى ولكن البر من اتقى لعلكم تفلحون اي لعلكم تدخلون في زمرة
المؤمنين لان الله يقول قد افلح المؤمنون وقال الامام عليه السلم في تفسير قد افلح المؤمنون ان المسلمين
هم النجباء فاتقوا الله لعلكم تفلحون تصيرون من النجباء المسلمين للنقباء الداخلين بيوت الائمة من
ابوابها النقباء فهذه اية اخرى قد ابان الله من فضل الشيعة فيها واوجب اتيانهم والاخذ
عنهم ومعرفتهم فان من لم يعرف الباب لم ياته ومن لم ياته بقي خارج البيت في ظاهره الذي من
قبله العذاب وقد نقتصر في التفسير على بيان بعض المراد لان علم الله لا ينزف وتفسير الكتاب
لا يستقصى فاكتفينا ببيان بعض ما يحتاج اليه ومن الايات الدالة على بيان مراتبهم ومقاماتهم
قوله تعالى السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز

العظيم فعن القمي ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وهم النقباء ابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين
عليه السلم وعن الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل
يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم بالسبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه
فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة
واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطا عنه ولكن بدرجات
الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين
من الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثر صلوة وصوما وحجا وزكوة وجهادا وانفاقا
ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل
مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك اخر درجات الايمان اولها
ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قيل اخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين
اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون
اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فبدا بالمهاجرين الاولين
على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم
ومنازلهم عنده الخبر فقوله سبحانه السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين سبقوا غيرهم
بالاجابة في عالم الذر حين دعاهم سبحانه الى الاقرار به سبحانه وبنبيه وباوصيائه عليهم السلم
فمن سبق في ذلك اليوم الى الاقرار على الكل فهو اكمل الناس ايمانا واقربهم اليه سبحانه وهم
الذين كانت لهم الدرجة القصوى من الايمان اي الدرجة العاشرة منه التي ليس فوقها
مقام ثم الاسبق فالاسبق ولكل درجات مما عملوا فقد قيل لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون
قال نطق الله بهذا يوم ذرا الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة فقبل في ذلك

نقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا وقال لهم ادخلوها فكان اول
من دخلها محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الائمة اماما بعد امام ثم اتبعهم
شيعتهم فهم والله السابقون فالسابقون الاولون من المهاجرين هو ومن تقدم من الشيعة فان المراد
بالمهاجر ليس من هجر بلدا الى بلد فانه لا كمال فيه وقد هاجر المنافق والمسلم والمؤمن والكافر والمشرك
والناصب فليست الهجرة بكمال يمدح الله به احدا من الناس وانما المهاجر من هجر اعداء الله الى حق
اولياء الله وهجر اقوالهم وافعالهم واحوالهم والتشبه بهم والسلوك مسلكهم كما قال علي عليه السلم
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر وقد قال الله سبحانه
في الهدى قل للمؤمنين لا يلبسوا ملابس اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا مسالك
اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي ولا يخفى ان ملابس الاعداء هي الفسوق الذي شمول جهنم
في هذه الدنيا وان الفساق سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار فمن ترك الفسوق ولم يشاب
ولبس لباس التقوى فهو الذي لم يلبس لباس الاعداء ولباس التقوى ذلك خير فجميع الاعمال
الصالحة هو لباس التقوى ولباس الصالحين من اولياء الله وجميع الموبقات والكبائر والشبهات
هي سرابيل القطران والنار ولباس الفساق والعصاة وذلك لان كل احد مركب من مادة
وصورة فالمادة هي الاب والصورة هي الام ويخرج الابن المخلوق من نفس ذلك الابوين قال تعالى
سبحانه هن لباس لكم وانتم لباس لهن فان كانت الصورة صورة الرحمة وصبغ المغفرة وصبغة الله
فهو متلبس بلباس الرحمة والجنة وان كانت الصورة صورة النقمة وصبغ العذاب وصبغة الشيطان
فهو متلبس بلباس النقمة والنار فالمؤمن هو الذي لا يلبس لباس اعداء الله ولا يتمثل بمعاصي الله
واما قوله ولا يطعموا مطاعم اعدائي فطعام الاعداء هي العلوم الخبيثة الموبقة للريب والشك
والظلمات والقساوة والجراة على الله سبحانه كما قال الله سبحانه فلينظر الانسان الى طعامه قال
ابو عبد الله عليه السلم في جواب من سئل ما طعامه علمه الذي يأخذه عمن يأخذه وكذا فسره
ابو جعفر عليه السلم وقد بين الله سبحانه في كتابه باوضح بيان حيث قال فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه وروى عن الائمة عليهم السلم لما قال الصادق عليه السلم نحن والله الاسماء الحسنى

الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا فكلوا اي تعلموا من علم ذكر اسم الله عليه ذكر الامام عليه السلم
وروى عنهم ان كنتم بآياته بالائمة مؤمنين مصدقين انهم من جانب الله وينطقون عن الله ولا
ينطقون عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانهم اصل كل خير ومعدن كل علم وان اعداءهم اصل
كل شر ومعدن كل ضلالة وجهالة والدليل على ان الآيات الائمة قول علي عليه السلم ما لله آية اكبر مني
ثم عطف الله القول في تقبيح الذين يأخذون العلوم الخبيثة من اعداء آل الله المحرمة عليهم كما قال تعالى
يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وقال ابو جعفر عليه السلم يحل لهم الطيبات اخذ العلم
من اهله ويحرم عليهم الخبائث قول من خالف فويحهم الله بعد ذلك قال وما لكم الا تأكلوا
مما ذكر اسم الله عليه اي ان لا تتعلموا علوم آل محمد المروية عنهم عليهم السلم المنسوبة اليهم المذكورة فيها
وعليها اسماؤهم وقد فصل لكم ما حرم عليكم في قوله يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
لان الطيبات اي الحكم الطيبات للطيبين اي الشيعة الطيبين المخلوقين من اشعة الطيبين
الائمة الطاهرين والخبيثات للخبيثين اي العلوم الخبيثة والحكم الباطلة المختلفة للخبيثين للنواصب
المخلوقين من اظلال ائمتهم الكافرة الباطلة الفاسقة الجائرة عن قصد الحق المصيب وفصل
في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم اي على متعلم لائمتهم عليهم السلم فسر الطعام بالعلم
يطعمه يتعلمه الا ان يكون ميتة وهي الحكم والعلوم الفاسدة في معرفة حقائق الاشياء والتوحيد
والنبوة والامامة فانها اذا لم تكن عن الله ماخوذة عن معدن الحيوة كانت ميتة لا حيوة فيها
ولها وحملة هذا العلم ان تجوع بوما فالتلبيس على المسلمين فخرفوه ببعض المقدمات الحقة
والادلة الاسلامية لكن لا يذكرون اسم الله عليه فهو ايضا محرم ميتة وان ذبح فانه ذبح على النصب
ففي تفسير ظاهر الظاهر ذبح على النصب بفتح النون وسكون الصاد اي ذبح على عداوة اولياء الله
وفي تلبيسهم ليلبسوا على الضعفاء امر علومهم بانها مذبوحة فيصرفوا وجوه الناس اليهم ويستر
منهم الميتة ويبقى لهم رياستهم ففيه مانشرون او دما مسفوحا وهو مركب الحيوة ومنزلها
وكثيفها وظاهرها وهي العلوم التي سموها عقلية وهو ظن حسنة وهي في الحقيقة حاصلة
عن الشيطنة والنكرى وهي غش حقيقة لا وعظ ونصح لانهم اخذوها عن رؤساء

الجهالة والضلالة وهي امور جبلية على هيئة ما في العلبين وهي في الحقيقة كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار في مقابلة الكلمة الطيبة التي هي كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهي لما كانت مرادات العلوم الفاسدة
التي سموها حقيقية والهية صارت بمنزلة الدم الذي هو منزل الحيوة وهو مسفوح زالت عنها
الحيوة وقطعت نظرها عنه وتعلق به الموت ولحم خنزير فالحم هو جوهر الدم وكثيفه وهي الجهالة
بالتي هي اسوء التي هي من النفس الامارة التي هي منزل الجهل في عالم الملكوت فهذه العلوم الثلاثة
هي الخبائث التي حرم الله وهذه الثلاثة التي خص الله التحريم بها وفصلها ولما كانت تلك العلوم
حقائق هذه المحرمات فمن اكل هذه المحرمات الثلاثة اهون ممن تأتى هذه العلوم الخبيثة ثم قال تعالى
لان فساد هذه المحرمات على بدنه وفساد هذه العلوم على روحه ثم قال الله سبحانه الا ما اضطررتم
اليه في حال التقية فلا باس باكل ما لم يذكر اسم الله عليه واظهار بعض علومهم بقدر الضرورة وحفظ
النفس لئلا يلقيها الى التهلكة ثم قال وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
وهذا دليل ظاهر على ان المراد بالاكل كان علما ثم قال وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهر ما حرم الله
من المآثم الظاهرة كشرب الخمر والزنا واكل مال اليتيم وامثالها وباطنه النواصب الذين هم حقائق
هذه المعاصي وبواطنها كما قال ابو عبد الله عليه السلم ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله
في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر
والباطن من ذلك ائمة الحق ثم قال الله تعالى ان الذين يكسبون الاثم ولاية الاعداء سيجزون بما
كانوا يقترفون من تنزيلهم منزلة اولياء الله والولاية لهم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
لا تتعلموا علوما ليس فيها ولا عليها اسم آل محمد سلام الله عليهم وانه لفسق بتعليمه وتعلمه
ولا شك ان الذين فسقوا فمأويهم النار وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم النواصب
اعداء آل محمد سلام الله عليهم ليجادلوكم بالتي هي اسوء باظهار العلوم الفاسدة والقاء الشبهات
والشكوك ليخرجوكم عن سبيل الله وطريق الحق وان اطعتموهم انكم لمشركون لان من اصغى الى
ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان ينطق عن الشيطان

فقد عبد الشيطان فهو مشرك شرك طاعة وان وحد الله باعتقاده وقوله تعالى ولا يسلكوا مسالك
اعدائي فمسالك الاعداء هي التي سماها الله سبحانه في كتابه لا يهديهم طريقا الا طريق جهنم فهم
طرق الشيطان وطرق جهنم في مقابلة ما روى ان سبيل الله شيعتنا فمن سلك مسالك الاعداء
اي تولى طرق جهنم ومسالكه وسلك فيها بزيادة الميل المقرب من منتهاها انا فانا فهو كالعدو
فانه ليس احد ابعد عن الله واقرب الى اعدائه من السالك اليهم وليس احد ابعد عن الاعداء
واقرب الى الله عن السالك سبيله والساعي اليه فمن هجر ملابس الاعداء ومطاعمهم ومسالكهم
ولبس ملابس الاولياء على ما وصفنا وطعم مطاعمهم وسلك مسالكهم فهو المهاجر الحقيقي او من
هاجر لباس الاعداء وهو التشبه بهم في الصورة اي الصورة النفسانية بجميع انحائها من الحركات
والسكنات والاخلاق والصفات وهاجر طعام الاعداء وهو مداهم الجهلانية وما يطعمون
من جهيم وزقوم الشبهات والضلالات والاوهام والشكوك والظنون بمقتضى جهلهم
الذي في مقابلة العقل وهاجر مسالك الاعداء من حكمهم الخبيثة وحقائقهم الشقية الباطلة
المجتثة فمن هاجر مقامات الاعداء من مبدئهم الى منتهاهم واتصف في صورته بصبغة الله
وتخلق باخلاق الله واتصف بصفات الله وفي معناه باليقين والرضا والتسليم وفي حقيقته
بمثال الله الملقى في هويات الاشياء فهو المهاجر الحقيقي وللمهاجرين مقامات عالية ولكن المهاجر
الحقيقي هو الشيعي الحقيقي المشايع للائمة عليهم السلم او شعاعهم الذي هو على طبق صفتهم وهو
المهاجر الى الله ورسوله واما مه حقيقة فلذلك لا يقع اسم الهجرة الا على من عرف حجة الله
بالمعرفة النورانية الحقيقية لما قال علي عليه السلم لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه
معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام
وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك مرتاب ثم قال معرفتي بالنورانية
معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي الخبر فالشاك المرتاب اي من لا يعرف امامه
بالنورانية فليس بمهاجر فلما كان مقامات المعرفة بالنورانية تختلف بحسب اختلاف المهاجرين
فالسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين سبقوا جميع العارفين بالائمة وصعدوا

ويصعد بجميع مقامات الايمان واجابوا في عالم الذر قبل جميع المهاجرين وصاروا في الرتبة العاشرة من
الايمان فان الايمان كما قال ابو عبد الله عليه السلم عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة
بعد مرقاة الخبر وهذه الدرجات العشر مقام المسمى ومقام الاسم ومقام الفؤاد ومقام العقل ومقام
الروح ومقام النفس ومقام الطبيعة ومقام المادة ومقام المثال ومقام الجسم فاول من اجاب في عالم الذر
صاحب المقام الاول ثم صاحب المقام الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا فكل من اجاب في الرتبة
الاعلى اجاب في الرتبة التي دونه وكل من تأخر عن الاجابة برتبة لم يجر ما فوقه فالسابق الاول
على سبيل الاطلاق هو الذي اجاب في رتبة المسمى صاحب حقيقة المعرفة النورانية وهو المهاجر
الذي هاجر الوصف والكيف واحاط بالفصل والوصل في ذاته واتصف بجميع الاسماء الثمانية
والعشرين التي عليها مدار العالم وبنيان كينونة بني آدم فالسابقون الاولون من المهاجرين هم
النقباء سلام الله عليهم الذين اشار اليهم علي بن الحسين عليهما السلم في حديث الحيطان بقوله ثم من بعد
النقباء سادسا واشار اليه علي بن ابراهيم القمي في تفسير هذه الاية كما مر وليس هيهنا مقام شرح احوال
النقباء على التفصيل واما الانصار فهم الذين شرح الله حالهم في كتابه حيث يقول والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة
ورزق كريم ولا شك ان الله سبحانه لم يثبت الايمان الحقيقي للذين هاجروا في الظاهر ونصروا
ظاهرا لان كثيرا منهم كانوا منافقين ما امنوا بالله طرفة عين فالمهاجرون هم الذين قدمنا شرح بعض
احوالهم مجملا واما الانصار فهم الذين آووا ونصروا المهاجرين في بلادهم وآسوهم في منازلهم
واموالهم ونصروهم على اعدائهم واظهروا امرهم وحقوا آثارهم الا ان رتبة المهاجرين بلا حجة
كما قال ابو عبد الله عليه السلم بدء بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم
ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم الخبر ولا شك
انه ليس المراد النصرة الظاهرة فانه لا يجب ان يكون الانصاري تحت رتبة المهاجر اذ
رب انصاري مؤمن ومهاجر كافر ورب انصاري فاضل ومهاجر مفضول فعلم
من الاية والخبر ان مقام الانصار هو مقام لا يمكن ان يتقدم على مقام المهاجر لان

ابا عبد الله رحمة الله عليه واخرة عنه فالانصار هم الذين آووا المهاجرين يعني ان لهم منازل لم
يبوئهم فالانصاري حقيقة بيت المهاجر يأوي اليه المهاجر ويسكن له وهو مقام النفس الناطقة
ومقام المهاجر مقام النفس الملكوتية الالهية الساكنة في النفس القدسية وقلب فما النفس
القدسية فهو بيتها وقصرها في اظهار امرها وابداء صفاتها لان النفس الملكوتية غيب معنوي
والنفس القدسية شهود صوري ولا يظهر الغيب الا في الشهود ولا المعنى الا في الصورة فالصورة
تؤوي المعنى فهو بيته ينصره في ظهور امره ويبين كماله وصفاته ونشر فضائله حتى يعرفه كل من عمي
عن المعنى وقصر عن ادراك الغيب فهما بمنزلة العرش والكرسي حيث هما بابان من اكبر ابواب
علم الله كما قال ابو عبد الله عليه السلم العرش في الوصل منفرد عن الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب
الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من
الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد
فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ
والحركات والترك وعلم العود والبدء الى ان قال فهما في العلم مقرونان لان ملك
العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم
اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان الحديث فمقام الانصاري
مقام الكرسي مقام النفس الناطقة القدسية ومقام الظاهر ومقام المهاجر مقام العرش مقام
النفس الملكوتية الكلية الالهية ومقام الباطن والظاهر مأوى الباطن والصورة مسكن
المعنى والمهاجر له مقام الانبوة وظهور نور النبوة والانصار له مقام الامومة وظهور نور
الولاية فكان الولي نفس النبي وبيته وموضع رسالته كذلك الانصاري نفس المهاجر
وبيته الذي يسكن اليه وموضع سره ونوره وحامل علمه ومبلغه الى كل احد على قدره
حقه ومقامه وهو الماء الذي نزل من سماء المهاجر الى ارض ضعفاء الشيعة لتسيل اودية
بقدرها فهما اي والمهاجرين لانهم منهم ونفسهم وقد قال الله سبحانه خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة لانهم بعضهم اولياء بعض

كما قال سبحانه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا
ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الاية فهم انفس المهاجرين الاولى يسكنون اليها ويأوون
وينصرون باظهار علومهم وابلاغ حكمهم وامرهم كل ذي حق حقه ونصرة الانصار لهم هي لهم
امتثالا لامرهم واجتناب نواهيهم من باب قوله عليه السلم اعينونا بورع واجتهاد حيث كان الورع
والاجتهاد سببا لخرق الحجاب والظهور من وراء الباب لان الورع اجتناب صفات
الاعداء واخلاقهم والاجتهاد الجد في الاتصاف بصفاتهم عليهم السلم والتخلق باخلاقهم فاذا
ما اذا تورع الشيعي عن صفات الاعداء وحقق التخلق باخلاق ائمته عليهم السلم فقد اعانهم من حيث
الظهور في رتبة ذلك الشيعي بذلك الشيعي ولا يخفى ان النصرة لا تتحقق الا من الداني للعالي ملكا
لان الناصر هو الذي يعين بما له من القوة ما المنصور من القوة وما المنصور غير مالك الناصر
ولما كان العالي جميع ما للداني لم يعقل النصرة منه للداني لان العبد وماله لمولاه والمولى
لا ينصر العبد وانما يعطيه جميع ماله واما ما ينسب من النصرة الى الله سبحانه كقوله ينصركم الله
بيده فانما هو لاجل انه جعل فعل الملائكة فعله ونصرة الملائكة نصرته كقوله الله يتوفى الانفس
وقوله الذين تتوفيهم الملائكة فالملائكة الثلثمائة والثلاثة عشر نصروا النبي فجعل الله نصرهم
نصرته وهكذا في كل مقام وكذا قوله اياك نستعين فان الله سبحانه بذاته لا يصح منه الاعانة من
وانما اعانته تهيئة الاسباب وتوفيق الامور فلما كان الله سبحانه هو مهيئ الاسباب ومو فق
الامور بحكمته سألناه الاعانة فاعانته سبحانه من قبيل اذ ابتم ملائكة مرد فين ثم توسعوا في عون
الرحمن ونبئت لان عون الشيء لا بد ان يكون دون الشيء لعين حامل فالانصار لا بد
وان يكون دون رتبة المهاجر لان عون وناصر له بكيانه مقامه وعلو ظلطيفته في الظهار
امره كان الشمس نصرت الكرسي في اظهار نوره بكثافة مرآة جرمها مع ان نورها مستفاد
من نور الكرسي وهو اقوى منه بسبعين مرة وكما ان الدخان ينصر النار في اظهار امرها
وضوئها ونورها وهكذا فالمهاجرون هم النقباء والانصار هم النجباء وهما ابوا الضعفاء
في التعليم وابلاغ الشرايع والاحكام اللذان امر الله سبحانه اولادهما بالاحسان اليهما

اليهما وقال وبالوالدين احسانا وشاركهما والذين اتبعوهم باحسان والاحسان
لهما في المتابعة على معنيين احدهما ان يمتثلوا اوامرهما كما امرا بلا تبديل ولا تحريف
ويجتنبوا نواهيهما كما نهيا بلا تغيير وتسويف وحيلة بصدر واسع غير ضيق ولا حرج فلا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيا ويسلموا تسليما لان القبول منهما والتسليم لهما شرط
قبول الاعمال كما نص الكاظم عليه السلم في دعاء التوسل في صفة علي عليه السلم من لا اثق
بالاعمال وان زكت ولا اراها منجية لي وان صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار بفضائله
والقبول من حملتها والتسليم لرواتها فالحملة هم النقباء الذين حملوا فضائلهم والحامل غير الراوية
ويشترط في الحمل الاتصاف دون الرواية لان الحمل في اللغة يجيء بمعنى الاظهار كما في القاموس
والحامل هو المظهر وحملة المظهرون ولا تقولن ان الحامل يظهر والراوي لا يظهر بالرواية
فانه لو لم يظهر بالرواية شيئا فلاي شيء يجب التسليم فظهور الراوي يظهر الاقوال والحامل يظهر
الاحوال فالحامل يظهر الفضائل بتخلقه واتصافه والراوي يحكي وينشر الفضائل قولا فلا بد
من القبول من الحملة لان الحامل مقامه مقام المقبول لانه صاحب النفس الكلية الالهية ومقام
سائر الناس من مقامات القابلية وكذا لا بد من التسليم للرواة كما قال الله تعالى
ويسلموا تسليما وقال قد افلح المؤمنون وقد فسره ابو جعفر بكامل المسلمين يا كامل ان المسلمين
هم النجباء يا كامل كل الناس اشباه الغنم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل فيكن ان يقال [لان الحامل للفضائل]
بلا اختلال ان الله وملائكته يصلون على النبي اي الذي يبنوه ويظهر ويحمل الفضائل
مقام ظهور نور النبوة والاجمال وعلم العرش والوصل فيصلي الله عليه ويحمده ويصله
ولا يقطعه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا له واتصلوا به واقبلوا منه وسلموا
للرواة الانصار الناشرين للفضائل فهي تجري في شان الشيعة بعد ما جرت في النبي
والولي صلى الله عليهما لان الاثر تابع لصفة مؤثره ولا فرق بينه وبينه الا انه عبده
ولنعم ما قلته في قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله • لولا مخافة ان صمي يجتث باه
لو تصغه الاذن صمت حين اصغاها • ولكن لا بد من ان يقبض العنان

فان المخاطبان اذان فهذا احد معاني الاحسان في قوله والذين اتبعوهم باحسان في قوله والذين
اتبعوهم باحسان والاخران يكون البا للسببية اي بسبب الاحسان اليهما وتمييزاو رفعهما وتزيين
صفاتهما وترديق ما لهما ولو بنهما والسعي في مباهاتهما وافتخارها وتعزيز مجلسهما ومجالسهما وتعليم اسمهما
وصفاتهما وهذا الاحسان اشهى وابهى واحسن وازهى واخلص وازكى وان الله مع المحسنين
وقد اشار كهو خوا كل نبي وقال وكذلك نجزي المحسنين فانهم راشد اموفقا فالذين اتبعوهم
باحسان هم الضعفا ضعفاء الشيعة الذين يتبعون المهاجرين والانصار وقد اطلق الله
سبحانه وقال والذين اتبعوهم ولم يقل في اي عمل وصفة لانه دلنا بعد المطلقة التامة كقوله
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله رضي الله عنهم عن المهاجرين والانصار والتابعين
الاية ولا نطيل الكلام بشرح باقي الاية لخروجه عن محل المراد ظاهرا وهنا اخرى في بيان احوال
النقباء والنجباء باستمداد تفاسير اهل البيت عليهم السلم واشاراتهم وتلويحاتهم ومن الايات الدالة
على هذا المقام قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الاية وقد اجمعت الامة
عامة وخاصة على ان النبي صلى الله عليه وآله قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه وقد وجدنا الخبر المجمع عليه موافقا للكتاب
حيث قال لتركبن طبقا عن طبق وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال سنة الله الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا وقال سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال سنة
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولن تجد لسنتنا تحويلا الى غير ذلك من الايات والربانيين
فاذا لا بد في هذه الامة ايضا من ربانيين واحبار ومعلوم ان مقام الربانيين اشرف
واعلى واشبه من مقام الاحبار لانهم يربون الناس ويدبرونهم كما يدبر السفينة ربانها
والربان لهم مبالغة في التربية كما قال واما الاحبار فهم العلماء من حبر بمعنى العالم
فليت شعري من رباني هذه الامة في كل عصر ومن احبارها هذه العلماء الظاهرة

الظاهرة العاملين بالظن في دين الله ام غيرهم ولا يسعهم ان يقولوا هم العلماء الظاهرة لان الله
وصفهم باستحفاظ كتاب الله ووصفهم في موضع اخر كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ليت شعري هل يقدر ان يعلم الكتاب من لا يعلم ويدرس من
ان يدرس وليت شعري هل علم الكتاب هو معرفة لغات تعرف الكسائي النحوية وكتابة المعنى
والبيانية فيكون فخر الرازي والبيضاوي واشباههما من اشرف الربانيين وهم يعلمون
الكتاب ويدرسون او علم الكتاب شيء اخر وقد قال اصف بن برخيا لسليمان انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك لانه كان عنده علم من الكتاب اي بعض من علم الكتاب
فالمستحفظ للكتاب ينبغي ان يعلم الكتاب ظاهره وباطنه وعامه وخاصه وناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ولو كان علم الكتاب علم الفاظه لكان الاعراب البوالون على عقبيهم
ربانيي هذه الامة ومستحفظو كتاب الله فمن لا يقدر على علم الكتاب ليس مستحفظ الكتاب الله
وليس برباني الامة فليأتوا برباني هذه الامة وحبرها وفليتكوا الحديث المجمع عليه والكتاب
المحكم انك لن تجد لسنة الله تبديلا والسنة جنس مضاف يفيد العموم ويؤيده الخبر
المجمع عليه ودليل العقل المستنير بالنقل وشرط اخر لهما ان يكونا شهيدين على الكتاب
لقوله وكانوا عليه شهداء وقد قال الله تعالى لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون هل يملكون الشفاعة هؤلاء المنتحلون الذين
تسموا باسم الربانيين والاحبار ولا شك ان القران حق فالشاهد عليه شهد
بالحق ويعلم لانه مستحفظ فالربانيون والاحبار هم الذين يشفعون للناس بنص
القران وهم الذين يتحسر عليهم الكفار يوم القيمة فيقولون فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم ونفى الله ذلك عن الظالمين وقال وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
والحميم هو الصديق والرفيق ويمكن ان يكون المراد منه النجيب باعتبار ويكون المراد
بالشفيع النقيب ويمكن ان يكون المراد بالشافعين النقباء والنجباء والحميم هو
الرفيق السالك مع المسافر السالك الى الله سبحانه ولكل وجه وجيه ولعل الثاني اولى

وهذا ايضا اية اخرى دالة على المراد باوضح بيان والشفيع المطاع هو مالك زمام الشفاعة وهو الذي
شهد بالحق وهو يعلم على ما نص الله عليه فافهم وقد سمى الله من لا يملك الشفاعة الذين يدعون
من دونه ولا يقولن احد ان الرباني هو الامام لان الله سبحانه كلف الناس ان يكونوا ربانيا
حيث قال ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وورد في تفسيره كونوا علماء ولم
يكلف الله الناس ان يكونوا ائمة ولم يكن الربانيون من قوم موسى ائمة حتى يكون في هذه الامة
ائمة فافهم والحبر ايضا هو العالم فللعلماء مقامان مقام الربانيون وهو مقام النقباء المهاجرين
السابقون الاولون ومقام الاحبار وهم النجباء الانصار روي عنه لا علم الا من عالم
رباني وقد قال الصادق عليه السلم انظروا الى علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت
في كل خلف عدول ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فلا بد وان يكون مأخذ العلم العالم الرباني ليحصل اليقين والجزم بانه من الله سبحانه وتعالى
ومن الايات الدالة على المراد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ولفظة كونوا امر حقيقة في الوجوب فقد اوجب الله الكون مع الصادقين فلا بد ان يعلمهم
حتى يميزهم عن الكاذبين ولا شك ان الصدق امر نفساني لا يعرفه كل احد الا الله سبحانه والمطلعون
على النفوس وليس الصدق علامة بشرية تعرف في بشرة الرجل فلا بد من تعريف الله الصادقين الذي
امر بالكون معهم لئلا يكون تكليفا بالمجهول وابتداء فسر الصادقين في كتابه في مقامين احدهما
قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم فشرط الايمان والصدق امور الايمان بالله ورسوله
وعدم الريبة بوصيه بعده والجهاد في سبيل الله بالاموال والانفس فهنا اجمل الله
ولم يفصل النقباء والنجباء وجعلهما في عرض واحد ووصفهما بصفة واحدة لانهما اخوان
في دين الله والايمان به وبرسوله وعدم الارتياب بوصيه من بعده ثم

فمن لم يكن فيه هذه الصفات الاربع ليس بمؤمن ولا صادق ثم فصل المقامين في اخرى آية
فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فهذا مقام المهاجرين على طريقة السابقين من
النقباء السابقين الاولين ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهذا مقام الانصار الذين اووا ونصروا وتبوؤا
الدار والايمان من قبلهم اي قبل هجرة المهاجرين اليهم انهم كانوا في بيوتهم لا دون
لمقامهم مؤمنون فاذا اكملوا في ايمانهم وذهب عنهم الشح وبلغوا مقام الايثار اتيهم المهاجرون
ونزلوا اليهم فنصروهم الانصار واووهم واظهروا امرهم فاولئك هم المفلحون وقد روي في حديث
ابي جعفر عليه السلم قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء ثم ذكر بعد الانصار والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان كما قال الله سبحانه والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والمراد السبقة في الاجابة في عالم الذر ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا فانهم ينظرون بنور الله وانهم حريون بان لا يجعل لهم ربنا انك رؤف رحيم وهم
الذين سماهم الله في اية مرت والذين اتبعوهم باحسان اي من غير غل وحقد لانهم اولياء التابعين
ثم عطف القول لمن لا يكون معهم ولم يمتثل امر الله الذي امر وقال كونوا مع الصادقين فلم
يكن مع هؤلاء وكان مع المنافقين الذين شهد الله انهم لكاذبون فقال الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب فجعل اخوة المنافقين الكفرة لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا فاتخذ المنافقون لانفسهم مهاجرين في مقابلة المهاجرين
المؤمنين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وقالوا ان قوتلتم لننصرنكم اي ان قوتلتم على
نفاقكم على دينكم ونصرتكم باطلكم وحفظكم اكابركم لننصرنكم فانزلوهم منزلة الانصار في الحق
وذلك كقوله مثل كلمة طيبة ومثل كلمة خبيثة فاراد المنافقون ان يكون لهم ايضا نقيب
ونجيب في مقابلتهم فاتخذوا لانفسهم رؤساء ضلالا واكابر جهالا في مقابلة الرؤساء

لحقه والاحكام المنصوبة من عند الله وبالجملة فقد عرف الله الصادقين انهم هم المهاجرون
والانصار والتابعون وقد اوجب الله على من يدعي الايمان بالله ورسله واوصيائهم وتبرّي
عن الشرك ومشاقة الرسول والتخلف عن الاولياء ان يكون مع الصادقين مزيدا على ايمانه
وتقويه وهو الركن الرابع تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد قال
الصادق عليه السلام من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله ومن ادعى سماعا من غير الباب
الذي فتحه الله فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون وقال ابو جعفر عليه السلام
من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله البتة الى يوم القيمة والصادق هو الباب الذي
فتحه الله وهو المأمون على سر الله المكنون ويجب الكون مع بعض الكتاب الذي ليس فيه شك
ولا ارتياب لا يمكن لجماعة يستحلون العمل بالظن ان يقول نحن من الصادقين فانهم ان يظنون
الا ظنا وليسوا مستيقنين فهم عن ادعاء هذا المقام بمعزل بالكلية فانهم يظنون انهم صادقون
فان اصابوا الواقع في قولهم قال الله ولم يقل الله خافوا ان يكونوا قد اخطؤا ويقول الله
لم كذبتم وان اخطؤا رجوا ان يكونوا مصيبين وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان
الظن اكذب الكذب وقال اتقوا تكذيب الله قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال يقول احدكم
قال الله فيقول الله عز وجل كذبت لم اقله ويقول لم يقل الله فيقول عز وجل كذبت قد قلته
وقال امير المؤمنين عليه السلام من عمي نسي الذكر واتبع الظن الى ان قال ومن نجا من ذلك
فبفضل اليقين فالصادق العالم الذي يشهد بالحق وهو يعلم احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق
شيئا ان الله عليم بما يفعلون وقد سمى الله العامل بالظن مفتري وكذاب فقال
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله
تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة الاية وقال
ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فصاحب الظن لا يجوز

له ان يدعي صدقه ابدا لانه يظنه ويحتمل على نفسه الكذب ومخالفة الواقع فهم بمعزل
عن الدعوى ووجب الكون مع الصادقين وقد فسرهم الله وقال في الاية الاجمالية
التي مضت انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والريب هو الوهم واول
مقامات الشك وطرف مقابل الظن فالعاملون بالظن في ريبهم يترددون قال علي عليه السلام
لا ترتابوا فتشكوا فتكفروا فوجب الكون مع الصادقين وهم من عرفت ان عرفت فخر
حذر الله سبحانه عن متابعة غير سبيل المؤمنين الصادقين فقال ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
ومن الايات الدالة على المقام قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات والله بما تعملون خبير ولا يخفى ان المؤمن قليل اقل من الكبريت الاحمر كما قال امير المؤمنين
عليه السلام المؤمنة اقل من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن راى منكم الكبريت
الاحمر وقال ابو جعفر عليه السلام الناس كلهم بهائم ثلثا الا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب
ثلث مرات والغريب يعني القليل وقال ابو عبد الله عليه السلام لو اني اجد منكم ثلثة مؤمنين
يكتمون حديثي ما استحللت ان اكتمهم حديثا وقال العبد الصالح في حديث اما والله
ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر لكثير اتدري لم ذاك قال سماعه قلت لا ادري
جعلت فداك فقال صيروا انسا للمؤمنين يبثون اليهم ما في صدورهم فيستريحون الى
ذلك ويسكنون اليه وقال ابو الحسن عليه السلام ليس كل من يقول بولايتنا مؤمنا ولكن
جعلوا انسا للمؤمنين وذلك لما قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث اذا اتى العبد كبيرة
من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من
الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد
الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام
وللحرام هذا حلال ودان بذلك الخبر الى غير ذلك من الاخبار التامة على انه لا يعصي العاصي
وهو مؤمن فاذا قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا الذين خط كل من امن بلسانه ولما

يدخل الايمان في قلبه وانما هذا المؤمن هو النقيب الذي هو السابق الاول الذي قلبه عرش الرحمن
والبيت الذي اذن الله ان ترفع لانه بيت الولي ومأوى سكينة وقد اذن الله ان يرفع كما قال
يرفع الله الذين ويذكر فيها اسمه قال الصادق عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى فالمؤمن هو
البيت الذي يذكر فيها اسم الله كما قال عيسى عليه السلام للحواريين جالسوا من يذكركم الله رؤيته فانه
يذكر من يجالسه امامه لانه مذكور في قلبه وحواسه الباطنة وحواسه الظاهرة ومنطقه وعليه
امامه فهو بيته يذكر فيها اسمه وهم درجات رفيع الدرجات في والعرش لان الله سبحانه يقول
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير ورضوان الله هو الامام عليه السلام
وقد قال الله سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال فيمن ترك الامام واحدا
غيره ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فالذي اتخذ غير الامام
وليجة فقد باء بسخط من الله كما روى العياشي فمن باء بسخط من الله هم الذين جحدوا
حق علي وحق الائمة منا اهل البيت الخبر ثم عطف القول على تابعي الرضوان فقال هم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون اي تابعوا الرضوان يعني تابعوا علي عليه السلام درجات عند الله وهذه
هي تلك الدرجات الرفيعة في قوله رفيع الدرجات ففي ظاهر المؤمن فظاهره درجة دون الكرسي والعرش
هو قلب المؤمن يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده كما قال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه وهو الروح الايماني الذي قال امير المؤمنين عليه السلام ان في اصحاب الميمنة اربعة ارواح
روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن الخبر وبالجملة المؤمنون المرفوعون
هم النقباء والمهاجرون السابقون الاولون الربانيون واما الذين اوتوا العلم هم النجباء
الانصار والاحبار واليهم الاشارة في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم وهذا
المقام ليس حظ من يعمل بالظن وجميع فقهه مستنبط بالظنون فان الله نفى العلم عنهم فقال ما لهم به
من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا وبالجملة الايات في هذا
الباب كثيرة يزيد على الحصر والاستقصاء ولو بنينا ان نورد الايات الواردة في هذا الباب

الباب ونفسرها لطال بنا المقال وليس الان وقت ذلك المجال وفيما ذكرنا كفاية لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وان رايت فيما اوردنا المفسرين في تأويل بعض هذه الايات ذكر ما يدل
على ان نزولها في الائمة عليهم السلام فلا ينافي جريها في شيعتهم لان القران كان ينزل في مورد
خاص ثم يجري في كل من اتصف بتلك الصفة وقد قال ابو جعفر عليه السلام لو ان الاية اذا نزلت
في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقي من القران شيء ولكن القران يجري اوله
على اخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم اية يتلونها هم منها من خير او شر وشيعتهم من
شعاعهم خلقوا من فاضل طينتهم وعجنوا بماء ولايتهم وهم اثار انوارهم ولا بد في الاثار ان يطابق
صفة مؤثره ولا بد للشعاع ان يوافق منيره اذ الشعاع في مقام لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك ذلك وقد استشهدنا في كل مقام بشاهد يدل على جري الاية في شيعتهم ايضا ان
افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون قال الصادق عليه السلام لابي بصير في حديث طويل رواه
في العوالم قال يا ابا محمد ما من اية تقود الى الجنة وتذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفيكم وما من اية
تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا والله ما على دين محمد وملة ابراهيم غيرنا وغيركم
وان سائر الناس منكم براء يا ابا محمد هل سررتك قال نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليك جعلت
فداك الخبر الم تسمع قوله ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه فهم اصل كل خير وفرع كل خير فما نفسر
القران فيهم انما نفسر في مقام الاصلية والفرعية ولا يخفى على امرء بعد ما بيناه فليسأل الله
ان يصلح وجدانه وقد ينكر الصبح ضوء العين من رمد ولولا عدم المجال وخوف طول
المقال لرايت ان القران لم ينزل الا في بيان احوال شيعتهم وعدوهم وما من اية الا
ومن الركن الرابع فيها اصل او فرع وفيما ذكرنا كفاية لمن كان له دراية كيف واية من
كتاب الله كاف لاولي الالباب والله الموفق للصواب وياتي ايات كثيرة اخر فيما بعد
في الاخبار والادلة ان شاء الله تعالى **فصل** واما الاخبار الواردة
في معنى الركن الرابع وولاية الاولياء فمنها ما قد مضى في الفصل السابق في تلو الايات
وفيها بنفسها كفاية للمنصف المتدين لانها اخبار يشهد بمعناها الكتاب ونذكر

هنا نريد اعلى مامر مما تم به الحجة على النصاب وفيه ابواب باب ما يدل على لزوم
معرفة ركن الرابع من الولاية والتسليم فما رواه الشيخ عبد الله بن نور الله باسناده عن جابر بن
يزيد الجعفي في حديث طويل انه قال لعلي بن الحسين عليهما السلام الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم
ووفقني لطاعتكم وموالاة وليكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات الله عليه يا جابر او تدري
ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة
الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله
تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وتلا ايضا
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم الحديث والنقباء والنجباء هم الشيعة لصراحة الاخبار الاتية في هذا المضمار وهو ايضا
ظاهر من نفس الخبر بلا اعتبار اذ اثبتهما بعد مقام الامام ومما رواه في الكافي بسنده عن ابن اذينة
قال حدثنا غير واحد عن احدهما عليهما السلام انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله
والائمة كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول وذكر
امام الزمان بعد الائمة المؤكدة بكلهم صريح في انه غيرهم ومما رواه باسناده عن محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا
تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها
ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا
يتقبل الله الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشرطه واستكمل ما وصف في عهده
نال ما عنده واستكمل وعده الخبر وهذه الابواب الاربعة هي التوحيد والنبوة والولاية لائمة
الهدى عليهم السلام والولاية لاولياء الله ومعادات اعداء الله لانها التي اخذ الله العهد
عليها يوم الذر الاول وهي الميثاق الذي اخذ على جميع الامم والشرط المشترط عليهم ومصداق
ذلك ما ياتي في الباب الاتي باب اخذ الميثاق بالركن الرابع على الملائكة
والناس والحيوان والنبات وكل شيء في عالم الذر في تفسير البرهان عن الكافي بسنده الى

الخزاز بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث اول وضع الاذان فذكر معراج النبي صلى الله عليه واله
قال فلما عرج الى السماء الاولى قالت الملائكة يا محمد كيف اخوك اذا نزلت فاقرأه السلام قال النبي
صلى الله عليه واله فتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق
شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا وكذا قالت ملائكة
السماء الثانية فقالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم
القيمة علينا وقالت ملائكة السماء الثالثة كيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة
وعليه رق ابيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين وشيعتهم الى يوم القيمة وكان قال صلى الله
عليه واله اتعرفونه يعني عليا عليه السلام قالوا نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وان في البيت المعمور
لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم الى يوم القيمة
لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وانه لميثاقنا وانه ليقرأ علينا كل يوم جمعة ولا يخفى انه
اخذ على الملائكة ميثاق الشيعة لان الملائكة خدام الشيعة والشيعة معلموهم دينهم ومعرفتهم
ربهم ونبيهم وامامهم وقد وردت بذلك اخبار كثيرة رواها في العوالم فمنها ما رواه من كتاب
الال لابن خالويه يرفعه الى جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور
عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا
ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام
لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وهكذا في البواقي فنحن
الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا ان
يزلفنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما
فدعانا فاجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله عز وجل ومنها ما رواه من
مجالس المفيد بسنده عن حبش بن المعتمر عن علي عليه السلام في حديث يا حبش من سره
ان يعلم احب لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب وليا لنا فليس بمبغض لنا
وان كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا ان الله سبحانه اخذ الميثاق لمحبينا بمودتنا وكتب في الذكر
اسم مبغضنا الخبر ومنها ما قاله العسكري عليه السلام في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله
واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهما عليهم السلام واسماء خيار شيعتهم وعتاة
اعدائهم ومنها ما قاله العسكري عليه السلام في تلو قوله الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة
الخبر ويدل على اخذ هذا الميثاق على الامم السالفة ايضا ما قاله العسكري عليه السلام في تلو قوله واذ
اتينا موسى الكتاب والفرقان اوحى الله بعد ذلك الى موسى عليه السلام يا موسى هذا الكتاب قد اقروا
به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين وما بين المحقين والمبطلين فجدد عليهم
العهد به فاني قد اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به
وباخيه علي وصيه قال موسى ما هو يا رب قال الله تعالى يا موسى تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير
النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم
سادات الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس
الاعلى وملوك جنان عدن قال فاخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا
ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن
اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى
وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين وما قاله عليه السلام في تلو قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ذكر لبني اسرائيل في عصر محمد صلى الله
عليه واله احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى عليه السلام كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد
وعلي والهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما الى ان قال قال الله تعالى
للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه واله على لسانه قل يا محمد لهؤلاء اللذين
بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك علي عليه السلام ولالكما ولشيعتكما
ما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد صلى الله عليه واله وتستخفوا بحق علي واله وشيعته
وشيعته ان كنتم مؤمنين وقد شهد بذلك الاشجار حيث استشهدها النبي صلى الله عليه واله
ومما يدل عليه ما قاله العسكري عليه السلام في حديث حارث بن كلدة الثقفي الطبيب الذي جاء الى النبي
صلى الله عليه واله فقال يا محمد صلى الله عليه واله جئت لاداويكم من جنونكم فقد داويت مجانين
كثيرة فشفوا على يدي وذكر الخبر الى ان دعا النبي صلى الله عليه واله شجرة فاتت قال فنادت
اشهد ان لا اله الا الله ثم شهدت للنبي صلى الله عليه واله بالرسالة ثم شهدت لعلي عليه السلام بالوصاية
ثم قالت اشهد ان اولياءك الذين يوالون اولياءه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءك
الذين يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه واله
الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث او مجنون يعد من هذه اياته فامن حارث وحسن
اسلامه الخبر ويشهد بذلك الحيوانات ومنه حديث الضب المشهور الذي جاء به الاعرابي
بطلب اية وقد القى الضب فرغ خديه في التراب ثم رفع راسه وانطقه الله فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان اخاك
هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وان اولياءه في الجنان يكرمون
وان اعداءه في النار يهانون فامن الاعرابي وقال انا اشهد بما شهد هذا الضب وامن اليهود باشهد
الحاضرون الخبر وقد كان الائمة عليهم السلام لمن يلقون اليه الشهادة بالاسلام ليسلم يدخلون
ذلك فيها ويشهد بذلك ما رواه العسكري عليه السلام في حديث الطبيب اليوناني بعد
ما قال الطبيب ان كرهت بعد ما رايت نعد بالعبث في الفساد وتناهيت في التعرض
للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما شئت
اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه
سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك مااولاك
من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده
وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله

وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خيرة امة محمد صلى الله
عليه وآله وصفوة شيعة علي عليه السلام بحبر انظر الى صراحة في الابواب الاربعة التي اخذ بها البناء
على الملائكة والامم وسنأتيك باخبار صحيحة دالة على ان ليس لي على عليه السلام كلام يدل على حب
او كل محب باب ان الشيعة هم الركن الرابع من الايمان والاقرار
بهم فرض كالاقرار بسائر الاركان في الكافي بسنده عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي ابراهيم
عليه السلام واتاه رجل من اهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستاذن لهما الفضل بن سوار
ان قال ثم ان الراهب قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض منها اربعة وبقي
في الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا
ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال
الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي قال اخبرك بالاربعة
كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله مخلصا والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه
وآله ورسول الله من الله بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون
المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين الخبر ومثل هذا ما روي ان حروف الاسم
الاعظم اربعة الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والثالث علي
ولي الله والرابع شيعتنا فتبين وظهر لمن نظر ببصر ان الابواب الاربعة التي عليها بناء الايمان
هذه الاربعة وضل اصحاب الثلثة وتاهوا بتيها بعيدا ومنها ما رواه في العوالم من الخصال بسنده
الى الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال عشر من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله واجتناب
كل مسكر ومنها ما رواه من محاسن البرقي بسنده عن ابي علي الطائي قال قال ابو عبد الله

ابو عبد الله اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم ثم عدد الصلوة والزكوة وصوم
شهر رمضان والحج والجهاد في سبيل الله فكان يقول في كل واحدة ان له فضلا وليس به فقالوا الله
ورسوله اعلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض
في الله وتوالي ولي الله وتعادي عدو الله ومنها ما رواه في الخصال عن الاعمش عن الصادق
عليه السلام قال حب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة من اعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا
آل محمد صلى الله عليه وآله ثم عد اصنافهم الى ان قال والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم
واجبة مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر
بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف
وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن صامت وخزيمة بن ثابت
ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم والمقتدين
بهم وبهداهم واجبة ومنها ما رواه في العيون فيما كتب الرضا عليه السلام الى المامون من شرايع الاسلام
مثله بتغيير ما ومنها ما رواه في البلد الامين والمصباح الكفعمي في دعاء التوسل في صفة علي عليه السلام
من لا اثق بالاعمال وان زكت ولا اراها منجية لي وان صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار
بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها والى هذا المقام الاشارة في زيارة عاشورا
واسئل الله الذي اكرمني بمعرفتكم ومعرفة اوليائكم ورزقني البراءة من اعدائكم فهذه جملة مما تدل
على وجوب معرفتهم وموالاتهم باب ان الشيعة في كل عصر موجودة
يحفظ الله دينه وعباده وبلاده ووجودهم مطلقا في الكافي بسنده الى ابي البختري عن ابي عبد الله
قال ان العلماء ورثة الانبياء وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا
احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه
فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله يحمل هذا الدين في كل قرن عدول
ينفون عنه تاويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد

ومنها ما قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل
خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وتاويل الجاهلين وهذا المقام ليس مقام كل علم الا العربية
والاصول والفقه والعلوم الظاهرة فان من لم يحط باطراف العلم ولم يخرج بفطنته ليس يقدر على نفي
تحريف كل من علا في فنون المعارف والحكم والفضائل والمقامات فان الجمع المحلى بالالف واللام يفيد
العموم ولا تخصص في انتحال كل مبطل في اي مسئلة واي علم كان وتاويل كل جاهل مقصر اي شيء او اي من كتاب
تكويني او تدويني وسنة تكوينية او تدوينية وانما ذلك حظ المختصين الذين عرفوا موصولهم
ومفصولهم وعرفوا الكيف والكم ولا ترفع هذه الغوائل بعلم النحو والصرف والاصول والفقه
وحكمة اليونان ولو كان ذلك كذلك لكان اعدل العدول محمد بن مالك النحوي والفخر الرازي
وابو علي وحميت الدين نعوذ بالله من عزوب الاحلام وزلة الاقدام الا ترى انه وصفهم بالعدل
والعدل لا يكون الا المتوسط في جميع الاخلاق والصفات والطبايع فان كل من هو غير متوسط
في الدائرة منحرف الحجمة الا ترى قال فينا اهل البيت فالعدل من اهل البيت وفي اهل البيت
كما ان سلمان من اهل البيت فافهم ومنها حديث كميل المشهور عن علي عليه السلام وقال في اخره كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر او خائف مغمور لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه
حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور فباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى يا كميل اولئك خلفاء الله والدعاة الى دينه هاي هاي
شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم وعنه عليه السلام في خطبة له اللهم واني لاعلم ان العلم لا يأرز
كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف
مغمور كي لا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم وكم اولئك الاقلون
عددا والاعظمون عند الله جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين الذين يتادبون
بادابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة

لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويانسون بما استوحش منه المكذبون
واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تعالى واوليائه ودانوا بالتقية
عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خرس صمت
في دولة الباطل منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل هاه هاه طوبى
لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله
واياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ومنها ما قال العسكري
عليه السلام رواية عن ابيه عليه السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين
يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون
عند الله انتهى ولا شك ان معرفة مسائل الطهارة والنجاسة وخيار الحيوان وامثالها ولذاتها
وبيانها لا يذب عن دين الله ولا ينقذ الضعفاء من شباك ابليس وفخاخ النواصب ولا
يمسك بازمة القلوب لان الشيطان يدخلون على ضعفاء الشيعة من ابواب اصول العقايد
ليضلوهم وهو الذي يحصل به الارتداد لا فروع المسائل وتارك الفروع مع صحة الاعتقاد
فاسق لا مرتد فالعلماء الطاهرين المعروفين ليسوا بالذين يمسكون ازمة القلوب بحيث
لولاهم لارتد الناس كلهم وهذا ظاهر انشاء الله ومنها ما رواه في العوالم من بصائر الدرجات
بسنده الى الحسين بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام في صفة الامام فاذا كان الامر يصل
اليه يعني الى الامام اللاحق اعانه الله بثلثمائة وثلاثة عشر ملكا بعدد اهل بدر وكانوا
معه ومعهم سبعون رجلا واثنى عشر نقيبا واما السبعون فيبعثهم الى الافاق يدعون
الناس الى ما دعوا اليه اولا ويجعل الله في كل موضع مصباحا يبصر به اعمالهم انتهى
وهذه السبعون هم العلماء الذين اشار اليهم في الحديث الاول وهم النجباء والنقباء
المذكورون فيما مر ومنها ما رواه الكفعمي عن مجمع الدعوات في دعاء العهد بعد ما ذكر

آمنت بك ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الى القائم آمنت بالسابقين والصديقين اصحاب اليمين
من المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ان لا تولني غيرهم ولا تفرق بيني وبينهم غدا اذا
قدمت الرضا بفضل القضاء آمنت بسرهم وعلانيتهم وخواتيم اعمالهم الى ان قال رضيت بك
ربا وبالاصفياء حججا وبالمحجوبين انبياء وبالرسل ادلاء وبالمتقين امراء وآنا سامعا لك مطيعا
يا ارحم الراحمين ومنها ما روي في الدعاء المروي عن الصادق عليه السلم في الصلوة على النبي صلى الله
عليه وآله على ما رواه في البلد الامين فيقول بعد الصلوة عليه اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى
ائمة المسلمين الاولين منهم والاخرين اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى امام المسلمين واحفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وافتح له فتحا يسيرا
وانصره نصرا عزيزا واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا ولا شك ان ائمة المسلمين هنا غير
الاول ويشهد به سوق الكلام يعرفه من له ادنى انس بالعربية ومنها ما رواه ايضا
الكفعمي عن صاحب الزمان عليه السلم في الصلوة على النبي والائمة عليهم السلم بقوله في الصلوة على صاحب الزمان
عليه السلم وصل على وليك وولاة عهده والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم
اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شيء قدير ولا شك ان زمان الغيبة عهده وفي زمان
الغيبة ليغض(?) ولاة وهم النقباء ويحتمل ان يكون المراد بالائمة من ولده سائر الشيعة فانهم ولده
حقيقة لحمل النسل الطاهر وانه بلد(?) لنا ولا يكونون ائمة للخلق غير الاثني عشر وهم ايضا
من نسخ(?) الشيعة ومنها في ادعية ايام شهر رمضان بعد ان صلى على محمد واهل بيته والانبياء
والمرسلين يقول وعلى عبادك الصالحين الذين ادخلتهم في جنتك الائمة المهتدين الراشدين
واوليائك المطهرين وعلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل الدعاء وفي الخصال عن خالد بن نجيح
عن احدهما عليهما السلم قال ليس تخلو الارض من اربعة من المؤمنين وقد يكونون اكثر ولا
يكونون اقل من اربعة وذلك ان الفسطاط لا يقوم الا باربعة اطناب والعمود في وسطه
انتهى والعمود هو القطب والغوث الاعظم اي الحجة في كل عصر والمؤمنون شيعتهم المخلصون
ومنها ما قال العسكري عليه السلم رواية عن جده الصادق عليه السلم في قوله تعالى واتقوا يوما

يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه واما في القيمة
فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم عليهم السلم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن
كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار
ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور
ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث
على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب
وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان حاز الولاية
والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب
فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار
وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين
للامامة ليجعل مخالفيهم من النار فداؤهم الحديث وخيار الاول النقباء لان لجماعة المسمين باعيانهم هم النقباء
كما مر في الفصل السابق في تفسير آية المهاجرين والانصار وخيار الثاني النجباء ولذلك وصف الاولين
انهم كالبزاة والصقور ووصف الاخرين انهم كالحمام والذين ينقضونهم ويتناولونهم ويلتقطونهم
هم ضعفاء الشيعة ولكن بعد ما حازوا الولاية والتقية وحقوق اخوانهم وحقوق الاخوان هي
معرفة النقباء والنجباء وسائر الاخوان لان الكل اخوة لاب وام ابوهم محمد وامهم علي عليهما السلم
الا ان النقباء والنجباء هم الاخوة الاكبرون والسائرين مساوون واصغرون ومنها ما في
دعاء ام داود الذي علمه الصادق عليه السلم اياها بقوله بعد الصلوة على الملائكة والانبياء
وعلى محمد وآل محمد والاوصياء والسعداء والشهداء وائمة الهدى اللهم صل على الابدال والاوتاد
والسياح والعباد والمخلصين والزهاد واهل الجد والاجتهاد والابدال هم النجباء الذين يصيرون
بدل النقباء اذا مات احدهم او هم النقباء الذين هم بدل الائمة عليهم السلم في كل عصر او قرن
حيث لا تنالهم الايدي والابصار والاوتاد هم الاركان والسياح هم النجباء السبعين الذين

يعينهم الامام في كل عصر الى الاقطار كما مر والباقون هم اتباعهم المسلمين لامرهم ومنها ما قال
العسكري في المحتضر في كلام وجد بعضهم عند رسول الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله من جانب
ومن جانب آخر عليا عليه السلم سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن
الجانب الاخر الحسين عليه السلم سيد الشهداء اجمعين وحواليهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم
سادات هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد صلى الله عليه وآله الخبر ولخرجت هذه الخبر ليعلم
انهم سادات الدنيا احياء واموات وكذا امثالهم واشباههم في كل قرن لما ظهر من لزومهم وحضورهم
وفي دعاء كن الوشن(?) المروي في البلد الامين واسئلك بحق الاسم الذي دعاك به الانبياء
والاولياء والاصفياء والزهاد والعباد والابدال اعطيك يا رب وفيما رواه يونس بن عبد الرحمن
عن الرضا عليه السلم وهو مذكور في البلد الامين بعد الدعاء للقائم اللهم صل على ولاة عهده والائمة من بعده
وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم واعز نصرهم وتمم لهم ما اسندت اليهم من امرك لهم وثبت دعائمهم واجعلنا
لهم اعوانا وعلى دينك انصارا فانهم معادن كلماتك وخزان علمك واركان توحيدك ودعائم
دينك وولاة امرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك واوليائك وسلائل اوليائك
وصفوة اولاد نبيك والسلم عليهم ورحمة الله وبركاته اقول اما ولاة عهده فهم
الشيعة ومن يوم تخلف عن ابيه عهده الى ان تنقل زمان الغيبة عهده وهو امام هذا
العهد بلا شك واما الائمة من بعده فسوق الدعاء والمقام يشهد ان المراد ايضا الشيعة
لانه يبعد ان يقرن الامام والشيعة في صلوة واحدة ثم يوصفهما جميعا بوصف واحد ومتى قرن
الشيعة بالدعاء للامام ووصفه فلا كان لا يمكن ان يكون ولاة العهد الائمة المعصومين كما لا
بالائمة بعده ايضا الشيعة والمراد بقوله بعده اي بعد مرتبة العصمة فهم ايضا في كل عصر يشهد
به دعائه واجعلنا لهم اعوانا وذلك ظاهر لمن كان له عينان وفي دعاء ثالث شعبان في
الحسين عليه السلم المدد بالنصر يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته
والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثاروا
الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار اللهم

اللهم فبحقهم اليك اتوسل واسئل الدعاء وهذا الدعاء ايضا صريح في ان بعد القائم وغيبته جماعة هم
اوصياء آل محمد عليهم السلم لانهم من آل محمد عليهم السلم كما ورد في اخبار عديدة كما قال ابو عبد الله
عليه السلم لعمر بن يزيد بياع السابري انت والله منا اهل البيت قال جعلت فداك من آل محمد قال
اي والله من انفسهم قال من انفسهم قال والله يا عمر اما تقرأ كتاب الله عز وجل ان اولى
الناس بابراهيم الاية فالاوصياء من عترته لما ورداه اما وعلى ان هذه الائمة والدليل
على ان هذه الاوصياء من الشيعة قوله بعد قائمهم وغيبته اذ لا يليق ان الائمة يرجعون بعد
القائم وهم الاوصياء فانهم الاوصياء بعد الظهور لا بعد الغيبة وان قيل انهم ايضا بعد
الغيبة قلنا ليس في ذلك مرطن(?) العرب فانه اذا قيل اقرأ هذا الدعاء بعد طلوع الفجر ليس لاحد ان
يقرأه بعد الظهر على انه ايضا بعد طلوع الفجر وكذلك اذا قيل بعد الغيبة لا يفهم منه بعد الظهور ابدا
فهم الاوصياء الذين في زمان الغيبة بعد ان غاب صاحبهم وهم الذين يدركون الاوتار
ويثارون الثار باطنا في زمان الغيبة فان اعظم الاوتار ما يصيب الائمة في شيعتهم من النواصب
المريدين اطفاء نورهم فهم يدركون تلك الاوتار بعلومهم وظاهرا مع امامهم حين رجوعه
الى الدنيا الى غير ذلك من الاخبار والاثار الدالة على وجودهم في كل عصر **باب**
وجوب تولاهم والقبول منهم والتسليم لهم والرجوع اليهم وعدم جواز الرد عليهم قال ابو عبد الله
عليه السلم في حديث ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف
احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله
وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله الخبر ولا شك ان حقيقة ذلك
وحقه عند النقباء والنجباء العدول الذين امرنا باخذ العلم عنهم كما مر ومنها ما رواه في الوسائل
عن الصادق عليه السلم من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله البتة الى الفناء ومن
ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله
وما رواه عن اسحق بن يعقوب الى المهدي عليه السلم عن الحوادث الواقعة في زمن الغيبة
فكتب واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله انتهى

وقد مر انه قال الامام عليه السلم انظروا الى علمكم هذا عمن تأخذونه الخبر وقد مر في عدة روايات منها

ما قال الحسن العسكري عليه السلم ان من محبة ولاية علي لا يرى على الجنة بعينه ابدا الا ما يراه

مما يعرف به انه لو كان يواليه كان ذلك محله وما زاد من حسرات وندامات وان من والى

عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على

غير هذا لكان ذلك مأواك الحديث والتسليم لاوليائه هو القبول منهم والرد اليهم ومثال اوامرهم واجتناب

نواهيهم ومنها ما رواه العسكري في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه واله قال احذروا همزات الشيطان فانه

اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا

محلكم من الله ومنزلتكم قال صلى الله عليه واله بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة

اعدائنا وعداوة اولياءنا فتعاذوا من بغضنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء

والله عز وجل منه بريء ومنها ما روي في العوالم من فقه الرضا ان الله اوحى الى بعض عباد

بني اسرائيل وقد دخل قلبه شيء اما عبادتك لي فقد تعززت بي واما زهدك في الدنيا فقد تعجلت

الراحة فهل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا ثم امر به الى النار نعوذ بالله وما روي عن علي

عليه السلم انه قال رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم احب في الله وابغض في الله ووال في الله

وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك الى ان قال قال له رجل من ولي الله حتى اواليه

ومن عدوه حتى اعاديه فاشار الى علي عليه السلم فقال اترى هذا فقال بلى فقال ولي هذا ولي

الله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو

هذا ولو انه ابوك وولدك ومنها ما قال العسكري عليه السلم في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا

قالوا امنا يعني كايمانكم بمحمد صلى الله عليه واله مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب

وان خلفاءه من بعده النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم

اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله الخبر انظر كيف عد الشهادة بالركن الرابع من ايمان المؤمنين ومنها

ما ذكر في تلو قوله اتخذتم عند الله عهدا ان عهدكم علي كهركم محمد ورفعكم الامامة في نفسه على

عليه السلم وساير خلفائه ولاية منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترئوا

تجترئوا على الاثام والقبائح من الكفر ومنها ما روي عن الصادق عليه السلم في تلو قوله ولما جاءهم رسول من عند الله

مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون قال لما

جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي

عليهما السلم وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب

الخبر وقد مر في دعاء التوسل ان القبول من جملة فضائلهم والتسليم لرواتها من شرط قبول الاعمال

والا فلا تقبل ومنها ما رواه العسكري عن النبي صلى الله عليه واله معاشر الناس احبوا موالينا مع

حبكم لال محمد هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا

صلى الله عليه واله بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة علي الى

بخلق عظيم من محبيهم اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد فيقولان يا اخا رسول الله صلى الله عليه

واله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله صلى الله عليه واله وبحبك فيكتب لهم علي عليه السلم جوازا على الصراط

فيعبرون عليه الى ان قال فاذا ارادتم الجواز على الصراط سالمين دخول الجنان غانمين فاحبوا بعد

حب محمد واله مواليه الى ان قال فانه تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى منادي

في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي

وقضائكم حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق الاخوان المؤمنين

احسن قضاء كانت درجاته في الجنان في اعلى الخبر ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه

عليه واله لسلمان يا سلمان ان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان

في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان

لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا

واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي

والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاولياء الله ومعاداتهما لاعداء الله لما عذب الله

احدا منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي عليهما السلم فلما قال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله

في سلمان والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وخنبوا

ومنها ما رواه العسكري عليه السلم في حديث طويل قال الله لادم تبتهج بما انا اهله وتعترف

بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي

وهم محمد صلى الله عليه واله واله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله

الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد واله

الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين الى ان قال قال ادم يا رب ما اعظم شأن محمد صلى الله

عليه واله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا ادم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار

اصحابه ولاوجبت حبا يكون افضل اعمالك قال ادم يا رب عرفني قال الله يا ادم ان محمدا لو وزن

بجميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وساير عباد الله الصالحين من اول الدهر

الى اخره من الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار ال محمد لو وزن بجميع النبيين لرجح

بهم وان رجلا من خيار اصحابه لو وزن بجميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل

من الكفار او جميعهم رجلا من ال محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم

له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله ليفيض على كل احد من محبي محمد وال محمد واصحابه

من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا كفارا

لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن

يبغض ال محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد

خلق الله لاهلكهم اجمعين الخبر نعوذ بالله من همزات الشياطين ونعوذ بالله ان يحضروا انه هو

السميع العليم وقد مر ان مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار الذين هم من خيار اصحابه الفاضلين

يكون في كل عصر وزمان فوجب تولاهم والبراءة من اعدائهم والتمسك باذيالهم وما لم نذكر

من الاخبار اكثر واوفر مما ذكرنا الا انا كنا في بعض القرى ولم نحضرنا كتب الاخبار فاقتصرنا

ببعض ما حضرنا خوفا من الاطالة هذا مع ان الموالي يكفيه واحد من هذه الايات والاخبار

الواضحة المنار والمعاند لا يكفي بالف ٥ على تحت القوافي من مواقعها ٥ وما على ان لا تفهم

البقر ولما كان في هذه الاخبار كثيرا ذكر والولي فخشينا ان يتوهم بعض من لم يأنس بالاخبار

بالاخبار ان الشيعة والولي كل من احب ال محمد عليهم السلم فالتزمنا ان نذكر هنا بعض الاخبار

المفرقة لمعنى الشيعة المبينة لنوعهم لئلا يدعي هذا المقام كل احد ولا يظن بكل احد ونسأل الله

ان يجعلنا من محبيهم ومعادي عدوهم

باب معنى الشيعة والفرق

بينهم وبين ساير الموالين وانهم اناس مخصوصون روى العسكري عليه السلم في تفسيره عن النبي

صلى الله عليه واله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتقوا معاشر الشيعة فان الجنة لن

تفوتكم وان ابطات بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد

من محبيكم ومحبي علي عليه السلم قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي عليهما السلام وواقع المحرمات

وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرايع جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له

محمد وعلي عليهما السلم يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة موالينا الاخيار ولا معانقة الحور

الحسان ولا الملائكة الله المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك

من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في

المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط

الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم

ومن الافات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقي عليه

فيشدد نزعه ويكفر عنه فان بقي شيء وقوي عليه يكون له بطن واضطراب في يوم موته فيقل

من بحضرته ويلحقه به الذل فيكفر عنه وان بقي شيء اتى به ولما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان

كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق

الاعلى وهو اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون

محبينا ومواليين لاولياءنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى

باعمالنا وقال الامام عليه السلم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله فلان

ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه واله

وقال ائتوني به فقال رجل اخر انه من شيعتكم يعتقد موالاتك وموالاة علي عليه السلم

ويتبرء من اعدائكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب فان شيعتنا
من شيعنا واتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين
عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين
عليه السلام قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعدائنا
فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اوليائنا ويعادي اعدائنا وليس
بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف
في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعدائنا فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسئليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم
فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا
والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن لم ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد
في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت امرأته فقالت لفاطمة ما قال زوجها
فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا
ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا
في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا في
عرصات القيمة بانواع شدايدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا
عنها وننقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي عليهما السلام اني من شيعتكم فقال الحسن بن
علي عليهما السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت
بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم
ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين
عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله كذبت وفجرت
في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم
ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال

فقال عليه السلام يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل
والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة
لكذبك هذا قال الباقر عليه السلام لرجل فخر على اخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له
الباقر عليه السلام ما فخرت ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه
على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا
فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين من
النجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة فقال
له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه
واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال
لك رافضي فتبرء من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت
ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها وزعمت
اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا
آية موسى في عصاه امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم
فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي كل من رفض ما كرهه الله وفعل كل ما امره الله
فاين في هذا الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم
الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما
قال لك فيكون ذلك مقصرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان
ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي
الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الي ان جعلته من ارذلها كيف
يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب
ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند

ويتقون حيث لا يجب التقية ويتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه
ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة
ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان يتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول
الله انا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم
ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتقوا ارتقوا
فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه
فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم
باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم
فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال دخل رجل على محمد بن علي بن
موسى الرضا عليهم السلام وهو مسرور فقال مالي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعت
اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات ومسدخلات
من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني
من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي عليهما السلام لعمري انك
حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل كيف احبطته وانا من شيعتكم
الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك قال وكيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال محمد بن علي عليهما السلام اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم
ولا اذيتهم قال له محمد بن علي عليه السلام ان الله عز وجل قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولم يقل بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى
افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين
حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال فقد آذيتني وآذيتهم
وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك

ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام مررنا
برجل في سوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها على من
يزيد فقال موسى عليه السلام ما جهل ولا ضاع امرء عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا
سلمان وابوذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على
مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريد
الا بكذا بدون ما كان طلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله
ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي اوليائهم
ومعادي اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه اذنه فقال
ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم
فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون
ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن
ابي طالب عليه السلام وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب
من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي
بن موسى عليهما السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم
يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه
وآله وبامير المؤمنين ومن بعده من ابائي الطاهرين عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن
رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي امير المؤمنين بن ابي طالب عليه السلام ويحكم
انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم فاذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم
له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض ومتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون

انه من شيعتنا المخلص قال لا فقال شيعتنا المخلص حزقيل المؤمن من آل فرعون وصاحب
يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار
اسويت نفسك بهؤلاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه
فكيف اقول قال قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وموالي اوليائكم فقال كذلك اقول
وكذلك انا يا بن رسول الله قد تبت من القول الذي انكرته وانكره الملائكة فما انكرتم ذلك
الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك
وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سنان رضي الله عنهما
حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وكان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين
اذ مر علينا والي البلد الى الحسن بن علي عليهما السلام ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي عليهما السلام
مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل من دابته اجلالا له فقال الحسن بن علي عليهما السلام
عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا بن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على
باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت بان اضربه
خمسمائة وهذا سبيلي فيمن اتهمه ممن اخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان ياتيني
من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
وشيعة هذا الامام القائم بامر الله فكففت وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقتك
والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا بن رسول الله فهل هو
من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام
وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي كفيتني مؤنته
الان اضربه خمسمائة ولا حرج علي فيها فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين
واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه
شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك فقال ويلكم تضربون الارض اضربا استه
فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتاوه فقال

لهم ويحكم احجانين انتم تضربون بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا
الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان
يا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان يعدل
بايديهم ويرفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني
قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه
بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين هذه
الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا
قصدناك بضرب قال الرجل يا عبد الله للوالي اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف
عني هذا الضرب ويلك ردني الى الامام وامتثل في امره قال فرده الوالي بعد الى بين يدي
الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا بن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن
لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات ما لا يكون
الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام قل او للاوصياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي
يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي
في المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عني لا على تعمد كذب وانت
يا عبد الله فاعلم ان الله قد خلصه من يدك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من
شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام عليه السلام الفرق ان شيعتنا
هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك شيعتنا واما من
خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا قال الامام عليه السلام للوالي انت فقد كذبت
كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله تعالى بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة
في المطبق قال وما هي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بزعمك انك رايت له
معجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت
شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى الميت معجزة اهي للميت ام لعيسى اوليس خلقه

ان المعجزات

من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله معجزة اهي للطائر ام لعيسى اوليس الذين جعلوا
قردة خاسئين معجزة فهي معجزة للقردة ام لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه
ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انا من شيعة علي عليه السلام انما لست من شيعة علي عليه السلام انما انت
من محبيه انما شيعة علي عليه السلام الذين قال الله تعالى فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته
وصدقوا محمدا صلى الله عليه وآله في اقواله وصوبوه في كل افعاله وراوا عليا عليه السلام بعده سيدا اماما
وقرما هماما لا يعدله من امة محمد صلى الله عليه وآله احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه
بل يرجح عليهم كما يرجح السماء على الذرة وشيعة علي عليه الصلوة والسلام هم الذين لا
يبالون اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي عليه الصلوة والسلام هم الذين يؤثرون
اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم
من حيث امرهم وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن
قولي اقول هذا اقوله من قول محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله وعملوا الصالحات قضى
الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان
في الله واستعمال التقية من اعداء الله فتبين وظهر لمن نظر وبصر ان الشيعة هم قوم شايعوا
ائمتهم عليهم السلام في كل اعمالهم وافعالهم واقوالهم واحوالهم ولا يخالفونهم في جزئي ولا كلي
واما من يقترف المآثم والسيئات ويجترح للمعاصي والخطيئات ويخالفهم في اقوالهم واحوالهم
ليس شيعتهم وانما هو من محبي اوليائهم ومعادي اعدائهم بل ادعاء التشيع مع اقتراف المعاصي
من اعظم الخطيئات ويورث احباط الحسنات كما مر لان ادعاء التشيع ادعاء انه من شعاعهم
كما قال الصادق عليه السلام انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا فانت اذا ادعيت
التشيع ادعيت انك من شعاعهم ونورهم فاذا كنت مقترفا لما ليس فيه رضى الله سبحانه فقد ادعيت
خلاف العصمة في ائمتك عليهم السلام لان كل شعاع لابد وان يشاكل منيره وانت مقترف السيئات
وتدعي انك شعاعهم فلابد وان يكون فيهم السيئات لتكون مطابقا لهم شعاعا لنورهم

لنورهم الا ترى ان شبح الانسان في المرآة على هيئة الانسان وشبح الكلب على هيئة الكلب
فاذا ادعى شبح على هيئة الكلب انه شبح فلان فذلك ادعاء كلبية فلان فكذلك ادعاء انك
الشعاعية لال محمد عليهم السلام مع زيادة خلقك سيئات اعمالك وموبقات فعالك ادعاء كون
تلك الوصمات فيهم صلوات الله عليهم وادعاء ذلك فيهم اثبات تلك العيوب في الله سبحانه فانهم
قالوا انفصل نورنا من نور ربنا كما ينفصل نور الشمس من الشمس كما قالوا شيعتنا منا كشعاع الشمس من الشمس
فيرجع وصمة تلك الصفات الى الله سبحانه وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وكذلك اذا ادعيت التشيع لغيرك وهو ليس على ما وصفنا وللملك
مضى انهم تاذوا بذلك وان اذيتهم يوجب احباط الصدقة لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كما مر وقد قال الصادق عليه السلام كل معروف صدقة فيبطل منك كل معروف عليه
من صلوة وصوم وحج وزكوة وغيرها لان كلها معروف بل يورث محاربة الله سبحانه قال الله
سبحانه يقول في القدسي من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها بل يوجب
اللعن من الله سبحانه لقوله الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة فالشيعة
الذين مر في صفاتهم ان الله اخذ ميثاقهم على الملائكة وانهم ركن الدين وجزء الايمان
واليقين وغير ذلك من صفاتهم فهم قوم مخصوصون لا يوجد في كل عصر منهم الا معدودون
وهم نظراء سلمان وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وابي ذر والمقداد وعمار ومحمد بن
ابي بكر وهم اصحاب القلوب السليمة واشباه الانبياء واشياع آل محمد عليهم السلام الذين سلمت قلوبهم
من كل غش وغل ودخل واين اولئك وكم اولئك هم اقل من الكبريت الاحمر قال ابو عبد الله
عليه السلام المؤمنة اعز من الكبريت الاحمر فمن راى منكم الكبريت الاحمر وقال ابو جعفر
عليه السلام الناس كلهم بهائم الناس كلهم بهائم الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين
والمؤمن غريب والمؤمن غريب والمؤمن غريب فاذا كان غير المؤمن بهائم هل ترى ان
البهائم شيعة آل محمد عليهم السلام فلا والله ليس الشيعة الا المؤمن والمؤمن اعز من
الكبريت الاحمر فالشيعة اقل من الكبريت وهم الذين قد عرفت صفاتهم وزيد

المؤمن والمؤمن اعز من

ان سديرا قال لابي عبد الله عليه السلم في عدد شيعته فقال عليه السلم والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد
هذه الجداء ما وسعني القعود قال سدير فنزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت الى الجداء فعددتها
فاذا هي سبعة عشر وقال العبد الصالح في حديث اما والله ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر لكثير
الذي لم تزل الرجل قال لا ادري فجعلت فداك فقال سيري انا المؤمنين يلتفون اليهم فانه في
صدورهم فيستريحون الى ذلك ويسكنون اليه او كما قال ذلك يعني لم كثر المدعون للايمان
المظهرون له قال ابو الحسن عليه السلم ليس كل من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين
واذا شئت ان تعرف صفات المؤمن فراجع كتاب الكافي في باب صفات المؤمن وعلاماته
ثم انظر في الناس وراجع نفسك هل ترضى بان تقول يكون عصر ليس فيه مؤمن ابدا الا
الملكان وتصديه وتقول لا بد وان يكون المؤمن في كل عصر وذلك المؤمن الذي هو انسان
واقل من الكبريت الاحمر ليس غيره من صفات اليها ثم شيء هو الشيعة وهو الذي موجود في كل
عصر وهو الذي يجب موالاته والتسليم له ومعرفته والموالاة لاوليائه والمعاداة لاعدائه لانه شعاع
آل محمد الخالص عليهم السلم ولا يستقيم ولا يتم نقض شعاعهم وان كنت تقول لا نعرفه ولو انه وانما
الكلام على الاشخاص فلذلك ايضا علامات • وكل يدعي وصلا بليلى • وليلى لا تقر لهم بذاكا
اذا انبجست دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى • ثوب الرياء يشف عما تحته • وان
التحفت به فانك عاري • فذلك امر لا يخفى على الذي عينين وان الله لا يصلح عمل المفسدين
ولا يفلح الساحر حيث اتى وتفصيل ذلك له مقام آخر لسنا بصدد بيانه في هذه الرسالة وانما
الغرض فيما اثبات نوع الشيعة ولزوم تولاهم وتبري من اعدائهم ولزوم التسليم لهم وانهم الركن
الرابع من الايمان وقد بينا على ادلة الكتاب والسنة على ما يقتضيه الوقت مع اختلال البال
فلنتوجه الى الفصل الثالث على ما قررنا والتزمنا وتحدينا **فصل**
في دليل العقل المستنير بانوار اهل البيت عليهم السلم ويطلب التدبر في هذا الفصل بالنصفة
وترك الانس بما انست نفسك به واعتزال العادات والطبايع والشهوات والنواميس
فان مع هذه الامور لا يكاد يدرك الانسان حقيقة الحق اذ قد تنكر العين ضوء الشمس

الشمس من رمد فان كنت طالبا للحق واليقين فاطلب نور الله الذي هو عارك الله اياه لتعرف الحقايق
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاستمع لما يتلى عليك
واسئل الله ان يصلح وجدانك انه سميع قريب اعلم ان للعقل ثلث مراتب الاولى العقل المرتفع
وهو اعلى العقل مما يلي الفواد ومبدء المعاني الكلية القريبة الى الحقايق البسيطة وحيث ثبته
وجهته الى ربه الثانية العقل المستوي وهو وسط العقل واصل للمعاني الكلية والجهة البرزخية
والوسطية بين الاعلى والادنى ومبدء التفاصيل والثالثة العقل المنخفض وهو اسفل العقل
مما يلي الرقائق البرزخية والصور المجردة وحيث ثبته وجهته الى نفسه وغاية تفصيله وتعيناته
الكلية وجزئية ولكل من هذه المراتب نظر ودليل ونريد ان نستدل لك بالادلة الثلثة اتماما
للحجة وايضاحا للمحجة ليعلم كل اناس مشربهم وينال كل قوم مطلبهم فان من الناس من ظهر في مجالي
قلوبهم العقل المنخفض ولما يظهر لهم العقل المستوي والمرتفع فلا يكاد يسكن قلوبهم بادلة القاصرين الا
بما يجانس مقامهم ومرتبتهم بل لا يرون ادلة المقامين دليلا كاشفا عن المراد وكذلك الذين
تجلى فيهم العقل المستوي لا يكادون ينتفعون بادلة العقل المرتفع وانظاره وبه وبهما يحتجون
ولكن ينتفعون بادلة العقل المنخفض لانه قد ظهر في مرآت قلوبهم بوسطه تفوسهم واما
الذين ظهر فيهم العقل المرتفع فينتفعون بالجميع ويضعون كل شيء موضعه ويحفظون المراتب
لانهم مالكون لجميعها فالدليل الاول الناشي من نظر العقل المنخفض الظاهر في النفوس بجدالها
هو المجادلة بالتي هي احسن والدليل الثاني من نظر العقل المستوي هو الموعظة الحسنة والدليل
الثالث الناشي من نظر العقل المرتفع هو الحكمة والى هذه المقامات الثلثة اشار الله تعالى
الحق ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فلنورد لكل
واحد من الادلة مقاما لينفع المراد وتتم الحجة على العباد **المقام الاول**
في الاستدلال على الركن الرابع والضياء اللامع بالمجادلة بالتي هي احسن اعلم انك اذا
نظرت في الموجودات بنظر البصيرة وقست الكاينات بباع غير قصير وجدت ان مراتب
الوجود شتى ومقاماتها مختلفة فمنها جمادات عدمت الشعور الظاهري والنما فلا تكاد

تنمو وتتحرك بارادة ولا ان تدرك الجزئيات والكليات كما هو ظاهر ومنها نباتات نامية عدمت
الحركة الارادية والادراك مطلقا ومنها حيوانات متحركة بالارادة عدمت الشعور بالكليات
والعلم والحلم والذكر والفكر والنباهة ومنها الانسان مدرك للكليات والعلم والحلم والذكر
والفكر والنباهة ولكن عدم التصرف في الكاينات بالارادة والافعال الالهية ومنها
انبياء واولياء لهم التصرف في الموجودات بكلية الهية مالكة للافعال الربانية والصفات
السبحانية فيتصرفون في الموجودات بنفوس الهية وارواح ربانية بالتصرفات الجزئية الخاصة
وليس لهم التصرفات الكلية كما ان الحيوانات ولهم احسن المثل كانت مدركة للجزئيات
دون الكليات وبذلك صارت من جنس آخر وصار الانسان من جنس آخر فكذا
الانبياء لهم التصرف الجزئي في الكاينات على حسب ذلك الرأس الخاص بهم من مشية الله القائم
فيهم لاظهار الاعجاز لقومهم واثبات دعويهم ومنها مقام خاتم الانبياء والاولياء من ذريته
فانهم صلوات الله عليهم اول الموجودات واشرفها لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق ولا
يطمع في ادراك مقامهم طامع ومقامهم فوق مقام الانبياء والانبياء خلقوا من فاضل طينتهم
كما ورد في طرق العامة والخاصة وتواتر الخبر به عند الشيعة لا ينكره الا معاند وكتاب البحار
والعوالم والكافي والوافي وساير الكتب المصنفة في هذا الفن مشحونة به بل يتجاوز حد
التواتر معنى فليسوا من جنس الانبياء اذا خلقوا من شعاع نورهم ومن فاضل طينتهم وهم
عليهم السلم قد ظهر فيهم جميع مشية الله في معانيه وصفاته فهم محال مشية الله ومظاهر صفات الله
وفيهم تهدلت غصونها وتشتت عروقها اذ المشية غير الشاني والاسم غير المسمى والصفة
غير الموصوف بالبداهة وكلما هو غير الذات حادث مخلوق وهم اول ما خلق الله باجماع العامة
والخاصة واشرفها واعظمها واقربها الى الله ولا يساويهم احد من خلق الله فتعلق بهم تمام
مشية الله اولا وبالذات ثم تعلق بهم بغيرهم ثانيا وبالعرض وهم عليهم السلم قد بعثوا على
الانبياء والرسل والاولياء فوجب ان يكون لهم نفس مهيمنة عليهم كهيمنة الانبياء على
رعاياهم فلو كان نبينا وائمتنا عليهم السلم المبعوثون على الانبياء ايضا اصحاب التصرف

التصرف الجزئي لكانوا كاحدهم فلما بعثوا على الانبياء وجميع ذرات الوجود بنص الكتاب والسنة
وجب في الحكمة ان يكون لهم نفس تقوى على جميع رعيتهم والا لكانوا اعجز من رعيتهم والعجز ليس
الا من ضعف النفس والضعف ليس يحصل الا من البعد عن المبدء فالقوي اقوى واقرب الى الله
من الضعيف لان القوة صفة الله والاقوى اشبه بها بالبداهة والاشبه اقرب الى المبدء بالبداهة
كما ترى في نور السراج كلما كان اقرب الى المبدء كان اشبه واقوى فكذلك لو كان في الرعية احد
اقوى من النبي لكان ذلك الاقوى اقرب الى المبدء واشبه وفي ذلك الاعجز ابعد فوجب ان يكون
النبي صلى الله عليه وآله ابعد من الله من ذلك الخبيث وذلك الاقوى اقرب فوجب ان يكون
ذلك المحجوج من تلك الجهة حجة وذلك الحجة محجوجا وهو خلف لان الحجة اقرب الى المبدء من كل جهة
وهو حجة على الاطلاق والمحجوج محجوج على الاطلاق فنبينا صلى الله عليه وآله واوصياؤه عليهم السلم
المبعوثون على جميع الموجودات وجب ان يكونوا اقوى من جميع رعيتهم وقد قال الله تعالى
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والمهيمن على جميع الجزئيات لا بد
وان يكون كليا فان لم يكن كليا كان جزئيا وهو كاحد الجزئيات والنسبة بينه وبين الساير
نسبة الموازاة والتواجي والتواطي والعوض ولا يكون من نوع عرض القوم حجة على القوم فافهم
راشدا موفقا فاذا عرفت ان للخلق مراتب شتى ومقامات مختلفة فاعلم انه لا شك ولا ريب ان
الاشرف من هذه المراتب اقرب الى المبدء من اخسها كما اشرنا اليه وكلما هو اقرب يصل اليه المدد
والفيض قبل ان يصل الى الاخس فالامداد والفيوض تصل الى النبات قبل الجماد والى الحيوان
قبل النبات والى الانسان قبل الحيوان والى الانبياء قبل الاناسي والى نبينا صلى الله عليه
وآله قبل الانبياء ولا يصل فيض الى احد قبله وكذلك يجب في الحكمة ان يصل الامداد
والفيوض في كل مرتبة الى اشرفها واعلاها ومبدئها ثم الاشرف فالاشرف والاعلى
فالاعلى لان العقليات لا تخصص والحكمة معنى واحد كلي وانت علمت كلية ان الاعلى
بالمبدء اشرف من غيره وكل اشرف اشبه لا بد وان يكون اقرب وكل اقرب لا بد
وان يصل اليه الفيض قبل الابعد مثال ذلك في انوار السراج فكل نور هو اقرب الى

الى السراج هو اشبه به واقوى والمدد المستطير المفاض من السراج يصل الى الاقرب قبل ان يصل الى
الابعد كالماء الجاري في النهر انه يصل الى اعالي النهر قبل ان يصل الى دانيه ولا شك ولا ريب ان
جميع الاناسي ليسوا من مبدئهم بقرب واحد ونسبة واحدة اذ منهم عالم ومنهم جاهل ومنهم مؤمن
ومنهم فاسق ومنهم اعمى ومنهم بصير والله سبحانه يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ويقول افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فلا يستوي الاعمى والبصير والضال
والمهدي والكافر والمسلم وهذا ظاهر بين فاذا لم يكونوا من مبدئهم على حد سواء كان
بعضهم اقرب اليه وبعضهم ابعد وبعضهم اشرف وبعضهم اخس وبعضهم اعلى وبعضهم ادنى
فاذا كان بعضهم اقرب واشرف واعلى وجب في الحكمة ان يصل المدد الى الاشرف الاقرب الاعلى
قبل الاخس الابعد الادنى ولولا ذلك للزم الطفرة في الوجود والترجيح بلا مرجح وهو خلاف الحكمة
وهو لا يصدر عن الحكيم مع ان الله صرح به في كتابه وقال أفنجعل المتقين كالفجار وقال هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات فتقديم الاخس على الادنى لا يخلو
اما هو بسبب قدمه عليه وشرافته وباعث لزام لا نفي الاولى لغلب الفرض لان كلما كان
اشرف هو اقرب وهو اجذب للمدد واحق به فلو كان شيء يصل اليه المدد اولا لباعث فيه
لكان هو اشرف واقرب وكان الفرض الاول باطلا وان كان لغير مرجح فهو محال على الكامل الحكيم
الغني على الاطلاق وكذا تسويته مع العالي اي تسوية الداني في ايصال المدد مع العالي فان كان
لباعث فهو المساوي مع العالي ذاتا المستمد مثله ذاتا والفرض كان غلطا ولا نقص فيه وان كان
لغير باعث فهو الترجيح بلا مرجح وهو باطل ممتنع صدوره عن الغني المطلق الذي لا باعث على
شيء في نفسه فامتنع ان يصل المدد الى الاخس قبل ان يصل الى الاشرف او معه ووجب ان يكون
اولا واصلا الى العالي ويكون واصلا الى الداني بعده كما ان الجزء الاقرب من نور السراج منه
يستنير اولا ثم يستنير الجزء الذي بعده به بعده فلو حيل بين متاخر ومتقدم بقي المتاخر
لا محالة وبذلك قد نطق الاخبار في بعض الاخبار كما قال الصادق عليه السلم رحم الله زرارة

زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث ابي وقال عليه السلم ما احد احيى ذكرنا
واحاديث ابي الا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية العجلي هؤ
حفاظ دين الله وامناء ابي على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم مستودع هم عندي
سري واصحاب ابي عليه السلم حقا اذا اراد الله باهل الارض سوء صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتي
احياء وامواتا يحيون ذكر ابي عليه السلم بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال
المبطلين وتاويل الغالين ثم بكى عليه السلم قال الراوي فقلت من هم فقال من هم صلوات الله
عليهم ورحمته احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة وابو بصير ومحمد بن مسلم وقال عليه السلم في تلو قوله
تعالى ولولا دفع الله الناس الاية ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا
ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا
على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا
وهو قول الله عز وجل لولا دفع الله الناس ونزلت الاية فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى
بها غيركم وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده
واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم وقال الباقر عليه السلم
لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين الى غير ذلك من الاخبار فتبين وظهر
ان الله سبحانه يمد الداني بواسطة العالي ويصل المدد اولا الى العالي ثم منه ينزل الى الداني
لئلا يلزم الطفرة في الوجود ولا يلزم الترجيح بلا مرجح بل الذي يزعم احتمال تسوية الداني مع
العالي او تقدمه يزعم عبث الشرايع وارسال الرسل وانزال الكتب فان امتثال امر الله
سبحانه واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لو كان لا يوجب لاحد تقربا اولا يوجب
التقرب ثمرة فاي فائدة كانت في ارسال الرسل وانزال الكتب ووضع الشرايع اذا كان لا
ثمرة ولا يوجب تقربا فان كان يوجب تقربا ففائدة التقرب الاكثرة الاستنارة وتقدمها
فاذا تقدم في الاستنارة لا بد وان يصل الى غيره بعد ما تجاوز عنه كما مثلنا بالانوار
الفاضة من السراج مع ان الانوار كلها في عرض واحد والمنير للكل السراج وذلك

لا يوجب تساوي رتبة النور المقدم مع السراج فان المنير للكل هو السراج وان الحكمة اقتضت
ان يكون بعض الانوار واسطة الفيض لبعض فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الناس لهم مراتب
شتى ولا محالة بعض منهم اقرب الى الله سبحانه وبعض منهم ابعد وبعضهم اشرف وبعضهم اخس
فان كنت لا تعلم ذلك واردت شاهدا على ما هنالك فالاداني وجودهم ادل دليل على وجود
الاعالي والابعد وجوده اعظم شاهدا على وجود الاقرب فكل من راى نفسه واشباهه
واقر مع كثرة اضاعته وقلة بضاعته وعلم من نفسه واشباهه انه ليس ممن يستمد من
الامام عليه السلم اولا قبل جميع الخلق لما يرى في نفسه من النقص والعجز المانع عن كونه اقرب
الخلق الى الامام عليه السلم فليعلم ان اقرب منه واعلى موجود لانه لو لم يكن موجودا لما كان
هذا الابعد موجودا ولم تكن يصل اليه الفيض ابدا فاذا راى الفيض جاريا اليه من حيوته
ورزقه وقوته وصحته وعلمه وعقله وايمانه وغير ذلك من النعم التي لا تحصى فليعلم ان هنالك
من هو اقرب منه وتصل اليه تلك النعم بواسطته فوجوده ادل دليل على وجود الاقرب لا تحتاج
معه الى دليل خارج وجعل دليل ذلك في نفسه حتى لا تجهله عالما كنت او جاهلا قادرا او عاجزا
فثبت الحجة عليك بوجودك وكذا قامت الحجة على كل نفس موجود اقرب منه لئلا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ضعفاء
افتهلكنا بما فعل المبطلون فلزمت الحجة على كل نفس بوجودها على وجود من هو اقرب منه الى
المبدء بحيث لا يمكن لاحد انكاره ولا يسع لاحد في جهله فالدليل على وجود السابق في الوجود
اوضح من كل شيء وقد ينكر العين ضوء الشمس من رمد فاذا استيقنت وجود مقدم عليك في
الوجود فاعلم ان الامداد قسمان امداد كونية وامداد شرعية اما الامداد الكونية فلا بد فيها من
ارتباط كوني بين المدد والمستمد وبين العالي والداني وهو موجود في جميع الذرات الكونية
والا لم يوجد المستمد ففي الكون جميع المكونات مرتبطة بمباديها وجميع الموجودات مستمدة من
اعاليها استمدادا كونيا لان التوجه الكوني في المستمدين موجود والاذعان والاعتراف
الوجودي في جميع المكونات ثابت ولذا قلنا ان كل الموجودات مؤمنون بالله سبحانه وبرسوله

وبرسوله واوليائه والسابقين ولذا قال سبحانه وله اسلم من في السموات والارض وقال وان من
شيء الا يسبح بحمده وقال وله يسجد من في السموات ومن في الارض وفي الدعاء ذلت لقدرتك
الصعاب وتسببت بلطفك الاسباب وجرى بقدرتك القضاء ومضت على ارادتك الاشياء فهي
بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة الدعاء ففي الكون جميع الموجودات مقرون
لا يخالف شيء مباديه ولا يجاوز حده ويذا ولذا كلها موجودة واما الامداد الشرعية
فلا بد فيها من معرفة شرعية وتوجه شرعي واستمداد وعبادة شرعية ولا يكفي الكوني في النجاة
ابدا الا ترى ان الكفار كونا كلهم منقادون لامر الله وحكمه كما يدينا وليسوا بناجين وليس ذلك
الا لاجل انهم لم يعرفوا شرعا ولم يذعنوا ولم ينقادوا في الشرع للشارع فبذلك صاروا كفارا
والمقصود الكلي من خلق العالم والجن والانس ان يعبدوا الله ويعرفوه شرعا كما قال
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو كان الاذعان الكوني ينفعهم لكان بعث الرسل
وانزال الكتب لغوا فظهر ان اللازم هو الاذعان الشرعي وما يصل اليك المدد وان كان
يصل اليك بواسطة اذعانك الكوني بالسابقين لان اللازم الاذعان بهم في الشرع فكما ان الايمان
بالله سبحانه وبرسوله والائمة عليهم السلم شرعا هو حق ومن لم يستمد كونا وجد وكونا الا انه لا ينفعه كذلك
الاقرار بالسابق كونا لا ينفعك ولا بد وان يكون اقرارا شرعيا حتى تنتفع به فانك اذا عرفت ان عليك
سابقا وكل ما يصل اليه من الامداد يصل بواسطته بحيث لو حال حائل بينكما لانقطع الفيض والمدد
عنك يلزمك التوجه اليه والاذعان والاقرار والايمان به والتسليم لامره والانقياد لحكمه فانك
ان ادبرت عنه واعرضت وتوليت لاضطلت وانقطع عنك الانوار المفاضة عليك بسببه
لا محالة فان كان الادبار ادبارا كونيا انقطع الوجود وان كان الادبار ادبارا شرعيا اورث
الظلمة والشقاوة والنار الخلود كما كان في الرسول والائمة عليهم السلام والنور السابق ليس
برسول ولا نبي ولكنه عبد رق لهم مقدم عليك وجودا ام تحسدون الناس على ما اتيهم الله
من فضله فاذا قدمه الله عليك بدليل وجود نفسك لزمك الاقرار به وشكر نعمته فان شكر
المنعم واجب عقلا ونقلا والشكر يمتنع حصوله حتى تعرف المنعم وتحصل رضاه فيما يلتمس

علیه ثناء لا یلیق بہ بل یلزم منه الکفران وبما تعمل عملا یخالف رضاه وهو لا یلیق بالشاکرین فان الشکر استعمال النعمة فی مرضات المنعم وهو الواسطة فی المدد الواصل الی قلبك وحواسك وجوارحك بل عقلك وروحك ونفسك فلو استعمل النعمة الجاریة علیك فی رضاه لم تشکره وبری من لم یشکر العبد لم یشکر الرب وهذا هو العبد المنعم علیك فی الظاهر فیا طلك بالعبد المقدم وجوده علیك الذی شکره شکر الرب وکفران نعمة العباد الذین هم فی عرضك واستعمال نعمتهم فی سخطهم اقبح قبیح فما ظنك بکفران نعم السابقین فاذا اذعنت انك بعید عن المبدء واستند لك به علی قریب واذعنت بان الامداد تصل الیك اولا لاقرب وبعده وعلی یدیه تجری علیك وجب علیك اعتقاد وتقلاد شکر المنعم وشکره لا یمکنك الا بمعرفته فوجب علیك معرفته واتباع امره والانقیاد له والتسلیم لامره والامتثال لحکمه والقبول منه وحبه وحب اولیائه وبغض اعدائه ومحبی اعدائه فان المنفعل کفران نعمته ومن لم یشکر العبد لم یشکر الرب فان جمیع ما یریده الله منك ایضا یکلفك بها ایضا یصل الیه ومنه یصل الیك فرضاه رضی الرب وسخطه سخطه والکفر به الکفر به وحبه حبه وبغضه بغضه ویکفیك من دلیل المجادلة ما ذکرنا وهو کاف لذی عینین ۞ وعلی تحت القوافی مواقیها ۞ وما علی اذا لم تفهم البقر ونحن لا نرید من الرکن الرابع الا معرفة السابق علی وجودك من الشیعة المکرمین والاولیاء والراشدین والسلام علی من اتبع الهدی واجتنب الضلالة والغوی **المقام الثالث**

فی الاستدلال علی الرکن الرابع والنور الساطع بالموعظة الحسنة وهذا الدلیل مخصوص بالسالکین من اصحاب العقل والیقین وهذا الدلیل اشرف من الدلیل الاول بدرجة ولا یحتمل فیها یحتمل فی نوع الدلیل الاول من النقض والابرام وهو طریق السلامة والربح والراحة والنجاة فی الدارین وهذا الدلیل لا یمکنك معرفته الا بعد التخلی من نحو دلیل الاول وبالنظر والجزم فی اصلاح امرك والاخذ بالجزم فربك یحاکمك بهذا الدلیل فایاك ایاك لا تحکمن لنفسك علی ربك فتظلمه اعلم انك بعد ما عرفت ان لك ربا وبنیا وائمة وانهم کلفوك بتکالیف وامروك ونهوك ووعدوك فی اتباع اوامرهم جنة واوعدوك فی ارتکاب نواهیهم نارا وحصر الله سبحانه فی کتابه وقال لا تقف ما لیس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد کل اولئك کان عنه

عنه مسئولا وقال لا تقولوا علی الله الا الحق وقال ان الظن لا یغنی من الحق شیئا ثم عرفت من نفسك انك لم تصعد الهواء ولم تخرق الارض ولم تصل المشرق والمغرب ولم تسیح جمیع البر والبحر والجزائر ثم سمعت من قوم انهم یدعون ان لله تحت قباب الارض طائفة اخفاهم عن عیون الناس اجلالا ۞ فیقولون ان جماعة موجودون فی کل عصر عرفوا الکم والکیف والکم والحیث والموصول والمفصول وهم اعلم الناس بعد ائمتهم واقربهم الی الله منزلة وادناهم زلفة واجلهم عند الله قدرا واعلاهم مکانا بهم یرزق الله العباد وبهم یدفع الله عن البلاد ولیس فی منع ادعائهم اية محکمة مجمع علی تاویله ولا سنة جامعة غیر متفرقة ولا ضرورة من الدین تدفعهم ولا اتفاق من الاسلام یمنعهم فدعواهم فی بقعة الامکان ولا شك علیهم ان کنت تحب نفسك وترید امتثال امر ربك ولا تکن من الذین قال الله تعالی فیهم بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یاتهم تاویله فاذا کان لا یمتنع عقلا وجود اشخاص هکذا ولا مانع منه شرعا وهو امر ممکن نقل الینا الاخوان دعواکم هذا امر ممکن لا مانع منه لانی ما طفت بجمیع البر والبحر ولا اطلعت علی جمیع النفوس یمکن ان یکون ما قلتم ویمکن ان لا یکون ولا انافی خبرکم ولا انکر علیکم ولا اخطئکم ولا اکفرکم ولکنی لا امتثل امرکم ولا اقر معکم الا ان تاتونی بسلطان بین فان اتیتم بسلطان اقررت معکم وان لم تاتونی به فلست اکفرکم ایضا فان الامر فی نفسه ممکن غایة الامر انکم عجزتم عن اثباته فلعل هناك قوما اخرین یقدرون علی اثباته فانه امر امکانی فاذا نظرت لنفسك ونصفت ربك وصعدت من مهاوی الانکار الی فضاء الاحتمال ۞ فاعلم ان وجود اشخاص هکذا فی کل عصر وزمان اکمل فان وجودهم امر لا ینکر اما فی زمان حضور حجج المعصومین وظهورهم علیهم السلام فان الائمة علیهم السلام کانوا فی بلد من البلاد ولم یکونوا بمشهد جمیع العباد بل کانوا غالبا فی مجالس اهل البغی والعناد او صامتین لغلبة اهل الفساد فلم یکن یمکنهم اظهار جمیع الامور لجمیع العباد ولما کان الناس غالبا لا یتصورون عصر الامام یتصورون وجوده ویتصورون انهم فی مجلسه ویسئلونه عما شاؤا وارادوا ولیس الامر هکذا فان الامام مثلا بالمدینة والناس فی سائر

البلاد فرب رجل فی عصره لم یشاهده ابدا حتی مات بل رب اقوام لم یشاهدوه بل رب رجال کانوا فی بلد الامام ولم یشهدوا الامام حتی ماتوا فلعلهم غرباء اتوا من اقاصی البلاد ولیشهدوا الامام فبرزوه ولجاوا هو فی السجن والحبس وبقوا سنین حتی ماتوا وهو فی الحبس وربما لم یکونوا یقدرون علی الکتابات ایضا لمنع الحرس والسجانین وعین الخلفاء المنصوبة علیه وربما لم یکن فی الحبس ومن خوف السلطان لم یکونوا یقدرون علی الوصول الی حضرته والتشرف بخدمته فاذا کان الامر کذلك الم یکن اکمل واحسن واتم واوضح ان یکون فی شیعة کل امام رجال من الشیعة علماء حلماء ابرار اتقیاء اطلعهم الامام علی اسرارهم الصعبة واستامنهم علی حقایق علومهم وامرهم بتعلیم مستعدی الشیعة واهل الکتمان منهم ویکونوا غیر معروفین عند العامة وعند جهلة الشیعة فانهم ان کانوا معروفین لاخذ بمقامهم وقتلوا واسروا کما کان یفعل بائمتهم فینقطع الفیض بالمرة فانصف ربك الیس فی ذلك بعد ما قال الله سبحانه الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا اکمل الدین واتم للنعمة واوضح للحجة وابلغ للحجة انصف ربك الیس فی الدین احسن لا یسعك ان تقول ان ذلك لیس باکمل فانه خلاف البدیهة والفطرة السلیمة لان اکملیة ذلك معروف عند کل ذی مسکة بل بعدم ذلك یلزم النقص فی الدین لعدم حصول الابلاغ للحجة والهدایة للمستعدین ولم یجر عادة الله سبحانه ان یکون هذه الامور بخرق العادة وهدایة الامام بنفسه النفیسة کل من فی المشرق والمغرب ولو کان فی الحبس والاسر وان اتفق مرة منهم تصرف فی الملك او طی الارض او خروج من الاسر والسجن فانما کان ذلك فی امر لا یسع غیره ان یفعله او فی مقام معجز الهدایة من لا یهتدی الا بمعجز فی اول اسلامه واما هدایة المسلمین فلم یکن یتفق بالمعجز عادة اذ لیس فی ذلك امر عادیا یتفق دائما منهم فالاکمل ان یکون لهم شیعة کاملون بالغون عارفون باسرارهم مطلعون علی علومهم فی اطراف الارض معاشرون للناس من حیث لا یعرفون یجرون الکسیر ویهدون من الاشیاء فی ایدی الغرور ویوصلون المستعدین الی مطالبهم ویفعلون فلا شك ان وجودهم اکمل واتم ولا ینافی وجودهم دینا ولا یضعف بالی فی عدمهم نقص الدین وخلل فی الایمان والیقین اذ لم یجر عادة الائمة فی الهدایة بخرق العادة کما عرفت ومن عرف طریق الهدایة والسلوك بالذات

بالناس والمشی بهم عرف انه لیس امر یمکن ان یلازم الامام لیلا ونهارا ویسالك به ویمشی معهم حتی یترقوا ولا یمکن ذلك للتلمیذ ان یباحث مع ادنی الاساتید لیلا ونهارا ویسائله ویکالمه بل لا بد له من خلیفة لذلك الاستاذ یستانس به ویسال عنه ویقرء علیه ویسلك معه ویمشی فان للاستاذ شئونا کثیرة غیر ذلك وتوجهات اخر ومعاشرات عدیدة لا یسعه علی حسب العادة ان یسلکه ویماشیه ولم یجر العادة بخرق العادة فی جمیع الامور لعلل کثیرة فاذا لم یمکن ذلك للتعلم ادنی استاد فکیف یسالك الناس الامام ویماشیهم هیهات لا یقدرون ان یسالکوه خطوة واحدة ولو کان فی هذا المقام محله لبینت انه لیس احد ان یسالکه فمن سالکه احترق فی اول خطوة ولکن لیس هنا محل بیانه فتبین وظهر ان الاکمل وجود شیعة کاملین یهدون الی الحق وبه یعدلون فی الخلق فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه لا یترك الاولی الی غیر الاولی وهو قد عاقب النبیین بترك الاولی وقال وعصی ادم ربه فغوی اذ لو کان ترك الاولی من صفات الربوبیة لکان ادم وسایر من ترك الاولی من الانبیاء متبعین لصفات الله متخلقین باخلاق الله للاتصاف بصفات الله فلما راینا ان الله سبحانه وتعالی عاقبهم بترك الاولی عرفنا انه عاقبهم بترك التخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته وعرفنا انه لا یترك الاولی فیکون للانبیاء علیهم السلام علیه حجة فیقولوا یا رب انت کنت تترك الاولی وتعاقبنا علیه مع ان العدول عن الاولی الی غیر الاولی ترجیح من غیر مرجح والحکیم الغنی المطلق لا یرجح ما لا ترجیح له وقد قال الصادق علیه السلام فی تفسیر العدل حین سئل عنه وما العدل فان لا تنسب الی ربك ما لامك علیه فالام الانبیاء والاولیاء علیه لا یجوز علیه سبحانه فتبین وظهر لمن نظر وابصر بحکم الموعظة الحسنة والفطرة السلیمة ان وجود الشیعة الکاملین اکمل وان الله لا یعدل عن الاکمل الی غیره فعلمنا وجدوا وجدهم ولا بد من وجودهم فی کل زمان لا سیما فی زماننا هذا زمان فقد النبی وغیبة الولی وقصر الایدی والانتظار کلیة عن الحجة علیه السلام فلو لم یکن فی هذه الفترة هداة یهدون العباد ویعمرون البلاد لما بقی احد الا ارتد عن الدین کما فی

في فضل الاخيار فاذا ثبت انهم موجودون في كل عصر يجب اتباعهم والانقياد لهم والاذعان لهم
والتسليم لهم والقبول منهم والائتمار بامرهم والانزجار عن نهيهم فان الله لا يدع لطفه عباده ولا يقطع
فيضه عنهم فكذلك اذا عرفت انه لا بد من وجود هؤلاء وهم الهداة الذين بهم يهدي الله من
يهدي فالعدول عنهم عدول عن الحق والرجوع اليهم رجوع الى الحق ومن انكرهم فقد انكر
الحق ومن عرفهم فقد عرف الحق والكفر بهم كفر بالحق والايمان بهم ايمان بالحق لانهم على الحق ويدعون
اليه فالراد عليهم راد على الله وهو على حد الشرك وجهلهم جهل الحق ومعرفتهم معرفته وهؤلاء
موجودون لا محالة واما من هم فلسنا بصدد بيانه لو كتب في الكتب من هم او ذكر عند الجهال
لعرفوا واخذوا بقابهم وخيف عليهم ما يخاف على سيدهم والمقصود من وضع هذه الرسالة اثبات
وجودهم ومن طلب شيئا وجد واستاهل وجل من يريد الدين من القوم الآن يذعنوا بوجود رجال
هكذا ولا يعيبوا علينا اذا عرفنا بوجودهم واقررنا ثم ان عرفوا منا ان اولئك الرجال من هم
فلينا زعونا والحقهم بذلك وانالا نعرفهم من بينكم ويعاندهم فهذا نحو دليل الموعظة على جهة
الاختصار والاقتصار **المقام الثالث** في الاستدلال على الركن الرابع والضياء
المتشعشع بالحكمة وهو حظ الخصيصين الاخيار المخلصين الابرار المجتنبين عن الاغيار المتمحضين في
الاولياء الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار ولا يمكن دراك ذلك للخواص واولي النهى وانما
ذلك حظ اولي الافئدة والابصار الذين اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وان رمت ان
تجوس خلال هذه الديار وتغوص لج هذه البحار فلا تركض في البوادي والقفار وانظر فيما
اقول بنظر الاعتبار واستعن بالله العزيز الجبار لعلك تفوز مع الفائزين الاطهار واولي الايدي
والابصار اعلم انه لا شك ولا ريب ان الله سبحانه احد فلا يثنى ولا يجزى ولا يميز ولا
يعرف بوجه من الوجوه ولا يحيط به الاوهام ولا تدركه الاحلام ولا يدرك باحد الدلائل
لان كل مدرك يحد نفسه ويشير الى مثله ولا خلق الا وهو زوج تركيبي كما قال الله سبحانه
ومن كل شيء خلقنا زوجين وقال الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته
للذي اراد من الدلالة عليه فجميع ما دون الخلق مركب من جزئين والله سبحانه احد فلا

يشبهه شيء كل خلقه ولا يماثل ما اوجده ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير انتهى
المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود دليله آياته وجوده اثباته
الاحلام عن دركه وقصرت الاوهام عن فهمه فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود اليكم واتمام معرفة الله كنه الذات وليس به والى لكم دركه واني وحتى ومتى
فاذا رجع من الوصف الى الوصف وانمحت المعارف الى اوصافه ورجعت المعالم الى نعوته ولا ومعانيه
ايضا مراتب شتى ومقامات عديدة وهي المقامات والمعاني المشار اليها في دعاء شهر رجب اللهم اني
اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك المأمونون على سرك المستبشرون بامرك الواصفون
لقدرتك المعلنون لعظمتك اسئلك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا
لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك
وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك الدعاء وجميع
جميع الاوهام الى هذه المقامات والآيات ولكن لها مراتب عديدة كل مقام يخص مرتبة وقد
تجلى الله تعالى لها على حسبها من عالم السرمد الى عالم الملك التي تفاصيلها الكلية الف الف مقام
في الف الف عالم وتفاصيلها الجزئية بقدر ما خلق الله من شيء وما في علمه من شيء ولا يحصيها
الا الله سبحانه في كل مقام له تجليا خاصا يناسب تلك المرتبة للاداء عنه بلسان اهلها اذ كان
ولا تدركه ابصارهم ولا تحيط به خواطر افكارهم ولا تمثله غوامض ظنونهم في اسرارهم بل ايد
سائر مقاماته العليا وعلاماته التي هي فوقهم لان الادوات تحد انفسها والآلات تشير الى
نظائرها الا ترى ان الحواس الخمس الظاهرة ليس من شأنها ادراك عالم المثال وان تلطفت
والحواس الخمس الباطنة ليس من شأنها ادراك المعاني الكلية وان تدققت في تلاحظها الا ادراك
الصور المثالية فقط والعقل ليس من شأنه الا ادراك المعاني الكلية وليس له ادراك الحقائق
البريئة عن المعاني والصور المجردة والمشوبة فالمقام الذي تجلى به وتعرف لاهل عالم العقول
ليس للنفوس ادراك ذلك المقام ولا قصد ذلك المرام فانها لا تدرك الا النفوس والعقول
المجردة والمقام المتجلي به للعقول من المعاني الكلية وكذا المقام الذي تجلى به وتعرف لاهل

عالم النفوس ليس للاجسام دركه فانه لا بد من مناسبة بين المدرك والمدرك لا محالة ولكن
المقام المتجلي به في عالم المؤثرات والمنيرات ليس لاهل عالم الآثار ان يحيطوا به خبرا فانه قد استحال
في العوض ان يدرك الداني العالي فكيف يمكن في الطول دراك الداني العالي وليس له مشعر من جنسه
ولا مدرك من شكله فتبين وظهر ان اهل كل مقام لا يرجعون الا الى ما تعرف لهم به وتجلى لهم
بكلهم والا لم تبلغ الحجة لله سبحانه على خلقه قال الله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال الصادق
عليه السلام يعني ما عرفها وهو سبحانه يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الصادق عليه السلام
اي ليعرفون وقال سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فكان
العلة الغائية المعرفة والمعرفة لا تحصل الا بان يتجلى لاهل كل رتبة من الرتب العرضية والطولية بما
يمكنهم ادراكه فلذلك تعرف لكل شيء حتى لا يجهله شيء الا انه تعرف للعالي بالعالي وتعرف للداني
بالعالي بالداني لا بنفس العالي كما برهنا عليه فاذا اللازم على اهل كل مرتبة ان يأووا في كشف ذلك
التجلي المخصوص بهم وان يخلوا بفنائه ويسكنوا في معقله ويصدروا عن امره ونهيه ويشدوا
اليه رحال املهم ويقصدوه بتمام اوهامهم فهو الباب المبتلى به اهل تلك الرتبة من اتاه فقد نجى
ومن لم يأته فقد هوى لان ما فوقه لا تصل ايدي اوهامه وما دونه لا ينفع في بلوغ مراده فهو
والله هكذا ضال لا يجد حيلة ولا يهتدي سبيلا المراقبة قول الصادق عليه السلام نحن الاعراف الذين
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف الذين من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله
وفي حديث المعرفة النورانية معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي
بالنورانية وسئل الصادق عليه السلام عن معرفة الله قال هي معرفة الامام وقال عليه السلام بنا عرف الله ولولانا
ما عرف الله وقال من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة الى غير ذلك من الاخبار المتواترة فينتهي الخط
ما ترد وحصر الخط والمدركون ذاك طلبهم عليهم السلام المقامات والعلامات والقدس الذي ملأ
الدهر بانفسهم واشعتهم وانوارهم كما في دعاء رجب بهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله
الا انت فمن عرفهم فقد عرفه بهم ومن وحده قبل عنهم ومن قصده توجه بهم ومن اراده
بدء بهم فاذا عرفت ذلك وتبينت ما هنالك واعملت النظر في الاشارات وامعنت

وامعنت النظر في خوافي العبارات فاعلم ان الله سبحانه قد خلق محمدا وآل محمد عليهم السلام قبل ان
يخلق العوالم بالف الف دهر حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شيء من سائر خلقه
ثم خلق من شعاع انوارهم الانبياء والمرسلين والاوصياء الكرمين ليس لاحد في مثل الذي
خلقهم منه نصيب ثم اصطفى من طين الانبياء والمرسلين طينة شريفة مكرمة بسبب سوابقها
اذ نادى الانبياء في الذر الا ودل على اهل العالي في الخلق الاول عن يمين العرش وقد ملأ
نارا فامرهم بدخولها فاجابت تلك الطينة المشرفة المكرمة قبل جميع الانبياء فدخلت النار وبورك
ثم بورك بها من حولها فكانت في هذا الخلق اول ما خلق واسبقها فجعلها على اربعة عشر جزء على
اربعة عشر هيكلا فانزل الله سبحانه نور محمد صلى الله عليه وآله فاسكنه في وسط تلك الهياكل وقومها
وعدلها واكملها فقام بين ظهرانيهم داعيا الى الله سبحانه ناطقا بنور محمد صلى الله عليه وآله بعد
ما استولى عليه النور وافناه من حيث نفسه واوجده به فاعطاه اسمه ورسمه وحده
فهو محمد صلى الله عليه وآله في رتبة الانبياء لا يعرفون الا اياه ولا يصلون الا اليه ولا
يهتدون الا به واليه فهو نبيهم وداعيهم الى الله سبحانه وانزل الانوار الثلاثة عشر فاعطى
كل جزء كل نور اسمه ورسمه ولا يعرفون اهل تلك المرتبة الا اياهم ولا يهتدون الا بهم واليهم
وذلك لانه ليس للانبياء مدرك من غير سنخ طينتهم فلا يعرفون الا ما هو من سنخهم ومن
طينتهم ولو بادق اوهامهم فلذلك تجلوا عليهم لهم وقالوا انما نحن بشر مثلكم يوحى الينا انما
الهكم اله واحد ولانه لو واجهوهم من غير حجاب مجانس لهم لاحرقت سبحات وجههم
جميع اكوانهم واعيانهم ولم يمكن لهم ان ينتفعوا منهم بوجه من الوجوه ولم يمكن ايضا
على نهج الحكمة والصواب ابلاغ الاوامر والنواهي اليهم لانهم ما كانوا يستطيعون السمع لهم
والنظر اليهم لشدة حر اصواتهم وعظمها في لطافتها وخفائها فكانوا يتلاشون ويضمحلون
بمحض استماع امرهم ونهيهم بلا واسطة فنظروا اليهم من وراء الحجاب وخاطبوهم من خلف
الباب وغسلوا انائهم وانوارهم ونواهيهم في اليم العباب حتى اطاقوا الاستماع لها والجواب فكلموهم
بلسانهم وواجهوهم بهياكلهم فساروا على ذلك في جميع عوالم خلق الاول واتباعه في كل عالم بحسبه

ثم خلق من شعاع الخلق الاول الخلق الثاني عن يسار العرش ولم يجعل لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيب فاصطفى من طينهم طينة شريفة لطيفة كاملة معتدلة فجعلها على اربعة عشر جزءا فاهبط تلك الانوار الاربعة عشر الملبسة عليها البلس الخلق الاول لما سكنها في هذه الهياكل الثانية والاجزاء التي فاستولت عليها ومكنتها واحرقتها وكلستها واعدتها فظهرت على جميع ما فيها واحاطت بظاهرها وخافيها فاعطتها اسمها ورسمها وحدها ونعتها فكانت محمدا وعليا والحسن والحسين وسائر الائمة عليهم السلام حقيقة وقاموا في مقام دينهم ودعوا الى الله سبحانه وكانوا ايضا هم في العالم الذر الثاني على اجل المعاني اول من سبقوا الى الاجابة ودخول النار بار التكليف فهم السابقون السابقون في كل مقام سابقون في الاجابة سابقون في الكينونة ثم اخذ طينة مما تأخر عن السابقين في الاجابة فجعلها على عدد المرسلين اجزاء ثلثمائة وثلثة عشر فاسكن فيها انوار الرسل فاستولت عليها ومكنتها واحرقتها وكلستها واعدتها فظهرت على جميع مراتبها فاعطتها اسمها ورسمها وحدها ونعتها فكانوا رسلين ثم اخذ طينة اخرى ادون منها فجعلها على عدد الانبياء اجزاء تبلغ مائة الف وثلثة وعشرين الف وستمائة وسبعة وثمانين جزءا فاسكن فيها انوار هم كامر فكانوا انبياء ثم اخذ طينة اخرى ادون منها فجعلها على عدد الاوصياء اجزاء تبلغ مائة الف واربعة وعشرين الف فاسكن فيها انوارهم كامر فقاموا بين ظهراني المؤمنين الى الله يدعونهم به يعدلون وبالحق يهدون ولو هبطت انوار آل محمد عليهم السلام في هذه الهياكل قبل تلبسها بلباس الانبياء لاحرقت سبحات جميع اهل هذه الرتبة فاطفأ الله حرها في جحيم الخلق الاول ثم اطفاها في جحيم الخلق الثاني حتى تقدروا ان ينظروا اليها ويستفيدوا منها ويسمعوا اوامرها ونواهيها ويتلوها عليهم فهم عليهم السلام من حيث الحكمة والحكمة والذات المقدسة لا ينظرون اليهم ولا يكلمونهم ولا يصغون اليهم الا من هياكلهم وهم ايضا من عجزهم وضعفهم لا يقدرون ان ينظروا او يكلموا او يسمعوا الا الى ذلك الهيكل الذي بناه الله لهم بحكمته وبيان هذين المقامين يكفي العالم الفطن عن بيان سائر مراتب سلسلة الخلق ولما كان غرضنا ينتهي الى هذا الاستعداد فهذه لك ايضا مقدمة اخرى تهدى الى الحق والى طريق مستقيم واعلم ان المرايا تختلف بحسب اختلاف الشواخص فلا ينطبع

ينطبع كل شاخص في كل مرآة ولا ترى كل مرآت كل شاخص الا ترى ان الاصوات وهيأتها والرائح وهبوبها لا تنطبع في الزجاجة ابدا ولا ترى الزجاجة صوتا ابدا وانما ترى الالوان والاشكال فقط واما الرئة اللطيفة والخرقة الرقيقة الشفيفة تنطبع فيها هيئات الهواء وحركاتها وسكناتها وسرعتها وبطئها وتحرك على نحو حركاتها وكمها وكيفها وكذلك الاذن فالهمارات تنطبع فيها الاصوات ولا تنطبع في العين واما العين فتنطبع فيها الالوان والاشكال لا الاصوات ولا الانف تنطبع فيها الروائح لا غيرها ولا تنطبع في غيرها والطعم لا ينطبع في غير الفم ولا يرى الفم الا اياه وهكذا مرآت البنطاسيا لا ترى الا البرازخ المثالية والصور الجزئية البرزخية والمتخيلة لا ترى الا الصور المثالية المحضة ولا تنطبع الا فيها والمتفكرة لا تنطبع فيها الا الربط بين الصورتين والمرآت المتوهمة لا ينطبع فيها الا الصور الجزئية المتخذة من الامكان لا الاكوان الخارجية والعالمة لا ينطبع فيها الا الصور الجزئية المجردة والعاقلة لا ينطبع فيها الا المعاني الجزئية وهكذا سائر المرايا العرضية والمرايا الطولية فلا كل جماد ينطبع فيه روح النباتي حتى يعتدل ويصفى ويرق فاذا اعتدل وصفى ينطبع فيه النفس النباتي وبرهما ولا كل نبات ينطبع فيه النفس الحيوانية حتى يعتدل اعتدالا ثانيا ويرق رقة الفلكيات والعلويات فاذا اعتدل وصفى ورق حتى شابه العلويات انطبع فيه روح الحيوة ثم تختلف مراتب الحيوان بحسب اختلاف رقته ولطافته واعتداله فما كان رقته رقة فلك القمر واعتداله ينطبع فيه روح فلك القمر وشاكله في الاسم والرسم ولا ينطبع فيه روح فلك العطارد حتى يرق ثانيا على رقته ويعتدل نحو اعتداله وهكذا فلك بعد فلك فكلما ترقى واعتدل اكثر انطبع فيه روح فلك بما له حتى اذا رق وصفى واعتدل مثل رقة الكرسي واعتداله وصفائه ينطبع فيه روح الكرسي واذا رق وصفى واعتدل كرقة العرش واعتداله وصفائه ينطبع فيه روحه وهذا الاعتدال لا يكون الا في الانسان فما كل حيوان ينطبع فيه روح الانسان والنفس الناطقة حتى يعتدل ثالثا ويصفى ويرق صفاء ورقة وعندما لا يمكن ان ينطبع فيه النفس الناطقة القدسية فعند ذلك يكون انسانا انطبع فيه روح القدس وروح الوصاية للاولياء وروح الرسالة والنبوة حتى

ثم ولا كل انسان

متى يرق ويصفو رقة اخرى وصفاء اخر يناسب روح القدس ويشبهه ثم لا كل نبي ينطبع فيه روح العلوي والمحمدي حتى يرق ويصفو ويعتدل غاية الرقة والصفاء والاعتدال ثم ينطبع فيه تلك الارواح وهكذا على ما بيناه وشرحنا واوضحنا فهذه ايضا مقدمة اخرى فاحفظها واعلم ان كل ما ذكرناه في هذه الفصل ابواب من العلم يفتح منها ابواب كثيرة والله الموفق للصواب ومقدمة اخرى ان الفيض الفائض من المبدء الفياض من اول صدوره الى غاية بروزه وشهوده كونا وعينا متدرج يرتبط بعضه ببعض مندمج بعضه في بعض متصل بعضه في بعض بين كل جزئين منه برزخ رابط لا محالة لان الفيض لا ينقطع والوجود ليس فيه طفرة لان العدم البحت البات لا يتخلل بين وجودين وعدم الكون في تعين الامكان لا يحد بين الكونين والتعينين فان تجد بينهما وتعين بالحدين فاذا احد فهو كون لا امكان محض مع ان الامكان الغير المتعين لا يتزل في حد الكون المتعين الا بالمتعين فالطفرة بين اجزاء الوجود غير معقول فوجود البرزخ لازم واجب بين كل جزئين من الكون والعين في القوابل والمقبولات والمرايا والاشباح والشواخص والجواهر والاعراض من الزمان والمكان والكم والكيف والجهة والرتبة والوضع والاجل وغيرها في جميع مراتب الوجود فاذا لا بد وان يكون المقبول متراميا متدرجا متدرجا من لدن المبدء الى غاياته وقوابله ايضا مترامية متدرجة مترتبة من لدن المبدء الى غاياتها الا ان كلا منها يختلف بحسب القرب والبعد في اللطافة والكثافة والانورية والاظلمية ومثال ذلك ظاهر في شعاع السراج فانه مترام من لدن السراج الى غاياته متدرجا متدرجا مترتبا متدرجا على نحو السيلان بلا انقطاع ولا انفصال اذ لا يمكن ان يكون الاقرب الاشد النور مظلما والابعد مستنيرا فلو كان فصل بين جزئي الشعاع لكان الفاصل ظلمة ولكانت تلك الظلمة اقرب الى السراج من النور المنفصل بها من المتقدم عليها وذلك غير معقول وهو خلاف الحكمة فيستحيل الطفرة في الوجود ولا يمكن ادراكه بل لو كانت طفرة لدلت على بعد المنير من الجهتين فان معه يمكن تخلل الظلمة بين النورين واذ لا ذهب كل اله بما خلق ولبطل النظام ولبس علم جواز الطفرة منحصرا في الطول والعرض المرتب بل كذلك الامر في العرض الغير المرتب فان الله

فان الله سبحانه يقول ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والعرضية الغير المرتبة هي بمنزلة العرضي المرتب والطولي جزء فاعرف ولان من اللطيف غاية اللطافة والكثيف لا بد من رابط في اي رتبة كان فافهم بهذه لك مقدمة اخرى سديدة يفتح منها ابواب كثيرة فاذا اضممت هذه المقدمات بعضها ببعض نتجت لك نتائج غريبة عجيبة لا توجد في كتاب ولم يجر ذكرها في خطاب ومنها ما نحن بصدده من امر الركن الرابع والضياء اللامع والنور الساطع فاستعد لفهم ما اقول والله الموفق المأمول اعلم ان الله سبحانه بعد ما خلق المؤمنين من شعاع الانبياء وتراخى ذلك الشعاع من لدن المنير الى غاياته لا بد وان يكون له مراتب عديدة مترتبة في القوة والضعف وكثرة النور وقلته والا للزم الطفرة في الوجود وتلك كما عرفت مستحيلة فلذلك الشعاع المستطيل مراتب ومن البين ان مقام النبوة مقام العصمة والطهارة والمراد بالعصمة استهلاك جهة الانية وظلمتها وفوة جهة الرب ونفوذه في الشيء حتى لا يكون لتلك الظلمة اثر في ايجاد الاقوال والاحوال والافعال والآثار والصفات على حسب مقتضاها كالبلورة الصافية الواقعة تحت الشمس التي ليس لها ظلمة ولا ظل على حسب مقتضى انيتها وانما استهلكت واستغرقت واضمحلت وتلاشت في جنب الشمس فلا تفعل الا فعلها ولا اثر الا اثرها فكانها جمرة لا قدح وهناك الولاية لله الحق فالمعصوم هو الذي اضمحلت انيته وتلاشت ماهيته وفنت مشيته في جنب الله سبحانه فلا ينطق الا بالله ولا ينظر الا بالله ولا يسمع الا بالله ولا يفعل الا بالله كما ورد في الحديث القدسي ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وفي القدسي ايضا يا ابن آدم انا رب اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون اشتهي فاذا كان المنير هكذا فلا ينبغي ان يكون على هيئة متأثرة الا ان يلحقه برد البعد فيتكثف ويتنزل على حسبه وجب ان يكون

مشاحدق اولاصدوره وقربه الاقرب مشاكلاله لامحالة لانه ليس في هذه الرتبة شيء غير
ان ذلك المنير وتنويره الاما يحدث من نفس الاثر من البرد اللازم لتباعده عن جبلته
في اول صدوره وهو اثر على هيئة مؤثره ولا مغير له عن مشابهة فلا بد وان يكون على
هيئته ثم كلما ابعد ضعف شيئا فشيئا حتى ينتهي الى غاياته على نحو التدريج والترتب والتدرج
على ما ابتدأ تدرجا ونحوا من غير طفرة ولا تخلل والا لفسد النظام وبطل القوام فلا بد
وان يكون بين ضعفة شيعة المؤمنين وبين الانبياء جماعة اقوياء يكونوا اشبه المؤمنين
بالانبياء واكثرهم علما واقربهم بالعصمة ثم يتدرج المؤمنين ويكون بعدهم من هو دون
منهم ثم بعد الادنين من هو ادنى منهم وهكذا ويكون كل سابق اشبه بمبدئه من لاحقه واكثر
علما واشد حلما واقوى نورا وهكذا والا للزم الطفرة وهو كما عرفت مستحيل في الوجود وهذا
هو الذي قال الصادق عليه السلم ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم
ثم فضلهم على درجاتهم بالسبق اليه فجعل كل امرء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه
ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم
يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم
اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله
السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين
من هو اكثر عملا من الاولين واكثر صلوة وصوما وحجا وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن
سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل متقدمين
على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها
من اخر الله ويؤخر فيها من قدم الله الخ وقد مر في الفصل الاول وهذا ايضا معنى قول
الصادق عليه السلم لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احد
احدا فقلت اصلحك الله وكيف ذلك فقال ان الله عز وجل خلق اجزاء فبلغ بها تسعة
واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق

الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي اخر جزء وعشر جزء واخر جزء
وعشري جزء واخر جزء وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزءين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم
تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين
وكذا صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر
على ان يكون مثل صاحب الجزءين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد
احدا انتهى فتبين للمنصف الخبير ان مراتب المؤمنين تختلف فمن كان فيه تسعة واربعون جزءا من
الايمان اشرف واعلى واشبه بمبدئه ممن له ثمانية واربعون جزءا وكذا الثاني ممن له ثمانية واربعون
جزءا اشبه بمبدئه ممن كان له سبعة واربعون جزءا وهكذا الى ان من له عشر جزء ابعد ممن له
من له عشران ومن له عشران ابعد ممن له ثلثة اعشار وهكذا والسر في ان المراتب تسع واربعون
مرتبة ان الانسان يدور في ست دورات دورة جمادية ودورة نباتية ودورة حيوانية ودورة
ملكية ودورة جنية ودورة انسانية وكل مرتبة من هذه المراتب لها ثمانية مقامات فؤاد
وعقل وروح ونفس وطبيعة ومادة ومثال وجسم فذلك ثمانية واربعون مقاما واما
التاسع والاربعون فهو مقام البرزخية الكبرى والوساطة العظمى بين الانبياء والمؤمنين وهي
الغاية القصوى من الايمان والدرجة العليا منه فذلك تسعة واربعون مقاما للايمان وقد
جعلها الله سبحانه اعشارا فجعل كل جزء على عشرة اجزاء فان كل مرتبة منها مركبة من تسع قبضات
من افلاكها وجزء من ارضها وقد خلق الله سبحانه كل واحد من المؤمنين في درجة وجعل
في كل واحد منهم جزءا وكل مرتبة اعلى له الاجزاء الدانية لا محالة الى ان يبلغ الدرجة التسعون واربع
مائة هو ما بجميع المراتب واقف على الطتنجين ناظر في المشرقين والمغربين مالك الرياستين
وهو مجمع البحرين والمستولي على العالمين فاذا عرفت ان الايمان له هذه الدرجات والمؤمنون
مختلفون في حيازتها فالشيعة الكاملون البالغون الذين هم غيرهم شيعيون هم الذين حازوا
جميع درجات الايمان وارتقوا على جميع مدارج الايقان كمثل سلمان حيث روى ان
الايمان له عشر درجات وسلمان في الدرجة العاشرة وقد مر في صفات الشيعة انهم الذين

يأتمرون اوامرائمتهم وينزجرون عن نواهيهم ولا يخالفونهم في شيء من اوامرهم ولا يكونون شيئا
من فنون زواجرهم وهذه الرتبة اخت العصمة وشقيق الطهارة واني لجميع المؤمنين مثل هذا
المقام ولما بينا ان الطفرة في الوجود مستحيلة ثبت لزوم وجود جميع اقسام المؤمنين الواقفين
في هذه المراتب فلو لم يكن مؤمن واقف على الدرجة العليا لم يكن يوجد المؤمن الواقف على الدرجة
الدنيا لانقطاع الفيض والطفرة بسبب فقد المؤمن السابق فلم يكن يصل الفيض الى المؤمن اللاحق
حتى يوجد في الرتبة الدنيا فبذلك تبين لزوم وجود النقباء والنجباء في كل عصر كما نطق به الكتاب
والسنة على ما مر بحيث لا يعتريه شك ولا ارتياب لمن دخل البيوت من الابواب بقي شيء وهو
تعيين درجة النقباء والنجباء واصنافهما اعلم ان النقباء والنجباء صنفان نقباء ونجباء
برزخيون ونقباء ونجباء فؤاديون فالبرزخيون منهما صنفان نقباء كلي ونقباء جزئي
والنجباء صنفان نجباء كلي ونجباء جزئي فالنقيب الكلي هو الواقف في مقام العرش من المقامات
العشرة البرزخية الكبرى والنقيب الجزئي واقف في مقام شمس ذلك العالم والنجيب الكلي في
في مقام كرسي ذلك العالم والنجيب الجزئي واقف في مقام قمر ذلك العالم فالنجيب الكلي مستمد من النقيب الكلي
ونسبته اليه كنسبة الكرسي الى العرش وهو نسبة الواحد الى السبعين والنقيب الجزئي مستمد من النجيب
الكلي ونسبته اليه كنسبة الشمس الى الكرسي وهو نسبة الواحد الى السبعين لانه في هذه الرتبة
ظهور النقيب الكلي وآيته ودليله وجلوته في عالم الشهادة بالنسبة الى ذلك العالم والنجيب الجزئي مستمد
من النقيب الجزئي ونسبته اليه نسبة القمر الى الشمس وهو نسبة الواحد الى السبعين الا انه يحكي
النجيب الكلي وهو ظهوره وآيته ودليله وجلوته في عالم الشهادة فمقام نقيب الكلي مقام العقل الكلي
والعرش المحيط بجميع الافلاك والعناصر والمقامات والمراتب والنجيب الكلي مقامه مقام النفس
الكلية والكرسي الواسع بجميع السموات والارض وهما اخوان في الله بابان من ابواب الغيب
كما قال ابو عبد الله عليه السلم في حديث معنى العرش ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما
بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب
الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي

الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ
والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى
ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة
الكرسي وهما في ذلك مقرونان قال جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار
جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وابنيتها وحد رتقها وفتقها فهذان
جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف الخ فالنقيب والنجيب بابان من اكبر ابواب الغيوب ولكن
النجيب هو ظاهر العرش اي النقيب وتفصيله وتنزله لاعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق
رزقه والنقيب عنده العلم الاجمالي ومبدء الاشياء على الكلية والمعنوية وهو غيب الكرسي
اي النجيب وان كانا معا غيبان وفي الغيب مقرونان واما النقيب الجزئي فهو ظهور النقيب الكلي
في عالم الشهادة وعنده علم اجمال الشهادة وكليات عالم الشهادة وعلم المواد والنجيب الجزئي
هو ظهور النجيب الكلي في عالم الشهادة وعنده علم الجزئيات والصور المقرونة بالمواد واما
النقباء والنجباء الفؤاديون فهم ايضا صنفان على ما بينا والنقيب الفؤادي حاك للنقيب
البرزخي كليه لكليه وجزئيه لجزئيه وان كان كليه تابعا للنجيب الجزئي البرزخي مستمدا من النجيب
الفؤادي حاك للنجيب البرزخي مستمدا منه والنجيب كليه لكليه وجزئيه لجزئيه وان كان النجيب
الكلي الفؤادي تابعا للنقيب الكلي الفؤادي وجزئيه تابعا لجزئيه على ما بينا فالنقيب الكلي الفؤادي
وان كان نقيبا ليس يحمل ما يحمله البرزخيون ابدا وليس يكلف بما كلفوا به من علم التوحيد
وليس عليه في عدم احتماله ما يحملونه لوم لانه لم يوضع فيه الا الدرجة الثامنة والاربعون
من الايمان ولا يكلف الله نفسا الا ما آتيها وكذا النقيب الجزئي بالنسبة الى النقيب الكلي الا
ترى ما قال الصادق عليه السلم لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره او لقتله مع ان اباذر كان
نقيبا ولو كان ابوذر في درجة سلمان وكان نجيبا لو اطلع على ما في قلب سلمان لكفره لكان
يكفر قبل ان يطلع فان من كان في قلبه ان لو كلفني الله ورسوله بشيء لم ارضه ولا تركه
لكفر قبل ان يأمره الله ورسوله فمن تكفير ابي ذر لو اطلع وكونه نقيبا عرفنا انه لم يكن

فى درجته وبما ذكرنا يظهر ان ما يقوله لنا الذين يدينون بيننا وبين من خالفنا ان انكارهم انفسكم عليكم لا يوجب
فيهم كفرا كما كان ابوذر يرد على سلمان لو اطلع على قلبه وهو مع ذلك مؤمن فهؤلاء اطلعوا على قلوبكم
بتصحيحكم وانكروا فلا يقدح انكارهم فيهم كما لم يكن انكار سلمان قادحا فيه كلام نشأ عن صرف التلبيس
على امثالهم فان ما نظهره نحن من فضائل ال محمد عليهم السلام فضائل ظاهرة قد نزل بها الكتاب المنزل على الخاص
والعام ووردت فى اخبار وخطب خطبها امير المؤمنين عليه السلام على المنابر وبين النواصب والخوارج
والعامة والشيعة وكلهم بها فلو كانت من الفضائل الخفية المكنونة لما اظهروها على رؤس
الاشهاد ولما ذكرها العلماء السالفون فى كتبهم ولا اخرجوها عن زبرهم وطرسهم واما الفضائل
المكنونة فليس يجرى ذكرها على السنتنا ولا نرسمها فى طرسنا ابدا فقد قال على عليه السلام بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة وقد قال ابو عبدالله عليه السلام
لابى بصير اما والله لو انى وجدت منكم ثلثة مؤمنين يكتمون حديثى ما استحللت ان اكتمهم
حديثا وانا نحن بحمد الله والطاهرة قد حررنا من فضائلهم امورا يضيق الصدر باظهارها ولا يضيق
بكتمانها ولسنا نبديها لاحد من موالينا ومعادينا قال على بن الحسين عليهما السلام انى لاكتم من علمى جواهره
كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ولا
استحل رجال مسلمون دمى يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقد تقدم فى هذا ابو حسن الى
الحسين ووصى قبله الحسنا وقال الشاعر بلت ما لو استطيع ان افشيه لاضطربتم اضطراب
الارشية فمتى اطلع مخالفونا على كوامن صدورنا حتى يكونوا بانكارهم علينا معذورين
هذا وما نذكره لهم امور نستشهد عليها بالكتاب المجمع عليه على تاويله والسنة الجامعة المتفق
بل اقر بها العامة العميا اعداء ال محمد عليهم السلام الكاتمين لفضائلهم ما استطاعوا وما نذكره لهذا
الخلق المنكوس امور قد اقر بها العامة وما استطاعوا ان يكتموها ولو استطاعوا لكتموها
وقد نستشهد على ما نقول بما ذكره النواصب فى مدحهم فى كتبهم فى كثير من مباحثاتنا
الخاصة والعامة فلم يزد الظالمين الا حنقا وغيظا وكبرا وعتوا قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفى صدورهم اكبر فان كان هؤلاء المخالفون لنا اقل ايمانا وادنى درجة من العامة

العامة العمياء فلا يحملون ما احتملوا فيهم معذورون والا فلا عذر لهم عند الله وهم من الذين قال
الله سبحانه فيهم الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
فكانوا من قبل ان نظهر علومنا بفضائل ال محمد عليهم السلام يستفتحون بالكتاب وبال محمد عليهم السلام
على العامة العمياء فلما جاءهم رجل يظهر بفضائل ال محمد عليهم السلام التى ينال المحبون عليه يسرحون
بسماعهم فضائل ال محمد عليهم السلام ويسكنون اليه لذكره فضائل محبوبهم وعرفوا انه محب لال محمد
عليهم السلام مقر بفضائلهم منهمك فى ودادهم داع اليهم منقطع عن كل شئ اليهم كفروا بالكتاب الذى
كانوا مقرين به وبال محمد عليهم السلام الذين كانوا ينسبون انفسهم اليهم فانى يعذرون بانكارهم
وانى يتاتون بتكفيرهم حاشا ثم حاشا بل هم مؤاخذون به اشد الاخذ يلعنهم الله ويلعنهم اللا
عنون حتى انفسهم يقولون لعن الله منكر فضائل ال محمد عليهم السلام وهم المنكرون واشباههم ولنا (فانهم بانفسهم)
فلنرجع الى ما كنا فيه من ذكر درجات النقباء والنجباء فالفواديون ليس لهم مقام البرزخيين
ولا يكلفون بتكليفهم قال الله سبحانه معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
انا اذا لظالمون ولا نقيب ولا نجيب ابدا من الفواديين الا بالمعنى الاخص الادنى وهو
على سبيل التجوز لا الحقيقة وهم العقليون فالنقباء العقليون مقامهم مقام عرش العقول وهم
الكليون والنجباء العقليون مقامهم مقام كرسى عالم العقول وهم الكليون واما النقباء
البرزخيون فمقامهم شمس عالم العقول والنجباء البرزخيون مقامهم قمر ذلك العالم وهؤلاء النقباء
والنجباء ليس واسطة وانما هم برازخ بين الموحدين والمشركين وذلك لان ميادين التوحيد
اربعمائة وتسعون ميدانا عشرة منها ميدان نجاة اربعمائة وستون منها ميدان هلاك
وعشرة منها برزخ بين النجاة والهلاك وهى مقامات النقباء تسعة من افلاكها وواحد من
ارضها وهذه الميادين ان سير فيها من حيث الرب والاعلى فنجاة وان سير فيها من حيث
نفسها فهلاك واما سائر الميادين الاربع مائة والستين فهو ميادين هلاك ظلمات

بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وذلك
لان جميعها مركبة موصوفة فمن عرف الله بها فقد عرفها بالتركيب والتوصيف وذلك مستلزم
للشرك فى الذات ووصفه بصفات الحوادث كما حقق فى محله فالواقفون مقام العقل ان كانوا
يعرفون الله بالظهور لهم عنهم وتنزهوه عن وصف المعانى الكلية والتركيب والتوصيف فسبيلهم
سبيل غيرهم على خير والى خير ان لم يكونوا من المختصين وان كانوا يعرفونه بالمعنوية الكلية
والتركيب العقلى فهم ايضا من الهالكين والمشركين لان الله سبحانه احد والاحد ينافى التركيب
فى الذات فاذا عرفه ووصفه بالتركيب فقد الحد فيه ووحده بتوحيد خلقى اى وحده بالوحدة
لا الاحدية ولسنا هنا بصدد بيان مقامات التوحيد فهؤلاء الواقفون فى مقام العقل العارفون
بالله الموحدون الله بالظهور لهم باعلى العقل وهو العقل المرتفع عن شائبة الكلية والمعنوية ايضا على قسمين
منهم النقباء ومنهم النجباء وكل من القسمين كلى وجزئى على ما بيناه وشرحنا فالنقباء والنجباء نوعا
اثنى عشر كما تبين وظهر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان من انصف فيما ذكرنا وعرف ان مقام النقباء
والنجباء مقدم فى الخلق وانهم الوسايط بين الائمة عليهم السلام ورعيتهم قال الله سبحانه وجعلنا بينهم وبين
القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين عرف ان
معرفتهم لازمة فان لم يعرفهم اما منكرا لهم واما ضالا وكلاهما مدبران عنهم معرضان عن جهتهم مسقط
عنه الفيوضات الشرعية وانوارها باسرها فان جميع الفيوضات والامداد لا يصل اليه وهو ينزل
الى مادته كما لم يكن القابل قابلا مستمدا من مبدئه لم يصل اليه ابدا لان الله سبحانه هو الغنى
المطلق وقال قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم فمن لم يعرفهم لم يدع ومن لم يدع لا يعبؤ به ومن
لا يعبؤ به كونا لم يوجد ولا من يعبؤ به شرعا لم يسعد فتبين ان معرفتهم لازمة والذين
ركن من اركان الايمان واليقين لان الله سبحانه لم يجعل لاحد الا سابقة له به وكذا رسوله
والائمة عليهم السلام لم يعرفوا انفسهم لاحد الا بسابقة له به كما ياتى فالنقباء والنجباء هم اركان الدين
واساطين الايمان واليقين فمن عرفهم فامامه عليون ومن انكرهم فامامه سجين واما من
جهله وكان مستضعفا ولم يسمع الخلاف فموجل الى يوم القيمة ويعرض على النار وهى مدد

وهى مدد الفياض من السابق فان كل ما نزل من العالى الى الدانى هو مدد الدانى فان دخلها فهو من اهل
النجاة واليقين وان امتنع منه فهو المقبل على السجين والنار ذلك اسفل سافلين ولا يريد بالكفر الا ستر
الحق وستر الحق يكون بالباطل اذ ليس بعد الحق الا الضلال فمن اعرض عن الحق بكله واقبل الى الباطل
بكله فقد ستر الحق بالباطل والنور بالظلمة والرب بالانية والظلمة واما من ستر بعض الحق ببعض الباطل
فقد كفر بالبعض ولم يكفر بكله والكفر بالبعض لستره لا يلحق الذات فان الذات لا يعقل الا ببعض
صفاتها وتجلياتها ولذلك قلما يكون انسان خاليا من الشرك والكفر الجزئى ولذا روى ان ادنى
الشرك ان تقول للنواة حصاة وتدين الله به ومن الشرك ان تظن ان الغذاء والدواء او شئ
نفعك او ضرك حتى ان من الشرك ان تعقد خيطا على اصبعك ليذكرك شيئا عقلته لاجله
ومن الشرك ان ترجو غير الله وتخاف غيره وتنظر الى غيره وتجد غيره وتقصد سواه وتنزل
حاجتك الى غيره وتحب غيره وتجل سواه وتعظم غيره وترتكب معصية كبيرة او صغيرة وتتوكل على
غيره وتسلم لغيره وتفوض امرك الى سواه الى غير ذلك من امور ليس يخرج عنها احد الا قليل
ولذلك قال الله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال وقليل من عبادى الشكور
وهذا النوع من الاشراك والكفر ليس يلحق الذات وانما هو من الصفات واما الارتداد
الكلى فهو كفر كلى لا نجاة فيه ابدا فالاعراض عن السابق بانكاره وعدم الايمان به هو
الاعراض بالذات والكل وهو موجب للكفر الكلى فان من تقدم عليك وجودا وهو
الواسطة بينك وبين الله سبحانه ينزل اليك جميع ما به قوام وجودك وعقلك وعلمك وحواسك
الباطنة والظاهرة وقلبك وصدرك وجميع الامداد الكونية والشرعية التى بها قوام كونك
وقوام سعادتك فكما انك لو اعرضت عنه كونا انقطعت امداد كونك وفنيت كذلك ان اعرضت
عنه شرعا بترك الاعتراف والتسليم له والقبول منه والتوجه اليه والاخذ عنه والرد
اليه والولاء له والولاء لاوليائه والبراءة عن اعدائه واوليائه واولياء اعدائه انقطعت
عنك الامداد الشرعية التى بها نورك وسعادتك ونعيمك وبجانك فى الدنيا والاخرة
فتكون موجودا فى زمرة المنكرين الكافرين اذ جميع الايمان والاذعان والاقرار بالله

ورسوله وبخلفائه وباقوالهم واحوالهم وافعالهم وفضائلهم وصفاتهم يوصلك اليك من السابق طلبك
وانت معرض عنه مقبل الى غيره ممن يبعدك عنه بجميع الشقاوات والخيانات والعذاب الابدي
والهلاك السرمدي وانكار الحق والكفر والشرك فانت مستمد جاذب منه دافع للامداد النورانية
الحقة فتكفر بالله العلي العظيم ولا يمكن الكفر بالسابق مع الايمان بالله ورسوله فان الله
الحق ورسوله والخلفاء الراشدون انما تجلوا لك من وراء هذا الباب وعرفوك انفسهم من تحت
هذا الحجاب لم يذكروا ولم يسموا ولم يصفوا انفسهم الا من هذا اللسان وعرفوك انفسهم به
وجعلوه سبيلهم اليك وسبيلك اليهم فان عدلت من هذا الطريق وتجاوزت هذا الباب فانما
عدلت الى طريق جهنم والى بابها فلم يصعد اليك الا فوحها وحرها ونزلها فتسمى اسم الله سبحانه
واسم رسوله وخلفائه ولكن ما تعني وتقصد غير ما يعنيه المؤمنون ويقصدون وانما هو اي
ما قصدت في السجين وهو غير الاله الحق سبحانه الا ترى انك لو رايت رجلا في الهند وسئلت
عن اسمه فقالوا زيد ورايت انا رجلا في العراق وسئلت عن اسمه فقالوا زيد فاجتمعنا عند آخر
فقلت انا رايت زيدا وانا اعرفه وقلت انت رايت زيدا واعرفه اليس قد اجتمعنا في الاسم وما اختلفنا
في المقصود وكذلك الناظرون الى جهة تعريف الله سبحانه وتعرفه وبابه وصراطه ودليله وحرامه
يسمون الله ورسوله وخلفائه عليهم السلام ويقصدون ما يقصدون والناظرون الى السجين والى
جهة تعريف الشيطان وتعرفه الداعي انا ربكم الاعلى وبابه وصراطه ودليله وحرامه يسمون الله
ورسوله وخلفائه عليهم السلام ويقصدون غير ما يقصدون الاولون ولذا قال الله سبحانه قل يا
ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وانت تعلم ان اليهود كفار
وهم يعبدون الله وكذا النصارى كفار وهم يعبدون الله بل العامة العميا على الحقيقة
كفار نواصب مخلدون في النار وان كان حكم المستضعفين منهم في دار الدنيا الطهارة
دفعا للحرج وللتقية ولكنهم كفار مخلدون في النار وفي الدعاء والعن اللهم من دان بقولهم
واتبع امرهم ودعى الى ولايتهم وشك في كفرهم من الاولين والاخرين وهم يعبدون الله
بزعمهم ويؤمنون برسوله صلى الله عليه وآله وانت تقرء قل يا ايها الكافرون لا اعبد

لا اعبد ما تعبدون فان ما يعبدون الرجيمي ومن يؤمنون برسول سجيني وانت تكفر
بما امنوا به السنية لانهم لم ياخذوا توحيدهم من باب تعريف الله سبحانه وتعرفه فلم يعرفوا
رسولهم بما عرف نفسه في الولي فانه لم يتجل بمحمد صلى الله عليه وآله غير المنافقين ولم يتجل
بعلي عليه السلام والائمة الهداة الخلفاء الراشدين غير رسولنا صلى الله عليه وآله وائمتنا لم يتجلوا
لنا باسمائهم ونورهم وشيعتهم السابقين على وجوب ما غير الائمة الحق فانما اجتمعنا مع هؤلاء
في اللفظ وما قصدوه وهم غير ما قصدوه وقد روي عن الاحتجاج نظير ما ذكرنا في ان
خرقيل يعني عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث فقال خرقيل ايها الملك بعني فرعون هل جربت علي
كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال لهم من خالقكم قالوا فرعون هذا
قال من رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال خرقيل
ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم
وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم
وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته ثم انظر كيف اتفق الاسماء
التي ذكرها خرقيل اعلى الله مقامه مع الاسماء الذين كانوا يذكرونها ولكنك الا انها
لغيرهم الله واختلف المعنى وكيف كان يقصد منها خرقيل مراده ويقصدونه مرادهم فان
قلت ان المصداق هنا كان متعددا والمفروض هؤلاء غير ذلك قلت
المصداق ههنا ايضا مختلف وامثل لك مثالا تعرف منه المراد فلو كان عندك شيء وقد عينته
بطيخا فقلت هذا بطيخ وزعم غيرك ان هذا حنظل فوصفته بالحلاوة والطراوة ووصفه
هو بالمرارة والسمية اهذا الموضوع في الخارج مصداق كلتا الصفتين او احدهما
فلا يمكنك ان تقول انه مصداق كلتا الصفتين لان الصفتين متضادتان وانما
وصف كل واحد ما زعم واحدكما صادق والآخر كاذب فان كان بطيخا في الواقع
فوصفك صادق عليه ووصف صاحبك ليس بصادق عليه وانما مصداق صفته

زعمه وهو البطيخ في مرات ذهنه على حسب اعوجاجه لا الموضوع في الخارج وكذلك الامر فيما نحن فيه
فان الله سبحانه واحد ورسوله واحد وخلفائه عليهم السلام اشخاص معدودون معروفون فان كان
وصفك لهم صادقا عليها ووصف المخالف لهم مخالفا لهم مصداق صفاتك وان كان وصفك كذبا
فانما يقع على ما في ذهنك وهو مصداقه وليس الذي في الخارج مصداقه قال الله سبحانه اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فالرسول صلى الله عليه وآله كان مصداق وصف الله ولم يكن مصداق وصف المنافقين
لانهم كانوا يصفونه على زعمهم فالاله الذي يزعمه الكفار ورسوله الذي يزعمونه ليس الهنا
ورسولهم ليس رسولنا لان رسولنا ليس على عليه السلام خليفته وخليفته ابو الفصيل وحبتر ليس
برسول بعثه الله على خلقه وكلفهم الايمان به فالعامة الغير المعترفين بولاية علي عليه السلام وان شهدوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رسوله كاذبون في دعويهم لان شهادتهم بذلك المعنى الذي
يقصدونه منها كاذبة غير موافقة للواقع واجتمعنا في اللفظ وافترقنا في المعنى فالله يشهد
ان المؤمنين لصادقون وان المنافقين لكاذبون وكذلك شهادة الزيدية والواقفية
والفطحية وغيرهم من الفرق الغاوية للحق لعلي عليه السلام بامرة المؤمنين وللائمة بالامامة فالله
يشهد انهم لكاذبون لان معنيهم مخالف للحق ويشهد الله للمؤمنين انهم لصادقون لان معنيهم
يوافق الواقع فقل بقوله مطلقا يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا اؤمن برسول ما تؤمنون
به ولا اوالي امامكم لو نسمع ان الهنا والهكم واحد ورسولنا ورسولكم واحد وامامنا وامامكم
واحد ونحن لهم مسلمون ونعبد الهنا ونؤمن برسولنا ونوالي ائمتنا ونعادي اعداءهم فان
امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق وفي النار مخلدون فمن ادبر
عن السابق الذي جعله الله باب تعريفه وتعرفه وتعريف رسوله وخلفائه فقد كفر بالذي اوتي
السبع المثاني والقرآن العظيم ذلك وان الله سبحانه ليس يدرك بذاته لعدم فوق بذاته وليس
يصعد احد من الخلق من مقام الحدوث الى مقامه سبحانه فيشاهده وانما يعرفونه بما
عرف نفسه لخلقه فاعرف نفسه بان كان فوق شهادتهم فيكون الحدوث باقيا على

على حاله وان كان مما يصل اليه اوهامهم فلا بد وان يكون من الحوادث مما يمكنهم الوصول اليه
فلما كان للخلق مراتب عديدة لا يمكن لادناهم الوصول الى اعلاهم فان من الخلق ما النسبة بينه
وبين الذي فوقه نسبة الاثرية الى المؤثرية ولا يمكن للاثر الوصول الى رتبة المؤثر فلا بد ان
وان يعرف الله نفسه لخلقه بما يمكنهم الوصول اليه وهو لا يمكن الا ان يكون ذلك الوصف عرض
الخلق لا فوقهم مؤثرهم وذلك الوصف الذي في عرض الخلق هو مقام الشيعة فان الشيعة خلقوا
من شعاع آل محمد عليهم السلام وما في عرضهم يجب ان يكون شعاعا او شيعة وشعاعهم عليهم السلام صفتهم
الذي وصفوا انفسهم به له وهم وصف الله الذي وصف نفسه لهم بهم ولغيرهم بهم بشعاعهم
الذي هو ذلك الغير وقد قالوا يفصل نورنا من نور ربنا كما يفصل نور الشمس من الشمس وقالوا
شيعتنا منا كشعاع الشمس من الشمس فمنزلة الشيعة منهم كمنزلتهم من الله وكما يثبت لهم
بالنسبة الى الله سبحانه من سميته ووصفيته ومشية وارادة وقدرة وهيمنة وسلطنة واستيلاء
وامر وحكم وغير ذلك يثبت لشيعتهم بالنسبة اليهم مثله الا ان ما يثبت لهم شعاع ما يثبت
لائمتهم وظهوره وما نسبتهم لربهم وما لشيعتهم لهم فانهم وكما انهم وصف الله الذي وصف نفسه
به ولا يعرف الا بهم كما قال الصادق عليه السلام بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وقال نحن الاعراف
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وقال عليه السلام لما سئل عن معرفة الله هي معرفة الامام عليه السلام
فشيعتهم يعرفونهم عليهم السلام ولولا شيعتهم ما عرفوا وشيعتهم الاعراف الذين لا يعرف الامام الا
بسبيل معرفتهم ومعرفة الامام هي معرفة الشيعة ولذا وردت اخبار متواترة ان ما يضاف
الى المؤمن يضاف اليهم وما يضاف اليهم يضاف الى الله فما يضاف الى الشيعة يضاف الى الله
وقد اوردنا كثيرا من تلك الاخبار في كتاب ابواب الجنان في حقوق الاخوان فمعرفة الله
لم تحصل الا بمعرفة الامام ومعرفة الامام لا تحصل الا بمعرفة الشيعة فمعرفة الشيعة هي معرفة الله
عز وجل ومعرفة الله عز وجل هي معرفتهم فمن عرفهم فامامه يقين ومن انكرهم فامامه سجين
فالانكار لهم هو انكار لهم هي انكار الله والاقرار بهم هي اقرار الله والولاية لهم ولاية الله
والعداوة لهم هي عداوة الله والتسليم لهم تسليم لله والرد عليهم رد على الله وهكذا فافهم

فاذا عرفت ان معرفة الامام التي هي معرفة الله معرفة الشيعة فهم الشيعة الذين مقامهم فوق مقامك
وبهم تصل اليك الفيوضات والامدادات الكونية والشرعية لانهم الذين هم تحتك رتبة فان الذي تحتك
ابعد منك عن المبدء واظلم واكثف وبك تصل الامداد اليه فكيف يكون من هو تحتك رتبة
ابة تعريف الله سبحانه وتعرفه لك وكيف تستدل على ربك الغني عنك بمن هو في وجوده مفتقر
اليك فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان معرفة السابقين واجبة على كل مسلم ومعرفتهم من اركان
الدين فاسالهم الايمان واليقين كما قال الصادق عليه السلم انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا
ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل
اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا الحديث والابواب الاربعة هي التوحيد والنبوة والامامة والشيعة
كما مرت في اخبار متواترة وهذه الاربعة هي الاسم الاعظم والدين الاقوم قد اتينا على
نحو دليل الحكمة بقدر الفرصة والامكان فمن شاء ان يزيد من ذلك والاطلاع على حقايقها هنا لك
فليراجع ساير رسائلنا ومصنفاتنا وقد اطلنا البحث عن هذا الركن في مباحثنا العامة
والخاصة بحيث لم يترك لذي مقال مقالا ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل**
في الامثال الافاقية والانفسية للزوم الايمان بالركن الرابع وقد قال الله سبحانه سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال لقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل فابى اكثر الناس الا كفورا وقال للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل
الاعلى الى غير ذلك من الايات الدالة على ان اتباع الامثال الافاقية والانفسية الحكمة
حق لا مرية فيه ولا ريب يعتريه وان مخالفتها كفر بالله سبحانه وقد قال الرضا عليه السلم
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا وقال الصادق
عليه السلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية وما فقد
في العبودية وجد في الربوبية وقد قال علي عليه السلم ما معناه الحق يبين بالمثل والباطل
يبين بالجدل وقد شحن الله سبحانه كتابه بالامثال وكذلك شحنت سنة الرسول واخبار (وقد شحن الله)
اله عليهم السلم بالامثال ولولا ان المثل كاشف عن المراد لم يكن الله سبحانه يضرب هذه

هذه الامثال في كتابه ولا النبي صلى الله عليه وآله ولا ائمة الاطياب السلف ايضا كذلك كما شحنت بها القرآن
ولا يخيل فيعلم من ذلك كله ان المثل المحكم المطابق ايضا من الادلة التي اراها الله عباده في الافاق والانفس
اتماما للحجة وايضاحا للمحجة حتى لا يكون لاحد من قادة الشاعر الباطنة الذين يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون حجة على الله سبحانه فيما دعاهم اليه وكلفهم الايمان بعد ما اتاهم
ووعوه بالدليل والاشارة الى من الاعتبار بالامثال في معرفة حال ان الله سبحانه قال ان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فجميع ما في الافاق والانفس في هذا العالم نازل من الخزائن
الغيبية والمقامات العلوية ولولا ان لها خزائن ومقامات غيبية للزم الطفرة في الوجود وقد
عرفت انها محال لا يمكن تعقلها ولا تتعلق القدرة بها فكل شيء في هذا العالم له خزائن غيبية تناسبه
والا لزم ان يكون اختصاص كل خزينة بكل شيء من غير مخصص ويكون الحكيم الغني قد رجح
الشيء من غير مرجح وذلك محال من الغني المطلق فلا بد من مناسبة بين كل شيء وبين خزائنه
الغيبية ويكون كل شيء نزل تلك الخزائن وظهورها وتلك الخزائن غيب الشيء وربوبيته وجهته
الى ربه وذلك الشيء شهادتها وعبوديتها وانيتها وجهتها الى نفسها فما خفي في تلك الربوبية
لا بد وان يصاب في العبودية وما فقد في العبودية لا بد وان يوجد في الربوبية فالخفيات في الربوبية
هي هذه الكثرات والتفاصيل والشؤون والجهات والحدود والاوصاف والمفقودات في العبودية
هي تلك اللطافات والبساطات والوحدانية والاستيلاء والهيمنة والقرب من المبدء فمن عرف
ان هذه العبودية لاي ربوبية وما خزانتها يستدل بها اي لربوبيتها بما يجد في عبوديتها
في ربوبيتها في مقام العلم جميع كثرات عبوديتها على نحو اشرف والطف واعلى ويستدل لعبوديتها
بربوبيتها في مقام العلم فيثبت فيها اي في عبوديتها جميع تلك اللطافات والبساطات غيبا
وعلوها فيرى كل واحد في كل واحد ويعرف من كل واحد كل واحد ولما كان اول الخزائن العقل
وهو المعنى الكلي ثم تنزل الى النفس وهي الصورة العلمية ثم تنزلت الى الجسم وهو ما ترى
فجميع هذا العالم علم مجسم محسوس فمن عرف ان كل شيء تنزل اي شيء وجسم اي علم يرى هذا
العلم وتلك المسئلة وذلك المعنى من غير شك ولا ارتياب ولذلك سمى الله هذا العالم

كتابا وقال فقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث وانما لبثوا في قبورهم في الارض وصح
بان جميع ما في هذا الكتاب علم وقال قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب وقال سبحانه
او انتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقد حثهم سبحانه على قراءة اياته والتدبر في اكبرها في كتابه (في كلماته)
بالامر عليه فلما كان هذا العالم تجسم العلوم الباطنة كما قد تحقق اسمه من العلم ضرب الله الامثال
لعباده وحثهم على الايمان بها والاعتبار منها وتطبيقها مع العلوم الباطنة وقد قدمناه هذه الكلمات
في هذا الفصل لئلا تظن ان المثل لا عبرة به وهو امر اعتباري او كلام شعري خطابي فاذا عرفت ان اعتبار
ولزوم الاعتناء به والتصديق له والايمان به وكفر من ابى جادل منه على الحقائق الحقة فاعلم انا
قد منا في الفصل السابق كثيرا من الامثال المحكمة الدالة بما يكفي العاقل اللبيب ولكن نزيد ههنا
بعض الامثال لمزيد الاعتبار ففي هذا الفصل مقامات **المقام الاول** في بعض
الامثال الافاقية ولما كان المطلب امور كثيرة لا بد وان نضرب لكل واحد منها مثل خاص به
اما المثل للزوم وجود الكاملين السابقين من الشيعة وامتناع عدم وجودهم فالسراج والشمس
وهو من اوضح المثال فانك ترى بعينك ان النور المشرق من المنير سواء كان شمسا او سراجا
لا بد وان يكون في مسافة تنبسط فيها على التدرج والترتيب ويكون كلما يقرب منه من السراج
انور واشرف واقوى وكلما يكون ابعد منه اظلم واضعف وذلك امر محسوس فاذا لم يكن الجزء
الاقرب موجودا لا يكون الجزء الابعد موجودا ووجود الابعد فرع وجود الاقرب فلو محي
الاقرب وعدم بواسطة حيلولة شيء بين ذلك الاقرب وبين المنير لعدم الابعد المتأخر عن
ذلك الاقرب ايضا فلو لم يكن وجوده تابعا لوجود سابقه وكان يقدر على الاستنارة من المنير
من دون توجه الى سابقه والتحول من بابه لكان يبقى بعد فقد الاقرب فلما وجدنا في الانوار
الافاقية هكذا ورأينا الصادق عليه السلم قال انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع
نورنا وسمعناه قال شيعتنا منا كشعاع الشمس من الشمس وتواترت الاخبار بان الشيعة خلقوا
من انوارهم وسمى الله النبي صلى الله عليه وآله في كتابه بالسراج المنير عرفنا ان الائمة عليهم السلم
مثلهم مثل المنير ومثل الشيعة النور والشعاع وكذا نظرنا في شيعتهم فرأينا بعضهم اعقل

من بعض وبعضهم اعلم من بعض وبعضهم اتقى من بعض وبعضهم اكثر فطانة من بعض وبعضهم ابصر وبعضهم
اخبر وهكذا فعرفنا انهم لا يتساوون في الرتبة هذا مع ان الله سبحانه نفى التسوية بين خلقه فقال ام
نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقال لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقال وما يستوي البحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقال وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا
المسيء وقال لا يستوي الخبيث والطيب وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الى
غير ذلك من الايات والاخبار الدالة على اختلاف مراتب الخلق ودرجات المؤمنين ودركات الكفار
فاذا كانوا كذلك والمؤمنون منهم من شعاع ال محمد عليهم السلم ودرجاتهم مختلفة بنص الكتاب والسنة
وضرورة المشاهدة فمنهم اقرب الى السراج الوهاج والشمس المنيرة ومنهم ابعد بالضرورة لان الله
سبحانه نفى التسوية على الاطلاق وعموم نفي التسوية المستنبط من نفي التسوية على الاطلاق
يقتضي عدم تسوية درجاتهم وقربهم من الله سبحانه وبعدهم فاذا كان البعض اقرب وكلما كان اقرب
الى المنير انور وكلما كان اقرب وانور يصل الفيض اليه اولا قبل المتأخر ثم يصل منه المدد
والفيض والاشراق الى الجزء المتأخر من الانوار وذلك بديهي محسوس الا ترى انك
لو فصلت بين الجزء المقدم والجزء المؤخر بحاجب لعدم الجزء المؤخر من ساعته وان رفعت
الحجاب لوجد من ساعته فلو كان الجزء المؤخر يقدر على الاستضاءة من المنير من غير واسطة
الجزء المقدم لما انعدم بسبب الحيلولة بينه وبين سابقه ولاستضاء من غير واسطة

وهذا بالمشاهدة خلاف الواقع فجميع الانوار المفاضة عليه والامداد انما تصل اليه من سطح السابق
عليه فان ادبر المؤخر عن المقدم يصطلم بالمشاهدة ويجب عليه في شرع الانوار والاستضاءات
ان يكون دائما متوجها الى السراج من منظرة الجزء السابق المضمحل المتلاشي تحت سطوة السراج المستبين
منها السراج ساطع الانوار واضح للناظر بلا عيان فمن اعرض من الانوار عن ذكر السراج الذي
هو السابق فان نفس السراج هي نفسه وذكره النور السابق فان له معيشة ضنكا لظلمه ضيقه بسبب البرودة
اللازمة للادبار المستلزمة للضيق والتكاثف ونحشره يوم القيمة اعمى عمى القلب فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ونحشره اعمى عن ادراك انوار السراج مصطلما كالاعمى الذي هو في ظلمة
العمى لا يدرك الانوار والاضواء اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا فقال كذلك فانه كان يعلم ظاهرا من الحيوة الدنيا
وكان عن الاخرة غافلا قال كذلك اتتك اياتنا اي الانوار السابقة التي هي ايات السراج ومعالم ما فيه وعلامته
التي لا تعطيل لها في كل مكان ودلالته عليه وبينها الا انهم نوره وشعاعه فنسيت تلك الايات بالادبار فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى يوم المكافات والجزاء وذلك ان الدهر يومان يوم مقبول وهو يوم الجزاء ويوم
قابل وهو يوم العمل فمن نسي الذكر في يوم العمل عمي في يوم الجزاء لان الله يقول كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا لكن منه عطاء محبوب جرى بمقتضى المشية الوهبية ومحبته سبحانه
ومنه عطاء مبغوض جرى بمقتضى المشية الوهبية وغضبه ان الله لا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا
يرضه لكم فاذا عرفت ان ما لم يكن السابق موجودا لم يوجد اللاحق عرفت ان اللازم في الحكمة ان
يكون الشيعة الكاملون موجودين في كل عصر وزمان حتى يصل بواسطتهم الامداد والفيوضات
الى الموجودات الناقصين هذا مثل محسوس محكم دل على لزوم وجود الكاملين وعرفنا كونه محكما
انه مطابق مع الكتاب التدويني الذي هو العالم الصغير باعتبار والكبير باعتبار والوسيط
باعتبار ومطابق مع السنة والاخبار المروية عن ال الله الاطهار عليهم صلوات الله الملك
الجبار ومطابق مع دليل العقل وما لم يكن المثل هكذا لا يعبؤ به عندنا فان الله سبحانه يقول
هو الذي انزل الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهذا العالم هو كتاب الله التكويني
الموافق للكتاب التدويني حرفا بحرف فمنه ايضا ايات محكمات وهي ما كان منها حقا بينا او باطلا بينا
واخر متشابهات تشبه الحق فاما الذين في قلوبهم زيغ عن الحق يتبعون ما تشابه منه مع ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال الامور ثلثة امر بين لك رشده فاتبعه وامر بين لك غيه فاجتنبه وامر
اختلف فيه فرده الى الله عز وجل وهذا باب ينفتح منه الف باب فمن العالم ايضا محكم بين رشاده
وغيه ومن العالم متشابه فمن اقتحم الشبهات وقع في الهلكات فالمثال المضروب ان كان من
المحكمات يصح الاستدلال به والدليل على احكامه مطابقته مع محكمات الكتاب والسنة و
الدليل العقلي الذي يعرفه العقول السليمة عدله فمن تلك المحكمات ما ضربنا لك من المثل المطابق
مع الثلثة المذكورة هذا مع ان الشمس والسراج في الدنيا اقل عرضا من كل شيء ولذا يكون
الاستدلال بهما اوضح والتشابه انما يحصل من الاعراض لا من نفس الشيء وكل شيء
في نفسه محكم بين رشده وغيه وانما يتشابه بواسطة ما يلحق به من الاعراض الخارجية فيحتج
في الاخذ به العرض على المحكمات الخالية عن الاعراض واما المثل للزوم اتباع السابقين وحرمة
التخلف عن امرهم ونهيهم كانما نهيهم هو ايضا المثل المضروب سابقا اذ لو لم يمتثل كانما كان امرهم
اللاحق امر السابق فيما ادى اليه من المنير لانه كان القائم مقامه في الاداء ولا يؤدي الا النور
لانه ليس المنير الا الضوء والنور لصار ظلمة وليس شيء من الحق ظلمة وليس شيء من الباطل نورا
وليس في الجنة ظلمة ولا في النار نور فالمظلم من اهل الباطل والسجين والكفر والمستنير من اهل
الحق والعليين والجنة وليس شيء بين هذين ولا برزخ بينهما اذ ليس بعد الحق الا الضلال فاللاحق
اذا لم يمتثل امر السابق لم يتوجه اليه ولم ينفعل بما فعل فيه ولا ينفعل الا لاضاءته والاشراق
ولا واسطة الا هو فاذا لم ينفعل لم يستنر ومن لم يستنر يصطلم ومن اصطلم كفر بالذي نزل
سبع المثاني والقران العظيم فظهر لزوم اتباع اللاحق للسابق في امتثال امره اذ لا يامر
الا بالنور واجتناب نواهيه اذ لا ينهى الا عن الظلمة واما المثل للزوم الاتصال والا
رتباط هو ايضا ما ذكرنا من المنير والنور ونفهم من نحو ما ذكرنا بيانه فلا نطيل الكلام

ببيانه تاما فلفظ لم يكن متصلا مرتبطا من اللواحق بالسوابق كان منقطعا منفصلا ومن كان كذلك كان
مصطلما وليس الظلمة الا الكفر والنور الا الايمان واما المثل للزوم محبتهم ومعرفتهم موقوف على ما ذكرنا انفهم
فانه قد علم اولوا الالباب بالضرورة والعيان ان كل شيء حيوته وبقاؤه بالامداد المشاكلة له وفناؤه واضمحلاله
بالامداد المضادة له كالنار مثلا فان بقاؤها بالامداد الحارة فلو قطعت عنها وامدت بالامداد الباردة
فنيت النار وعدمت وكل شيء يتقوى بالمشاكل ويضعف بالمضاد فالنار اذا جالست النار يتقوى
وتزيد واذا جالست البرد تضعف وتنقص فالشيء لا يكاد يحب ما يخالف طبعه لانه ضد حيوته ووجوده
وبقائه وينقص ويضعف بالميل اليه وانما يحب الشيء ما يتقوى به وجوده وذلك ظاهر فلا تحقق
المحبة الا بين المتناسبين المتشاكلين ولا تحقق العداوة الا بين المتضادين المتخالفين فاللاحق
ان كان لا يحب السابق والسابق نور وخير محض متلاش فان تحت سطوع السراج فهو ظلمة لم يحبه
لان النور لا يعادي النور البتة والخير لا يعادي الخير فعدم محبته له دليل على انه ظلمة وشر
والظلمة والشر كفر ونفاق كما عرفت اذ ليس شيء من الايمان بظلمة ثم ان مدارك النار حارة لا
تكاد تدرك البرودة ابدا اذ كل ما ينطبع فيها يحترق ويتسخن فلا يمكنها ادراك البرودة ومدارك الماء
باردة لا تدرك الحرارة ابدا اذ كل ما ينطبع فيها من حرارة يبرد كالقمر فان ما انطبع فيه من نور الشمس
الحار يبرد والظلمة مداركها ظلمانية لا تكاد تدرك النور ومدارك النور نورانية لا يدرك الظلمة
اذ الادراك لا يكون الا بالانطباع فاذا انطبع احدهما في صاحبه انقلب على هيئة المدرك فاللاحق
ان كان غير مناسب مع السابق غير مجانس له والسابق نور وخير كان ظلمة وشرا فمداركه ظلمانية
فلا يدرك النور السابق والخير السابق فلم يدركه لم يعرفه فلم يكن هيئات مدارك اللاحق مناسبة
للشاخص السابق لم يعرفه حق معرفته ولذلك قال الصادق عليه السلام الحب فرع المعرفة اذ لولا المناسبة
لم يحصل معرفة ولولا المعرفة لم يحصل محبة فمن لم يعرف السابق النوراني كان ظلمانيا وبظلمته لم
يعرف السابق ولعدم معرفته به وادراك مجانسته لم يحبه فمن لم يحب السابقين ولم يعرفهم فان كان
جاهلا غير عالم ولا منكر فهو ضال وان كان مبغضا منكرا فهو كافر بالسراج في شرع السراج
اي ظلمة والضال ايضا ينقلب بعد البيان فاما يحب ويعرف فهو مؤمن واما يبغض وينكر فهو

فهو كافر وذلك حين عرض نار التكليف في الاخرة هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وليس بعد الحق الا الضلال
فافهم راشدا موفقا

المقام الثاني

في بعض الامثال الانفسية وظاهر انه يتاتى اذ
في كل مقام من مقامات الانفس يمكن ان يضرب الامثال الا انا نضرب المثل من ظاهر جسدك لانه
يعرفه اصحاب المدارك الظاهرة الذين لا يعلمون ظاهرا الا من الحيوة الدنيا واما المدارك الباطنة
فتدبر في جسدك فانك تجد ان لك قلبا هو مبدأ حيوة جسدك ومنه تنزل الحيوة ومنه تنتشر في
جميع جسدك وقد خلق الله لك بدنا منه اعضاء قريبة بقلبك ومنه اعضاء بعيدة فعضدك
اقرب الى قلبك من راسك وراسك اقرب اليه من رجلك وعضدك اقرب الى قلبك من
زندك وزندك اقرب من كفك والملك وهكذا كل مفصل مفصل من انامك وذلك امر بين ومعلوم لنفسك
بالملاحظة ان الحيوة تصل الى الاعضاء القريبة بقلبك قبل ان تصل الى الاعضاء البعيدة بالبداهة
وليس لاحد من الاعضاء البعيدة ان يستفيد الحيوة من القلب الا بواسطة الاعضاء القريبة
ولذا لو عصبت على زندك عصابة شديدة او شددته بحبل انقطع الكف وانقطع عنها الحيوة
وماتت وفسدت وعدمت الحس والحركة ولو كان تصل اليها الحيوة من غير واسطة الزند لما
كانت تموت بسبب الشدة بل لو وضعت كفك على قلبك لما تحيى الا ان يرفع المانع وتصل اليها
الحيوة من مجراها فظهر ان في شرع الجسد يجب لكل عضو ان يكون متصلا بالعضو السابق والا
ينقطع الفيض الجاري اليه منه والحيوة السارية اليه منه وذلك امر محسوس ويجب في الحكمة وجود
العضو السابق لايصال الحيوة الى العضو اللاحق فان الله لو قرب الى القلب الا ما كان من الاعضاء
الطف واشرف ولم يبعد عن القلب الا ما كان من الاعضاء اكثف واخس اما ترى ان كثافة
رجلك لا يناسب القلب ولطافته فصار ما يناسبه فبعد ما بعد لكثافته وقرب ما قرب للطافته
وما كان يمكن في الحكمة ان يستمد الكثيف من القلب بلا واسطة ويتصل به ابدا الا ان يكون
بينه وبين القلب وسائط على التدريج والترتيب ويكون المتصل في اشد مناسبة والبعيد
في غاية البعد في اقل مناسبة ويكون بينهما برازخ على الترتيب فظهر ان وجود الكامل
والمناسب للقلب في البدن واجب حتى يصل المدد به الى الاعضاء القليل المناسبة ويجب

اتصال اللاحق بالسابق والا ليموت وينقطع عنه الفيض فيجب محبة اللاحق السابق ومودته به واتصاله وان يا
به لانهما كاشفان عن مناسبة ولولا المناسبة كانت المخالفة واذا جاءت المخالفة انقطع الفيض الا ترى
ان يد عمرو لا يستمد من قلب زيد وما ذلك الا لاجل عدم الارتباط والاتصال والمناسبة ومعلوم انه يجب
لكل لاحق ان يكون دائم التوجه الى العضو السابق دائم الاستفاضة دائم الاستمداد في الليل والنهار فانه اذا
ادبر ساعة عنه انقطع فيض الحيوة عنه بالبداهة والحي في شرع الاعضاء مؤمن والميت فيه كافر وقد
سمى الله سبحانه الايمان بالحيوة حيث قال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم يعني بروح الايمان وقال او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه وقال يخرج الحي من الميت
اي المؤمن من الكافر وقال انك لا تسمع من في القبور اي الضلال والكفار الذين رجع ايمانهم قد ماتا
ودفنت في قبور اجسادهم فالعضو الميت كافر في شرع الجسد كما ان الكافر ميت في بدن الدين والشرع
والعضو اللاحق ان لم يتصل او يرتبط او يحب او يعرف او يمتثل امر العضو السابق على ما شرحناه يبقا
واو محا كان ميتا وكافرا بالبداهة وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ويكفي
بما ذكرنا في هذا الفصل لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد ولعمري ما ادري واني لفي حيرة انه ما اخرج معاندينا عن الانصاف لم نفهم اي تتبين معه
من شرايع الاسلام هكذا اثبتوها واي اصل من اصول دينهم هكذا بينوه واي فرع فيه من فروعهم
هكذا صححوها واي مطلب من مطالبهم هكذا شرحوها ما ادري ما ذا يجيبون السائل منهم يوم
القيمة اذا سئلهم عن هذه المسئلة وعن سبب انكارهم وردهم هل يكون مسئلة من مسائل الاسلام
بوضوح هذه المسئلة وهل شريعة من شرايعه بداهة هذه الشريعة اي والله لله الحجة البالغة
والحجة الواضحة واني جرت من تحديهم بهذا الكتاب في الركن الرابع وانقوموا الله مثنى وفرادى
وليدعوا شهداءهم ثم ليثبتوا امامة الصادق عليه السلام بهذه الادلة فان اثبتوها من الكتاب والسنة
والادلة الثلثة والامثال الافاقية والانفسية واتفاق الملل انا اذعن لهم بالعلم والايمان وان
ما ينكرون علينا من الركن الرابع لعلمهم لا لعداوتهم والا فليعلموا انهم لا ينكرون الامر الا حب
العلو والتحكم واستعباد العبيد والاماء وطلب الرياسة والا فما تنكره من هذه الادلة

انهم من الشعور في رابعة النهار وان فيه لعبرة لاولى الابصار ولنعم ما شاهد اماء وهي عن الصادق عليه السلام
في هذا المقام ٭ علم المحجة واضح لمريده ٭ واري القلوب عن المحجة في عمي ٭ ولقد عجبت لهالك ونجاته ٭
موجودة ولقد عجبت لمن نجا ٭ وهذه درة الشاعر ٭ على نحت القوافي في مواقعها ٭ وما علي
اذا لم تفهم البقر ٭ **فصل** في اتفاق الملل والمذاهب على وجود كامل بالغ
في كل زمان ولابد لنا ان نبين اتفاقهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله حتى لا تقول الخصم
انه تاريخ غير صحيح او نقل لم يثبت او توهم او ذلك ادعاء محض وعليك باقامة البينة على صدق
دعواه ولما اذا اتينا بشواهد من الكتاب والسنة ان هذا الامر كان في كل شريعة وفي كل عصر
لم يكن لاحد ان يكذبنا او يطلب البينة منا على دعوانا قال الله سبحانه وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد
الذين امنوا الى صراط مستقيم وفي عدة روايات نزلت الاية هكذا من رسول ولا نبي ولا محدث
والمحدث هو الامام والائمة كانوا محدثين صلوات الله عليهم وقد استفاض به الخبر وقوله تعالى
تمنى بمعنى اراد ومفعوله محذوف على ما فسره علي عليه السلام في حديث فيذكر جل ذكره لنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية يعني انه ما من نبي
تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان
المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي نزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله
ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته
بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله
ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فظهر من هذه الاية الشريفة انه لم يكن نبي ولا
رسول ولا امام من لدن آدم الى الخاتم الا انه بعد ما انتقل من هذه الدنيا الى الاخرة القى الشيطان
في امنيته وذلك سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فيلقي الشيطان

في كتاب النبي والرسول وسنته وفي اخبار الامام عليه السلام وطريقته بواسطة اوليائه من الانس المكذبين
المفترين المحرفين ولابد وان ينسخ الله ما يلقي الشيطان من التحريف والتغيير والتبديل في الكتاب
والسنة والاخبار ثم يحكم الله اياته الحقة الدالة في الكتاب والجارية على لسان نبيه وسنته
وعلى السن الائمة عليهم السلام في اثارهم والله عليم حكيم علم بما حرف ويغير ويبدل وبمن يحرف
ويغير ويبدل حكيم يحكم اياته بما يشاء كيف يشاء وحكيم في تدبيره وتقديره ما يلقي الشيطان
ليكون للباطل جولة وللحق دولة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كما قال ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ويصيروا بذلك من اهل الشفاعة كما قال لا يملكون الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى الصراط المستقيم فانه ثبت بعد كل نبي ورسول ومحدث في اي عصر كانوا ثبوت التحريف في كتابه
وسنته وان الله ينسخ التحريف ويحكم الحق لفتنة القاسية قلوبهم وهداية العلماء فانه ثبت
بعد كل نبي ورسول ومحدث عالما عنده علم المحكمات والشريعة الغير المغيرة والمبدلة ثم
وصفهم بانهم اوتوا العلم وبالايمان والاخبات اما ما وصفهم بالعلم والايمان فقد اشار
اليه في كتابه يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات وهم الذين لم يغيروا ولم يبدلوا
وحفظوا الكتاب على ما انزل والدين على ما شرع بعد رسولهم وبعد امامهم حتى درعوها
وقاموا باشباههم واهتدى بهم ضعفاء امة ذلك النبي صلى الله عليه وآله والرسول وضعفاء موالي ذلك
الامام ولعلك تعرف مما قدمنا ان المؤمن في كل عصر قليل اقل من الكبريت الاحمر وسائر الناس بهائم
وان الله لا يوصف البهائم بالعلم والايمان والاخبات فلك انه لا شك ولا ينكرها الا معاند
مكابر صريح في اثبات جماعة اوتوا العلم والايمان بعد كل نبي ورسول وامام في كل عصر ثم وصفهم
بالاخبات وهو مقام تلو مقام العصمة والطهارة وقد قال الله سبحانه في وصفهم وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
فالاخبات مقام ليس اعلى منه مقام فانه ليس حظ كل مؤمن الوجل عند الذكر والصبر على ما

ما اصابه كائنا ما كان واقامة الصلوة كما امر الله واقامة الصلوة والانفاق وصف يوصف به الائمة
عليهم السلام كما في الزيارة اشهد انك قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان
في كل عصر كان جماعة علماء مؤمنون مخبتون هم اهل الشفاعة والهداية الى صراط مستقيم وهي
الولاية وقد اجتمع على النبي صلى الله عليه وآله اهل الملل والنحل والصحف والكتب السماوية وسمعوا
منه هذا القول وتحديهم وضرب على هاماتهم السيوف واسرهم ونهب اموالهم واستعبد نساءهم
واولادهم فلو علموا انه قد جاء نبي لم يكن في امته من هو هكذا لو ... عليه واخرجوا كتابهم ولابطلوا
دعواه وخلصوا انفسهم من ذل القتل والاسر والنهب والجزية فلما ثبت انهم لم ينكروا ولو بعد
حين الى هذا الزمان الذي هم في فراغ وراحة ثبت انهم كانوا مقرين به في شرعهم واجدين اياه
في كتبهم لا يمكنهم الخروج عن دينهم عن زعمهم ولا يقدرون على الاغماض وترك الانصاف من
كثرة وضوحه عند عوامهم وخواصهم فبهذه الاية ثبت النقل عن عصر كل نبي ورسول وامام
انه كان فيهم عالم مؤمن مخبت على ما وصفنا وثبت اجماع الامم على ذلك ومن اصدق خبرا من الله
سبحانه ولما يكون قوله تعالى تمنى بمعنى قرء كما قال الشاعر ٭ تمنى كتاب الله في كل ليلة ٭ تمنى داود
الزبور لذي الذكر ٭ وفي القاموس تمنى كذب والكتاب قرأه والحديث اخترعه فقوله الا اذا تمنى
يعني قرء الكتاب على امته وبينه وفسره القى الشيطان في امنيته اي في كتابه ولا يخفى عليك تشهد لنا
به من الاية بذلك وقال سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى وقال قل ما كنت بدعا من الرسل وقال لتركبن طبقا عن طبق وقد اجمعت
الامة على ان النبي صلى الله عليه وآله قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه وعن الصادق عليه السلام في تفسير الاية اي سنن من كان
قبلكم وعنه عليه السلام لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وعن القمي لتركبن سبيل
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع
بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني
يا رسول الله قال فمن اعني لخبر وقال تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا

فاذا كان الامر كذلك والقرون متشاكلة والاعصار متشابهة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وقد بيّنا فيما سبق من الايات والاخبار والادلة العقلية والنقلية على لزوم كون العلماء السابقين
في كل عصر لا سيما في هذا العصر ثبت ان كل عصر كان كذلك وفي كل عصر وفي كل امة كان جماعة متّقين
يحفظون دين نبيهم عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وقد عرفت فيما سبق
امر حزقيل مؤمن آل فرعون في عصر موسى عليه السلام وصاحب يس في عصر عيسى عليه السلام وامر ذي
القرنين معروف قد حكى الله عنه ولم يكن نبيا ولا رسولا ولا اماما وانما كان عبدا صالحا
وامر لقمان معروف مشهور في الحكمة وقد حكى الله عنه في كتابه وتلك اخبار لا تنكر
وعن النبي صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول
اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وقال
سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين ثم عدّهم وقال فهم الصدّيقون وعلي افضلهم وعن
الباقر عليه السلام السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون
وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن
ابي طالب عليه السلام فاذا ثبت وجود لقمان في عصره وحزقيل في عصره وصاحب يس في عصره
ثبت وجود امثالهم في كل عصر فان سنة الله لا تغيير ولا تبديل فان الله يقول لن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقد عرفت مما سبق ان حزقيل وصاحب يس كانوا
من شيعة المخلصين وايمانهم بهما بقلب سليم وقد سمع اصحاب الملل والمذاهب هذه الايات والاخبار
المعروفة المجمع عليها واذعنوا وسلّموا وصبروا على ذل الجزية والاسر والنهب والقتل ولم ينكروا
ولم يأتوا بمصحف ولا بخبر يخالف ذلك ولم يردّوا عليه فثبت اقرارهم واتفاقهم واجماعهم على
ذلك وعن علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بم صار علي
بن ابي طالب قسيم الجنة والنار الى ان قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل
كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

ورسوله فما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام
قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله
ورسوله فقلت لا فقال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب
رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا
لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت
نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذا قسيم الجنة والنار الخبر
فاذا محبوا علي عليه السلام كانوا في كل عصر وقد كان الانبياء يأخذون ذلك الميثاق من اممهم فمن
كان يقرّ كان من شيعة علي عليه السلام وقد مرّ ما يدل على ذلك فعلماؤهم وكبراؤهم ومن كان منهم
اسبق اجابة الى ذلك كان اقدم وجودا واعلى درجة من المتأخرين في الاجابة لان الناس
بحسب اختلاف صورهم في الظاهر يكون بواطنهم مختلفة والمختلفون لا يتساوون ابدا
فمنهم من هو اقرب الى مبدئه ومنهم من هو ابعد فالمقدم المقرب هو السابق المقدم في كل رتبة
وقد قال الله سبحانه والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين ثم قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الى ان قال ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين فاثبت السابقين واصحاب اليمين في الاولين كما اثبت في الاخرين وهو
سبحانه اصدق الصادقين فلو لم تكن الامم مقرة بكون السابقين واصحاب اليمين في مذاهبهم
لانكروا عليه صلى الله عليه وآله واتوا بحجتهم وكتبهم واخرجوا افتراءه عليهم ظاهرا فاذ ذلك
في مذاهبهم وكان امرا غير منكر اطمأنوا وقرّوا وقرّروا وسكتوا واخبر عن قوم موسى فقال
انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربا
نيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فان لم يكن اليهود مقرين
بالربانيين والاحبار فيهم على ما شرحنا سابقا لانكروا عليه صلى الله عليه وآله بل لو كانوا
يمكنهم ردّه ولو ببيان الخلاف فلمّا قاموا عليه ولما عرفوا من مذاهبهم انه امر لا ينكر سكتوا عنه

ثم وقالوا في وصف النصارى لتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيسون هم العلماء النجباء والرهبان هم الذين ترهبوا اي
تعبدوا ووصلوا مقام الانزواء من جميع ما سوى الله والانقطاع عنهم الى الله سبحانه وهم النقباء عليهم السلام
من الناس المستأنسون بالله سبحانه فاثبت الله سبحانه في النصارى القسيسين والرهبان فلو لم يكن
فيهم هؤلاء الجماعة لانكر النصارى عليه صلى الله عليه وآله مع ان ما ذكره في اليهود والنصارى معروف
من مذهبهم يعرفه اليهودي والنصراني وغيرهم من ساير الامم وقد اخبر الله ان سنته في الاولين
والاخرين واحد فاثبت وجود هؤلاء في كل عصر بما يناسب شريعة نبي الزمان وقد سمعت
الامم كلها حكاية القرآن عنهم ولم يردوا عليه ولم يأتوا بكتابهم بما يخالف ما ذكر الله في هذا الكتاب
ويحكي عنهم مع انهم قرأوا فيه ان الله سبحانه قال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك فلو لم تكن
الامور متفقة على ان ما في هذا الكتاب من الاخبار والقصص والحكايات واثبات الامور
الكثيرة في الامم السالفة لردّوه وابطلوا مذهبه ولما صبروا على محنة الجزية وذلتها وعلى مرّ القتال
والجهاد ومضض الاسر والنهب ولاخرجوا كتابهم ولكذّبوه في حكايته عن الانبياء السلف
واممهم وكذلك ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله في سنته عن الامم السالفة واخبر الائمة عليهم السلام
مع انه كان يؤتى باصحاب الملل والمقالات واصحاب المذاهب ليجادلوا الائمة عليهم السلام في كل عصر
فلو كان اخبارهم كذبا واخبار الله في كتابه عن الامم كذبا لادّعوا في هذه المدة المديدة وهم
في فراغ وفرصة وفكرة ابطال ما في كتابنا وسنتنا ولكن كانوا متفقين فسكتوا وقرّروا
وما استطاعوا ان يردّوا عليه بوجه من الوجوه وهذه الجملة دليل على وجود السابقين في كل
عصر واتفاق الامم عليه فاذا ثبت اتفاقهم عليه ثبت اتفاقهم على لزوم تولاهم واتباعهم
والتسليم لهم والقبول منهم والايمان بهم فانه لا احد من العقلاء يقول انهم اسبق منّا بنا
ولا يجب علينا تولاهم واتباعهم في احكامهم الحسنة والتسليم لهم والقبول منهم فيما رووا واردوا
الى من المعصوم والتصديق لهم مع انهم عدول ثقات امين ويمكن لنا الاستدلال في هذا
المقام ايضا بالبديهيات الاولية والضروريات الملية فانه اذا كان الامر من البديهيات

من البديهيات لا يسع احدا من اهل الملل والمذاهب نكرانه الا ترى انك لو تتبع في الملل ولم تقرأ
كتبهم ولكنك تعلم اتفاقهم على ان السماء سماء والارض ارض والنهار نهار والليل ليل ولو ان
الرجل قال ان السماء سماء وباتفاق الملل لا ينكر ولا يطلب البينة فانه امر واضح بديهي يستحيل
عادة انكار ذي عين عليه فاذا استدللنا على الركن الرابع بالبديهيات الاولية والضرو
ريات الملية امكن لنا ادعاء اتفاق الملل عليه ولا يسع خصمنا ان ينكر علينا ويطلب
البينة منا ان شاء الله فنقول قد اتفقت الامم من اهل الملل النبوية والكتب
السماوية على ان الله سبحانه غني عن عباده لا ينتفع بطاعاتهم ولا يتضرر بمعاصيهم وانما
خلق الخلق رحمة وجودا وكرما وقد اتفقت على انه حكيم في صنعه لا يلغو ولا يعبث واحكم
صنعه على احسن ما يكن ووضع كل شيء موضعه بحيث قد حارت عقول العقلاء عن دراك حكمه
ومصالحه وكلّت السن البلغاء عن وصف اتقان صنعه واحكام امره وقد اتفقت على انه عليم
بما يصلح خلقه وما يفسده وما ينتظم به امرهم وما يخل وقد اتفقت على ان الحكيم العليم لا يصنع
شيئا لغير غاية ولا فائدة لانه لغو محض لا يصدر عن الحكيم المطلق وقد اتفقت على ان الفائدة
يستحيل ان تلحق الخالق الغني جل شانه وقد اتفقت على انه حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فان ان تلحق
لم يلحق الخالق الغني فوجب ان تلحق الفائدة خلقه اذا كان هو غنيا لا يستفيد مما احدثه لا من شيء
احدثا وابتدعه ابتداعا واخترعه اختراعا وقد اتفقت على انه اذ خلق الخلق لفائدة تلحق عباده
فلا يرضى بما يفسد امر خلقه ويمنعهم عن بلوغ تلك الفائدة ويرضى بما يصلحهم ويقويهم على بلوغها
فثبت ان له رضاء وغضبا ولكن ليس رضاه وغضبه لنفسه وانما يرضى بما يرضيهم ويغضب
على ما يغضب عليه لاجلهم وقد اتفقت على ان جميع الخلق كلهم لا يقدرون على التلقي منه سبحانه
رضاه وغضبه ولا يقدر كلهم على الاخذ عنه ما يصلح امرهم وما يفسد وقد اتفقت
على ان الله سبحانه يصطفي من كل قوم اكملهم واعدلهم واقربهم واطوعهم ممن يقدر على تلقي الوحي
واستماعه والفهم منه سبحانه فيوحي اليهم ما يحب لعباده وما يبغضه لهم ويبعثه نبيا الى ذلك
القوم ويكون ذلك معصوما مطهرا مأمونا عن الخطاء فيما يبلغ عن الله فلا على مذهب

بعضهم دفع كل امر على مذهبنا وقد اتفقت على ان كل نبي انسان بشر مثلنا يجري عليه البداوات
فياكل ويشرب ويمرض ويصح ويحزن ويفرح ويضحك ويبكي ويحيي ويموت ويغلب ويغلب كساير
افراد البشر وقد اتفقت على ان لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن لا يؤمنون به ويعادونه
ويسعون في اطفاء نوره واخماد ذكره وابطال امره ما استطاعوا كما كان في كل عصر وفي كل قرن
في حيوته او بعد وفاته وقد اتفقت على ان جميع الناس ليسوا في العقل والفهم والحفظ سواء
وفيهم صبيان ونسوان وعبيد وموالي وعوام واميون وعقلاء في اختلاف مراتبهم فلا يقدر
كلهم على حفظ شرع ذلك النبي عن التغيير والتبديل والاندراس والانطماس ولا يقدر
كلهم على دفع شبه الجاحدين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وضرر
المتغلبين مع كثرتهم وايذائهم اكثر من المؤمنين وذلك امر محسوس لا ينكر وقد اتفقت على
ان الله سبحانه انزل الشرايع وبعث الانبياء لطفا منه وكرما وليعلم الذين يؤمنون به والذين
يكفرون وقد انذروا واحذروا ووعدوا واوعدوا وترحموا على المؤمنين وتنقموا من الكافرين
وانزلوا العذاب عليهم كما اتفقوا على ان الله سبحانه لا يمنع الكافر عن كفره وميله الى هواه ومعصيته
بل يخذله ويخلي بينه وبين ارادته وهواه وميله كما فعل ويفعل فلما طغوا وبلغوا الغاية في طغيانهم
انزل عليهم العذاب فاهلكهم ووفق المؤمنين للهداية واتباع سبيل المعروف فلا يمنع الله سبحانه جبابرة
الكفار المعاندين للانبياء الابرار الساعين في اطفاء نورهم واخماد ذكرهم عما يريدون من ذلك ولا
يحول بينهم وبين هواهم ويخليهم ان يفعلوا ما شاؤا الا انه لو تركهم مطلقا من غير مقيم لعوج الدين
ومثقف لاوده لابادوا الدين واهله ولم يتركوا له اسما ولا رسما في اسرع وقت ويضيع من في
اصلاب الرجال وارحام النساء من الدين فطرتهم فطرة الاسلام والدين والايمان واليقين
ولا تقوم الحجة على الخلق بعدهم اذا لم يكن امر نبيهم يبلغهم به فلابد ان يكون بعد كل نبي رسول
من يقوم مقامه ويكون اشرف الائمة واعلمهم واحفظهم واعقلهم واطوعهم واقضاهم واعلمهم
بالكتاب والسنة في كل عصر ويكون معصوما بالله اذ لو لم يكن معصوما كان كساير الرعية
ولا يحفظ الدين به ويكون كساير الرعية في عدم قدرته على حفظ الدين ويكونوا الى غاية شرع

شرع ذلك النبي في كل قرن قرن وزمن زمن حتى ينتهي مدة شريعته وايام بعثته ويجيء نبي اخر بعده
فهنالك لا حرج ان انقطع الحفظة وهؤلاء هم الاوصياء بعد كل نبي فمن تمسك بهم هدي ومن
تخلف عنهم غرق فهؤلاء يحفظون دين نبيهم في كل زمن من الاندراس والانطماس ويبطلون
شبه الجاحدين ويمنعون ايدي المتغلبين وهؤلاء هم يعملون بتكليفهم واولئك يعملون بهواهم
ويجري على كل من الفريقين ما يقتضيه عملهم وكذلك تقدير العزيز العليم وكل هذه متفق عليها بين
جميع اهل الملل من اهل الحل والعقد منهم ولا نمنع ان يكون فيهم احمق وبليد لم يتنبه بما ذكرنا واتبع
هواه وخالف ما يقتضيه فطرته بل لنا ان نقول لا احد منهم ما خالف فطرته في نوع ما ذكرنا
وانما يختلفون في شخص الحفظة فيتخذ كل فرقة منهم رئيسا غير رئيس الاخر واما فيما ذكرنا كليا
فلا خلاف وقد اتفقت اهل الملل كلها على ان بعث الرسل لابلاغ رضا الله وسخطه الى عباده
وان من اطاعهم فقد عمل برضاء الله ونجا ومن عصاهم وخالفهم فقد عمل بسخط الله وهلك
وقد اتفقت اهل الملل كلها على ان من امن بالنبي صلى الله عليه واله افضل عند الله
من الذي لم يؤمن بل كل الفضل والنجاة والقرب للمؤمنين وليس للكافرين شيء من ذلك
وقد اتفقت على ان من امن بالنبي في اول بعثته بلا اكراه من غير شك ولا ريب افضل عند الله
واعمل برضاء الله ممن بقي على كفره وعناده برهة من الزمان ثم امن وممن حارب النبي وجاحده
وسعى في اطفاء نوره دهرا ثم تاب واجاب وممن تردد في الريب والشك مدة مديدة ثم تثبت
على الاقرار وممن تامل وتفكر فتاخر عن الذي بادر عن معرفة ويقين وكل ذلك امر بديهي فبما
تفاتهم لا يستوون هؤلاء وكذلك قد اتفقت على ان واحدا او جماعة من امة كل نبي يكون اسبق
ايمانا بذلك النبي عن معرفة ويقين وان تقدم في الايمان الظاهري عليه او عليهم جماعة كثيرة
فان المراد بالاسبق الاسبق في الايمان الحقيقي لا الظاهري والدليل على ان في امة كل رسول سابق
حقيقي لا محالة قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر الاية فظهر

ان في امة كل نبي مؤمن وكافر ففي المؤمنين منهم من هو اسبق ايمانا ومنهم من هو تابع في ايمانه
لا محالة وقد اتفقت الامم على ان من سبق الى الاجابة افضل ويستحق الفضل من الله والنعمة
واللطف والفائدة اكثر من الذي بقي في الكفر والشرك وعبد صنما من دون الله بعد بعثته صنما
نبي زمانا كثيرا فالذي يستحق الفضل من الله والرحمة اكثر لابد وان يعطيه الله سبحانه اكثر من
فضله وكرامته ويحبه الذي عنده ويقربه منه ويزلفه ويرفعه ما وعد السابقين والمحسنين ولا
لان الله سبحانه لا يخلف الميعاد وخلفه قبيح على الله سبحانه بالاتفاق وهو لا يصله عن الغني فمن تقدم
في الاجابة وسبق غيره اعمل برضاء الله سبحانه واحب اليه فان الله سبحانه يحب من اجاب دعوته وسبق
الى الاجابة ولا احد يظن ان الله يبعث نبيا ويامر الناس باتباعه ويبغضه فبالاتفاق من سبق ثم من اتبعه
الى اجابة الانبياء والاوصياء احب الى الله من المتاخر فبالاتفاق من كان احب الى الله والى رسوله
ونبيه ووصيه فبالاتفاق يجب محبته من احب الله ورسوله ووصيه وبالاتفاق من ابغضه خالف
رضاء الله ورضاء رسوله ووصيه وبالاتفاق الله ورسوله ووصيه لا يفعلون غير رضا
انفسهم وبالاتفاق من خالف رضاء الله ورضاء رسوله ووصيه وما احبوا لانفسهم فقد
تحول الى سخطهم والمتحول الى سخطهم مستحق له لا محالة فبالاتفاق يجب ترضاء الله سبحانه
ويحرم العمل بما يسخط فيجب موالات للسابقين الى الايمان والسابقين الى الاجابة بالاتفاق
ويجب موالاة من والاهم ومعادات من عاداهم لان مواليهم متبعون مرضات الله
ومبغضوهم متبعون مساخط الله وهكذا ولو انجر الى سبعين مرتبة فيجب موالاتهم وموالاة
اوليائهم واولياء اوليائهم واولياء اولياء اوليائهم وهكذا هلم جرا وكذا يجب معادات اعدائهم
واولياء اعدائهم واولياء اولياء اعدائهم وهكذا هلم جرا وجميع ذلك متفق عليه بين اهل
الملل والمذاهب وكذلك قد اتفقت على ان من سبق الى الاجابة وصار اقرب الى الله سبحانه
يكون اكمل الرعية واعلمهم بربهم وما يرضيه وما يسخطه واعقلهم واطوعهم لربه ويليه واصفاهم
واقدسهم نفسا وازكيهم طبعا فان اهل الملل قد اتفقوا على ان كل الخير عند الله سبحانه وكل
الشر في البعد عن الله سبحانه فكل نور وخير وكمال وحسن واعتدال يحصل في قربه سبحانه

سبحانه وكل ظلمة وشر ونقص وقبح واعوجاج يحصل في البعد عنه سبحانه وان اهل الملل قد اتفقوا
على ان الله دعاهم الى قربه لا الى البعد عنه فلو كان ثمرة القرب الظلمة والشر والنقص والقبح
والاعوجاج نعوذ بالله لكان الله سبحانه اصل كل ذلك نعوذ بالله وكان قد دعا الخلق الى الهلاك
والفساد وكان بعث الانبياء لاهلاك ما خلق نعوذ بالله ولا يقول بذلك احد عاقل ابدا
فدعا الخلق الى قربه لينالوا فوايد النور والخير والكمال والحسن والاعتدال فمن كان اقرب
الى الله سبحانه كان اولى بهذه الصفات من المتاخر البعيد عنه بدرجة وهكذا كل من
كان اقرب بدرجة اولى بهذه الصفات من الابعد بدرجة كدرجات انوار السراج فكل
جزء من النور اقرب الى السراج فهو انور واحر وايبس واشد صفرة وابهى وكل جزء من
النور ابعد عنه فهو اقل نورا وحرارة ويبسا وصفرة وبهاء وهكذا نبينا بالاتفاق المؤمنون
بكل نبي يحوزون هذه المحاسن والانوار الساطعة عن سراج نبيهم المبعوث اليهم على
درجة سبقهم وكل مؤمن احب الى ذلك النبي من المتاخر عنه بدرجة واقرب ولابد
وان يكون لقربهم ودعوتهم اياه الى الايمان ثمرة وحسنا فاقربهم واسرعهم اجابة لابد ان
يحوز تلك الكمالات اكثر من المتاخر على قدر درجة سبقه وتاخر غيره عنه فكل اسبق في
الايمان والاجابة لابد وان يكون اقدس نفسا وازكى عملا واكثر علما واوفر حلما واشد حبا
لربه ورسوله واشد حبا له بالاتفاق وبالاتفاق من كان كذا يجب اتباعه ويحرم مخالفته
فان ما هو عليه فيه رضى الله فمتابعه متابع رضى الله والراد عنه والمخالف له المنكر عليه
مخالف لرضاء الله ومتبع لسخط الله فانه اتخذ سبيلا غير سبيل فيه رضاء الله سبحانه ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم فالراد على السابق راد على الله والمنكر عليه منكر على الله ومتبعه متبع الله ومن احبه
فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغض الله بالاتفاق اما الراد عليه راد على الله سبحانه
لانه اسبق اجابة واحب الى الله من غيره واقرب وقد استفاد بقربه من العلم اكثر
ومن الحلم اوفره ومن النور اضوئه وما يستفاد من العلم والحلم والنور من قرب الله

سبحانه فهو من الله والى الله بالاتفاق فان العلم والحلم الشيطانى يستفاد من قرب الله سبحانه والنور ليس الا من الله فالراد عليه راد على علم الله ونور الله وكذا المنكر عليه منكر على الله ومتبعه متبع الله واما حبه حب الله لانه حبيب الله بالاتفاق وحب محبوب الله سبحانه من حب الله وبغض محبوب الله سبحانه من بغضه فان محبك من احبك واحب من احبك وابغض من ابغضك بالاتفاق ومبغضك من ابغضك وابغض من احبك واحب من ابغضك بالاتفاق الا ترى انك لو احببت رجلا وابغضه رجل واذاه يسوؤك ذلك والا لم يكن محبا لك فاذا اساءك ذلك لا بد وان تبغض من يسوؤك فان الانسان لا يحب الا سائه اليه فاذا ابغضت الشى يكون الشى بغيضك لا محالة فالله سبحانه اذا احب رجلا يبغض من اساء اليه وابغضه والا ليس بمحب له ومن ابغضه الله فهو مبغض لله لا محالة فان الله سبحانه لا يبغض محبا له فبالاتفاق حب السابقين حب الله وبغضهم بغض الله والتسليم لهم تسليم لله والرد عليهم رد على الله كما بهم ايمان بالله والكفر بهم كفر بالله سبحانه اما هذين فلان الايمان به والتصديق به ولا شك انه اذا صار اقرب الى الله وانور بنور الله واعلم بعلم الله الايمان به والتصديق له تصديق لله سبحانه والايمان به والكفر به اى ستر حقيقته وكتمان حقيقته وعلمه وفضله ستر حقيقة الله وعلم الله وفضل الله لانه قريب بقرب الله عليم بعلم الله فاضل بفضل الله بالاتفاق كما عرفت ولو شئنا ان نبين جميع فضائل الركن الرابع التى لا يحملها الا الخصيصون ولكنها باتفاق الملل لا تحصى ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان حجة الله بالغة وادلته ظاهرة باهرة وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون فلنقبض العنان الى اجل معلوم واعلم ان الله سبحانه حكيم وضع كل شى على قدره فما كان حاجة العباد اليه اكثر جعله اسهل تناولا واكثر واوفر وما كان حاجة العباد اليه اقل جعله ابعد تناولا واصعب واقل وانزر الا ترى ان حاجة العباد الى الارض بقدر ما يستقلون عليه ويبنون لسكناهم ويزرعون ارزاقهم فجعلها تباع وتشترى وترفع بقدر وكانوا يحتاجون الى الماء اكثر لشربهم وسقى دوابهم وزراعتهم وبساتينهم فجعله اسهل تناولا واوفر بقدر وجعل مقداره على قدر حاجتهم ولما كان حاجتهم

حاجتهم الى الهواء اكثر واوفر لاستنشاقهم وترويحهم فى كل لحظة فجعله اكثر واوفر واسهل تناولا يدخل اجوافهم ويخرج من غير حاجة الى رفع ووضع ولما كان حاجتهم الى الاضواء بقدر فى وقت دون وقت جعله يطلع من غير كلفة واخراج منهم ويغرب من غير تعب وادخال منهم فى الارض ولما كان حاجتهم الى العقاقير فى بعض الاحيان وحاجتهم الى بعض اكثر من بعض قل وجعلها على حسب حاجتهم فمنها ما ينبت فى بلد كل صنف ومنها ما يجلب بقدر الحاجة وكذلك تقدير العزيز العليم فكذلك الحكيم فعل فى امر دينهم فاى مسئلة من دينهم كانوا يحتاجون اليه صغيرهم وكبيرهم ونسائهم ورجالهم وعبيدهم واحرارهم وعوامهم وخواصهم جعلها اوضح دليلا واسهل تناولا وادلته استنباطا وكل مسئلة لا يحتاج اليها الا بعضهم من عوامهم جعله على حسبهم او من خواصهم جعله على حسبهم فاصول الدين مما يحتاجون اليه فى كل حال ويحتاج اليه جميع فرقهم واصنافهم فجعل ادلتها اوضح من ادلة غيرها وسبلها ابين وتناولها واستنباطها اسهل لا محالة والا لاختلفت الحكمة ولم يناسب العدل والصواب فيكلف الصبيان والنساء والبلهاء ويجعل ادلتها اصعب فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الدين واسع وان الخوارج ضيقوا على انفسهم والحكماء والمتكلمين اصعبوا الامر بشبهات شيطانية وان دين الله اوضح من كل ذلك ومن اصول الدين هذا الركن الرابع والضياء اللامع فيجب ان تكون ادلته اوضح من الشمس فى رابعة النهار فان الناس ليسوا احوج منهم الى الشمس اذ فى الشمس صلاح دنياهم وفى هذه الشمس المستنيرة من شمس الازل صلاح دنياهم واخرتهم ولذا كان كثيرا ما يقول الصادق عليه السلام لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب

ان مسئلة من المسائل قامت عليه هذه الادلة بهذا التفصيل ويمكن ان يقام على باطل هذه الشواهد والبينات او هل يكون دين من الاديان او شى منها يثبت بهذا الاتقان والاحكام فوالله ما ينصفونا خصمائنا ويخاطرون بانفسهم اذ يردون علينا دعويهم يثبتوا امامة الائمة عليهم السلام بهذه البراهين والادلة فاذا لا يقدرون على ان يأتوا بمثل هذه الحجج ولن يقدروا فليتبعوا الحق الذى لها على دينه كان مستندا موفقا من عند الله وما ادرى باى دليل اقروا بالتوحيد لم نأت به على هذا الركن وباى برهان اعترفوا بالنبوة لم نقمه على هذا الامر وباى حجة اذعنوا بالامامة لم نأت بها فى اثبات هذه الدعوى فان اقروا بالاركان الثلثة بالبرهان فهذه البرهان وان قلدوا ابائهم من غير برهان فشأنهم وقد ادينا والحمد لله رب العالمين على ما اردنا من اقامة البرهان على هذا الركن الرفيع البنيان وما على العلماء الا اقامة الدليل وايضاح السبيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان يكفر بها هؤلاء فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومنكرى فضائلهم وناصبى شيعتهم اجمعين واعلم ان سؤالات السائل كان اكثر من ذلك وفيها تفاصيل ولكنه توفى رحمه الله بعد ما كتبنا من جواب سؤالاته كراسين ولما رأينا ان فى اتمام هذا الجواب من الخير والبركة لساير المؤمنين ما لا يحصى وطلب منى ساير الاخوان اتمامه بادرت الى اتمامه راجيا من الله حسن ختامه وقد وفقنا الله لاتمامه والحمد لله رب العالمين وفرغت من تسويده فى عصر يوم الاحد ليوم بقى من شهر ربيع الثانى من شهور سنة ١٢٦٠ حامدا مصليا مستغفرا قد تمت الرسالة الشريفة على يد عبد وخادم من مصنفه روحى لمن بلاده فداه اقل السادات عبد الرحيم ... فى عشرين شهر ربيع الثانى من سنة سبع وثمانين مائتين بعد الالف سنه ١٢٨٧

این نوشتم تا بماند یادگار ◦ من نمانم خط بماند روزگار ◦ غریق رحمت یزدان کسی باد ◦
اللهم صل على على امير المؤمنين وآله ولعنة الله على ◦ که کاتب را بالحمدی کند یاد ◦
اعاديهم اجمعين ابد الابدين

بسم الله الرحمن الرحيم   رب وفقني بالاتمام

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين ورهطه المخلصين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين اما بعد فيقول العبد الاثم كريم
ابن ابراهيم ان هذه كلمات دقيقة وحكم انيقة في بيان مسائل كلية وابواب عامة
من مسائل الحكم الالهية والعلوم الربانية التي يفتح منها ابواب وصفحها في هذه الرسالة
لما دايت ان معرفتها من الامور التي لا اغناء عنها لطالبي الحكم والمعارف لابتناء جميع المسائل
عليها بحيث لا يعرف مسئلة على الحقيقة الا بمعرفتها وذلك انه لا شيء من المسائل يعرف
بحقيقة المعرفة الا وان يعرف مشروح العلل مبين الاسباب مفصل المبادي والغايات وذلك
لا يعرف الا بعد الفحص عن الحقايق وعللها اهداني ذلك الى رسم هذه الرسالة في بعض المهمات
مستعينا بالله سبحانه مستشهدا بانه لا حول ولا قوة الا به وبتحقيق تلك المسائل يقتضي
رسم فصول ولذلك سميتها بالفصول **الفصل الاول** اعلم ان للشيء مقامات مقام حقي
ذاتي وهو حيث كونه هو هو من دون ذكر شيء من صفاته معه بنفي او اثبات وقد يعبر
عن هذا المقام بالاطلاق على معنى لا بشرط على ان لا يكون هذا النفي قيدا له بمعنى عدم الالتفات
الى ذكر شرط معه فان هذا الحيث للشيء حيث بساطته الاضافية من كثرات دونه ولا يسع ذكر
ماسواه منفي او اثباتا فان النفي ايضا شيء وكلما سوى الشيء خارج عن حقيقته ما هو به هو

ولا يعقل ان يكون الشيء في ذاته هو هو وهو غيره ومفهوم هو هو غير مفهوم هو غيره
غيره فيكون في الخارج ايضا كذلك فان المفهوم تابع للخارج كما هو الحق ولذلك اذا امعنت
النظر الى الشيء الى حقيقته تكون غافلا عما سواه بالكلية غير شاعر لما دونه بنفي او اثبات
ولست تشعر حين توجهك الى زيد بانه غير القيام مثلا والا لكنت حين التفاتك الى زيد شاعرا
لغير زيد وهو بديهي الخلاف فهذا المقام هو مقام حق الشيء واطلاقه وهو حيث ابيته
لله سبحانه لا يعرف منه الا ما ظهر له منه ولا ذكر له عنده الا اياه ولا يتجاوز شيء هذا
المقام ابدا ابدا وهو مقام كشف السبحات من غير اشارة ومقام هتك الستر لغلبة السر
ومقام محو الموهوم وصحو المعلوم ومقام جذب الاحدية لصفة التوحيد وغير ذلك ومقام
حقيقي وهو حيث كونه هو هو لا غيره معهما ويعبر عن هذا المقام بالاطلاق بمعنى بشرط
لا فيكون هذا الحيث منه مركبا من حيث هو هو ومن حيث هو غير غيره ولا يلاحظ معه
خصوصية غير فلان وفلان مما سواه مما لا نهاية له بل غير غيره على الجمع الاجمالي لان هذا
الحيث هو كون الاشياء مما دونه فيه بالقوة التي هي عدم الفعليات وهو حيث امكان تحليله
سواه وذلك كما ترى في المداد مثلا انه غير الحروف ونفيها صالح لان يتصور بصورها
وهي فيه بالقوة ومعدمة بالفعل فهو بهذا اللحاظ مركب من حيث هو هو ومن حيث انه
عدم الحروف وصلوحها وهذا المقام غير المقام الاول بالبداهة فانك في المقام الاول
كنت تجد المداد من حيث هو غافلا عن ذكر غيره بنفي واثبات وصلوح وعدم صلوح وفي هذا
اللحاظ تجده مقيدا بنفي الشرط والنفي شيء فهو مقيد حقيقة بشيء الا انه لا بشيء بل بنفي
فالمطلق الحقيقي هو في اللحاظ الاول وما سواه مقيد الا ان اللحاظ الثاني مطلق نسبي
واشبه الاشياء بالمطلق الحقيقي واقربها ودليل عليه في المقيدات وهو حرم الوجوب

الطلق من كل تعين فعلي ومبدئها ومنتهاها وقطبها التعينات عنها واقطارها البرية عن
حدودها واطوارها بحجوم حولها جميع اكوادها واورادها وهو المبادي وغاية الغايات
وعلة العلل لا يتجاوزه مقيد لا يبدل وهو حجاب لا يهتك ودائم لا ينفك ومقام
الجزئية والخصوصية وهو حيث كونه معنونا بالقيود متصفا بالحدود ظاهرا في عرصة
الشهود وقد يسمى بالوجود المقيد فهذا الحيث هو مقام اقتران ظهور ذلك المقام الاول
بالهويات وتجليه بالمقيدات بعد ان كان في ذاته بريا عن التعينات ولا يزال هو كذلك
في كونه هو هو وهذا الحيث هو اثر المقام الثاني وشبح المنفصل منه بدؤه البداية
بر ظهر المقام الاول للحق حتى صار ظهوره في المقام الثاني بالنسبة الى المقام الثالث كالفعل والمصدر
والمؤكد والمؤكد به وعطف البيان والمعطوف عليه والصفة والموصوف وامثال ذلك
كالمداد المصور بصورة الحروف في اقترانه بالصور ولا شك ان صورة الالف غير المداد
تعرض على المداد وكانت فيه بالقوة وخرجت الى الفعلية والالف حين كونها الفا مقيد
حيث مدادية بها بصورة الفيتها مشروط بوجودها وكل احد ممن له دراية يعرف ان المقام
الذي فيه الصورة الالفية بالفعل غير المقام الذي الصورة الالفية فيه بالقوة وهو
مقام النفس المداد من حيث كونه امكانا للحروف وصالحا لها وسيجيء تفاصيل هذه
المقامات حتى تعرف مواضعها وهذان المقامان غير مقام نفس المداد من حيث هو هو وك
المقامين الاولين في هذا المقام معدوم بالكلية اذ الشيء من حيث هو هو لا يكون الا هو
لا يسع عرصة الذات غير الذات وكلما يمكن ان يكون معه غيره فهو في عرصة الصفات والنهاية والاثنينية
بالبداهة فهي عرصة الذوات يمتنع ذكر غيرها للزوم التناقض بان يكون الشيء من حيث هو
غيره من حيث هو غيره فتفهم تبصر **الفصل الثاني** واذ قد عرفت ان ذلك في كل شيء

وان من شيء الا وفيه هذه المقامات الثلاث فهي في كل شيء بحسبه اذ الشيء الملحوظ اذا كان محدودا
كان مقام اطلاقه الحقي محدودا في نفسه واطلاقه نسبي بالنسبة الى ظهوراته التي هي دونه لا الى ما
الى ما هو في عرصته كالذهب مثلا منزه في نفسه عن حدود ما يصنع منه من الجزئيات وليس
بمنزه عن حدود تميزه عن الفضة فهو بالنسبة الى الفضة مقيد وان كان غير محدود فمقام اطلاقه
الحقي غير محدود حقيقة وانما يكون هذا فيما لا ثاني له ونعبر عنه عند التعبير بالوجود فانه
لا ثاني له وما سواه عدم بمعنى الامتناع فان الوجود ان كان وصفا يمكن ان يكون سواه
ايضا موجودا فان مقام الصفات مقام الكثرة ودائرتها متسعة وان كان الوجود ذاتيا
فما سواه ممتنع والوجود الذاتي هو القائم بنفسه لنفسه فقط وما سواه ممتنع محض وليس
صرف والوجودات الوصفية لا تعالها ولا تقوم ولا تعدد معها فلا يعقل ان يكون سواها
وابن ذلك ان الجسم المطلق لا يعد معه لا عرش ولا كرسي ولا ارض ولا شيء الا الجسم المطلق
ابدا مع ان الوجود العرشي الوصفي والوجود الكرسوي وغيرهما موجودة وليست بشيء يقوم مع
الجسم المطلق وبعد حيث يذكر والوجود الوصفي وصف الوجود الذاتي وكماله وفضلته كما
باتيك مفصلا ان شاء الله المطلق البسيط الحقيقي واحد لا ثاني له وساير المطلقات البسيطة
الاضافية كثيرة متدرجة لا غاية لها ولا نهاية وهي كل واحد منها في مقام ابن البسيط
الحقيقي وصفة تعرفه وتعريفه فقد عرف نفسه لاهل تلك المرتبة بذلك واما الاطلاق
الثاني اي بشرط لا فهو ايضا في كل مقام بحسبه فان كان الشيء محدودا كان مقام الاطلاق
فيه متناهيا كاطلاق المداد الصالح للحروف وهو غير صالح لان يكون سكينا من
الحيث وان كان غير محدود حقيقة كان مقام الاطلاق فيه غير متناه البتة وذلك
كالامكان المطلق فانه غير متناه من كل وجه وكذلك المراتب الجزئية الشخصية فهي ايضا

تتفاوت بحسب المراتب فظهور المحدد متناهية متعددة وظهور غير المحدود لا متناهي
لها وانما ذلك نحو ما يصاغ من المداد ونحو افراد الممكنات واما قولنا في اطلاق المداد و
للحروف متناف فانما نريد منه التناهي النوعي والا فهو صالح لحروف غير متناهية في الحروف و
غير متناهية واما نوع الحروف فانما هو متناه لانه غير نوع الناسخ مثلا وكذلك
الظهورات فان تناهيها نوعي **الفصل الثالث** في ذات اذا نظرت الى مجموع هذا العالم
اي للوجود الكائن وقطعت النظر عن اعيانها واكوانها وامكاناتها وذواتها وصفاتها و
جواهرها واعراضها وخصوصها وعمومها وقراناتها ونسبها واتصالاتها وانفصالاتها
ووجوداتها واعدامها وجميع ما يميز ويدرك ويتوهم ويشار اليه منها بنقضها وضيضها و
ودقيقها وجليلها بجميعها واعتبار انها كلها من حيث هي بل نظرت الى الكائن تجد
حينئذ وجودا بسيطا مطلقا قد طوى باحديته كل ذات وصفة وجوهر وعرض
ونسبة واقتران وارتباط وتلازم وترتب بحيث لا يشذ عنه شاذ ولا يخرج عن
سلطانه خارج فهو المتوحد الذي لا ند له والمتفرد الذي لا ضد له والاحد الذي ما سواه
ممتنع بحت لانه وجود ذاتي بسيط وما سوى الوجود الذاتي عدم بحت على معنى الامتناع
ومن ذلك يعلم انه لا يمكن ان يعرض على هذا الوجود عارض ولا ان يعرض على غيره ولا
ان يرتبط به شيء ولا ان ينتسب الى شيء ولا ان ينتسب اليه شيء ولا يكون على شيء
ولا عليه شيء ولا في شيء ولا فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا الى شيء ولا له شيء
ولا مع شيء ولا معه شيء ولا كشيء ولا مثله شيء ولا يستنبط منه شيء وهكذا
هو ربي قدوس سبوح عن كل ولا شيء غيره حتى يكون هو غيره او عينه او كله او بعضه
او مطلقا عنه او مقيدا به او اجمالا له او تفصيلا او نفيه او اثباته او عينه او في ضمنه

وحقيقة

اوحقيقة او ظهوره او ذاته او صفته او جوهره او عرضه او يخرج عنه بعد ما يكون فيه
او يخرج هو من غيره بل هو الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن زعم انه
ليس كذلك فغيره عرفه والى سواه وصل وهذا الوجود هو جل شانه القديم الازلي
الاحدي ويسمى بالوجود لما روي في الدعاء وجوده قبل القبل في ازل الازال وبقاؤه
بعد البعد من غير انتقال ولا زوال ويسماه في هذا الدعاء بالموجود الربي وهذا الوجود
هو اعرف من كل شيء اذ لا شيء سواه واظهر من كل شيء كما في الدعاء ايكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وفي
الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك وهذا الوجود ليس بوجود
الاشياء فان وجود الاشياء مادة قد عرضها صورة هي غيرها وهو قد طوى المادة وا
الصورة وليس بامكان الاشياء فان الامكان جوهر مصوت نصبوه الصالح والنفي وهو
قد طوى الاثبات والنفي فليس شيء سواه حتى يقترن به او يعرض عليه شيء وصف
به هو اذ لا يعرفه غيره ولا يصل اليه سواه ابدا ابدا لانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير بل بعرفتك وانت الدليل عليك لولا انت لم ادر ما انت اعرفوا الله
بالله وكل معروف بنفسه لغيره مصنوع وكل ما قام بغيره سواه مخلوق وكلما ميزتموه
باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وليس بالله من عرف بامثاله
بل ليس بالله من عرف غيره وانما هو هو ولا يعلم ما هو الا هو وهذا الوجود لا يصدر من شيء
ولا يصدر منه شيء ولا يضاف الى شيء ولا يضاف اليه شيء ولا يقترن بشيء ولا يقترن
به شيء لا يحد ولا يوصف وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها

غير الموصوف وامتناع غيره حيث هو هو تعالى قدره عما يقول المعطلون والمشبهون
والواصفون والمنزهون والناطقون علوا كبيرا واكمل القول فيه قوله سبحانه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون تدبر فقد عرفت لك التوحيد بينت لك التفريد فان عرفت مع هذا
الكثرة فانت وكم من ناظر ينظر في كلماتي هذه ويظن انها قول اصحاب وحدة الوجود ومعاذ الله
ان يكون ذلك مذهبهم والفرق بين القولين كالفرق بين الكفر والايمان والبعد بين الجنة
والنيران اني واني وهم يقولون ان بسيط الحقيقة ببساطته كل الاشياء وهم يقولون
انه قد شاب صرف الوجود اعدام ونقائص لوازم ونحو حتى تجدد سائر الاشياء ومنهم من يقول
انه بحر والخلق امواج ومداد الخلق حروف والاشياء كانت فيه بنحو اشرف وبالقوة وكونها
فيه حضرة علم الازلي وانه اظهر ذاته ومنهم من يقول ان الخصوصيات اعراض للذات
الوجود الحق ومنهم من يقول ان الخلق من الله بالنفخ وعلم ان معطي الشيء ليس فاقدا
له في ذاته ومنهم من يقول وجود الواجب مع الحادث بالتشكيك ومنهم من يقول بثبوت الاعيان
في ذاته سبحانه بتفاصيلها وجزئياتها والا يلزم جهله بتفاصيلها بالجملة الفرق بين القولين
هو الفرق بين الايمان والكفر وعلى من يقول بوحدة الوجود وهو متبع في ذلك غير ال محمد
عليهم السلام ولم يثبته عليه ذلك بسبب الرجوع الى اخبارهم سلام الله عليهم لعنة الله
ولعنة اللاعنين انظر فيما ذكره القاشاني في الكلمات المكنونة على زعمه هل تجد لكلامنا
مشاكلة مع كلامه قال قال اهل المعرفة حقائق الاشياء عبارة عن تعينات وجود الحق وتميزاته
في مرتبة العلم ومثال ذلك التعينات في غيب الذات مثال الشجرة في النواة واندراج اللوازم في الملزومات كاندراج
النصفية والثلثية مثلا في الواحد العددي قبل ان يصير جزء الاثنين او الثلثة لا اندراج
~~الاجزاء في الكل عقلية كانت او خارجية ولا الاندراج الاجزاء في الكل عقلية كانت او خارجية~~

التميزات خصوصيات الشئون الذاتية اي نسب واعتبارات ..

ولا اندراج المظروف في الظرف فالوجود يتجلى بصفة من الصفات فتعين ويتميز عن الوجود المتجلي
بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقائق الاسمائية وصورة تلك الحقيقة في علم الحق
سبحانه هي المسماة بالماهية والعين الثابتة الى ان قال ثم تحصل تلك الاعيان في الخارج مع
لوازمها وتوابعها بالفيض المقدس فهي من وجه عين الوجود ومن وجه غيره كالاسم والصفة
الى اخر كلامه التي لست لم يتكلم بها او هل فيما نقول دانيه من هذا القول المخبط خبط العشواء
وانظر في كلام الملاصدراحيث يقول ان العقل وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كله
مع تباين انواعه وافراده ماهية واحدة وتخالف اجناسه وفصوله حد وحقيقة وجود
واحد له هويته واحدة ذات مقامات ودرجات عاليات او نازلة الى اخر كلامه ويقول ايضا
بسيط الحقيقة ببساطته كل الاشياء ويقول شاعرهم وما الناس في التمثال الا كثلج
وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع
ويقول شاعرهم انظر فما امن سوى البحر اذ دائب موج يجي ومنه يجي فيه ما يجي الى غير
ذلك من اشعارهم وكلماتهم وقد ملاؤا الاصقاع وطرقوا الاسماع واين هو لي من اقوالهم وكلمي
من كلماتهم وما اقول منطبق على الكتاب والسنة لا يخالفه حرف ولا يحتاج معه حرف منها الى
تاويل وانما اقول الله سبحانه احد بسيط يمتنع معه ما سواه من امكان او كون او عين او نسبة
او ارتباط او اقتران او تلازم او ترتب وكل ما يدرك او يعقل بوجه من الوجوه حيث من
واعتبار من الاعتبارات وفرض من الفروض وهو سبحانه لا شيء ولا يجري ولا يتناهى الا شيء اذ لا شيء
وهو حق ثم بذاته لذاته موجود بذاته لا بمعنى انه هوية متصفة بالوجود بل هو هو فان
قسم وجود بحت بسيطا بالذات للتفهيم وان شئت قسم ماهية مستقلة قائمة بنفسها او
انه شيء بسيط بحقيقة الشيئية واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وهو لا اسم له ولا رسم له

وليس مرادي من امتناع ما سواه معه ان له رتبة وما دونها مراتب ممتنع وجودها مع كونه تحته فانه ليس له رتبة محدودة هي غير ذاته لا احدية الغير المتناهية اسفلها تمام لا على رتبة اخرى بل هو هو بلا نهاية ولا رتبة هي غير ذاتها هو هو بلا نهاية فلا شئ سواه في احد ولا ذكر لغيره على معنى امتناع ما سواه فانه كائن بالذات وما سوى الكائن بالذات ممتنع فهو اذ ذاك هو ولا شئ سواه وان قلت فما هذا العالم المحسوس المتكثر وما منشأ هذه الكثرات قلت سيأتيك القول في ذلك في الفصول الاتية واما عجالة لا محيص لك من تصديقي فيما اقول من امتناع ما سواه اذا اقررت انه سبحانه ليس وجوده بوجود تمثلي كما قال عليه السلام في الدعاء لم يمثل فيكون موجودا بل وجوده وجود ذاتي اي هو نفس الوجود والوجود نفسه وما سوى ذات الوجود عدم محض اذ لو كان سواه ايضا موجودا لا لا متميزا عما سواه بتمثيل وصفي وكان موجودا وصفيا لا ذاتيا فلما كان موجودا ذاتيا ووجودا بالذات احدا بسيطا امتنع معه ما سواه لان ما سوى الوجود عدم محض ولا نزعم انه سبحانه مجموع الموجودات التمثلية فان الوجودات المتمثلة ممكنة حادثة قائمة بالغير يسبقها العدم الذي هو قوة التمثل والحادث اذا انضم لا تصير قديما فليس بسيط الحقيقة كل الاشياء المركبة وليست الحوادث مذكورة مع القديم جل شأنه لا باعيانها ولا باكوانها ولا بامكانها ولا على نحو اشرف ولا باعيانها وماهياتها ولا اذكارها اذ ليست ما تأحدها الا من شئ وليس هو عينها ولا غيرها والقول الجامع ما ذكرت لك ان ما سواه ممتنع معه هو هو لا سواه وليس وجوده سبحانه بمادة قد البست صورة الحوادث ولا بكلي صدق على كثيرين ولا بامكان يصلح للظهور باطوار خلقه فان جميع ذلك صفة ما معه صورة ما غيره تلحقه سواء كانت صورة اطلاقية او صلوحية او مادية او كلية او جزئية او غيره ويمتنع جميع ذلك في حق الحق جل

شانه باطلاق الوجودات المتمثلة فان اطلاق الوجودات المتمثلة متمثلة كما عرفت ان اطلاق الحد محدود وانما هو اطلاق بالاضافة بل هو هو لا يضاف الى شئ ولا يضاف الى الله شئ من كل شئ لا شئ سواه فلا يعلم ما هو الا هو فهم ان كنت تفهم والا فسلم تسلم **الفصل الرابع** واذا رجعت البصر كرة اخرى ورددت الطرف مرة بعد اولى وتدبرت في اصناف الموجودات من لطيفها وكثيفها وعاليها ودانيها وغيبها وشهادتها وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها واعيانها واكوانها ونقيضها وقضيضها تجد هلكها بعينها اطلاق بشرط لا اذ تجدها غير قائمة بنفسها وترى وجودها وصفية وحوادث تمثلية وتجد جميع الاسماء التي تطلق عليها تقع على مثلها وصفاتها التي تميزت بها عما سواها ولها محل عليه حلت وبه قامت وعليه عرضت ومنه خرجت كسائر المثل وموادها وتجد تلك المثل كلها تجانس الزوال والتغير والتبدل وتجدها كلها امواج بحر لا ساحل وتطورات مداد لا يفك انحاء الكل في ذلك البحر وانحاء مثلها فيه وهذا البحر هو البحر الذي زعم القوم بحر القدم وهذا هو الذي زعم القوم ان الاشياء تطوراته وشؤونه وهي فيه كالنصفية والثلثية في الواحد العددي قبل ان يصير شطر الاثنين وبعض الثلثة وهذا هو الذي زعموا انه كل الاشياء وجميع شتاهم وكلماتهم ينطبق عليه وهذا البحر هو بحر الاطلاق بمعنى بشرط لا شئ فان البحر مصون بصورة نفي الامواج وعدمها اذ صورته صلوح الامواج وقوتها وهي مستجنة فيه على الابهام فهو اطلاق مركب وبساطته بالنسبة الى المقيدات الامواج الاخر وبالنسبة الى الاطلاق الاول مركب له مادة وجودية وصورة عدمية نفيية اضافية والا في ايضا وجودية بالوجود الابهامي الاطلاقي وهذا هو امكان الراجح والعموم الاكبر والوجود المطلق لانه قد كمن وادّى فيه جميع الصور المادية والصورية وهذا المطلق لا يعطي بادونه اسم حده بل يوجب ظهوره

في ضمنها كما ان الخشب يوجد في ضمن السرير والباب ليس صورة السرير والباب بل الخشب بل حصة من الخشب المتلبسة صورة السرير وصورة الباب فهما غيره وهو مركب من مادة لو عينية ثم اخذ حصة منهما والتبست صورة التخصيص هي غير الحصة والحصة موجودة في ضمنها وليس المتميز بالمبهم والمقيد بالمطلق فحصص الخشب موجودة في ضمن الافراد التي قد تخصصت بصورها فلذلك لا نرى انك تسمي كل جزئي من هذا العالم بالجسم ولا تسميه بالجسم المطلق وانما ذلك لان الجسم المطلق مركب وصورته اطلاقه والاطلاق عدم القيود ولا يجامع العدم الوجود واما الجسم البسيط المعرى عن قيد الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص فيعطي لها دونه اسمه وحده فانه نافذ باحديته الاضافية في الكل وطوى جميعها فلا شئ سواه ولم يفارق غيره ولا شاب سواه حتى يحدث من شوبه بغيره سائر الاجسام بل ليس الا الجسم واما الجسم المطلق فمخصوص بالعموم فلا يعم الخصوص ولا يقع عليه ولا يعطيه اسمه وحده فليست الاشياء بوجود راجح وامكان راجح وليست المشية هي الانشاء وكذب ضرار واصحابه حيث زعموا ان المشية هي الانشاء اي المخلوقات بها فهذا الوجود بالنسبة الى الاشياء كالبحر للامواج والمداد للحروف والهواء للكلام وانت لو كثرت الموجودات واذبتها وحللتها ومحوت مثلها تجدها بحرا واحدا لا امتياز للاجزاء البتة كما انك لو حللت عقد جميع الاجسام المرئية تجد كل جسم منها صالحا للتطورات بجميع الاطوار ولو كثرت الحروف وجدتها مدادا ليس لا امتياز للاجزاء لصورها البتة ولا نزعم انا نريد من البحر الصورة المجموعية التي للماء في حضرتها ايضا موج كبير بل المراد بالبحر في كلامنا هو التمثلات الكبيرة والصغيرة وهو لا يقف مع الامواج في عرض واحد بل الامواج والتمثلات حيث هو معدوم منفية وهو فوق عرصة التمثلات المقيدة سابق عليها ولا يبعض بهذه الامواج كما يبعض المقدار الاعظم الذي

هو البحر الظاهر بالامواج وان اردت المشاهدة فخذ منا من الماء وجزء اربعين جزء فيجد كل جزء من الماء الابهامية صالحا للتطورات بجميع الاطوار التي يصلح لها الجزء الاخر وكل جزء من اربعين جزء من المن فالمخصص هو الصورة المثبتة لا الماء المبهم الصالح ومحصص الماء المبهم تفرقت مادته عن صورته فالوجود الراجح الذي هو الامكان بنفسه لا يتخصص بصور المقيدات وانما يتخصص ظهوره المجموعي بصور الابعاض فليس الوجود الراجح موجودا بوجود المقيدات او موجودا في ضمنها بل الوجودات المقيدة هي حدثه وتاكيده حيث عند حدث الضرب عن صفحي وقولنا انه محلول المقيدات ومدابها فمعنا انها فيه غير مذكورة باكوانها واعيانها وانما هي مذكورة فيه بصلوح الظهور قال الرضا عليه السلام لبوذر او تدري ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول والذكر الاول هو ذكر صلوح الظهور فتدبر وهذا الاطلاق هو مقام وجود الراجح البرزخ بين الواجب والجائز فانه من حيث تركيبه وتصوره بالابهام يشبه الوجودات الجائزة الوصفية ومن حيث تعاليه عنها وقيامه بنفسها يشبه الواجب اي هو ابنه وديله واهل الوجود لا يقوم بالوجود الحق ولا يقترن به ولا يرتبط ولا ينتسب به ولا يضاف اليه فانه معدوم حيث يكون وجود الحق ممتنع بعدم وجوده وصفي غاية الامر انه ابهامي نفيي وهما ايضا وصفان لا يضافان الا الى نفسه ولا ينسب الا اليها وليس الا لها ولكن هنا دقيقة يجب الاشارة اليها وهي ان اسماء الوجودات الوصفية لا تقع الا على الاوصاف فالوجود المطلق يقع على صورة الابهام والاطلاق كما ان الوجود المقيد يقع على نفس القيود وليس حقيقة المسمى في كلا المقامين الا الوصف فهو اي الوصف يضاف الى نفسه من حيث انه مصداق اسم العالي وهو على الكيان حقه على ما بيّنا وشرحنا انفا وامثل لك مثالا وهو ان العرش اسم للكرية والاطلس جسما وهذا الكائن في الخارج جسم النسبة فالعرش ظهوره من ظهور الجسم الجسم المضاف هو لا اسم

المعطى بالفتح لا المسمّى المعطى بالكسر لان العرش معد ممتنع المتنع لا يضاف الى الموجود المضاف
اليه للعرش ما يضاف قصد وهو الجسم الاسم المعطى وهو عند التعبير ظهور الجسم المطلق
الاول ونوره وظهوره ولذا فسّرنا قولنا ان الخلق قائم بالله بقولنا اى هو قائم بامره كما
قال عليه السلام ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره مع انه الحى القيوم فعلى هذا المعنى يقال
ان الشيء قائم بنفسه لانها وهى فعله سبحانه خلقه بنفسه وخلوقه باسلوه فافهم وتبصر ان الفاعل
هو الاسم المعطى لا المسمّى فى التعبير المعطى وذلك بحر ضل فيه السوابح وهو سر لا يعرفه الا السر
وهو مقام البيان ولا يدرك الا بالعيان المرئى عيان ولا يجوز القصر بالدبيح بابيان وان اردت
مشاهدة ذلك بالعيان انظر فى امواج البحر فانك تجد كل موج مصداق اسم الماء وكلها كل فهذا
الماء الذى تجده فى الكل هو الماء المطلق بالاطلاق الاول الاضافى وهو غير كل موج وغير جميعها وغير
البحر وغيره وتحديد للامواج والبحر ومع ذلك يصدق عليها اسم الماء وحده فاذا صار من حيث
هى غير الماء يقينا ويصدق عليها الماء لم يبق مجال من ان تكون اسما للماء وصفة وظهورا من حيث صدق
الاسم مضاف اليها من حيث صدق اسم الامواج والبحر فالماء المضاف اليه فى قولك انها ظهور الماء هو
الماء الذى اعطيت الامواج والبحر الاسم المعطى ايضا مشهودا فيها الا انك تجد فى البحر والامواج علامة
شيئا يصلح للتصور بكل صورة كما تشاهد فى الالف المكتوب شيئا يصلح لان يكون باء وتجده فى الكوز
شيئا يصلح لان يكون كاسا والذى تراه فى الحروف صالحا للتصوّر انّ غير المداد المطلق الذى لا يذكر
فيه صلوح الحروف كما عرفت فالذى لا يذكر فيه ذكر الحروف هو المطلق والذى يذكر فيه صلوح الحروف فهو
العام والحروف هى الخواص وذلك العام من حيث الوجود اى المادة المصورة بصورة العموم مع قطع النظر
عن الصورة هو الاسم الصفة والاية والظهور المطلق الاول وهو المضاف اليه لكل ما يضاف اليه والمنسوب اليه
لكل ما ينسب اليه فان للصور معها ذكرا وتقوما فى الواقع وان لم تلاحظ جعلك الصورة معها

دهل

ولكن يجب بلا حظ بها حين الاضافة اليه وهذه المراتب الثلث فى كل شيء وفى كل شيء يجب فالذى تجده
عند قطع نظرك عن العموم والخصوص الذين فى جملة العالم هو الوجود المطلق والعام الذى تجده فى
العالم هو الوجود العام والمثل المشهودة هى الوجودات الخاصة فتنبه

الفصل الخامس

واما الوجود
المقيد فهو نفس الفعل الكائن فى الخارج متمثلة الا ان لها جهتين جهة الى الوجود العام وهى
كونها فعليا لتلك القوة وجهة الى نفسها وهى كونها هى هى فالجهة الاولى هى مادتها والوجود المقيد
والجهة الثانية الصورة والماهية لما قد بيناه فى محله وحققناه ان الصفة والموصوف مقترنان و لا بد
وان يكون الموصوف بالصفة فى صقع الصفة والمادة هى الموصوف بالصورة مصورة بها فى صقع
واحد هو صقع الصفة الا انه اعلى الصفة فوجدان المراتب فى الالف المكتوبة ان الالف اسم يقع
على الهيئة الخاصة بلا شك ولها مادة وصورة مادتها هى تلك الهيئة من حيث انها فعلية المداد وكما
وصورتها هى تلك الهيئة من حيث نفسها ولها امكان وهو المداد من حيث انها قوة الحروف صالح للتطور
باطوار الحروف والظهور بها وليس تطور المداد من حيث انه مداد تطور الالف فيكون صورة مداد ثم
طور الالف فلو كان كذلك لكان غيره بل التطور ان تطور الباء كما ان الالف لا تصلح لذلك فالمداد
لا يتطور تطور الالف وانما الالف هو ظهوره وظهوره وهو ظهوره وهو و نيته والمداد باق على مداديته ابدا الا
بالالفية او لم يظهر وله من حيث انه مداد مادة وصورة مادته هى صورة المداد الابهامية من حيث انها
كال المداد المطلق وصورته نفس تلك الصورة من حيث هى هى اذ لا يقع اسم المداد العام الا على صورة عمومه
وابهامه والمادة والصورة مقترنتان كما عرفت واما المداد المطلق فهو المداد هو هو معرى عن قيد
العموم والخصوص فالمداد العام الذى هو صورة العموم تجده فى بنية المداد المطلق وغيره وهو وهى نوره
وظهوره الحادث بها بلا من شيء كما سيجيء ان شاء الله ومن اجل ان اسم العموم والخصوص يقع على الصفات
نقول ما سوى المطلق صفات وصور واسما وظهورات غير مستقلة ولا مستقلة والذات المستقلة هى

المطلق وحده ولا ذات سواه فتفهم بالذكر له فانك لا تجد فى كتاب لا تسمعه من خطاب فلا ذات مستقلة
قائمة بنفسها الا الذات الاحدية البسيطة المطلقة عن العموم والخصوص والكلية والجزئية واما
الوجود العام الكلى الذى قد نعبر عنه بالمطلق ونريد به المطلق عن كل شرط غير نفسه فهو ظهور الوجود
الاحدى بالعموم وهو بالنسبة الى الذات الاحدية صرف صورة عموم وظهور بالعمومية والكلية والاطلاق
وله فى نفسه مادة وصورة وتسمى مادته عند بخاطب القوم بوجوده وصورته ماهيته واما الوجود الخاص
الجزئى الذى نعبر عنه بالوجود المقيد لتقيده بشرط سوى الوجود الراجح العام فهو ظهور للوجود الراجح
اذ لا يتصور نفس الوجود الراجح بصورته وانما هو ظهوره ونوره حدث عنه لا بشىء ولا من شىء فليس
ما قولنا نعوذ بالله ان الله سبحانه مادة مثبتة ولان مثبتة مادة خلقه وانما هذه التوهمات
تنشأ من خلط الاصطلاحين فاذا اخذ الالفاظ باصطلاحهم وفسر كلامنا على تلك المرادات يجيء الخبط
واذا اخذ الفاظنا على اصطلاحنا وفسر كلامنا على مرادنا فلا دبير الا ما يطابق الكتاب والسنة
البينة فلنعنون فصلا آخر لرفع هذه التوهمات

الفصل السادس

اعلم قد لا شك ان الجسم المطلق
اية الاطلاق الاول فاعرفنا من مقام الجسم ونفوذه وطينه للظاهر هو منتهى حظنا من معرفة الاطلاق
الاول فى المعرفة الجسمانية اذا وضعنا عنه ما يخص ولينته وذلك ان اولى الالباب قد علموا ان لا اشد
على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية فنقول لا شك ان الجسم المطلق
على كل شخص من الاجسام الظاهرة فلنمثل بفردين من الاجسام فليكونا الدر والماس فلا شك ان الدر
جسم على الحقيقة والماس جسم على الحقيقة ولا يسع احدا من اولى الالباب ان يقول ان الدر ليس بجسم والماس
ليس بجسم لصدق حده على كل واحد ثم من الواضحات البينة عند كل احد ان الدر غير الماس والماس غير
الدر فحين تفكرنا فى انفسنا ان الدر بما هو در لو كان جسما لما امكن الحاصل واو كذلك لو كان الماس
بما هو ماس غير الدر بما هو در فعلمنا بداهة ان الدر بما هو در والماس بما هو ماس ليس بجسم فليس

غير الماس بما هو الماس لو كان
جسما لما كان الماس بما هو ماس
لو كان جسما
غير الدر بما هو در جسما
كما انه ليس الماس درا

دجد

واحد منها بجسم البتة والا لكان الدر ماسا والماس درا لانك تقول الماس جسم والدر جسم والجسم
معنى واحد وكذلك تفكرنا فى انفسنا انه هل الدر والماس كلاهما جسم معا فراينا انه لو كان
كلاهما معا جسما وهما معا اثنان لكان كل واحد نصف الجسم كما ان كل واحد نصف الاثنين
بالبداهة والحال انا نرى ان كل واحد جسم بتمامه ويصدق عليه تمام حده بلا شك ولا ريب
وليس انا نعرف هذه من جهة صدق الالفاظ وما تعلمنا من ابائنا انهم اطلقوا هذه الالفاظ
فى هذه المقابل لذلك انا نشاهد كل واحد تمام الجسم ولذلك نطلق عليه اسم الجسم بل يراه كل طفل و
يطلق عليه الاسم انما كل واحد نصف الاثنين الذى هو المقدار وليس كل واحد بنصف الجسم
ولذلك انكرنا على القوم حيث زعموا الجنس والنوع مقسما للانواع الافراد فقلنا ان المقسم يجب
ان يكون كما للمقسم فانه لا ينقسم فاذا قسم كم كان كل قسمة بعض ذلك الكم ولا يصدق عليه تمام الكم وما
نرى من ان ماء من الماء منقسم ويصدق على كل قسمة انه ماء هو عين المدعى والماء لو انقسم ليس
بمقسم البتة وانما هو المن وهو المنقسم والمقسم وكل قسمة من المن ليس بمن البتة فالجسم ليس بمقسم
والا لكان كل قسمة بعض الجسم والحال انك ترى ان كل قسمة جسم تام فما قيل ان اعتبار المقسم فى القسم
واجب فان اريد بالمقسم محض اسم الكلى على اصطلاحهم فلا ضير وان اريد منه المعنى فالكلى ليس
بمقسم وانما المنقسم الكم المجموعى فحينئذ المقسم بتمامه ليس بمعتبر فى الاقسام بل بعض المقسم معتبر
فى الاقسام نعم الاسم الذى كان يصدق على المقسم يجب ان يصدق على الاقسام ايضا فمن الماء
ماء وكل سير من ماء وحصة من المن معتبر فى كل سير فتفكر فى الامور وانظر كيف اشتبهت على الناس
نقيرها وقطميرها فليس مجموع الدر والماس من حيث انهما اثنان منضمان بجسم اذ لو كان لكان
كل واحد منهما نصف الجسم والحال ان كل واحد تمام الجسم البتة فابينا ان يكون الجسم هذا او هذا او كلاهما
ثم تفكرنا وراينا انه لا يصح ان يكون الجسم شخصا غيرهما فى عرضهما فيكون الجسم الياقوت مثلا اذ

لوكان كذلك والياقوت غيرهما ابتة ولا تصدق عليهما اسم الياقوت لكان لا تصدق عليهما ابتة ونحن نرى صحة الاطلاق ونلاحظ فيهما المحدد علامة فاكتسبنا من ان يكون الجسم احدهما او كلاهما او غيرهما حالا في عرضهما فقلنا لا بد وان نفصل هذه العرضة لعلنا نشاهد حقيقة الجسم فصعدنا عن تلك العرضة بقطع النظر عن خصوصيات الافراد فرايناان مقام الجسم وهو عرصة ليس فيها شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت ولا رتبة وليس فيها مكان ولا وقت ولا كيف ولا كم بل هو هو جوهر معرى عن هذه الحدود الخاصة بافراده فرايناه مع انه لا جهة له مستولى على عرش الجهات والرتب والامكنة والاوقات والكيوف والكموم ولا يشغله شان عن شان فرايناه حين كونه في المشرق يكون في المغرب فان الجهات تحت مقامه وهو بسيط محيط بها وهكذا سائر الحدود وكلها عنده سواء الذي اذا كان طويلا لا يكون عريضا هو الموصوف المختص بالطول وهو حصة من المجموع فتلك الحصة حين كونها طويلة لا تكون عريضة والجسم لا يختص لما بيناه انفا فهو حين كونه طولا في الطول بتمامه يكون عريضا في العرض بتمامه في المثل التقريبي المركز والدائرة فهو كلية متوجه الى الجهة المشرق من الدائرة والى الجنوب والمغرب والشمال فالشرقي الذي هو غير الغربي هو الحصة من الدائرة واما المركز فهو شرقي غربي جنوبي شمالي بكلية ويواجه كل نقطة من الدائرة وما الجسم اله الشديد في ثابتة هاو محمومة وبعافلت مزاجها الى صدة لما علت فراتها بحتية ادبية ملكية هوائية نارية فيها تهاخبوبية غربية شرقية شمالية كل الجهات جهاتها فاما الجسم بما هو جسم عرصة فوق هذه الحدود المكملة نسبة سواء الى كلها وانما النقصان في التابع في نفس ولا تمامه وهو خارج عن عرصتها او دابناها ظاهرا في كل حد كما سمعت ما كان بالغا ما بلغ وان الحدود تعبر لك كلها فعليات ما به الجسم الجسم ليس ببسيط حقيقي وانما هو جوهر له حدود ابهامية اى كم وكيف وجهة ورتبة ووقت ومكان مطلق وهذه الحدود بعض موضوع الجسم والجسم

لان جسم

هي مع جوهر دهري الا انها في نفس الجسم ابهامية اطلاقية مجردة عن كثرات هذه الفعليات وهذه الكثرات كمالاته وظهوراته وفعلياته على ما سنبين ان شاء الله وليس الجسم باجمال هذه التفاصيل فان الاجمال لا يصدق على التفصيل وليس بغيب هذه الشهادات فان الغيب لا يصدق على الشهادة وليس بمبدأ هذه المنتهيات فان المبدأ لا يصدق على المنتهى وليس بمجرد هذه الكثرات المتلبسة فان المجرد لا يصدق على المتلبس وليس بمعنى هذه الالفاظ فان المعنى لا يصدق على اللفظ وليس بحقيقة هذه الظواهر فان الحقيقة لا تصدق على الظواهر وليس بمضاف الى هذه الحدود فان المضاف لا يصدق على المضاف اليه وليس بكل هذه الكثرات فانه لا يتبعض وليس بعين هذه الكثرات لعدم تكثره وليس بغير هذه الكثرات لانه يصدق على الكل وليس بعض هذه الكثرات فانه يصدق على الباقي وليس باثبات هذه الكثرات تكثرها وليس بنفي هذه الكثرات لان النفي لا يصدق على الاثبات وليس باشرف هذه الاختلافات لان الاشرف لا يصدق على الاخس وليس بقوة هذه الفعليات فان القوة لا تصدق على الفعل وليس بداخل في الاشياء لان الداخل لا يصدق على الخارج منه وكذا ليس بخارج لانه يصدق على الكل وهكذا ليس بمباين لا بقريب ولا ببعيد لا بترتيب بعين ماخر وليس بصرف هذه المشوبات فان الصرف لا يصدق على المشوب بكله بل هو في ضمن المشوب بالجملة ليس شيء مما يجري فيه القضايا بعقل بدا ابدا فان ذهب حد الوجود الا الى الشاد ومتى نحن نقول به نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين فتبين وظهر لمن نظر وابصر واتضح ان اعتبار الجسم المطلق لا نسبة له مع هذه الظهورات وهذه الظهورات معه غير ملحوظة والوجود الوصفي نقيضها وضيعها امعه معدمة صرفة في النظر واللحاظ فليس حيث هو الا هو بكل اعتبار وهذا اية الوجود الحق فما ظنك بالوجود الحق جل قدسه مع تنزهه عن جميع الاوصاف الصورية والمعنوية والحقيقة الزمانية والدهرية والسرمدية كائنة ما كانت بالغة ما بلغت فبطل ما كانوا يافكون وزهق ما كانوا يفترون وغاب ما كانوا يظنون وتعالى الوجود الحق عن جميع

ماكانوا يقولون والحمد لله رب العالمين بل هذا الوجود الحق بهذا القدس الذي سمعت اية لل ازل جل شانه المتعالي عن معرفتنا وتنزيهنا وتقديسنا وبياننا وتبييننا وتعبيرنا واشاراتنا وكتبنا بادق معارفنا واوهامنا لانا لا نتجاوز مبدئنا ونسبحانا من هكذا او لا هكذا اعزه والحمد لله الذي وفقنا في مراقي هذه المعارف فنزه اوهامنا ومشاعرنا عن ان نعتقد فيه تعطيلا او تشبيها او نذهب مذهبا لم يعرفنا مسالكه وصلى الله على الهادي اليه بالحق وسلم تسليما كثيرا

الفصل السابع واريد ولا قوة الا بالله ان اعرفك سرصفة الجسم المطلق على الاجسام الظاهرة وحقيقة المطلق مادة فراشه جانه وهي مسئلة غامضة لم يكشف الى الان لثامها ولم يفض ختامها لم تخرج من فلق فم ولم تجر على شق قلم لم يهتدوا اليها الا الخصيصون ولم يعثر عليها الا الربانيون فاعز الي لبك وسمعك وبصرك حتى تفوز مع الفائزين

الفصل الثامن اعلم ان الجسم المطلق لما تعالى عن نفي الاوصاف واثباتها وعن حدود الكلية والجزئية وصاحبيات الذات وذات الجسم لم يك سوى جسم اذ ما سوى الجسم غير جسم البتة كما ان ما سوى الحرارة برودة وهي غير الحرارة وما سوى النور ظلمة وهي غير النور والجسم بالذات كما عرفت بري عن الامكنة والاوقات والرتب والجهات والكموم والكيفيات والوضع وسائر التعينات التشخيصية كما عرفت فهو غير متناه بشيء من هذه النهايات اذ المتناهي بالنهاية هو كما عرفت غير النهاية اذ الموصوف نفس الصفة وهو فوق النهاية فلا يكون متناهيا بنهاية ولا بغير نهاية فانه ايضا نهاية بالمعنى الاعم والنفي شيء فذا صاغ مثال لم يك لم يختص بحد وقيد بتعين فلم يشغل حدا فيفرغ عن حد ولم يشغل مكانا او زمانا او جهة ورتبة وكما او كيفا فيفرغ منه مكان اخر وزمان وجهة اخرى ورتبة وكم اخر وكيف فالشاغل للمكان اي المكن غير المكان والموقت غير الوقت والموجه غير الجهة والمرتب غير الرتبة والمكمم غير الكم والمكيف غير الكيف وان اردت ان اعرفك هذا الاصل اقل ان الموصوف لا يخلو اما هو فوق عرصة الصفة او فيها

او دونها ولا رابع فان قيل انه فوق عرصة الصفة اي في رتبة لا يوجد فيها انبساط الصفة التي هي كتب منها فلا يعقل ان يصير مصبوغا بصبغ الصفة فان صبغ الصفة لا يوجد فوق بساط الصفة والى ما ليس مصبوغا بصبغ لا يكون موصوفا به كما ترى ان ما ليس مصبوغا بصفرة ليس باصفر البتة فذات العالي عن عرصة الصفة لا تنصبغ بصبغ الصفة الدنيا البتة فليس ذات العالي موصوفا بالصفة الدنيا مقتنية بها مصبوغا بصبغها وكذلك بعين هذا الدليل لا يعقل ان يكون الموصوف تحت عرصة الصفة فان صبغها الذاتي لازم عرصتها لا ينزل الى الدنيا الا بتطورها هذا والموصوف متبوع والصفة تابعة قائمة به ولا يعقل تقدم التابع غير القائم بنفسه على المتبوع القائم بنفسه فلا بد وان يكونا في عرصة واحدة فلا يخلو حينئذ من ان يكون غيرها وفي رتبتها كزيد وعمرو مثلا او يكون عينها ولا ليس بينهما منزلة فان كان غيرها لا يجوز ان يتصف بها اتصافا حقيقيا ولا يكون اولى بالتبعية من التابعية البتة فوجب ان يكون الموصوف عين الصفة عيانا ووجودا في الخارج الا ان للصفة جهتين جهة الى المبدأ هي حيث كونها ايته للعالي ومثاله وجهة الى نفسها وهي حيث كونها هي هي وهذا اللحاظ هو ما لاحظه امير المؤمنين عليه السلام حيث قال لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران واما اللحاظ الاول فهو ما لاحظه عليه السلام في قوله رجع من الوصف الى الوصف في قوله انتهى المخلوق الى مثله فالموصوف هو الوصف وجودا في الخارج وغيره من حيث اللحاظ الا بشبه والا نسبة كما ترى من شبح غيرك في المرآة انه هو ظهوره وهو ظاهر لك والظاهر لا لا غير فالموصوف هو الصفة وجودا وليس هو هي حيثا وجهة فاذا عرفت هذا الاصل الاصيل عرفت ان المحدد عين الحد والممكن عين المكان والموقت عين الوقت والموجه عين الجهة والمرتب عين الرتبة والمكمم عين الكم والمكيف عين الكيف والموضع عين الوضع والمؤجل عين الاجل والماذون عين الاذن والمكتوب عين الكتاب فالجسم بالذات المطلق عن القيود ليس موصوفا باين والمحلا منه اين فكان

عين ذلك التعين الخاص وليس موقتا بوقت ولا محدودا بحد ومكان عين ذلك الوقت وهكذا سائر
الحدود والمطلق عن الحد لا يحد بها اذ المحدود بها غيرها وهو مقيد بها والمطلق عن القيد اذا
ليس المطلق مخصوصا مقيدا بقيد محدود متناهيا بخصوصية فلا يخلو منه مكان ولا زمان ولا جهة
ولا رتبة ولا كم ولا كيف ولا الى حد هنا وقد طوى بجنبة الاضافية جميع المحدودات والحدود
ونفذها في جميع امكنتها الوجودية ولولا ذلك لاتخذت الاجسام الجزئية اذ غير النافذ في
الكرسي فما دونه غير عرش وغير النافذ في السموات وما دونها كرسي مثلا وهكذا والجسم المطلق
مقيد بعرش ولا كرسي ولا غيرهما فاحدث هو ليس الا هو وهو بالنسبة اليها كالاحد
في الاعداد حيث لا شيء الا الاحد حيث هو مع انه لا شيء الا العدد حيث هو ولذلك يصح ان نقول
ان العرش جسم والكرسي جسم الافلاك جسم ويصح ان نقول ان الجسم عرش وكرسي وافلاك وعناصر و
وما تستغرب من الحمل الثاني فانما هو لاجل المتبادر من قولك الجسم جملة الاجسام لمكان الالف و
اللام الدالة على الاستغراق فتستغرب ان يكون جملة الجسم العرش ولكن اذا كان الالف واللام
لمحض التعريف لم يكن فيه غرابة كما اذا قلت لا وبلك الجسم ثم اوتيته الماء الموجود ولذلك اطلق الحمل
الاعلى الادنى على هذا وقال الناموس انا عيسى وقال الاول انا نحن البدو الاولى ونحن نذر كل زمان
واوان وقال انا الامل والمأمول وانا العابد المعبود وانا صلوة المؤمنين وصيامهم وفي الزيارة
ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه قال الله خالق كل شيء ومن هذا الباب يحمل الادنى
على العالي فنقول زيد قائم وقاعد واكل وشارب وغير ذلك ومن قدر على اتخاذ ما يتبع على الحقيقة
فان سطر الباطن والافلاك مادري ما اقول وما تفهم ما اقول وهل ترى شيئا غيرها اقول
فلنقبض العنان فللحيطان اذان ولنرجع الى ما كنا فيه من التأويل فانه انسب باهل الدليل واوفق
لسالكي السبيل فالجسم المطلق غير متناهي النسبة والنهايات من محدب العرش الى تخوم الارضين و

يعلمنا

غير النهايات
بها انفس تلك النهايات وليس في عرصة النهايات وهي فعليات الجسم اي الجسم بها جسم بالفعل التي
هي تمثلات الجسم في الخارج وموضوع له للجسم اي هي كونه مسمى بالجسم على ما اطلقه على الاجسام
الجزئية ونعرفه ونسطو به وتريد منه والا فالذي فوقها لا اسم له كما يصح اطلاقه عليها فلا
اسم له في عرصتها لعندها اذ لا تصعد الجزئيات الى مباديها او مشاهدها وليس للعالي عند
ذكرها الا من حيث كونها فعلا له فلا اسم عندها ولها من حيث كونها فعلية للعالي اي الجسم بها
جسم بالفعل ولولا فعلية الجسم لم يكن الجسم جسما بالفعل بل كان بالقوة وسائر مثل ذلك مثلا
وهو انه لو لم يخلق الله سبحانه بحرا ولا قطرا ولا نهرا ولم يكن في العالم النهائي من مبدا الى منتهى
ماء ظاهري لم يكن الماء المطلق موجودا بالفعل وانما كان في قوة الاجسام وانما فعلية الماء المطلق
وكينونته الفعلية بهذه المياه الظاهرة اي البحر والقطر والنهر وامثال ذلك وليس كما يزعمه الجاهلون
ان الماء المطلق فعليته ووجوده التمثلي هذه المياه الظاهرة في اجزاء الزمان من اوله الى اخره
فلولا هذه التمثلات التي هي الوجود ان لم يكن له وجود وما ليس له وجود عدم فلوجوده هو الفعل
والعدم هو القوة فلولا هذه التمثلات لكان الماء بالقوة ولم يكن بالفعل فلم يكن موجودا
فكان معدوما وانما ذلك لاجل ان التمثلات المستعدة وهي قابلة بها يفاض عليها
الارواح والوجودات ان كانت الاشياء ذاتية يعني ماهية تلك الموجودات وانيتها والماهية
نفس الوجود ولولا نفس الوجود لم يكن وجود وهذا في ماهية الاطلاقية ظاهرة واما في باقي
الماهيات المتخصصة الذاتية فخفية وبيانه ان الصور المتخصصة هي كمال النوع وفعلية هو اذ
المستعدة يسأل الله سبحانه نوعا بالفعل ويفاض عليها نوع بالفعل فلولا ها لم يكن نوع
بالفعل فكان نوعا بالقوة لان الشخصيات اذا كثرت صار بحر المجموع باصالة الامواج ذلك البحر
سائل من الله سبحانه ماء غير موجود بالوجودات المتخصصة بل ماء موجود بالوجود البحري المجموعي او

موجود متخصص غير القراب المطلق
وان لم يكن في الدنيا ماء
ظاهري اذ كينونة الماء
المطلق

حد ابدا فلا تناهي الى
عرش ولا كرسي ولا سموات
ولا عناصر الا محدود
ولا الحدود

البحر المجموعي لم يبق لسان داع في الخارج فلم يوجد ماء في الخارج في عالم الظهورات واذ لم يبق
لسان داع ظاهر عام او خاص لم يبق اجابة وهي الوجود النوعي المفاض عليها اذ تعين النوع
بالنوعية مكتسب معين من تعينات الاشخاص كما ان وجود الاشخاص وتاصلها مكتسب من
النوع فاذا عدم تعينات الاشخاص عدم تعينات الارواح فهم ما اقول لك واتقنه فلولا المياه
الزمانية في الزمان لم يكن ماء مطلق معين دهري ولولا جسد بدها هنا لم يكن روح موجود
هناك قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يكون الا بما ههنا والعبودية جوهرة
كنهها الربوبية وما لم تكن جوهرة لم يكن لها كنه فلولا الاجسام الزمانية لم يكن جسم مطلق
دهري بالفعل والاجسام الظاهرة كينونة الجسم قال الصادق عليه السلام الظهور تمام البطون
والفعل تمام القوة وما لم تكن كلمات الحكمة تامة في ظهورها تامة في بطونها كانت الحكمة
ناقصة من الحكيم فما لم يكن اين لك هنا ليس اين لك في عرصة العرصات الا ترى انه لو لم يكن
اعداد واشخاص في البيت تقول لا احد في البيت فاذ لم يكن اعداد في الدنيا واشخاص فلا
احد في الدنيا وكذلك في الملك وليس ان روحا يكون معلقا معوقا في الدهر واقفا حتى
يوجد هنا جسد بل اذا وجد هنا جسد وجد هناك روح والافلاك محل جلية الروح و
كينونته وصفاته فعلية صفاته وافعاله فعلية افعاله ولولا هذه الفعليات كان الروح
وصفاته وافعاله بالقوة وكذلك حال جميع المطلقات اللهم الا القوابل العرضية فالمقبول
موجود وان لم يكن قابل كوجود الشمس ان لم يكن مرآة ولا يمسي نور لكن يكون القابل شرط
صدور المقبول ووجوده ويكون هو انوجاده فهذه الاجسام الزمانية قوابل كونية وانوجادات
للجسم المطلق ولولا هذه الانوجادات لم يكن الايجاد والموجود بوجود هذه النهايات شرط كون
الجسم جسما وبها يكون الجسم جسما بالفعل فان وجدت وجد الجسم الافلاكي اذا وجدت وو

الجسم

الجسم كانت مع قطع النظر عن التعينات الابهامية والتعينية جسما مطلقا ومع النظر جسما
مقيدا متخصصا وان قلت فعلى ذلك الجسم المطلق كل هذه الاجسام اذ هي انوجاداته وبها يكون
موجودا قلت لو كان الجسم المطلق كل المقيدات لكان بعض المقيدات بعض الجسم لكن ان قلت
هو بعضها وهو كلها وهو غيرها واردت من هذا الحمل ما اشرنا اليه انفا لا امنعك كما قال
الا وانا نحن البدو الاولى وهم البعض ونذر كل زمان واوان وهم الكل فليس هو كلها على ان
بعضها بعضه وليس هو بعضها على انها تكرره وليس هو كلها على انه جوهر غني سوى الكلية و
صفته وغيره وليس هو بعضها على انه شيء موصوف بالبعضية والبعض غيره وصفه وليس هو
غيرها على انه مصور بالغيرية بل العرش جسم فان كان هذا الحمل حقا فالجسم عرش والجسم
كرسي والجسم كلاهما والجسم افلاك والجسم كلها والجسم عناصر والجسم كلها والجسم غيرها لان
العرش ليس بكرسي وهما ليسا بافلاك وهي ليست بعناصر بعضها ليس بكلها وكلها ليس ببعضها
اه اه لولا خوف ان تغلط فضل الكتاب لكشفت نصوصا لا محيص لمسلم عن الاقرار بها والاخذ بها
ولكني اخاف عليك مني ومن غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان فمن قال ان الجسم كل الكثرات
ورأى حيث الجسم جسم تلك المتناهيات وزعم ان فيه ذكرها بالكلية بالفعل او بالقوة بالتفصيل
او بالاجمال لم يعرف بل افترى ومن عرف الجسم بعدم ملاحظة المتناهيات حيث هو بلا ذكر ولا
اشارة عرف ما عرف فحيث كان الجسم جسما بالذات لا جسما بالصفة والمتناهيات اجسام بالصفة
كان كنهه تفريقا بينه وبينها وغيوره تحديدا لها وما يجب فيه يمتنع فيها وما يجوز فيها يمتنع
فيه وكيف لا يمتنع فهو حيث هو هو ذات والصفة مفهومها غير مفهوم الذات والذات
كيف لا تكون نافذة في الصفة وهي غير متناهية ولو لم تكن نافذة لكانت صفة متناهية
وجسما بالصفة فالجسم بالذات ما لا جسم سواها ابدا ابدا وان قلت فما اصنع بهذه الكثرات

المشهودة التي لا تنكر ونفي كثرتها خلاف البديهية قلت الكثرة ليست بوحدة هي بعض الكثرة ولا شك
ان الكل غير الجزء ولست اقول ان العشرة واحد هو غير العشرة بل اقول ان العشرة والتسعة الى
الواحد كلها وبعضها احد ولذلك اذا قلت ابث احد اجمل الكل وان قلت مادا ابث يجمعها بتفي الكل
والابعاض والكل كلها منطوى في الاحد العشرة تكرر الواحد لا الاحد بل هي احد بكثرتها
والتسعة احد بنقصانها وكذا الى الواحد بلا تفاوت في الصدق والاحد طوى العدد والكثرة
وليس بكثرة ولا وحدة ولا اثباتها ولا نفيها بل هو بسيط عن عينيتها وغيرها وليس الاحد جزء
والكثرات شؤونه بعينه وليس الاحد بمنزلة في المراتب بالجملة لوازمها وليست الكثرات من سنخ
الاحد جزء وليست من شؤون الاحد وليس الاحد يجمل الكثرات بالجملة تفصيلا وليس الاحد بتو الكثرات
بالجملة تشخصيات فان كل ذلك معناه ان غيره شيء ينضم به وبالجملة وليس هناك اعتبارات ثابتة غير مجلوة
ولا موجودة يفاض عليها وجود وليس هناك قوابل اذ اهيات اسباغية معروضة افيض عليها انوار الوجود
وخلع عليها لباسه كما زعموا ان المراة اذا صقلت افيض عليها شبح الشاخص وقام بها قيام
نعوت بذاته اذ كل ذلك يستلزم وجود قدماء ثابتة شركاء فقد سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
ضلت الاوهام وتاهت الاحلام واشركوا بالله من حيث لا يعلمون فرجعا عما ذكرت وكرر وتوقف او
وبيّنت والمبلغ الجد في معرفة الحق الاحد جل شانه وتاه فيها عبيدا اني والاحد هو بالذات
وما سوى الوجود بالذات امتناع يحجبات في الدعاء وجوه قبل القبل في ازل الازال وبقاؤه بعد
البعد من غير انتقال ولا زوال وحاصل الفصل ان في عالم الاجسام الذي مبدؤه محدب العرش و
منتهاه
تحوم الارضين ليس شيء غير الجسم مما ترى من ان الحجرة مثلا غير الجسم فتماثلها لا ان الجسم مركب
من مادة وصورة ولم يكن غير الصورة وحدها وغير المادة وحدها واما المركبات فليست شيء غير
الجسم ولا يطلق لفظ الجسم لا يصدق الا عليها والجوهر القابل للابعاد هو هي مع قطع النظر

عن

اي فرد
عن الخصوصيات فلو نظرت من افراد الجسم من حيث جوهر مع قطع النظر عن خصوصية ذاتية
جوهر قابل للابعاد الا انا وليس المراد بالقابل ما ليس فيه الابعاد بالفعل بل محض تصور الجوهر
بالقبول سواء كان المقبول معينا او ابهاما مطلقا او مقيدا فالجوهر القابل جسم وكل ما هو
كذلك جوهر قابل ولا جوهر قابل الا هي فلاجل ذلك يطلق اسم الجنس على جميع الاجسام والاجسام
مصاديقه وحقايقه والموضوع لها وهي كون المطلق مسمى به وباديء ولولاها لما تسمى ولم
يكن له اسم بل لم يكن كما عرفت واما الجسم المبهم الصالح لان يتصور بصور التشخصيات فذلك الجسم
العام والمطلق بالمعنى الثاني والامكان والنوع مع ملاحظة النوعية وذلك لا يعطي مادونه
اسمه بكلية بل يعطي جزء مادونه اسمه كما بينا ان الخشب المبهم جزء السرير لا كل السرير لا صورة السرير
وانما هو جزء السرير بظهوره وهذا معنى قولهم الكلي ما يكون جزء للجزئي وذلك يتمشى في الجسم المقيد
بقيد الابهام ونفي التشخصيات فذلك الذي لا يصدق على الجزئي بل ذلك ايضا ليس بجزء للجزئي و
انما هو جزء الجزئي بظهوره والمبهم العام لا يتحصص بنفسه كما ذكرنا وانما نكرر هذه المطالب العد
ناطوقها نا صلها فاستنصر التكرار ولعل كل كلمة تصير لي ناصرا او تعينني على اظهار الحق وكفى بالله
نصيرا وهو نعم المولى ونعم النصير يفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء **الفصل التاسع** اعلم
ان الاول ما تجلى به الاحد الذي لا اسم له ولا حد ولا رسم ولا وصف ولا اعتبار ولا اشارة هو ا
الكينونة المعبر عنها بالوجود الحق الذي هو غاية الغايات ونهاية النهايات وهو غاية معرفة
المخلوق بالله سبحانه لا يتجاوزه شيء ابدا وجميع ما نقول او قلناه او قاله القائلون او يقولون
لا يتجاوزه ولا يصل اليه ايضا الا اول التجليات ومبدا الظهورات فهو سبحانه الذي قال
كنا بكينونتنا قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين وهو ا
الاصل القديم والازلية الاولية وهذا الاصل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل

شيء عليم وهو قد تجلى بالوجود المطلق المبهم الذي هو نفس الرحماني الاولي المصوغ منه كل كلمة وكلام و كتاب
وهو الامكان الراجح المطلق الصالح لان يصاغ منه كل كائن والماء الذي منه كل شيء حي على احد
المعاني وهو ظهور الاحد بحق بالواحد الصالح لان يصاغ منه تكراراته وتكرراته في ظهوراته الكثيرة
والاعداد وهو الواحد النوعي لا الشخصي وهو ابسط ما يمكن في الامكان وهو المشية المخلوقة بنفسها
المخلوق كل شيء بها ثم تجلى الله سبحانه بها بالاطلاق المفعولي المشار اليه بقوله سبحانه وكان امر الله
مفعولا وهو الوجود المقيد الماء النازل من سحاب المشية الى الارض الجرز اي القوابل وهو المطلق
النبي والحقيقة المحمدية وهذا الوجود من مبدئه الى منتهاه مراتب ثمانية اعليها الفؤاد وادناها الجسم
وهو مطلق في جميع هذه المراتب اي فؤاده فؤاد مطلق وعقله عقل مطلق وروحه روح مطلق
ونفسه نفس مطلقة وطبعه طبع مطلق ومادته مادة مطلقة ومثاله مثال مطلق وجسمه جسم
مطلق فهو بكله مطلق اي مطلق مفعول لي نبي وهذا المجموع هو الشخص الاول الذي خلقه الله قبل
كل شيء وهو الفاتح الخاتم والاول الاخر ثم كما ترى من تفصل الجسم المطلق الى عرش وكرسي وافلاك
وعناصر قد تفصل جميع تلك المقامات الاخر الا ان تفصل الجسم اشد تميزا وتفصيلا من المقامات
اقل تميزا كل بحسبه حتى ان تميز تفاصيل العقل الكلي على نهج كلية لا التشخصية وتميز تفاصيل الفؤاد
الكلي على نهج الحقيقة فلا تفصيل ولا تميز اذ ما هو في العبودية وجه الربوبية وما خفي في
الربوبية اصيب في العبودية فالتفصيل الاول الكلي بالبسائط التي غايتها اربعة عشر الثلث عشر
كرة والمجموع الجامع هو غاية تفصل المطلق في كل مقام فاولها العرش مثلا له فؤاد وهو من تفصيل
الفؤاد المطلق وعقل وهو من تفصيل العقل المطلق وروح هو من تفصيل الروح المطلق و هكذا
الى انه جسم وهو من تفصيل الجسم المطلق فهذه الكرات المحسوسة لكل واحدة المراتب الثمانية على ما
عرفت والخزائن المطلقة للجسم المطلق مطلقة نسبية لا تعين لها بالكلية والجزئية وخزائن

التفاصيل

التفاصيل الكلية صالحة للتحصيص غير متعينة بالفعل على طبق ما ترى في هذا العالم وهذه التفاصيل
الكلية كلية صالحة للتحصيص غير متعينة بالفعل على طبق ما ترى في هذا العالم وهذه التفاصيل
الكلية حصص للمجموع الكلي وفيها ابهام كلي بالنسبة الى التفاصيل وصلوح للتحصص الحقيقي فللمجموع
الكلي ايضا خزائن على ما عرفت كل واحدة منها صالحة للتحصص الحقيقي بتلك التفاصيل في كل
عالم بحسب هذه الكليات الاربعة عشر ظهورات للمطلق واثار وصدرت عنه اذ لم تتحصص
المطلق بنفسه لصدق تمام اسمه على تمام كل حصة حقيقة ومشاهدة في كل واحدة علانية واما الكلي
المجموعي فلا يصدق تمامه على تمام كل واحدة من الحصص بل كل واحدة حصة منه مع صورة خاصة
وهذا هو الفرق بين الكلي والمطلق ثم هذه الحصص الكلية الثلثة عشر تتحصص بتجزيات جزئية و يحصل
منها المواليد فيؤخذ لكل مولود حصة حقيقة من كل كرة و تتركب فيتولد من المجموع المركب مولود فان
كان المولود تاما كاملا يفرز له ايضا حصص من الخزائن الكلية المبهمة الغيبية فيفرز له حصة
من عرش الفؤاد الكلي فيكون فؤاد قلبه ومن عرش العقل الكلي فيكون عقله ومن عرش الروح
الكلي فيكون روحه وهكذا الى ان يؤخذ له حصة من العرش الجسماني الكلي فيكون جسم قلبه ثم هكذا
يؤخذ من الكرسي لصدره ومن كل كرة لما يؤخذ له ويفرز لكل واحدة من خزائنها حصة فيحصل
لكل مولود ثلث عشر حصة من اجناس الكليات ومن غيرها واحدة وتسعون حصة والمجموع
مائة واربع حصص فاذا تركب حصل له من كل مرتبة ايضا حالة مجموعية خاصة وهي حصة مبهمة
نسبة من الكلي الجامع فيحصل له مائة واثنى عشر معا ما البنية فاذا كان المولود تاما صدق عليه
تلك الاسماء بالفعل ولما كانت هذه الحصص اسماء المطلقات وظهورات لها صاحبها معا الاسماء
المطلقات يصدق عنها افعالها بالكلية مؤثرا بالفعل جميع تاثيراتها وتعلق به جميع المطلقات
الثمانية فيجمع حينئذ مائة وعشرين مقاما فاذا اجتمع فيه هذه المقامات ظهر عليه حقيقة الوجود المطلق الاخرى

وصاموجوا بالمشية بقول للشيء كن فيكون على سبيل الاطلاق فاذا صار في شئون الامر ظهر عليه
سر الكينونة وصار كاشا بهاه اذا بلغ هذا المبلغ يفعل الله سبحانه به ما يشاء ويحكم به ما يريد في
كلام ذيله من ذلك في هذا المقام واعلم ان الظاهر العالي بسيط في كل مقام بحسب المظهر الذي
ان كان له تخصص يتخصص ظهور العالي فيه فاذا فرق الاضداد والتخصصات والتعينات صفاتا
اعتدل صار كالاان بيته يظهر فيه العالي وان كان جزئيا مثل ما يظهر به للكلي المجموع فيصدر عن ذلك
المولود وان كان شخصا ما يصدر عن كل العالم ويظهر عليه العالي بكله اذ لا كل له فيحكي جميع اسمائه
وصفاته ويصدر عنه جميع افعاله الا ان الفرق بينه وبين العالم الكلي ان العالم الكلي ظاهر بجميع
الشئون في ان واحد وهو بجسمه يصدر عنه جميع الافعال الجسمانية العالمية بالتدريج لا تجري في
الزمان يظهر منه بالتدريج الزماني وفي الدهر بالتدريج الدهري وفي السرمد بالتدريج السرمدي
ولا تدرج فيه في الكينونة وما وراها لانه في كل مقام على حسبه فهو يتخصص في مقام ما فيها اتفاقا
مميزة ويضمحل تشخصه في مقام ما لا تميز فيها فيدخل فيها في طمطام يم الواحدية ويحر الاحدية
النبية او غير النبية فيكون بها هو الظاهر في التفاصيل الكلية ايضا والفاعل لها لا ان الاحد
يتجزى ولم يصر الجزئي كليا ولا المقيد مطلقا ولا العبد ربا والاحد احد حيث ظهر والاحد الظاهر
في شيء هو الظاهر في غيره اذا ظهر فيه والمولود اذا بلغ هذا المبلغ صار اشرف واعلى من ابويه اللذين
هما العلويات والسفليات لم يعيد لاهما ولم يتشاكلا ولم يمتزجا ولم يتحدا ولم يتصيفا
مثله وقد شمله العناية الخاصة فسبقهما في الاجابة وصار اقرب الى المبدء منهما فحكى منه ما لم يحكيا
مع كبرهما وكليتهما اما ادري اتفهم ما اقول ام لا فان تفهم فاحمد الله والا فاسئله ان يعلمك
وقل قد طرق القمري اسماعنا ونحن لا نعرف الحانه فهذا المولود هو ناموس العصر ومرجع الامر وحجة
الدهر واما ساير المواليد غير التامة فيكون بعض هذه المراتب فيه بالفعل وبعضها بالقوة على حسب مقامه

اهو

وحده ولنا الان نصب بيانها **الفصل العاشر** في مسئلة غامضة دقيقة انتقدوا هو
ان الذي يظهر من الاخبار ويساعده صحيح الاعتبار ان الطلقات على ما وصفنا وشرحنا هي مقامات
التجلي الاعظم والظهور الاول الاكرم اذ هي اول صادر عن المشية كما عرفت ولها مراتب من الفؤاد
الى الجسم كما اوضحنا وبعضها شرط بعض وهي من تمام كون الاثر اثرا وهذا الموجود المطلق هو
الامر المفعول الذي هو اثر الامر الفعلي وهو بالنسبة اليه كالضرب بالنسبة الى ضرب والكلي
بالنسبة الى الكلي كما هو معلوم وهذا الموجود قد كان قبل ان تكون سماء مبنية وارض مدحية
بل عرش وكرسي وقبل ان يخلق الله وجود شيء من الاشياء ثم خلق من شعاعه البسائط الكليات
من العرش والكرسي والسموات والارضين وهي كلها افعاله وصفاته وانواره وفضائله قائمة
به قيام صدور في كل مرتبة من المراتب الثمانية فالبسائط الفؤادية اثار فؤاده فهي كلها افئدة
والبسائط العقلية اثار عقله وهي كلها عقول والبسائط الروحية اثار روحه وهكذا الى
البسائط الجسمانية اثار جسمه فهي كلها اجسام يعطي كل مرتبة منه ما دونها اسمه وحده ولكل
من انواع هذه البسائط مواليد فالمواليد العقلية هي مقام الاربعة عشر سلام الله عليهم
اجمعين اي لم تصر في احد بالفعل الا في آل محمد عليهم السلام وفيه صلى الله عليه وآله وفي
هذا المقام لغاية الاجمال والكلية يكون المواليد عين الكليات ولم يبلغ كثيرا بها ازيد من اربعة
عشر ولم يكن روح القدس بكله مع احد الا معهم عليهم السلام والمواليد الروحية هي مقام الانبياء
وصار فيهم بالفعل والمواليد النفسية هي مقام الاناسي وصارت فيهم بالفعل والمواليد الطبيعية
هي مقام الجن وصارت فيهم بالفعل والمواليد المادية صارت في الملائكة بالفعل والمثالية في
الحيوانات والجسمية الفلكية في النباتات والجسمية العنصرية في الجمادات فكل مولود تكون
في هذا العالم وصفى ولطف حتى صار فيه احد هذه المقامات بالفعل صار فيه باسم ذلك

المقام كما بينا وشرحنا ولا يظهر فيه مقام اعلى حتى يستكمل المقامات الدنيا وحقيقة كل طبقة تمام
وكله هو ما يخصه وما يليه من المقامات الدنيا هو له عرضي ثم اذا عاد الى اصله في القوس الصعودي
ونزل كل عارض في حده ولا يصعد لكل منا مقام معلوم كما بدأكم تعودون فان المحمد وآل محمد
صلى الله عليه وآله مقامان مقام في عرصة الاطلاقات كما عرفت وهو مقام جميعهم ومعا
في عرصة العقول وهو مقام قطبيتهم لعالم التقييد فان العقل وسط الكل وهو القلب وهو مقام
تفرقهم فهم في هذا المقام اول ما خلق وهو قول العسكري عليه السلام ان روح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وما تظافرت في الاخبار من ان اول ما خلق الله العقل او
القلم والماء والنور والروح وغيرها واما الانبياء الذين حقايقهم مواليد بسائط الروح الكلي فهم
اشعة روح النبي صلى الله عليه وآله الذي هو الروح الكلي لان المقيد شعاع المطلق وظله واثره
وفيهم مثال من العقل الكلي وهو عقلهم وهو شعاع العقل الكلي وليس لهم في نفس العقل الكلي
نصيب فعقلهم شعاع عقل الكل وحقيقتهم اي روحهم وطينتهم شعاع روح الكلي واما الاناسي
فحقيقتهم ووجوهم النفوس الناطقة الجزئية التي هي مواليد بسائط النفس الكلية وابعاضها ولهم
مثال من ارواح الانبياء وحقايقهم هي ارواحهم ولهم مثال من عقول الانبياء هي عقولهم وليس
لهم حظ في نفس عقول الانبياء وارواحهم فضلا عن عقل النبي صلى الله عليه وآله فعقل الذي
عقل النبي صلى الله عليه وآله وعقل الانبياء وصفه وعقل الاناسي وصف الوصف وروح الانبياء
وصفه بالنسبة الى روح الكلي وكذا الى بالنسبة الى ارواح المؤمنين وارواح المؤمنين وصفه ثم كذلك
الجن حقيقتهم من جزئيات الطبايع ومواليد بسايط الطبيعة الكلية ولهم نفس من ظل نفس المؤمنين
وشعاعها وروح من ظل ارواحهم وعقل من ظل عقولهم وساير القول كما مر والملائكة حقايقهم
من جزئيات المواد وهيئاتها ولهم طبايع من ظل طبايع الجن ونفوس وارواح وعقول من ظل ما لهم

دوح

وشعاعهم والحيوانات حقايقها من جزئيات عالم المثال ومواليد بسايط مثال الكلي ولها مواد
وطبايع ونفوس وارواح وعقول من ظل ما للملائكة والنباتات حقايقها من الاجرام الفلكية ولها
امثلة ومواد وطبايع ونفوس وارواح وعقول ظلية شعاعية لما للحيوانات والجمادات حقايقها
من جزئيات البسائط العنصرية ولها فلكية ومثالية ومادية وطبيعية ونفسانية وروحانية
وعقلانية ظلية شعاعية كما في الافلاك والنباتات فكما ان الروح الكلي ليس شعاعا للعقل الكلي
والنفس الكلية ليست شعاعا للروح الكلي وهكذا ليس كل واحد من جزئيات هذه المراتب من شعاع
جزئيات المراتب العالية فليس بدن زيد في هذه الدنيا الجمادية شعاع شيء معين فلكي لكون في بدن
زيد الجمادي شعاع من نبات معين فنباتيه بدن زيد نبات ظلي شعاعي وذلك شرعي كوني
اي من شرع الكون وفي التكوين كل جزئي مقيد شعاع لمطلقه فاذا كان مطلقه شعاع مطلق
اعلى كان هذا الجزئي شعاع شعاع الاعلى واذا كان تنزل الاعلى كان شعاع تنزل الاعلى فلما
كان النفس تنزل العقل كان افعال النفس شعاع النفس التي هي تنزل العقل وليس تلك الافعال
شعاع افعال العقل في عالمه نعم ما في النفس من ظل العقل الجزئي شعاع العقل الجزئي وما يصدر
من ذلك المثال من الافعال هو شعاع العقل الجزئي فلا يشتبهن عليك الامور وهذه الاثرية والمؤثرية
المؤثرية التي ذكرناها هي كونية على ما سمعت وهنا اثرية ومؤثرية شرعية وفيها تفرق سلسلة
النور عن سلسلة الظلمة **وفصل آخر** اعلم ان السلسلة الطولية
النورانية والظلمانية التي قد تداولها اصحابنا وخصوا بذكرها هي مسئلة غامضة قد ذكرها
مشايخنا اجمالا واخذها اصحابنا عنهم اعلى الله مقامهم اجمالا وعليها مدار اكثر مسائلنا
ومبنى اكثر مسائل الفضائل ونحن بحول الله وقوته قد وضعنا لها رسالة خاصة قد فصلنا
القول فيها وهي كافية في المقصود الا انا نريد ان شاء الله ان نذكر في هذه الرسالة بعض ما يشد

ونده ولعلها لا تعرف الا باسماء ما نذكر هنا فنقول على نحو الاختصار ان للاشياء
اربعة وجودات وجودان تكوينيان ووجودان تشريعيان فالوجود التكويني الاول هو صرف
كينونة الشيء من حيث انها كمال الاول احل شأنه وظهوره ونوره وهي المشار اليها في قوله
عليه السلام ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك الدعاء في قوله عليه السلام ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله قبله فهي في هذا اللحاظ كينونة الله الظاهرة ليس فيها تعدد واختلاف اذ ما لم يحط كشف
الشيء مكشوف التجا همّ هو وك الا سان لم يكن ظهوره سبحانه وصفه نوره سنانه لهيبته فهذا
الاستار وازيل الاغيار لم يبق فيها تعدد واختلاف بل ينجذب جميع الكثرات بالاحدية
الطالعة فلم يبق الا نوره وحده ووجوده دائم ازلي واما التشريعي الاول فهو وجود الشيء كينونته
اذا قيس بنحو وجود المفعول عند الفاعل والمعلول عند العلة والمسبب عند السبب
والمدلول عند الدليل والداني عند العالي والشهادة عند الغيب فهذا الوجود وجود وصفي
غير الوجود الاول اذ هو الذاتي وهذا الوجود وصف قد طرء على الوجود الكوني من عكس الغني
وان كان هذا الوصف ايضا موجودا بالكينونة الاولى مثلا لنور الشمس كينونة من حيث انه
ظهور الله سبحانه ونوره وهو في هذا اللحاظ لا فرق بينه وبين الشمس وكلاهما متخالفان
ذاتان في بحر الاحدية لا ترتّب بينهما وله وجود بالنسبة الى الشمس وصدوره منها فهو بهذا
اللحاظ اثر للشمس تابع لها لا باللحاظ الاول فاللحاظ الاول كينونة ثابتة ازلية واللحاظ
الثاني وصف حادثة عارض عليها نوصفها فالكينونة الاولى حكمة وامكانها في اللحاظ الثاني و
حدوثها في اللحاظ الثاني دون الاول افهم ذلك فانه مشكل كما انا نقول ان اللوح المحفوظ له
ثلثة اوراق فالورق الاول مستحيل المحو لانه علم الله مع انه ممكن لكن امكانه في الورق الثاني
ووقوع المحو في الورق الثالث اما الممكن في الثاني ووجهه في الثالث كان الامكان والمحو معا
الاول

الاول مثال ذلك على وجه اوضح الماء المطلق والبحر والجمد فان الماء المطلق لا يجري عليه الكسر
والجبر ولكن يمكن وامكانه في البحر ووقوع الكسر والجبر في الجمد ليس الوضح في البحر ولا الامكان في الماء
اذ هو المتعالي عنهما مع ان الامكان والوقوع في الماء والبحر ظهوره منه كالجمد وان كان بواسطة
البحر وكالاثنان والواحد فانه لا فرق بينهما في الاحدية اذ الوحظ باللحاظ الاحدية فانه كليهما احد
ولكن الاثنين ضعف الواحد والواحد نصفه والضعفية والنصفية من الاحد ضعفية
الاثنين ونصفية الواحد وصف لكينونتهما الاولية التي بتلك اللحاظ نقول لهما احد ولذلك
امثال كثيرة بل كل ما في العالم مثال لذلك فالوجود النسبي للاشياء وجود شرعي وهو وجود وصفي
به يكون الحادث حادثا والمعلول معلولا والمفعول مفعولا فان الفاعل هو محدث وصف المفعولية
في المفعول وذلك الوصف هو الكون المقيد العارض على الوجود الراجح بل الوجود الراجح هو الوصف
العارض بنفسه على تلك الكينونة ايضا الا ترى ان الفاخور هو محدث وصف الكوزية والجارية
على الطين وكذلك كل صانع هو محدث وصف المصنوعية في مصنوعه وتلك المصنوعية
هي اثره في المصنوع لا من شيء هو الكينونة الاولى التي هي الازلية الاولية لكن امكانه في الرجحان
وحدوثه في الحادث ولما كانا من كمالها وتمامها قيل انها مخلوقة لا من شيء وهي من حيث انها
لا من شيء كينونة الكائن لا من شيء المشار اليها بقوله لا من شيء كان ولا من شيء كون ما
قد كان افهم ذلك فانه عسير كما ان الاحد نصف وثلث وربع اذ بنفي الاحد بنفي كل
نصف وثلث وربع ولكن نصفيته في نسبة الواحد الاثنين وثلثيته في نسبة الواحد الثلثة و
وربعيته في نسبة الواحد الاربعة فالكينونة الاولية مخلوقة بنفسها في نسبة الوجود الراجح الى
نفسه ومخلوقة بالغير في نسبة الوجود المقيد مع الوجود الراجح والكل تلك الكينونة لا غير
لا نور الا نورها ولا ظهور الا ظهورها فقد عمّ الطرفين والنسبة بينهما بالجملة هذا الوجود

الشيء الوصفي بالنسبة الى الحقيقة هو الوجود التشريعي وهو الشرع في الوجود ومن امر ونهي
وهي تشبيك دون قولك مؤمن وباوادنك دون نهيك منزجرة واما الوجود التكويني
الثانوي فهو الوجودات المقيدة من حيث انها هي شيء كائن ثابت كوجود زيد من حيث انه
زيد وعمرو من حيث انه عمرو وهكذا فهي من هذا الحيث ايضا واحد حدة نوعية لا حقيقية
والى الاشارة بقوله سبحانه كان الناس امة واحدة فانهم بهذا اللحاظ خلق مثل الكيان في
الكيفية وان كانوا مختلفين في الشخصية فهم في هذا الوجود متعينون كونا ولكن غير متميزين
شخصا ولا متميزين شرعا ليس فيهم حسن ولا قبيح ولا سعيد ولا شقي ولا مؤمن ولا كافر ولا محمود
ولا مذموم ولا عالم ولا جاهل ولا تابع ولا متبوع ولا رب ولا عبد ولا غير ذلك من الصفات
الحادثة بميزان الشرع المميز بين الاكوان وكذلك خلقوا الى عالم الذر ولا وجد منهم ما اتاهم
اجابوا وهو الشعور والقدرة والقوة والاختيار والالات والصحة وامثال ذلك فكان زيد
زيدا بمادته وصورته المميزة اياه عن عمرو وعمرو عمروا بمادته وصورته المميزة اياه عن زيد
وهكذا ثم كلفوا لتحصيل الوجود الثاني منهم وهذا الوجود الاول بالنسبة الى الوجود الثاني هنا
كالوجود الاول بالنسبة الى الوجود الثاني هناك فالوجود الاول هنا امكان للوجود الثاني
ووقوع الوجود الثاني الذي هو بمنزلة الكون للوجود الاول الذي هو الامكان فزيد في الوجود
الاول زيد يمكن ان يكون شقيا وان يكون سعيدا ووقوعهما بعد وجود الشرع وحصول التميز
فاما شقي بعد واما سعيد فتميز بالتميز الشرعي فالوجود الشرعي في هذه المرتبة ايضا وجود وصفي
عارض على الوجود الكوني والوجود الكوني ذاتي بالنسبة اليه فاذا تحققت الوجودات الكونية بعث
السفراء ودعوا العباد الى الله سبحانه كما دعا الفواعل في العالم الاول مفاعيلها وامرهم ونهاهم
بالاوامر الكونية فجرى العباد مجرى كينونته ونهوهم عن مكاره الله وصدوا عنهم انواع الظلم
الاوامر

الاوامر والنواهي فمن قبل تلك الانوار استنار ومن لم يقبل استظلم فصار النور الصافي
مادة والقبول وعدمه صورة ومنها حصل وجود وصفي عرض على ذلك الكائن وهذا الموجود
الوصفي هو تشخص وصف المؤمن والكافر والسعيد والشقي والحسن والقبيح وغير ذلك بالنسبة
وعمرو وبكر وغيرهم فيتصف به ويسمى به وفي هذه العرصة الثواب والعقاب والجنة والنار
وعليون وسجين وغير ذلك من الاضداد وما لم يفرق بين هذه الوجودات لم يقدر بتحقيق
هذه المطالب قد فصلناها في رسالة موضوعة في هذه المسألة فان شئت فاطلبها او
ان عرفت ان المؤمن والكافر والنور والظلمة والسعيد والشقي في الوجود التشريعي الثانوي
عين عرفت ان السلسلة الطولية النورية والسلسلة الطولية الظلمانية في هذه المرتبة كما
حققنا في تلك الرسالة الا ترى انك تقول مؤمنوا الانس من شعاع الانبياء وكفارهم من
ظلال الاشقياء وسحرة آل فرعون اصبحوا كفارا وامسوا مؤمنين وشعاع شيء لا يجوز
ان يتغير عنه ويصير شعاع غيره فهم كانوا اصلحاء من ظل فرعون ومسا من ظل موسى
عليه السلام ولم يكونوا من ظل فرعون الا لاجل كفرهم ولا من شعاع موسى الا لاجل ايمانهم
فالمؤمن له وجود وماهية وجوده من شعاع الداعي الى الحق وماهيته قبوله للحق وشعاع
دعوة موسى عليه السلام كان منتشرا منه وجود من آمن به لما توجهوا اليه وقبلوا استنارتهم
بنوره فالنور المنصبغ في بطونهم هو المؤمن الخاص وهو من شعاع موسى عليه السلام
على حسب قابلية القابل ومنها ضعف التشيع قوته وكمال الايمان وضعفه ومن لم يقبل
ادبر وانكر عليه وقبل ضده وخلافه كان منبثا من فرعون لعنه الله من الانكار على موسى
فانطبع في مرآة قابليته انكاره فصار منكرا وكفره فصار كافرا على حسب قابليته فالكافر هو ظل
فرعون على حسب قابلية القابل فلاجل ذلك تقول مؤمنوا الانس من اشعة الانبياء وكفار

من اشعة رؤساء المنافقين ولا نقول زيد من شعاع الانبياء نعم ان الخشب من حيث انه
خشب ليس فيه سعادة ولا شقاوة ولكن اذا البس صورة الضريح احال الصورة المادة ايضا
نورانية وان كان نورانيتها في بطن الصورة وكذلك زيد الكوفي لما كان امكان الكون
والكافر لما امكن كون يكون الايمان في حال ايمانه مادته اي امكانه مجعله نورانيا ونورانيته
في بطن صورة الايمان فاذا امن صعد الى السموات العلى ودخل الجنة المأوى بنورانيته واذا
نزل الى الارضين السفلى ودخل جهنم بظلمانيته وصورته افهم ما اقول لك فانه دقيق واما
الاناس فقد علمنا ان ظواهرهم كلها من ماء وطين واحد نوعا وليس فيها نور وظلمة وحكم
البعض حكم الكل واما بواطنهم فقد مر في الفصل السابق انهم من المواليد بسايط الانفس جميعهم
والمواليد من شعاع النفس الكلية الالهية جميعهم سواء كفروا او امنوا هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه فكلهم من شعاع النفس الكلية الالهية وتمامها وكمالها والنفس الكلية
هي غصن من اغصان المشية قد تعلق بخلق الاناسي كما ان الروح الكلي غصن من اغصانها قد
تعلق بخلق الانبياء والعقل الكلي غصن من اغصانها قد تعلق بخلق المعصومين عليهم السلام
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن افهم ذلك وانتبه فلما خلق الله بالنفس الكلية
عالمها سمواتها وارضها وخلق من قبضاتها مواليدها واحضرهم في عرصتها وهي عرصة عالم
الذر كلفهم بواسطة دعاة الحق فمن امن صعد الى سموات تلك العالم وفتحت لهم ابوابها
ساوامن نوره مدخلهم نوره ومخرجهم نوره ومن كفر هبط الى الارضين ولا تفتح لهم ابواب السماء
وفتحت لهم ابواب الارضين ودخلوها فصاروا من ظلمة ومدخلهم من ظلمة ومخرجهم من ظلمة
فتفرقوا الى عليين وسجين ونور وظلمة فصار المؤمنون شعاع دعاة الحق بالحق والكافر
ظل دعاة الباطل بالحق فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان هاتين السلسلتين في الوجود التركيبي

ولو كان اصل الاكوان من اشعة المنافقين لامتنع عليهم الايمان وكانت دعوتهم الى
لغوا ولا عتب عليهم اذ لم يؤمنوا وفي ذلك تكذيب الكتاب والسنة والانبياء البشر ففي الكون
خلق الله الحج اولا ومن شعاعهم الانبياء ومن شعاعهم الاناسي ومن شعاعهم الجن ومن شعاعها
الحيوانات ومن شعاعها النباتات ومن شعاعها الجمادات ولا خبث ولا طيب في الشرع كل مؤمن
دانٍ من شعاع مؤمن عال كما بينا وسر خلقه اصله من اصول هذا العلم وفرع عليه الفروع
ان شاء الله تعالى اعلم ان من الاصول التي يفتح منها ابواب من العلم ان محمدا
وال محمد عليهم السلام اول ما خلق الله حقيقة ثم جميع الخلق من شعاع انوارهم ومن اتقن ذلك
يتفتح عليه ابواب من علم الفضائل اعلم انه بعد ما ثبت نبوة نبينا صلى الله عليه واله و
الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وصدق كون الكتاب من عند الله سبحانه يلزم ا
الاقرار بانهم اول ما خلق الله تعالى واما الكتاب فيشهد بذلك حيث يقول قل اني امرت ان
اول من اسلم وكلمة من تفيد العموم في مثل هذا الموضع بالبداهة ولا مخصص فهو اول جميع
اسلم ويقول الله وله اسلم من في السموات والارض فهو اول من اسلم من اهل السموات من الملئكة و
اهل الارض من الانس والجن والحيوان والنبات والجماد بل يقول الله سبحانه وان من شيء الا
يسبح بحمده ويقول كل قد علم صلوته وتسبيحه فكل شيء دائن بدين ويقول ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه ويقول ان الدين عند الله الاسلام فكل شيء مسلم وهو اول
من اسلم فهو اول كل شيء وكذا يقول ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فاذا كان هو اول
اذا كان ولد ولم يكون فهو لله سبحانه اول العابدين بطريق اولى وبالبداهة فبنص الكتاب هو اول
العابدين وكل شيء عابد لله واول المسلمين وكل شيء مسلم لله فهو اول ما خلق الله على سبيل
الاطلاق ويدل على ذلك مفهوم اية بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض و

خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فهم عليهم السلام قد شهدوا خلق السموات والارض
وخلق الانفس الخلايق وما لم يكونوا سابقين عليها اعليهم لم يكونوا شاهدين عليها
وعليهم انجامهم وخلقهم وكذلك اتخذهم اعضاد الخلقه وصنعه وافضا والائمة مقدم
على المصنوع ومن طريق السنة فقد تظافرت الاخبار بانهم اول ما خلق الله واول ما خلق
النبي وعقله وروحه صلى الله عليه واله وهم السابقون والكتب بها مشحونة بل يمكن ان يقال
انها متواترة معنى لا يحتاج الى ذكرها وكذا الزيارات والادعية بها مشحونة فهم اول ما خلق الله
والاخبار بذلك موافقة للكتاب ولا نكير عليها فهي حجة عليها لا محيص للرد عليها بوجه فتبين
ظهر بالقواعد الاسلامية انهم اول ما خلق الله وبنص الكتاب هم ذرية بعضها من بعض و
نفس النبي والولد جزء الوالد فهم مشاركون في السبق وكذلك سائر الموجودات من شعاعهم
لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو السراج
المنير على الاطلاق والاخبار متظافرة بان الخلق من شعاعهم لا اختلاف لها في نوع هذا المعنى
تطابق تفصيلها اجمال الكتاب وغيره وان لو اتقنت سبقهم على الخلق وكون الخلق من شعاعهم
لكشف عليك فهم مسائل عديدة من فضائلهم لا رأي لها راجع الى هذين الاصلين ونذكرها
بعض الاخبار تيمنا وتبركا في العوالم نقلا عن الصادق وسئل عن ابي جعفر عليه السلام ان الله لم يزل
فردا متفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا الف دهر ثم
خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض امر الاشياء
فهم قائمون مقامه يحللون ما شاؤوا ويحرمون ما شاؤوا ولا يفعلون الا ما شاء الله فهذه الديانة
التي من تقدمها غرق ومن تأخر عنها محق خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه ومن اكمال
الدين عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر

الف عام فهو ارواحنا ثم ساق الحديث الى غير ذلك من الاخبار المتكثرة جدا وقد اوردها
الاصحاب في كتبهم واما الدليل العقلي على ذلك فهو مما يطول به البيان
ونستوفيه ان شاء الله في الفطرة السليمة كتابنا الكبير
تمت الرسالة يوم الاربعاء في ثلث شهر
جمادى الاولى ١٢٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني بالاتمام

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله على
اعدائهم اجمعين **وبعد** يقول العبد الاثيم **كريم** بن ابرهيم ان هذه رسالة كريمة وكلمة
عظيمة بل هي درة يتيمة وجوهرة ثمينة بل هي تذكرة للمتقين وتبصرة للمؤمنين بل هي وسيلة
للنجاة ووصلة الى الجنات حبل للمتمسكين وعروة وثقى للمستمسكين مصباح للسالكين
ودليل للمتحيرين صراط مستقيم وسبيل قويم كتبتها في رجوم الشياطين وطردها عن
قلوب المؤمنين ينبغي مطالعتها في كل وقت وحين على كل من لم يبلغ درجة الكاملين وذلك
ان الانسان انموذج هذا العالم وفيه من كل شيء في هذا العالم شيء وحصة وقبضة فكما ان
في هذا العالم سموات وارضين وكانت الشياطين يصعدون الى السموات ويقعدون منها
مقاعد للسمع وكان ذلك دابهم الى ان خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو
عقل الكل استنارت السموات بنوره فمنعت الشياطين المخلوقة من الظلمة عنها الغلبة نور انيتها فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا ويكونون في الارض ويصرفون منها الى رجوع رسول الله صلى الله
عليه وآله في الكرة فيقتل ابليس وجنوده باجمعهم فينفيهم من الارض ايضا كما نقول في خرجهم او اعن
السموات فيظهر السموات والارضون عن دنسهم ورجسهم وتشرق الارض بنور ربها كما اشرقت
السموات ويظهر باطن باطن الله نور السموات والارض فكذلك الانسان الذي هو انموذج هذا
العالم له سموات وارضون فله عرش وهو قلبه وكرسي هو نفسه وفلك شمس وهو طبعه وفلك زحل
هو عاقلته وفلك مشتري وهو عالمه وفلك مريخ هو واهمته وفلك زهرة وهو متخيلته وفلك عطارد
وهو متفكرته وفلك قمر وهو حيوته وارض اولى وهي جسده وارض ثانية وهي عادته وارض ثالثة
هي طبيعته وارض رابعة وهي شهوته وارض خامسة وهي غضبه وارض سادسة وهي الحاده وارض سابعة

وهي شقاوته وفي هذه الاراضي ابالسة وشياطين مفسدة مغوية ويصعدون الى سموات
وجوده في الاوائل ويقعدون منها مقاعد للسمع ويتعلمون الوحي المذكورة في فلك السموات من
العلوم فيرجعون بها حشوا من وساوسهم الباطلة ويصرفون تلك الوحي الى مراداتهم فينفثون
بها في روع الانسان كما كانوا في العالم ينفثون في روع الكهنة فاذا بعث العقل الذي هو النبي
الباطن في بدن الانسان وهو الذي يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان واستنار بنوره سموات وجوده و
يطرد الشياطين عنها بنوره الذي اشرقت به سموات وجوده ورجمت تلك الشياطين بالكواكب
العلمية ونجوم المعارف واليقين والعلوم واحرقت بضوئها فلا يصعدون بعد ذلك الى سمواته
ولكن يكونون في الارض ويفسدون فيها بالوسوسة في الاعمال وعقايده محفوظة صحيحة بنور العقل الى
ان يكر العقل ويظهر باطنه الذي هو عقل المرتفع والفؤاد الشامل نوره ارضين والسموات
فيحرق بنوره جميع الابالسة من اراضي وجوده ايضا ويظهر فيه تاويل قوله تعالى واشرقت الارض
بنور ربها وقوله تعالى الله نور السموات والارض ويصير مثل نور الله سبحانه المعني فيما امر تلك
الجبلة مثلا ولله المثل الاعلى في السموات والارض فيصير بدنه مشكوة فيها مصباح عقله المصباح
في زجاجة قلبه الذي كانه كوكب دري يوقد للمصباح من شجرة الزيتونة المباركة العقل الكلي
لا شرقية ولا غربية فانها فوق جهتها الا انها يكاد زيت تلك الشجرة يضيء فيستقل بوجوده ولو لم
تمسسه نار مشية الله سبحانه نور على نور اي نور الشجرة على نور المصباح او نور المصباح على نور الزجاجة
على نور المشكوة يهدي الله لنوره من يشاء فيصح مصداق قوله عليه السلم القوي في هويتها مثاله
فظهر عنها اضداده ويكون مثلا لله سبحانه مضروبا للناس بالجملة ما لم يبلغ الانسان هذا المقام
يكون فيه ابالسة مفسدة يوسوسون في قلبه وصدره في عقايده واعماله دائما فلما عرفت ذلك ادرت
ان اهيئ للمؤمنين رجوما للشياطين مهما صعد فيهم شيطان الى سموات وجودهم لاستراق السمع

للتلبيس والوسواس يرجم بنجم من هذه النجوم الطالعة وشهاب من هذه الشهب الثاقبة ليحفظ
سموات عقايدهم وافكارهم ثم حيالاتهم واوهامهم ثم علومهم وعاقلتهم وصدورهم وقلوبهم
من الوسواس والشكوك والشبهات واعدلهم معارف وحقايق مخصوصة يكون سبب الكرور للعقل
ظهور باطنه على قدر ان ينفي الابالسة واتباعهم عن ارض وجودهم ايضا فاسأل الله سبحانه ان يوفقني
لاتمام هذه الرسالة بحيث يكون عقلانية وبما تتقوى به العقول التكوينية فتبعث في الصدور
في القلوب فتنفي الشياطين عن سموات وجودهم وارضيها فينبغي للمؤمن الخائف على نفسه من الوساوس
والخطرات ان يلازم مطالعة هذا الكتاب في كل يوم مرة حذرا من تطرق الابالسة فان تهاون
بذلك ففي كل اسبوع مرة وان تهاون بذلك ففي كل شهر مرة او اقل او اكثر وان تهاون بذلك فمتى
هجم الشياطين تعوذ بالله فطالع هذا الكتاب فيقرع به قلبه حتى يثبت ويستقر وذلك انه روي عن
ابي عبد الله عليه السلام ان القلب يتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد
على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه وفي رواية اخرى بهذا المعنى
واستدل بقوله سبحانه فمن يرد الله ان يهديه الى قوله سبحانه كانما يصعد في السماء بل ينبغي مراجعة
هذا الكتاب متى ما وجد في قلبه سهوا وغفلة لما روي عنه عليه السلم ان القلب ليكون الساعة من
الليل والنهار ما فيه كفر ولا ايمان كالثوب الخلق قال للراوي اما تجد ذلك من نفسك ثم قال ثم تكون
النكتة من الله في القلب بما شاء من ايمان وكفر انتهى وذلك ان معالجة الغفلة بالذكر وهذا
الكتاب اجل الاذكار ان شاء الله تعالى فانه تبصرة وذكرى لمن راض نفسه بالعلوم المرتسمة وروي عن
ابي الحسن موسى عليه السلم ان الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة
ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين انتهى وارجو ان يكون هذا
الكتاب فتح الحكمة وزرع العلم من الله سبحانه في قلوب المؤمنين ليستنير ايمانهم والركن هو

الله سبحانه قال سبحانه افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون بل هو الزارع فانك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فها انا ذا ابان الشروع في المقصود والتوكل
على الله الودود وسميت كتابي هذا برجوم الشياطين ورتبته على اشراقين **الاشراق**
الاول في طرد الشياطين عن سموات عقايد المؤمنين واقامة البراهين النيرة على الاصول الدين
بحيث لا تطرق فيها شبهات المشبهين ولا وساوس الموسوسين ولا شكوك الشاكين فانها
من الضروريات الاولية للمبصرين وعلى ايراد الادلة البديهية الضرورية على كل مسئلة مسئلة
ولكن لست اقدر على شرح صدر واحداث النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانك
لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير وقد ينكر العين ضوء الشمس من رمد وعلى بحث الصواب في
من مواقعها وما علي اذا لم يفهم البقر لا حول ولا قوة الا بالله وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله وهذا الاشراق يشرق على سموات السماء **الاولى** في معرفة الله سبحانه وفي هذا السماء
نجوم **نجم** اعلم انه من البديهيات ان المواليد التي تتولد في هذا العالم لم تكن ثم كانت ولا
يجهل ذلك ذو حس فجميع الجمادات المركبة من العناصر تامة وغير تامة والنباتات القائمة على سوقها
وغير القائمة والحيوانات الكاملة كالدواب وغير الكاملة كالحشار وجميع الاناسي الخلقة وغير
الخلقة وبرازخ هؤلاء كلها حادثة لم تكن ثم كانت لا يشك في ذلك جاهل فضلا عن العالم
كلها مؤلفة من عناصر هذا العالم ولم يكن لها تعين في العناصر قبل بدنها وهي بعد كونها
وتعود الى بسائطها كما تشاهد بالحس الظاهر **نجم** ان هذه العناصر التي منها تتركب المواليد
ليست تبقى بعد التركيب على بساطتها الاولية بل تستحيل ويقع بينها تفاعل وانفعال حتى تحدث
من جميعها شيء خامس ليس بنار ولا هواء ولا ماء ولا تراب بعبائطها وان كان مركبا منها الا
ترى ان الدخان مثلا والذهب والمرجان والخشب واللحم والعظم مثلا ليست بنار بسيطة

كما كانت ولا هواء عبيط ولا ماء عبيط ولا تراب عبيط بل هي شيء اخر حادث حاصل منها ولا
يشك في ذلك عاقل بل ولا جاهل فتستحيل النار عن كيانها وتفسد كونها وتستحيل الهواء و
الماء والتراب وتفسد كونها وتصير المجموع شيئا اخر بالبداهة ثم تفسد المولود الحاصل و
يرجع الى الاصول فيجيء تراب جديد بتجزي رطوبته واستحالة بخارها مطرا وهواء وذلك مشهود
بالعين لا ينكره عاقل بل ولا جاهل هذا مع ما نشاهد ان التراب يصير ماء سيالا كما استحالة
الملح او انحلال الملح ماء سيالا ثم تستحيل ذلك الماء وكل المياه بخارا وتستحيل هواء وذلك
مشهود بالحس ولم نذكر استحالة النار لخفائها وكذلك يعود الهواء ماء كما يقطر العرق الحاية
ماء وتستحيل الماء ترابا اذا عقد في اجزاء ترابية حتى غلظ وجمد كالسطر ابط المحسوس والملح وما
يجمد من الماء في الابار والانهار كالجليد واللؤلؤ وامثالها فاستحالة هذه العناصر بعضها الى
بعض وفساد اكوانها وتجددها محسوس مدرك بالعيون لا يحتاج الى دليل ازيد من النظر والروية
بعد التنبيه نجم ان السموات ايضا اجسام لها طول وعرض وعمق وكم وكيف وجهة ورتبة ومكان
وزمان كالاجسام السفلية غاية الامر انها في الجهة العليا والطف في الصفات المذكورة
وان انكر منكر وجود سموات فلا ينكر وجود الكواكب فانها كرج مشتعلة جسمانية غاية الامر
انها اعظم والطف لا غير ولا يراد بالجسم الا هكذا وليس الجسم الا هذا وترى مشاهدا انها
متحركات بحركات متضادة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ومن الهبوط والاستعلاء
وتبدل انوار بعضها ثم تبين انها ولها الوان مختلفة وطبايع متفرقة من البرودة والحرارة و
الرطوبة واليبوسة وتجتمع حينا وتتفرق حينا كسائر الاجسام السفلية الا انها الطف واعلى
فلا يشك في ذلك ذو بصر نجم ان نفوس هذه المكونات الجسمانية مختلفة على حسب اختلاف
هذه المكونات ولكل نفس خصوصية وتشاكل مع جسمه ولاجل ذلك ينشأ من كل نفس اثر

خاص

خاص لا يصدر من غيره اما الجمادات فلها ارواح ونفوس جسدانية تستخرج بالصناعات الفلسفية
ونشاهد ان كل روح ونفس غير الاجزاء ولكل واحدة حد غير حد الاخر عيانا وكلها مركبة
مؤلفة من العناصر الجسمانية كاجسادها واما النباتات فلكل واحد نفس مختصة وتنشأ عنها اثار
وخواص لا تنشأ عن غيرها فنفوسها وان لم تشاهد ولكن اثارها محسوسة وترى عيانا ان الحرارة
اثر نفس الفلفل غير اثر نفس البنفسج بالبداهة وتختلف جاذبة كل واحد منها وهاضمتها
ودافعتها وماسكتها وباؤها ونماؤها وهي اي النفس النباتية من صوافي العناصر ولطائفها
وهي في كل نبات على حسب احجامه العنصرية وهي مركبة مؤلفة من صافي كل عنصر بحصته واما
النفوس الحيوانية فهي من صوافي الافلاك ولطائفها ولكل نفس اثر غير اثر الاخرى وافعال
وخصال غير ما في الاخرى كما نشاهد في صنوف الحيوان خصالا خاصة فليس بسالة الاسد وشجاعته
في الثعلب وليس روغ الثعلب وحيلته في الاسد وهكذا الباقي فهي في عالمها متمايزة ومختلفة
وكل واحدة منها مركبة من صوافي الافلاك على التفاوت فمنها ما يكون الغالب عليها صافي
فلك زحل ومنها ما يكون الغالب عليها صافي فلك المشتري وهكذا وبذلك تختلف افعالها واثارها و
وكلها مركبة على حسب اجسادها في نحو واما ارواح الاناسي ونفوسها فهي اوضح اختلافا لاختلاف
صفاتهم واخلاقهم وميولهم وعلومهم وافهامهم وغير ذلك فمن ذلك يعرف العاقل البصير
الناظر الخبير ان نفوس هذه المواليد ايضا مختلفة على حسب اختلاف اجسادها وجميعها مركبة
مؤلفة لان كل جنس منها فيه افراد مشتركة في ذلك الجنس متميزة بحدودها الشخصية وبذلك تصدر
عنها اثار متعددة وكذلك نفوس الافلاك مختلفة على حسب اختلاف اجرامها وتنشأ عنها اثار
خاصة فلا يصدر عن الشمس ما يصدر عن القمر وكل البروج ونشاهد ان حركاتها في السرعة و
البطوء مختلفة وجهاتها متفاوتة فنفوس هذه الاكوان كلها مختلفة كاختلاف اجسادها وفي

الا في الكثافة واللطافة والصفاء والكدورة وجميعها تتغير بتغير الاجسام كما عرفت وتقبل
صورة اخرى ولم تكن نفسك قبل تولد جسمك وتحدث بعد تولدها التي هي انت وما يقال انها
متقدمة على الاجسام فانما يراد منها الدهري لا ترى ان روحك ونفسك لم تكونا قبل
جسدك ولم تكن نفسك قبل جسدك ابدا ولم تكن نفسك قبل جسدك ولم تكن نامية في
الكيلوس بل وفي النطفة وحيوتك في العلقة والمضغة وانا طفل في بطن امك وكلها
قد تولد بعد تولد محلها من الجسم وهو المحسوس المشاهد تستغني عما يدل عليها المشاهد
محتاج الى دليل ولا دليل افهم وانظر نفسك نجم واذ قد عرفت ان المواليد حادثة لم تكن
ثم كانت وسيفسد كونها وتعود الى بسائطها عيانا فلها مؤلف ما يؤلفها ومفرق ما يفرقها
كائنا ما كان ذلك المؤلف وذلك المفرق واحدا كان او متعددا اقدميا كان او حادثا لم يكن
كان او غير جسماني واما وجود مؤلف ما لها ومفرق ما فلا شك في ذلك ابدا فانها بنفسها
وحين لم تكن لا يعقل ان تكون مؤلفة انفسها وحين كانت فقد الفت وكانت وكل احد
يعرف من نفسه انه لم يؤلف نفسه كيف وهو بعد ان كان لا يقدر ان يغير نفسه ويجد نفسه
مقهورة على ما هي عليه وان وجد نفسك تقدر ان تغير بعض خصال جسمك فان الروح
الذي هو اعلى من جسمك يغيره واما نفس الجسم فلا يقدر ان يغير نفسه الا ان يغيره غيره كائنا
ما كان فوجود مؤلف لها مما لا يشك فيه عاقل بل جاهل وليس الا ان نطلب معرفة ذلك المؤلف
بمحض وجود مؤلف ما لا محيص عن الاقرار به البتة نجم واذ قد عرفت ان العناصر ايضا تتغير
وتتبدل وتستحيل من عباطتها وتحدث مجددة وتتكون حادثة وتفسد كونها علانية فلا
محيص عن الاقرار بان لها مكونا ومفسدا ومحيلا عما هي عليه فانها كل واحد منها بنفسه لا
يقدر على تكوين نفسه وافساد نفسه وان مكونها ومفسدها غيرها كائنا ما كان وان كان بعضها

يغير

يغير بعضا يكون ويفسد والاجسام العالية فمحض وجود المكون والمفسد لها غير انفسها مما
لا يشك فيه عاقل بل جاهل فان نفسها حين ان لم تكن لا تقدر على تكوين نفسها وبعد ان كانت
فقد كانت وبعد ان كانت لا تقدر على افساد نفسها الظاهرة الان يغيرها غيرها وذلك معلوم
مشهود نجم ولما عرفت ان الكواكب والاجسام العالية متحركة بحركات مشهودة غير منكورة
فبالحري ان تعرف ان لها محركا فان الشيء الواحد بنفسه لا يتحرك فان نفسه ان لم يحدث
فيها مقتض كانت على ما كانت وان حدث فيها ما لم تكن فيها فهو غيرها ومن غيرها لاجل
ذلك ترى ان الحجر لو وضع في مكان لا يتحرك عن مكانه الا ان يحركه غيره وما ترى من حركة
النبات فنفسه النباتية وطبعه يحركه ظاهرا او طبع غيره لما ترى انه لم يكن فيه ثم كان ثم يفنى و
والحيوان يحركه روحه وروح غيره وبقادة ولم يكن فيه ثم كان وكذلك الاجسام العالية بنفسها
لا حركة لها وانما يحركها غيرها من طبع او روح او غيرها ولاجل ذلك تريها متحركة قابلة للحركة
كالحجر القابل للحركة من محركه وهذا الحال حال متحرك فحركه غيره من قاسر ظاهرا او طبع او مريد فيه
او غيرها بالجملة مقتضي الحركة غير نفس المحرك ونفس المتحرك غير الحركة والحركة صفة عارضة
على المتحرك يتصف بها ويقبلها والفاعل المحرك غير القابل ولو كان شيء بنفسه علة الحركة لكان محركا
لغيره لا متحركا في نفسه والمشهود من المتحركات خلافه ولجران الحركة هي فعلية كانت كامنة
في قوة المتحرك ومادته وخرجت من القوة الى الفعلية والقوة عدم الفعل فالحركة تكون بمدد
في مادة المتحرك صالحة للبروز وعدم البروز ومقوي تلك القوة حتى تخرج الى الفعل لو كانت نفس
المادة لكانت الحركة والكون في الامكنة التي تنتقل اليها ابدا بالفعل لان المادة هي هي دائما و
تفقد نفسها حيث تجدها بل كانت القوة فعلية بحجة فان المادة لا انتظار فيها لكونها هي
واذ قد رأينا ان الحركة متجددة تخرج شيئا بعد شيء من القوة الى الفعلية عرفنا ان المحرك غير المادة

والحركة تخرج من القوة على حسب ارادة الفاعل وقبول المنفعل بالجملة تبين وظهر لمن نظر وهو البصران للاجسام العلوية محركا غيرها نجم واذ قد شاهدنا ان الاجسام العالية متصفة بما ذكرنا من الكم والكيف والمرتبة والمكان والوقت والوضع وسائر فروعها وانها قابلة لهذه الحدود كما كانت قابلة للحركة وهي في اتصافها وقبولها الاشياء الاجسام السفلية في اللطافة والرقة وشاهدناها انها مؤلفة من اجزاء فان كل جزء منها غير الاخر بالضرورة وان لم نر مبدأ تأليفها عرفنا ان الصورة الوحدانية التركيبية غير الاجزاء وان المركب وطبعه غير اثر اجزائه وطبعها وهي مشتركة في الجسمانية متمايزة في الخصوصيات والجسم الذي هو موجود في الكل هو صلوح الكل والكل فيه بالقوة وخرج الى الفعلية فاتصفت حصص ذلك الجسم بتلك الميزات عرفنا ان لها مؤلفا ومخرجا لها من القوة الى الفعلية كما شاهده من سائر المركبات السفلية حرفة بحرف وذلك المؤلف المخرج لها من القوة الى الفعلية غير ذاتها فان ذاتها لا تفقد نفسها حيث تجدها ولو كانت هي المؤلفة المخرجة لما بقيت لها قوة ولكانت جميع قواها فعلا فكانت نفسها بكلها فعلا لا قوة لعدم الانتظار في كونها هي هي والمشهود وجود القوة وترتب الفعليات وتراخي بعضها عن بعض فتبين وظهر ان المؤلف غيرها وان الفعليات تخرج منها على حسب ارادة الفاعل وقبول المنفعل ووجود المقتضي وفقد المانع نجم واذ قد عرفت ان نفوس هذه المكونات ايضا مركبة مؤلفة تحدث بعد ان لم تكن وتتغير عن حالها في اوقات كونها وتفسد كثير منها بعد فساد اجسادها وترى من نفسك انها لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا تقدر ان تدفع البداوات ولا تقدر على نسيان ما تذكر ولا ذكر ما تنسى ولا سرورا حين الغم ولا غما حين السرور ولا نوما لا يقظة ولا فهما ولا بلادة وهكذا نعرف ان النفوس ايضا محدثة مؤلفة لها مادة وصورة مؤلفة محدثة اخرجها غيرها وانها

لم تكون نفسها حين ان لم تكن ولا تقدر ان تغير نفسها حين ان قد كانت فانها على ما هي عليه لا تقتضي الا ما هي عليه ولا تفعل فعلا الا كما يشاء كلها فكيف تقدر على ان تغير بنفسها شيئا تقلبها فلا بد وان يكون عليها مدبرا يغيرها ويدبرها ويحجبها ويغنيها ويخلقها ويرزقها ويحييها ويميتها كما تشاهد وفي نفسك ذلك اشد وضوحا من ما في غيرك بالضرورة فاي دليل اوضح واسد من عجزك عن صفاتك وحالاتك وكونك وفسادك وتعرف عروض كل ذلك عليك من غير صنع منك فلبيت لهي لا هفعل او علم وقول قابل بالبداهة والعيان فتدبر فيما ذكرته بحده بلا عجب ولا تربص فيما بادا كدا نجم قد تبين وظهر لمن نظر وابصر ان جميع الاجسام ونفوسها مفتقرة الى محدث مؤلف لها لا محيص لعاقل عن الاقرار والديانة بها فلنفحص عن المؤلف من هو وكم هو فنقول ان المؤلف المحدث يطلق على الالة مرة وعلى ذي الالة اخرى كما تقول قطعت الحبل مثلا وقطعت السكين ونحت الخشب ونحت القدم وكتبت الكتاب وكتبه قلمي وهذان الاطلاقان صحيحان عقلا وعرفا فان اصل الفعل والحركة منك تظهر بالالة ولذا نسبغ بها وتظهر على حسبها فالفعل الذي يظهر من الالة ان لوحظ من حيث مادته ينسب الى ذي الالة وان لوحظ من حيث صورته ينسب الى الالة فالمؤلف ان اريد منه الالة فهو متعدد بلا شبهة ويسمون بالاسباب جميع حوادث هذا العالم بالاسباب فالموج يحدث بتحريك الهواء الماء والهواء يتحرك بتحريك الشمس والشمس يتحرك بتحريك العرش والعرش يتحرك بتحريك نفسه ولا شبهة في تعدد الاسباب والالات وكون بعضها فوق بعض فمن رام اقامة البرهان على عدم الفعل بالالات وصحة الفاعل بقول مطلق فقد تكلف وجهد الى ما لا يثبت وان اريد منه ذو الالة فهو المجهول الذي يجب الفحص عنه نجم واذ قد عرفت ان جميع الالات حادثة متحركة مفتقرة متصفة مؤلفة بالفتح ولا بد وان يكون لها موجد محرك قادر مؤلف بالكسر فلا بد وان يكون من وراء

هذه الالات ذو الالة لا محرك يكون هو فاعل هذه الافاعيل بلا اقتران ولا انفصال ولا تحرك ولا تؤلف اذ لو كان كذلك لكان هو ايضا الة ولا بد من ان يكون فوقها ذو الة لا محالة وان خطر في قلبك مراتب الالات وتسلسلها فادفعه بان الالات العديدة كيفما كانت وكم كانت وان ظننت بلا نهاية ليس جميع ما في الخارج وفي عرصة الوجود فقراء الى مؤلف غير ما بانفسهم كيفما كانوا فلا بد من غني فوقهم يقومون به ويستغنون بفضله ويخرجهم من القوة الى الفعلية كما عرفت وتبين وظهر لمن نظر وابصر ان وراء هذه الالات ذا الة هو موجد لكل ومؤلفه وصانعه واصل الافعال منه وينصبغ في بطون قوابل الالات فيحدث افعال عديدة وصنايع متفرقة على حسب الالات نجم فلنفحص الان عن الموجد الاعظم رب جميع هذه الارباب محرك جميع هذه الالات اهو قديم ام حادث فنقول ان رب الارباب لا بد وان يكون قديما اعني غير محدث لم يحدثه غيره غنيا عما سواه في كينونته فانه ان كان محدثا فقيرا الى غيره لكان شخصا من سائر الارباب المتصرفة كما مر في النجم السابق ولكان فوقه رب اخر يصرفه في حوائجه واعماله فلا بد وان يكون رب الذي هو منتهى الارباب قديما غير مفتقر الى غيره في كينونته البتة فيكون غاية الغايات ونهاية النهايات وهو محرك الكل ومصرفه ومؤلفه ومحدثه غنيا عما سواه يفتقر اليه الكل نجم واذ قد عرفت ان رب الارباب لا بد وان يكون غنيا فنقول لا بد وان يكون احديا فان القديم هو الغني بنفسه عن غيره وكل مثنى كل جزء منه غير الاخر وهو مؤلف من جزئين والمركب الحاصل من الجزئين غير الجزئين ذاتا وصفاتا واثارا الا ترى ان الاكسير المركب من الاجزاء يكون فعالا وكل جزء منه غير فعال والاكسير خالد وكل جزء منه غير خالد والمركب غير الاجزاء فان الاجزاء قد استحالت وفسد كونها وانقلبت عما كانت عليه فصارت شيئا اخر ولاجل ذلك صار الاكسير فعالا خالدا لطيفا دائما عن نفسه وكذلك كل مركب فانه

اذ لم يكن اجزاء فهو احدي وان كان اجزاء ولم تتفاعل ولم تستحل فلم يحصل تركيب حقيقي وان تفاعلت واستحالت فسد كونها ولم تكن قائمة بانفسها والا لما فسدت ولما استحالت ولما تغيرت فقد عرفنا انها حادثة متغيرة غير قائمة بانفسها البتة فالمركب حادث محدث عن الاجزاء لانه فعلية كانت بالقوة في الاجزاء فخرجت الى الفعلية وهي لم تخرج نفسها لانها كانت معدومة ولم تخرجها الاجزاء لانها غير فاعلة في نفسها وغير ممكن تغيرها نفسها لان نفسها على ما هي عليه لا تقتضي غير ما هي عليه فلا يحصل منها تغير وان كانت تقتضي غير ما هي عليه فكانت تلك الغير وكل ذلك محال من القول فان ما الشيء عليه لا يكون غير ما هو عليه فتدبر فالاجزاء حادثة والمركب منها حادث قد غيرها غيرها واخرجها عن قوتها الى الفعلية وبهذا البرهان المنير ترى ايضا المستنير يحرق شياطين تشكك في قدم المتعددات المركبات قاطبة فكل مركب حادث وجميع العالم مركب فجميع العالم حادث يفتقر الى محدث غير مركب البتة واقول ان كل متعدد مركب لانهم يجتمعون في نوع ويفترقون بتشخصات لا محالة فكل واحد مركب مفتقر الى اجزائه التي هي غيره لا محالة فالكثرات حادثة والقديم احد وان قلنا انه واحد فنريد منه معنى الاحد لا الواحد الشخصي والصنفي والنوعي والجنسي فانها كلها مركبة حادثة دون الواحد الحق الاحدي نجم المركب من بسيطين في التغير ايضا حادث لانه مفتقر الى اجزائه وان لم يعقل تقدم اجزائه عليه لبساطتهما ولم يعقل تفرد كل جزء منه عن الاخر وتميزه عنه ولم يكن فيهما قوة سابقة على فعلية هذا المركب لانه لو كانت لكان المركب متعددا فيهما ثم وجد واما قبل التركيب فهو مناف لطبعهما فانه فقد الاقوام لاحدهما الا بالاخر لا قوام لهما الا بالتركيب فهما قائمان بالتركيب والتركيب قائم بهما فلا قوة هناك ولا استعداد وانما هو فعلية مفتقرة والمركب الاحد ذاته فعلية مستقلة بلا نهاية ولا اجزاء لها لا مركبة ولا بسيطة ولا فرق بينه وبين المركب من البسيطين الا بالقدم والحدوث

وليس للقديم خلق اعلى منه فيفهم واطرد لهذه النجوم الثاقبة شياطين الوساوس والارتيابات
ومهما عرض في قلبك شيء تكرهه فتدبر في هذه الكلمات القصيرة والنجوم النيرة يزل عنك
الوساوس بحبل الشياطين ان شاء الله تعالى **نجم** اذا ثبت حدوث هذا العالم واثبات
قديم احدي المعنى فلا يبقى اشكال في صفاته من جهة ان الميت ليس يقوم على الخلق ولا انشاء
الحيوة والاحياء وعلم فان الجاهل لا يحدث ما لا يعلم ولا يحدث العلم والعلماء وسمعه وبصره وكل
وحكمة فان غير الحكيم لا يقدر على احداث خلق في غاية الحكمة ولا يحدث الحكمة والحكماء وهكذا سائر
صفاته الكمالية التي قد اديناك اثارها واحكمت في ملكه صفتها واجزاك باحد شبهها فلا نحتاج
الى تطويل مقال وايراث كلال لا سيما ان الغرض من وضع الرسالة اقامة البراهين الظاهرة المرتبة على
ما يحصل منه النجاة وليس الغرض تدقيقات الحكماء والفلاسفة والكافل لذلك الدرس في القانون
كتابنا الكبير ارشاد العوام بالعربية الفطرة السليمة فلنقتصر هنا بما ذكرنا **النجم الثاني** في عدله
سبحانه وطرد ابالسة يوسوسون في صدور الناس بما يخالف العدل ويريدون اضلال النفوس ان يبرئوا انفسهم
من القبائح ويثبت القبيح على الله متعال جل شانه ففي هذه السماء ايضا نجوم **نجم** ان الله
هو غني عن ما سواه واحدث الكائنات من العدم ولم تكن شيئا واحد منها من غير علة سابقة فانه بنفسه
احد غني عما سواه ولا يكون علة للايجاد وكل ما سواه حادث وحادث لا يحتاج الى الظلم وسببه
من الحاجة والضعف والخوف وارادة دفع وهو بريء من ذلك كله فلا يظلم وعلى من يظلم وخلقه
كلهم عبيده واماؤه متصرفون عن امره وحكمه منقلبون في قدرته وعزته فكيف يظلمهم والظلم مثله
عبث وهو حكيم لا يفعل العبث البتة فمحال ذلك وسوسة من الابالسة وجهل من النفوس بل عتو
منهم وكبر بأن يقولوا عن نسبة القبيح الى انفسهم ولا يبالون من نسبته الى الخالق الغني الحكيم وهم يرون
جوده وكرمه ورافته ورحمته بهم ان خلقهم بعد ان لم يكونوا ثم رباهم وغذاهم وانشأهم وحفظهم وكلأهم

دعو

وسخر لهم جميع الخلق واجراها في مصالحهم فكيف يظلم خلقه من لا يخلو احاله من حالات خلقه
من رافته ورحمته وعنايته وتوجهه وعطفه نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين
فاطرد عنك وساوس الابالسة وضع عن نفسك لجج العتو والفخر والكبر ونزه الخالق الرؤوف
العطوف البار الرحيم الذي هو اراف بك من ابيك وامك الذي من رافته خلق لك الام الرؤوفة
والاب العطوف عن نسبة الظلم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **نجم** واذ قد عرفت
انه اراف بك من ابيك وامك وقد راف بك في بطن امك وهما لا يقدران على تربيتك وتنميتك
وتغذيتك وحفظك وادارة جميع العالم لك واجراء الافلاك والنجوم وامساك الارض وتوليد
المواليد لصالحك وغيرها فاعرف ان ما يحدث في العالم من البلايا والامراض العامة وما يصيبك
في بدنك مما تكره فانما هو ايضا لصلاح من المصالح قد عرفه ولا تعرفه كما يضرب الوالد الشفيق ولده
للتربية وهو يحب انفع تاديبه ويكسر فعله ولربما يقطع عضوا من اعضائه اذا لدغه حية خوفا على
نفسه وحفظا لها وهو في فعله ويشنع عليه ولا يعرف وجه الرافة فيه فلا ينبغي للعاقل ان ينكر على
البار الرؤوف العطوف الغني الحكيم فعله اذا جرى على ما يكرهه وكم امر كرهته اولا وعرفت سر المصلحة
فيه اخيرا هذا وان اردت هذه زيادة البيان وحققه فعليك بمطالعة حديث المفضل الكبير فان فيه
غنية للعاقل الخبير ونكتفي بما ذكرنا هنا خوف الاطالة ويكفي الناظر لنفسه ما ذكرناه ونبهنا عليه
نجم وان تدبرت في هذا العالم وفيما ذكرنا ان الله سبحانه يجري الاشياء باسبابها ولي
من رافته ورحمته غير ذلك وعرفت ان الاسباب من عرض المسببات وعرفت ان فعل الله سبحانه يصنع
في بطن الاسباب على حسب الاسباب فبالشمس يسخن وبالقمر يبرد وبالنار يحرق وبالماء يبل وهكذا
يجري في القوة والضعف على حسب الاسباب وعرفت ان الاسباب التي هي من عرض المسببات لا يجري
ولا يمضي اثارها الا بقبول القابلين فالكاتب وان كان استادا في الخط لا يجري خطه على نحو

الاعتدال ما لم يكن القلم والمداد والقرطاس قابلة والنار وان كانت محرقة لا تحرق ما فيه بلة
والشمس وان كانت جاذبة لا تجذب ما ليس فيه خفة كالحجار فلا تجذب الصخور وهكذا فاعرف
ان افعال الله سبحانه الظاهرة من احكام الاسباب لا تجري الا بحسب الاسباب وبقبول القوابل و
حكم بعدله وحكمته من خلقها ولم تكف شيئا فلا يجري فعل منه الا بحسب قبول القابل فاين
الظلم واين القسر ولا حدث الا بفاعل وقابل فلا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين اذ الجبر
هو الفعل بلا قبول والتفويض هو الوجود بلا ايجاد ويرى انهما موجودين وجميع العالم
بفاعل وقابل فلا كسر الا بكاسر وانكسار ما يكسر فلولا فعله لا كسر ولولا الانكسار لا انكسر
فاين الجبر واين التفويض فادفع عن نفسك شهاب الابليس **نجم** قد وسوس الابليس في
الصدور وسوسة عامة قل من يخلو عنها فانها ذكرت لهم حجة بان الحوادث بفاعل وقابل وبالوجود
من وجودهم من القابلية ويريدون بذلك اثبات الجبر في الايجاد فاطرد عنهم هذه الوسوسة
بهذا النجم والذي نعبده ان شاء الله فقول ان الله سبحانه خلق الخلق كما شاء واراد واقتضاه
الحكمة فقضى عليهم بما قضى ومما قضى ان خلقهم بحيث انهم يقدرون على قبول ما يرد عليهم من امره
ونهيه وتركه وقبوله بما جعل لهم الاختيار فلا عما قضى عليهم بحكمته فلا يسئل الذكر لم صرت
ذكرا ولا يسأل الانثى لم صرت انثى والاسود لم صرت اسود والابيض لم صرت ابيض وهكذا وهم
جميعا لانهم قادرون على اخذ ما امر وابر وتركه لا يعلم احد منهم ذلك والاختيار مما قضى عليهم
وكلما غلب الله على امر فهو اولى بالعذر واما ما لم يقض عليه فهو المسئول فلا يسأل يدك لم صرت
يدا وانما يسألها لم لطمت اليتيم ولم تمسح راسه بالرافة وانت لم تدع هذا الاختيار فاخرج عن
نفسك الوساوس واعترف بالنقيصة فلله الحمد عليك بقضائه الاختيار لك ولا حجة لك عليه بالاختيار ذلك
السوء كما تبين وهذا الاختيار والحمد لله محسوس مرئي يرى كل احد من نفسه انه يقدر على كل فعل

دره

وتركه وما لا يقدر عليه لا يسأل عنه **نجم** ولا تزعم من قولي انه خلقهم كما شاء واراد و
قضى عليهم ما قضى ولا يسأل عنه ان قضائه كان فعلا بلا انفعال فان ما لم يوجد الشيء
لا يوجد وايجاده قبوله ولا تزعم ان قبوله كان بالعنف لانه لم يكن قبل الايجاد حتى يعنف
به ويحمل على ما يكره وانما خلقه لا من شيء والخلق لا من شيء ليس بجبر اذ لا مجبور قبل ايجاده
ولا تفويض اذ لا يوجد الشيء بنفسه فاين الجبر واين التفويض بل اوجد فاوجد لم يسبق احدهما
بدون الاخر ولم يخلق شيئا غير ذلك الشيء بعدله وذلك الشيء بايجاده لا من شيء وحين اوجد
اوجد ولذلك صالحا لما سيكلفهم غير مجبور على شيء كما ترى في هذا العالم انه يخلق ولدا
ويقدر على ان يفعل ما امره ويتركه ولم يامره الا بما يقدر عليه عدلا منه وكرما وان اردت
زيادة بيان فعليك بالفطرة السليمة والمعقول هنا الاذعان بالحق ودفع الوساوس لا تعلم كيفيته
ما كان وما يكون حتى لا يبقى مجهول فثبت على الحق **نجم** اذا عرفت ان ما سوى الله حادث
وانه قائم بامره محفوظ بحفظه اذ خلقه لا من شيء وهو فقير ابدي الى مشيته سبحانه وفعله
فاعلم ان العبد بذاته وصفاته وافعاله واثاره قائم بامر الله ومحفوظ بحفظ الله مخلوق
باسباب الله سبحانه فالعبد المحفوظ بالاختيار المحفوظ بالقدرة المحفوظة التي هي سبب فعله يفعل
فعل محفوظ فعله المحفوظ فاين التفويض في اعمالك ايضا واين الجبر وانت تفعله بالاختيار
وقدرتك اسباب فعلك وفعل الله مصنع فيك وفي قدرتك وارادتك وفعله في فعلك
كالروح في الجسد لولا الروح لما تحرك الجسد ولولا الجسد لما تعين الروح فبطل ما كانوا
يافكون واحرق الابالسة بحبل الله وقوته وان قلت لم جعلني الله لاختار هذا لا اختار غيره
قلت لم يجعلك الله تختار هذا ولا تقدر على غيره وانما انت هو صلاح نفسك وحسن الحالة
ولغير هذا فلست بمجبور على جهة وانما خلقك مختارا واصحبك فعله وانت تختار هذا بعد الاجل

ذلك ثبات العقد ولو كان منه لما سألك عنه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لاجل ذلك ولم يعترض عليك فعل شيء دون غيره كما ترى عن القوة على خلاف عبادنا فلا تترك العبادة وتذهب الى وسوسة الشيطان فانه الامر انك لا تعرف كيفية الخلق والجهل بالكيفية لا يقتضي اثبات الظلم على العفو العطوف وهذا القدر من البيان كاف لمن له عقل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **المقالة الثالثة** في النبوة وطرد الابالسة الموسوسين في صدور الموحدين في امر النبوة وفيها نجوم **نجم** اعلم انك لو تدبرت في هذا العالم ورأيت هذه الحكمة التي تحار فيها العلماء وتعجب منها الحكماء ورأيت انه سبحانه لم يخل بشيء من الحكمة وقدر الاجل واعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وخلق لكل ما يقوم به ويعيش الى منتهى اجله ولم يزد فيه نقصان ذرة وزيادة ذرة ورأيت انه من حكمته خلق الانسان حوائج لا تستخرج ما في كينونته من القوة الا بعمل الى اجله يحصل تلك الحوائج له ولا يقدر احد ان يأتي بنفسه على جميع حوائجه ولاجل ذلك خلقهم مدني الطبع مختلف المزاج والطباع حتى يتكفل كل احد بحاجة لهم فان لم يجتمعوا اهلكوا وان اجتمعوا وهم مختلفة الطبائع تشاجروا وتنازعوا فيقتضي من حكمته ان يكون فيهم في كل قرية قيم يحبهم وله نفس تستعلي عليهم بقهاريتها التي لها عليهم وحبلهم بالنسبة اليه ضعفاء ينقادون له بطبعهم حتى يقوم بذلك مدينتهم ويشتغل كل نفس منهم بشغله ويقوم بحاجة لا بد للخلق منها وذلك السائس لا بد وان يكون اعلمهم بالسياسة وصالح البلاد والعباد امينا غير خائن عادلا غير ظالم معصوما عن جميع ما هو خلاف الحكمة ولو كان على غير ذلك لكان يفسد الحكمة فسد المدينة ولا بد وان يكون عليه وعلى الباقي سائس عدل اخر حتى تقوم المدينة ويعيشوا الى ان يبلغ الكتاب اجله ويظهر فيهم الغاية التي خلقوا لاجلها وذلك السائس هو حجة على خلقه يفترض

طاعته عليهم هو النبي الحاكم العادل المعصوم المطهر فلا بد في كل قرية من نذير معصوم مطهر حجة من الله فان كان النبي حيا فهو والا فلا بد وان يقوم نبي اخر او وصي القائم مقامه من المعصوم المطهر فوجود الحجة علة ظهور الغاية اذ لولا الحجة لقام الفساد ولم يعيشوا حتى يظهر ما في كيانهم الى العيان وصار الخلقة لغوا وتعالى الحكيم عن ذلك علوا كبيرا فلو خليت الارض عن الحجة لساخت لعدم امكان ظهور الغاية ولا يبقى الخلق بلا غاية فتدبر في هذه الكلمة المختصرة تنجو من اعمال الشيطان وتنشر بنور الرحمن **نجم** قد وسوس ابليس لبعضهم ان الله سبحانه غني عن طاعة خلقه بحمد وخولهم هذا العالم ولا حاجة له اليهم والى انظارهم امرهم ونهيهم فهم بالخلق ويذهبون الى منتهى اجلهم فلا حاجة الى نبي يكلفهم ويأمرهم وينهاهم كما هم الان في اخر الزمان فيقول لهم ان الله سبحانه حكيم كما هو مشاهد والحكيم لا يفعل العبث فهذا الخلق لغاية وغاية ولا بد من ظهور تلك الغاية وهي لا تصل الى الخالق الغني فلا بد وان تصل اليهم ثم لا تصل اليهم الا ان يعيشوا ولا يعيشون الا ان يحصلوا حوائجهم لهم وتلك الحوائج لا تأتي من واحد فلا بد من اجتماعهم وعند ذلك يتشاجروا فاذا الا بد من سائس يرفع التشاجر من بينهم والسائس هو الحاكم فان قلتم لا نحتاج الى الحاكم ابدا فلم تجدون في انفسكم الاضطرار الى الحاكم حتى انكم تجتمعون على رجل وتجعلونه حاكما عليكم بايديكم وتطيعون على عمد منكم حتى انه لو اجتمع خمسة منكم في جبل لا يستقيم امرهم الا ان يكون احدهم اكبر من الباقي يسمع قوله ويطاع امره بل لو سافر اثنان لا يستقيم امرهما الا ان يكون احدهما اكبر والقدم بل ولا يستقيم اعضائكم الا وان يكون عليها حاكم وهو قلبكم فاذا كان لا بد في جبلتكم اذا تفكرتم من وجود كبير هو احد من طرفه عليه كالجوع والعطش والنوم وغير ذلك فيجب في الحكمة وسد هذه الفاقة وجبر هذا الكسر فما ان تقولون انه يخل الحكيم بالحكمة حتى يكون ها

باختيار الناقص الذي هو الى الفساد اقرب عنده من الصالح المطلوب ويجعل من عنده حاكما عليكم يجمع شملكم ويصلح فسادكم ويروج كاسدكم ويجبر فقركم ويلم شعثكم فان قلتم بالاول افسدتم الحكمة واخرجتم له اللغو وان قلتم بالثاني اصبتم ورشدتم فكيف لا تحتاج الى حاكم معصوم مطهر منصوب من عند الله سبحانه والنبي ان صانع الخلق حكيم عليم معصوم مطهر مقسط وليس غير ذلك فان الله سبحانه كان غنيا ويكون لا حاجة له الى امر ونهي ولكن الخلق يحتاجون اليه وقد ضل من غير اخلال قد يوسوس الخناس في صدور الناس بان الان عند الفسقة وانه يد ليس في الناس نبي ظاهر ولا ولي ظاهر فان كان وجود الحاكم لازما فقد اخل الان بالحكمة وان كان غير لازم فيم يثبت لزوم وجود الحجة فاقول لمن يقول هذا العلم ان الحكمة لا بد وان تكون من عند الحكيم كاملة فلو خالف الخلق مجرى تلك الحكمة لم يك نقص في حكمة الحكيم الا ترى ان من صنعة الحكيم وحكمته ان يخلق الشراب اذا خلق العطش فلو لم يشرب به واحد ومات لم يكن نقص في خلق الحكيم وان يخلق الطعام اذا خلق الجوع فلو لم يطعم واحد ومات لم يكن على الحكيم منه غضاضة البتة فلا عيب على الحكيم عند الاخلال بالحكمة لا عدم عمل الخلق بحكمته فان الخلق اقتضت خلق الخلق مختارين فاذا خلقهم مختارين ولختاروا اعدم العمل بمقتضى الحكمة الخالقة لم يكن على الحكيم الخالق منه نقص فيجعل هذا النقص اذ الم يك خلق الحكيم حجة واما اذا اجتمعتم على مخالفته وعصيانه والغلبة عليه الجاتموه الى الخفاء فاي نقص على الحكيم وهل لا يرى المصلحة في حكمته ان يظهر وتباصلكم ويقتلكم عن اخركم لعلل تأتي فهذا العيب على قوم تواتروا على مخالفة الحجة لا على الحكيم الباعث للحجة الخالق الله الغني المتين بالحكمة هذا وهذا العيش الذي يعيشون به من فضل انوار الحجج السابقين الذين علموكم التمدن والحسن والقبح والصالح والفساد والصنايع فاخذتم بعضا وعشتم فيه وتركتم بعضا

ولذلك يكون امورکم مختلة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون فهذا العيش الزهيد الناقص من فضل انوار الحجج وتعليمهم شأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا **نجم** قد شكك الوسواس الخناس ان في الدنيا مواضع لم يصل اليهم امر نبي اي مثل الاراضي الجديدة واطراف هذه الارض وجزاير في اواسط البحر فلم يبلغهم امر نبي فكيف تقولون بوجوب بعث نبي في كل مدينة وقرية للانتظام فان كان من الحكمة فلم لم يبعث فيهم نبي وخص هذه البلاد فاقول الاول ان الله سبحانه اذا بعث نبيا في قوم يجب اخذهم به الى ان يبعث فيهم نبي اخر والناس كلهم من ولد ادم وادم كان نبيا وكان يجب الاخذ به الى ان بعث فيهم نبي اخر وبعث نوح الى جميع اهل الارض ودعاهم الى الله سبحانه فلما كفروا اغرقهم فلم يبق الا اهل السفينة هم من امته وكان يجب عليهم وعلى اولادهم ان يأخذوا بشرعه الى ان يأتيهم نبي اخر فلله الحجة عليهم بتركهم شرع ادم ونوح وثانيا ان الله سبحانه اذا بعث نبيا في بلد ينتشر شرعه ودينه في العالم شيئا بعد شيء بحسب البلاد وبعدها فان لم يسمعوا الشرع السابق بحسب تداول الاباء ذكر النبي التابع فهم معذورون ومستضعفون في الدنيا ويكلفون يوم القيمة مجددا ويقوم عليهم الحجة وليسوا من اهل النار الى ان يعرض عليهم التكليف وان الله سبحانه عدل لا يجور وثالثا ان ذلك قول بما لا تعلمون وما علمكم بانه لم يبعث اليهم ومحض احتمال بعض الجهلة المسافرين منا اليهم ومنهم الينا لا يقوم حجة وانا نقول قد بعث اليهم وتواردوا على مخالفته وقتله والكفر به فخفي عنهم الحجة كما خفي امام هذه الامة عنا بهذه الشبهات لا تقابل دليل العقل القاطع وعلى الله سبحانه ان يخلق على نهج الحكمة فاذا اجمع الناس على ترك الحق ليس بنقص في خلق الحكيم الا ترى ان رجالا وقوما تركوا شرب الماء حتى ماتوا اليس بنقص في حكمة الحكيم فانه قد خلق الماء ولم يقصر وانما

المعجزة تقوم من ترك الماء وكذلك على الله ان يبعث حجة عليهم ليطيعوه وقد بعث آدم ونوح بافراد لك وقامت عليهم الحجة بين كبهم وبنيهما ومن ولد منهما بعد لم يسمع بهما يكونون كاطفالنا ومجانيننا وبلهائنا الذين لا يعقلون عن نبي ودين فيكون للرب فيهم المشية وهو العدل الذي لا يجور ﴿ولا يظلم﴾ ما كانوا يعملون وطردت الابالسة والشياطين يجول الله وقوته والحكم الالهية احكام كلية لا جزئية تجري على الكليات ثم يجري كسر الجزئيات بالجبر

نجم يثبت نبوة كل نبي بتصديق الله سبحانه اياه لا غير فمن اعتمد على ذلك رشد ومن حاد عنه هلك ولا دليل حقيقة ثابتا لا يحتمل الخلاف غير ذلك فخذ هذا الدليل واسترح من جميع الشكوك والشبهات فان النبوة لم تثبت بعلامة حسية في اصل الخلقة الظاهرة حتى يعرفها العباد الذين لا يعرفون غير ما يدرك بحواسهم من العلوم والصناعات القريبة كثيرة جدا فلولا الاخذ بتصديق الله سبحانه لا يمكن لعاقل السكون والاطمينان لا سيما بعد ان علم او طرق اذنه العلوم الغريبة التي يقدر الانسان بها التصرف في الكائنات والحيل التي يقدر بها على ابراز امور عجيبة تحير العقلاء فيها فلا سكون لاحد من العقلاء الا بالاخذ بتصديق الله سبحانه فمن صدقه الله سبحانه المحيط العالم بالحقائق نصدق ومن كذبه الله نكذب لا عجز له فاقول ان الله سبحانه حكيم ومن حكمته ان لا يلغو ولا يخل بالاولى الاحسن وعالم لا يجهل شيئا من ظاهر خلقه وباطنهم وشاهد لا يغيب عنه واحد وقادر لا يعجزه شيء في السموات والارض فاذا قام بين بريته ثم ادعى النبوة والرسالة من عنده واظهر حججا على صدق دعواه والخلق جهال بباطن امره لا يعرفون صدقه من كذبه والله سبحانه عالم بالواقع وشاهد لدعواه وقادر على ابطاله وتكذيبه ان كان كاذبا وحكيم لا يغري بالباطل ولا يلعب بخلقه فلو يبطله ولم يكذبه ولم يدحض حجته عرفنا انه صادق فعهدنا عليه والحذا

بقوله اعتمادا على تصديقه ولا يسألنا من عدله يوم القيمة لم اخذته بقوله فان لنا الحجة عليه انا كنا جاهلين بباطنه وانت كنت عالما به وراء شاهدا حكيما فقام بزعمه منك وسمع فدانك ونادى باعلى صوته انه من عندك واتى بحجج مع عجزنا عن الاتيان بمثلها فصدقناه اعتمادا عليك وعلى تصديقك فلو علمته كاذبا لم تدحض حجته ولم تبطل امره وانت اعلم العالمين واحكم الحاكمين واقدر القادرين واكبر الشاهدين وتعالى الله ان يكون لاحد الحجة عليه فلو برهان اعظم من تقرير الله سبحانه على صدق الحجة فخذ به وكن من المطمئنين ولا يطمئن بذلك الضعفة الجاهلون الغافلون وهذا برهان يثبت به امر الدنيا والدين وقد احتج به الانبياء والمرسلون على اممهم حججهم وكل حجة حجة اذا ضمت مع هذا البرهان السديد والا فلا برهان ولا دليل في الدنيا والدين وابطال الله سبحانه الباطل من جهات عديدة لا تختص بجهة دون جهة وعليه الابطال ولو من جهة ولا يجب في الحكمة قطع تمام الاسباب عنه فانه عبد مفتون مسلط على الشر حتى يظهر اختياره من كفر وايمان فالواجب قطع المدعي عنه بعد اظهار انقطاعه عن الله ثم يتدرج باجراء سائر اسباب امداده عليه الى ضيره ولنمثل هنا امثلة في اظهار البطلان وانقطاع المفتري عن الله سبحانه مثلا اذا ادعى مدع انه من جانب الله وعرفنا انه لعبة لا رشد فيه فيكفي ذلك في بطلانه ولا يجب اظهار ازيد من ذلك فان ولد الغي لا يمكن اتصاله بالله سبحانه وان اظهر امورا عديدة تشبه المعجزات وان كان طاهر المولد ولكن كان سفيها في جرابا في ممكنات تعرف العقول السليمة مجهولة فيكفي ذلك في ظهور بطلانه السنة وان كان لا يفهم منه فسق ظاهر ولكن يظهر منه دناءات تخالف المروة كفى ذلك في بطلانه وان اتى بعجائب من الاعمال والافعال وان كان له مروة ولكن له خرق ونزق كفى ذلك في بطلانه ولا يحتاج الى ازيد من ذلك وان كان له متانة ووقار ولكن ليس له علم وهو جاهل بالحقائق والعلوم

كفى ذلك في ظهور بطلانه وان كان له علم وحكمة ولكن لا علم له بالسياسة وتمييز البلاد ونظم امر العباد كفى ذلك في بطلانه وفساد امره وان كان له رياسة وحكمة التمييز والنظم ولكن حريص على الدنيا وجمع الاموال كفى ذلك في بطلانه وفساد امره وهكذا اذا كان فيه شيء واحد بما يستقبح العقول السليمة كفى ذلك في بطلان امره وان اتى بخوارق العادات وشبه المعجزات وان لم يكن فيه غضاضة من وجه من الوجوه وكان في جميع ذلك كاملا بالغا والحصر الامر في اثباته بخارق عادة وجب في الحكمة قطع المدد عنه حتى لا يقدر على اتيان ذلك او اذا فعل يظهر الله للخلق انه حيلة ومكر وشعبذة وعلى الله ابطال الباطل واحقاق الحق من اي وجه كان هذا والمفترون على الله الطالبون للدنيا موسومون بسمات لا تشتبه امرهم على عاقل ابدا والصادقون الاتون من عند الله سبحانه لهم سمات وعلامات في حركاتهم وسكناتهم وعلومهم واخلاقهم لا يشتبهون بغيرهم ابدا فيها وعلى كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور وانهم سمات نورانية تكشف عن صدقهم بحيث لا يحتاج معها الى معجزة والله وهو فضل من الله سبحانه واثر لكمال نفوسهم والا فالصادق الاتي من عند الله يشتبه بطالب الدنيا الكاذب المفتري اذا اشتبه الظلمات بالنور والظل بالحرور ونور الرياء يشف عن ما تحته وان التحف به فانك تحاكي نور الحق واهله ظاهر مستطير لا يشتبه الا على من اعمى الله عين بصيرته ومن لم يخالط بنفسه ولم يكن عنده ولا نظر بعين الفطرة الالهية محال ان يشتبه عليه الامر **نجم** لا يكاد يغير بصيرة الصادقين وحق المحققين احتمالات المنافقين وشكوك الظالمين وارتياب المرتابين وشبه المشتبهين فان كان فلق فيه مفتوحا يتكلم بما يشاء ومحض التكلم والاحتمالات والشبهات لا يبطل حق حق ولا يمكن سد افواه الناس وحبس لسانهم فلا يغرنك الشياطين ولا يستخفنك المنافقون واعتمد على تصديق

رب العالمين وليس الحق ما لا يقدر منافق على القول فيه والاحتمال بل الحق ما صدقه الله واكبر الاحتمالات لا يمشي اذا اردنا اثبات الحق من حيث اثبتوا من براهين سائر العلماء الذين تكلموا في المقام واستدلوا باسباب لا اتي حقيقة على المرام فانهم لا يستدلون بشيء الا ويعارض بمثله ويقوم الاحتمال من جهات الاخر على خلافه واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال واما ما برهنا من البرهان الالهي الكشفي فلا يقوم شيء بنقضه ولا يحتمل فيه احتمال اخر ولا يغير به تلك الاحتمالات الخلقية فاسلك من حيث سلكنا وفز باليقين كما فزنا والحمد لله فانظر بعين الله واعرف بسر الله فكل من صدقه الله بعدما اقام برهان قطعي بين ظاهر على كذبه فصدقه وان احتمل فيه الناس احتمالات لا تحصى وكل من كذبه الله فكذبه وان ظهر على يديه خوارق عادات وتكلم بحكم لا تحصى فخذ هذا البرهان **نجم** لا شك ولا ريب انه قد ظهر رجل بمكة واسمه محمد وابوه عبد الله وامه امنة صلوات الله عليه وآله على فترة من الرسل وادعى النبوة واظهر شريعة ناسخة للشرائع طاهر المولد معروف النسب من اهل بيت معروفين بالنجابة والعزة والرياسة واتى بخوارق عادات له اخلاق واحوال وسمات وصفات لم ينكرها احد عليه وقد عاش في الناس زمانا كثيرا قبل نبوته وبعد نبوته ولم يظهر منه شيء تستقبح العقول السليمة والفطر المستقيمة وقد اخبر بالغيوب وتكلم بالعلم والحكمة وناظر العلماء وحاج الحكماء وعارض اهل الكتاب واظهر اكثر ما كانوا يخفون وساس البلاد ونظم امور العباد وحكم بالعدل وكان في عصره علماء حكماء من اهل الكتاب ادباء وفصحاء وبلغاء من العرب عاشروا الكل وجالوه في امره فلم يقدر احد على ابطال امره وادحاض حجته وباهل اهل الكتاب فلم يجسروا على مباهلته وصدقه الله في احواله واقواله وافعاله ولو كان ظهر منه ما ينافي نبوته لما خفي على احد لان اظهار كذبه وابطال امره كان على الله وهو لا يخاف من احد ولا

بعجزه شيئ ولا ينبغي في امره لا يغري بالباطل ولا يلعب ولا يلهو ولا يباح في الامور ولا يحتمل
ان يكون الله قد اظهر بطلانه ولو يصلنا لان على الله اظهار بطلانه لكل من وصل اليه
وعرف منه علايم الصدق وليس من الحكمة اظهار بطلانه لاحاد الناس دون الباقين هذا
وذلك محض قول واحتمال باطل وكيف يمكن ان يكون قد ظهر بطلان امره للناس ولم ينتشر و
لم يبلغ الاطراف وهو خلاف عادة الله في امثال هذه الامور فان الامور العامة لا يكاد يخفى
على عامة الناس ولو كان الله قد ابطل امره لعرفه الحاضر والغايب والعالم والجاهل والرجال
والنساء كما نقل الينا جميع جزئيات احواله ومعاشرته واقواله وافعاله وكان اعدائه
مخالفيه وان الله سبحانه لا يخل بالحكمة واحتمال ان الرواة من محبيه وامته وهم قد اخفوا
بطلان امره يتمشى في ادلة السابقين المعتمدين على نقل النقلة واما على ما ذهبنا من الاعتماد
على الله سبحانه الغير المغري بالباطل المنزه عن اللغو والعبث العالم الشاهد القادر الحكيم فلا
يحتمل ذلك لانه اذ لم يظهر الله ابطال امره بل اظهر يوما فيوما ما يزيد في ظهوره نوره وفوز امره
ونشر جنوده ودينه وشرعه عرفنا انه نبي حق ورسول صدق امنا به وصدقنا امر الله صلى الله
العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين ويهامر المؤمنين و الحمد
لله رب العالمين **تجم** من اياته الباهرة ومعجزاته الظاهرة الباقية بعده الى يوم القيمة
ثلث ايات ظاهرات باهرات وبراهين كاشفة عن حقيقة للرسالة وهي عمدة الانجيون في كتابه
المبين وشرعه المتين اما عمدته فيما في امرهم في سماء الولاية انشاء الله وكتابه المبين فهو
الكتاب الذي اتى به قدام الله سبحانه وبين يديه في كمال الفصاحة والبلاغة وحسن النظم والسبك
وجزالة اللفظ وعظمة المطالب ودقة المعاني والاخبار بالغيب والانطواء على احوال الانبياء
والحوادث الخفية السابقة والمحاكمة بين اهل الكتاب وبين سنن الانبياء والمواعظ والامثال

والحكم والسياسة والحلال والحرام والاداب على احسن وجه يؤثر في القلوب بحيث يفتح
به في الضماير وبيان ما به على الحاجات والارواح والملئكة والشياطين في التسخير ويشفي
منه للامراض ويعتصم به من شر الاعداء مع صغر حجمه وقلة الفاظه وحلاوة الفاظه و
طلاوة معانيه ما لا يهتدي احد الى اسلوب منكر منه والله سبحانه حكيم قادر هدى الى فنسبه
الله سبحانه وقال انه من عنده وتحدى الجن والانس وقال لا تقدرون على الاتيان بمثله بل
بمثل سورة منه بل بمثل حديث منه والله سبحانه يسمعه ويراه فلم ينكر عليه ولم يقيض احدا
ياتي بمثله وهو لا يخاف من احد ولا يغري بالباطل ولا يلعب بخلقه ولا يعبث فيه بل اخبر
قدامه بالغيب وقال انكم لا تاتون بمثله الى اخر الدهر فلم يخلق الله بعده خلقا ياتون بمثله
فاذا عرفنا من الله سبحانه تصديقه امنا به وعرفنا انه حجة له من الله سبحانه دالة على صدقه و
ان لم نحط بجميع جوه كتابه جزا ولم نعلم جميع جوهه **تجم** سابين لك نوع عجز الخلق عن
الاتيان بمثل هذا الكتاب المستطاب اما العجم وهو ما سوى العرب والعالمين بالعربية فعجزهم
عن الاتيان بمثله اوضح من الشمس في رابعة النهار واما العرب والعالمون بالعربية فحالهم التوجه
على اقسامهم بعجزهم ايضا ظاهر فمنهم كتاب ادب وعلم وحكمة وهم ضالون عن ذلك الكلام واما
ادبائهم وفصحاؤهم الذين لا علم لهم وحكمة فعجزهم ايضا بين ظاهر فان ما لم يكن الانسان حكيما
عالما لا يقدر على اتيان كلام مثل كلام العالم وان الالفاظ تابعة للمعاني وان الجاهل و
ان كان اديبا فصيحا اذا اراد ان يجري كلمات في العلم والحكمة ركّ كلامه ويغلط في الاداء كثيرا
ويفقد البلاغة وصحة العبارة كما هو بين وغاية صناعتهم مدح الفرس والابل والجمال والتهم
وامثالها فيجيدون في ذلك لفهمهم المعنى واما اذا ارادوا بيان حكمة وعلم فلا يقدرون على اداء
اللفظ واضح لفظ فيه ما به شبه فيجلون بالمعنى فيعدمون الفصاحة والبلاغة وحسن الاداء والجزالة

والطلاوة بكليه لا ترى في صنعتهم اذا ارادوا مدح عدو وفرس وعير واعنه بما يليق و
بما لا ينبغي يستهجن الادباء وينسبوه الى عدم الفصاحة وسوء الاداء فاذا ارادوا التعبير عن معاني
ليس لهم فيها حظ بحيث عنه النبذ فيعدمون الفصاحة والبلاغة البتة فهم ايضا عاجزون
عن الاتيان بمثله واما علماؤهم في ساير علوم الكهانة والرياضة وغيرها من غير العلوم الحكم
والمعارف والشرايع واحوال الانبياء واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فكذلك فان
الطبيب اذا اراد الكلام في علم لا يعرفه يبقى عنده كالجاهل فيعدم الفصاحة والبلاغة كما عرفت
في العلماء الفقهاء المطلعون فهم ايضا اذا كانوا فرادى في درجات هذه العلوم لا يقدرون على
التعبير عن معاني يعرفها الكاملون فهم ايضا عاجزون عن معارضته فان علم النبي صلى الله
عليه واله وحكمته وفضله لا ينكره جميع العلماء اخذون عنه واحبوا السنة الشاهدة على ذلك
سنة القائمة واخباره عن الله تعالى وتوحيده وصفاته واسمائه وافعاله وعن المعاد واحواله وسنته
العالية في سياسة المدن وتدبير المنزل واصلاح النفس واطلاعه على سنن الانبياء والمرسلين
واحوالهم وشرايعهم الغيوب وعلى احوال الملئكة والجن والانس والحيوان والنبات والجماد و اسرار
المبدأ والمعاد وحقايق الايجاد التي مشحون بكلها احاديثه وسنته وعلمه وحكمته مما لا ينكره مومن
وكافر فمن ذا ابعده في العلم حتى يأتي بكتاب مثل كتابه وقد جمع فيه مع صغر حجمه تبيان كل
شيء وهو اعلم بما وضع فيه ويخرج منه كنوز من العلم يوما فيوما ما لم يكن يعرف منه مثل
هذا الوجه عرفنا انه لا يقدر احد على ان ياتي بمثل كتابه ولو سمعت من ملحد بعض العبارات العربية
فاصحح سبك كتابه القران في سبكه فلا يذهبن بك المذاهب ولا تزعم انه مثل القران فهيهات
لا كلام عربي مثل القران ولا تزعم ان العرب عجزوا عن اتيان الفاظ عربية لها سجع فانهم كانوا اقدر
على ذلك من كل احد ولكن عرفوا انه لا يحل من جاز الجمال بيوسف الا ترى ان هؤلاء يعجزون عن اتيان

شعر مثل شعر فصحاء العرب الذين تحديهم رسول الله صلى الله عليه واله بالقران وعجزوا عن
مثله فكيف يكون كلام هؤلاء مثل القران ايكفي في المماثلة محض ان يكون عربيا وهل عجز العرب
عن مثل ذلك حتى ادعنوا بالعجز عن الاتيان بمثله حاشا وحاشا فتبين وظهر لمن نظر ببصر
انه لا يمكن لاحد الاتيان بمثل القران فانه لا علم لاحد مثل علم النبي صلى الله عليه واله وكفاك
لهذا دليلا والسلام وان اردت زيادة البيان فعليك بكتابي الشهاب الثاقب في رجم الشواذ حسب
وكتابي ازهاق الباطل وكتابي ارشاد العوام وساكتب انشاء الله ما لا مزيد عليه في كتابي
الفطرة السليمة ولا قوة الا بالله **تجم** ومن اياته الباهرة ودلايله الظاهرة فان في
سنته كفاية ودلالة على حقيقته لمن علم علم السياسة سياسة المدن وتدبير المنزل وتدبير
البدن واصلاح النفس وتعمير البلاد ونظم امور العباد وتجيش الجيوش وعسكر العساكر وما دب
السلاطين وعلم علم سنن الانبياء الماضين فان سنة الغراء جامعة بجميع ذلك وغيرها على
احسن وجه واكمل طور وقد اذعن له المخالفون بانه رجل حكيم واقتبسوا من مشكوة سنته اشياء قليلة
فانتظم بها امورهم ولو اتفق مواسته وعملوا بها جميعا لغلبوا على جميع العباد وسخروا جميع البلاد
الم تسمع ان جنود الاسلام في مدة قليلة كم فتحوا من البلاد فتحوا بلاد العراق والفرس والروم
وجميع العرب ولم يكن ذلك الا انهم كانوا يمشون على رسوم عمله وكلما خالفوا خولف بهم حتى
ال الامر الى ال بالجملة سنته صلى الله عليه واله وامره بالمعروف والعدل والاحسان ونهيه عن
الفحشاء والمنكر والبغي بهذه الطريقة وهو رجل امي من العرب اوضح دليل على انه من الله في
العلماء الماهرين والحكماء البالغين بعد التدارس والتباحث التام الكامل لا يعلمون هذه
العلوم مثل ما بينه ولا يحيطون باطرافه كيف وبعد تنبيهه وتنبيهه لا يكادون يعرفون حكمة احكامه
كما اقر جميعهم بالعجز عن ادراكها ولا يجترؤن ان يتكلموا في مسئلة الا بعد مراجعتها والاقتدا بها

لانبيا العاصي لانه بدا على وضع هذه السنن بهذه الحكمة المتقنة مطابقة للعقل المستنير
والفهم المنير من بعض ما يذكره الفقها وتخريجاتهم الركيكة ورداءة استنباطاتهم واعوجاج
سليقتهم في فهم الاخبار وتقية صدرت عن الائمة عليهم السلم فافتوا بما يفتي به العامة من ومع
ركيك والافتراء على الغرا على الحكم بعرفه العقول السليمة هذا وان لم يعرف وجه بعض شرايعه
فلا يجوز الانكار عليه لانه جاء به في الف الف مسئلة يعرف بعض حكمها الا ترى انك لو رايت
كتاب حكيم ورايت فيه الوفا من المسائل في غاية الحكمة والصواب ثم رايت فيه مسائل عديدة
لا تعرف وجهها انسبت نفسك الى الجهل ولم تسيئ الظن به مع وجود علمك ان يخطئ في تلك المسائل
فكيف يصير محل شك في شريعته ان لم يعرف وجه بعض مسائلها فلو انصف منصف لعرف ان
شريعته الحاوية بحكم كل شيء شيء من الدنيا فما من شيء الا وفيه كتاب وسنة اعظم معجزة
باقية منه دالة على انه نبي عارف بحقايق الاشيا واحكامها والجاهل المفتري الكذاب ليس له
هذه السعة والاحاطة والمعرفة باحكام الاشيا وقرايتها واحوالها الا ترى من يدعي النبوة
طريقته متشابهة يعرف شيئا ويجهل شيئا ويخالف بعض اقواله بعضا ويكون له حزق وخرق
وسوء تدبيره وسوء تاليفه لا بعد ان يمشي بين الناس يومين الا ويخمد امره ويفسد عوده وينقضي
عمره وينقطع حبله فلا يبقى منه اثر لانه لا دوام للصبيانيات واما هذه الامر المتقن والحكم
المحكم والشرع المتين والدين المبين والدولة المستقلة والعزة فليس بصبيانية ولامر هين جهلي
فصلى الله عليه من نبي طيب طاهر جليل عظيم معصوم كريم امين صادق اللهم احشرنا في
زمرته واجعلنا من صفين لدمحبته وحرمته امين امين **بجم** اذا تدبرت بعين الانصاف
انه لا يعقل للنبي معنى غير هذا ولا يعقل ايمان برسول الا هكذا فان الرسول ينبغي ان يكون بشرا
معترفا بالنبي حالا كاملا وتورا امينا حكيما صاحب اخلاص حميدة واخلاق كريمة وزهد وورع

وخوف وعبادة وبكاء واستجابة بدعائه يأتي عن الله سبحانه ويخبر عنه اوحى الى ان اقول لكم كذا
كذا ويقول ما يوافق العقول السليمة لا ينكره ذو فطرة مستقيمة ثم يأتي لذلك بشاهد صدقه على
من خارق عادة ولو واحد فان فيه الكفاية وصدقه الله سبحانه ولا يبطل امره ولا يبين جهله ولا فتراه
فاذا جاء رجل هكذا وقال بكذا واتى بكذا وصدقه الله كذا اعرفنا انه نبي ولا معنى للنبي الا هكذا فمن
زعم للنبي معنى اخر يوافق الحكمة فليقل واني له ان يقول بغير ذلك فمن جاء رجل كذا وقال بكذا
واتى بكذا وصدقه الله بكذا فلا يصدقه المنافق والكافر ومعاند عند الله وهل الكفر الا محض
نسيانه فان كان لهم برهان فلياتوا والا فمحض جهل وجهل البرهان ولبس مسبب الكفر الا قول بجهل
فلانهم ابوا فتشكو فكفروا او من ريبة في نبوته فليعتبر للنبي معنى اخر او ينكر انه اتى بمثل ما قلنا
وهو اوضح من الشمس في رابعة النهار وقد حفظ له ازيد من الف معجز ولا اقول كما قال العلماء
السابقون حتى يشك في قولي كما تشك في قولهم فلا استدبر ولا ابرد واتر حتى يقال لم يثبت
بل اقول نوعا انه اتى بخارق عادة ما البتة وقرانه حاضر ومنكر نوع خارق عادته مع هذه
التواتر العام نظير منكر وجود مكة ومدينة وخروج رجل اسمه محمد صلى الله عليه وآله بمكة وليس
يقابل للخطاب بمثلك وهو مخاطر بنفسه البتة ويرى عنده الف معجز فلو علم الله انه كذب
وافترا لاظهر بطلانه البتة فانه لا يجهل الكذب والصدق ويعرف الحق من الباطل فيصدق الله
اياه وصدقناه وهكذا يعرف كل نبي ووصي وولي احد وليس الحق من لا يقول العدة فيه لا نسلم ولا
نتيقن او يحمل فان كل ذلك من علايم النفاق والكفر فاذا قام رجل بين يدي الله لا مغمض فيه
ولا مطعن وادعى النبوة واتى بمعجز واقام على دعوته حجة من الله سبحانه خارقة للعادة لم يبطله الله
سبحانه او نص عليه من ثبت امره سابقا كفى بذلك لحجة من الله سبحانه خارقة للعادة لم يبطله الله
سبحانه او نص عليه من ثبت امره سابقا كفى بذلك الحجة باهرة وبراهين ظاهرة وكل من قال بغير ذلك

لا اسيبقن فانما هو من مرض قلبه من قال الا اسلم فهو من عتو في نفسه ومن قال بجهل فهو من
وسوسة في صدره ولا ينقض شيء من ذلك امر المحققين اذ لا ينقض اليقين الا اليقين فتثبت
نثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة **بجم** اذا اعترفت بنبوة محمد صلى الله
عليه واله انه نبي حق وعرفت كتاب ربك فاثبت لك انه قوله وقول ربه فخذ به ما لم يثبت
نفده حتى يثبت ولا كلام في ذلك الان فما ثبت من نبيك في نفسه وفي غيره او في تكليف من
التكاليف وشيء من الاشيا نصدقه والا فلا نؤمن به ولا نصير ولا تختلج في هذه العجالة
ان نذكر شئون فضائله وانما الغرض محض اثبات الاصول على طريقة اهل الوصول بعبر خصايص
الضرورية معلوم انه عالم سخي شجاع معصوم مطهر صادق حافظ للوحي مود عن الله كما شاء الله
واراد وحكم لا يسهو ولا يلهو في اداء دين الله سبحانه وهو شاهد على الامم لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى ولا يسهو في نطقه فيكون الناطق عن لسانه الشيطان ولا يسهو في اعماله فان الله سبحانه
يقول ان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال فاتبعوني يحببكم الله فلو كان بعض اعماله سهوا
خطا لما كان بامر الله البتة وكان العامل به الشيطان فكان الاسوة به فيه اسوة بالشيطان وبعضه
متابعة للشيطان والله يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال اتبعوه لعلكم
تهتدون فالنبي لا يسهو ولا يلهو ولا يخطي في اقواله وافعاله واما ما في القران من قوله اما ينسئنك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله اذكر ربك اذا نسيت فليس ذلك خطاب
بالنبي صلى الله عليه واله بل هو خطاب للسامع الناظر كما اني في كتابي هذا اقول لك ان انت فلك
افهم واعلم ولست اقصد منه مخاطبا معينا وانما هو خطاب لمن سيقع اليه وهو كذا الاهو
ليس بكذا وليس القران كتاب مصنف من الله سبحانه علم واثبت وبلى ولله ومنه ذلك وليس يقصد

به احد معين وانما هو خطاب لمن سيقع عليه فياخذ كل ما يليق به ولذلك روي نزل القران
على اياك اعني واسمع يا جارة هذا وقد روت اخبار يشهد لها العقل وساير الايات وعليه
انعقد اليوم الاجماع وليس في ذلك محل شك وما روي من الاخبار على خلاف ذلك فانما هي واياك
توافق العامة وصدرت في محل التقية وتخالف العقل ومعارضة باخبار اخر وايات اخر
فلا نعمل بها ولا نعتقد بالجملة ساير فضائله الظاهرة الضرورية لا بد من الايمان بها وغيرها
الضرورية يجب ان يوافق مقام الدليل ولكن اعطيتك دليلا واحدا يجمع الفضائل وهو ان
كل ما سوى الاحد سبحانه حادث وهو صلى الله عليه واله اول الخلق الله وشهد به الكتاب
السنة واجماع المسلمين ويقول في القران انا اول المسلمين ويقول له اسلم من في السموات والا
الارض فهو اول الخلق واشرف النبيين والنبيون من جميع ما سواهم فكل فضل غير الاحد
في الخلق وهو اول الخلق فهو اعظم صفة من صفات الله فنزله عن الاحد وقل فيه ما شئت
وما عسى ان نقول والله خليفة عليك وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على
اعدائهم اجمعين **بجم** اذا صدقت نبينا محمد صلى الله عليه واله فهو مصدق لمن بين يديه
من الانبياء والاوصياء وما بين يديه من الشرايع بالضرورة ومنكر واحد من الانبياء منكر له
البتة فان ذلك من ضرورة دينه وصريح كتابه وسنته فمنا بجميع الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المكرمين والهم وصدقناهم جميعا اجمالا لعدم معرفتنا بتفاصيل احوالهم
وامتنا شرايعهم ووجوب العمل بها في ازمانهم لا في زماننا هذا الا ان كرشيئا مما جاء به رسول الله
وصدقنا عند الله تصديقا لما ثبت لنا منهم ولنبينا صلى الله عليه واله وسلم تسليما
السماء الرابعة في الامامة وما يتعلق بها في هذه السماء يطرد بالسنة موسوسة في قلوب المؤمنين
انشاء الله تعالى في هذه السماء انعيا بجوم منيرة **بجم** اذا عرفت نبينا سابقا انه لا بد

الافرنج على ان يعملوا بسنن الافرنج فيحمل رعيته عليه ام هو امير الحاج اقبل على الناس
وصبيانهم وهل مصر واهلها في استيفاء شرط الفسق والكفر شيئا وهل الحرهم الا ظالم وولد
الظالم كدولة الافرنج والانجليش والروس فاذا انقطع امرهم وفنى دينهم وليس فيهم قائد بين
الله ولا يدعون ذلك في طريقتهم فطريقتهم طريقة بغي وعتو وفسوق وفساد واما طريقة الشيعة
فهم القائلون بانه لابد في كل عصر من امام حجة معصوم مطهر منصوص اكمل رعيته واعلمهم واحكمهم ولا
يخلو عصر من حجة فلو خلت الارض عن الحجة لساخت الارض باهلها البتة لانه ليس فيها من به نظام
العلة الغائية وسائر الخلق لا يقومون بذلك في الخلق واذا لم تظهر العلة الغائية كان الخلق لغوا
ولا يصدر اللغو عن الحكيم فلا يبقى الارض وتسيخ محمد ثم بعده امير المومنين وقائد الغر المحجلين
مطلوب كل طالب علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم الحي المنتظر
محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين كل لاحق منهم امام بعد سابقه في العصر الذي يليه
بنص السابق والحجة القائم منه وتصديق الله سبحانه اياه وعدم ابطال امره وادحاض حجته مع ان في
كل عصر كان بين ايديهم سلطان الزمان وعلماء العامة وجميع الاكابر والاشراف والحكماء والفلاسفة
والسحرة والكهنة وعلماء سائر الملل وكانوا ساعين في ابطال امرهم ثم ادحاض حجتهم وما كانوا
يالون بانهامهم فضلا عن اظهار فساد امرهم ان امكنهم فلم يقدر احد منهم عليهم بغضا ضلالا
والتمسك بشيء ولو جزئي يدل على نقص منهم حتى عادوهم اشد العداوة ولم يكفهم ذلك حتى
وضعوا بقتلهم وتحمل العار واللوم والطعن على انفسهم ابد الابد فقتلوهم طمعا في اطفاء نورهم
فلا يزيد الا اعلاء امرهم واظهار حقيتهم ومع ذلك ما كان يمكنهم الا الاقرار بجلالتهم وعظمتهم
علمهم وحكمتهم لكثرة ظهورها الذي لا ينكر واتفقوا على انهم اعلم اهل عصرهم وازهدهم واتقاهم و

واورعهم

واورعهم فلما راينا ان الله صدقهم هكذا عرفنا انهم الحجج المعصومون المطهرون المنصوصون
من الله المخصوصون منه بالكرامة والرفعة وقد اجمعت الشيعة على انهم منصوص عليهم من الله و
من رسوله وانهم لهم معجزات وخوارق عادات وعلوم جمة وحكم كثيرة فلم يظهر الله سبحانه
خلافه لا على السنتهم ولا على السنة اعدائهم بوجه من الوجوه ولو كان وجه خفي ولم يصل الينا
فيمن يريد اثبات امرهم بانهم الحجج الخلفاء الالهية واما على ما اثبتناه بانهم الحجج الالهية الاثنا عشر فلان
فان الله سبحانه عالم شاهد قادر حكيم غني لا يخاف من احد لا يخل بالحكمة ولا يعبث ولا يلغي
ولا يغري بالباطل ولا يفسد العباد والبلاد فهم الحجج المعصومون المطهرون المنصوصون من الله
هذا ومن تتبع في الاخبار والاثار راى عيانا انه لا سنة للنبي صلى الله عليه وآله ولا دين منه
الا ما خرج منهم صلوات الله عليهم وآله وكل من لم ياخذ عنهم فلا دين له وانهم اصحاب الرأي والهوى و
القياس والاستحسان في دين الله ولا حافظ لدين الله بعد النبي الا هم صلوات الله عليهم وهم الذين
بينوا فرائض الله واقاموا حدوده ونشروا شرائع احكامه وسنوا سنته دون غيرهم ابد الابد ولا
دين مستقيما لمن لم ياخذ عنهم وان ما يدينون به زخرفات وخرافات جعلوها دينهم وطريقتهم
وذلك اوضح من الشمس في رابعة النهار لمن يتتبع كتب العامة والخاصة اما سيرهم وعلانيتهم و
اوليهم واخريهم وظاهرهم وباطنهم ونسال الله ان يحشرنا معهم ويجعلنا معهم في الدنيا والاخرة
بمحمد وكذلك لا يشتبه احوال الواقفة الواقفين على بعض الائمة عليهم السلام وسائر فرق الشيعة
في دليل اسلفناه على اثبات الامر في اثني عشر فانا اثبتنا اخرهم بدليل اثبات اولهم وتصديق
الله سبحانه اياهم في جميعهم فان كلهم ادعوا الامامة قطعا وكلهم ادعوا النص السابق ونص الله على
انفسهم قطعا وظهر عنهم علوم جمة وظهر منهم خوارق عادات نوعا ودون الشيعة منهم معجزات
ونصوصا كثيرة ولهم في ذلك كتب جمة حتى ان واحدا منهم وهو محمد بن الحسن الحر العاملي كتب كتابا سماه

اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات كما ذكره في امل الامل مجلدين يشتمل على اكثر من عشرين الف
حديث واسانيد تقارب سبعين الف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة مع حسن الترتيب
والتهذيب واجتناب التكرار بحسب الامكان والتصريح باسماء الكتب وكل باب فيه فصول وكل فصل
احاديث كتاب تناسب ذلك الباب نقل فيه من مائة واثنين واربعين كتابا من كتب الخاصة
ومن اربعة وعشرين كتابا من كتب العامة هذا ما نقل منه بغير واسطة ونقل من خمسين كتابا
من كتب الخاصة بالواسطة نقل منها بواسطة اصحاب الكتب السابقة ونقل من مائتين وثلثة وعشرين
كتابا من كتب العامة بالواسطة لانه نقل منها بواسطة اصحاب الكتب السابقة حيث نقلوا منها وصرحوا
باسمائها فذلك ثلثمائة وثمانية وثمانون كتابا بل نقل من كتب اخر لم يدخل في العدد عند تعداد
الكتب وقد صرح باسمائها عند النقل عنها وناهيك بذلك انتهى كلامه شكر الله مساعيه الجميلة
وجزاه عنا خير الجزاء فاذا كانت الرواية عن العامة والخاصة فيهم تبلغ سبعين الفا فاي تواتر
اعظم من ذلك واي امر في الاسلام تبلغ شهرته ذلك وقد صدقهم الله سبحانه في هذه الروايات ولم ينكر
عليهم ولم يبطل امرهم فبكل ما يثبت اولهم يثبت اخريهم فلا يبال بشبهات سائر الفرق انشاء الله
وامن باولهم واخريهم وظاهرهم وباطنهم بلا اكراه ولا تزلزل بمحمد كيف يشك في امرهم و
هذه قبورهم بعد وفاتهم بل قبور اولادهم المنسوبين اليهم يظهر منها كرامات ومعجزات لا ينكر نوعها
وان امكن التوقف في بعضها واما نوعها فقد شاع وذاع حتى ملأ الاصقاع وان شك شاك
انا نرى ناسا يعتقدون رجلا باطلا ويروون عنه كرامات فيحتمل ايضا ان يكون هذه الروايات
من هذا الباب قلت ان اسلمنا بالحجج الاوصياء يحتمل ذلك ولكن ان اسلمنا بالحجج السماوية فتنقطع
هذه الاحتمالات فان الله سبحانه يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل وان الله لا يصلح عمل المفسدين
ولا يفلح الساحر حيث اتى وان الباطل كان زهوقا الا ترى انك مع كثرة روايات اهل الباطل لم

بطلانهم

بطلانهم واظهر الله فساد امرهم لك وعرفت كذبهم وافتراءهم على الله وبذلك سميتهم باهل الباطل
واما الحجج عليهم السلام فقد روي عنهم ولم يظهر الله كذبهم وفساد امرهم فليس من يروى عليه ويفترى
كذبه كمن يروى عنه ولا يعرف له كذب الا ترى انك لا تشك في قول الثقة بوجود مجوز كاذب في الدنيا
فانهما وان كانا اشتركا في الاخبار يفترقان في الوثاقة والكذب فكذلك يجري على اهل الباطل كرامات
وعرف بطلانهم واظهر الله فساد امرهم وروي عن اهل الحق ولم يظهر الله لهم فسادا فلا يقاس ذلك
بذلك ولا شك في ذلك بذلك وليس المصدق كالمكذب ولا يضر بالمصدق المكذب الا ترى انه لو
روي عن النبي صلى الله عليه وآله فيختوه روايتان فصدق احديهما وكذب الاخرى فهو لا يشك
في المصدق بواسطة كذب المكذب وكذلك نحن لا نشك في صدق ما نسب الى الله وصدق بواسطة تكذيب
ما نسب اليه وكذبه وهذا النوع من الاستدلال لا يحتمل الخطاء والنقص ولا يجب الاخذ به في الدنيا
والاخرة انشاء الله فاحمد جهدك في معرفة تصديق الله سبحانه بمحمد فاذا عرفنا امامتهم و
عصمتهم وطهارتهم فان الخطب في الامر ايسر بعضا انهم الحجج فان من دين الشيعة انهم نفس النبي
وانهم من نوره وطينته وانهم اشرف الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وانهم اول خلق الله
وانهم لحمة النبي صلى الله عليه وآله وبضعته وجزؤه وتواترت عنهم الاخبار وروتها جملة الانام
وصدقهم الله سبحانه كما صدقهم في رواية امامتهم وعصمتهم وطهارتهم وكتب في ذلك كتب لا تحصى
كثرة من العامة والخاصة تزيد على ما سمعت من اثبات امامتهم بمراتب عديدة ولنعم ما قال الشاعر
لقد كتمت اثار آل محمد ٭ احباؤهم خوفا واعداؤهم بغضا ٭ وقد خرج من بين ذين نقلها ٭
ملأ الله السموات والارضا ٭ فلا مناص لاحد عن الاقرار بها فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله اول
الخلق واشرفه وهم نفسه ومن طينته فلهم كل فضل وسابقة بعد ذلك ولذا روي نزلونا عن الربوبية
وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا فلا ينكر فضائلهم بعد ذلك الا من كان في قلبه مرض او داء كان عداوتهم

اطفاء نورهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون بل لم يقصد اعداؤهم من كثرة الوضوح
على انكار فضائلهم فردوا وكتبوا الكتب واوقروها وكيف ينكر فضائل جماعة شك في الوهيتهم حتى
قال عدة منهم فيهم تعلقا بفعال الربوبية التي عدوت بها من ذلك انك مربوب ودع عن الشافعي
انه قال ومات الشافعي وليس يدرى علي ربه ام ربه الله بالجملة الاثار وفضائلهم الظاهرة
المعروفة التي من الضروريات لا ذم والانكار لها هو الكفر واما فضائلهم النظرية فمع الوضوح
والثبوت يكفر من انكرها واما قبله فلا وهذا ظاهر لا ستر عليه ان شاء الله ويكفي هذا القدر
في هذا المقام ايضا ان شاء الله **التنبيه الخامس** في طرد الاباطيل المشككين في اوهام
المؤمنين في امر غيبة الامام وظهوره والرجعة وفيها ايضا نجوم **نجم** قد يجر الشيطان
الانسان في طول الغيبة ويوسوسهم عن وجود الامام فضلا عن ظهوره فنقول لهؤلاء اذا عرفت
ان نظم هذا العالم على نهج الحكمة والصواب بحيث انه لم يخل فيه بحكمة جزئية فضلا عن كلية
وعرفت ان الصانع الاحد القديم جل شانه حكيم وانه لم يخل بحكمة الصنعة والايجاد فكما انه
لما خلق العطش المهلك خلق الماء الرافع للعطش وخلق الجوع المهلك فخلق الطعام الرافع
للجوع وخلق الامراض المهلكة فخلق العقاقير الشافية والاطباء العالمين بوجه المرض والعلاج وهكذا
خلق لكل ضد ضدا اذ لو خلص الضد لافنى واهلك البنية كما هو بين لمن تدبر في العالم فلما خلق
الجهل خلق العلم ولما خلق التنازع خلق الحاكم الرافع ولما خلق الفساد خلق المصلح ولما خلق
الحاجة الى التمدن والصنائع واختلاف الطبايع المفرق خلق الجامع للشمل الناظم للشتات ولو لا
ذلك لفنوا عن اخرهم فوجب في حكمته خلق حجة معصوم عالم حكيم حاكم حتى يقوم بوجوه التمدن
فالحجة في كل عصر قيم من الله على خلقه البتة الا انه قد يظهر اذا امكنه الظهور وقد يخفى اختفاظا
على نفسه من شرور الخلق الا ترى ان الماء للشرب قد يغور وهذا بالحفظ اللائق وقد يتغير فيغير

عن الله

عن الله بخلقه بظلمهم فاذا فقدوا الماء الصافي الذي هو اكمل شراب يكتفون ايا ما قليلة بالكدر او
المرضية الوبية والاكدار ايضا ماء الا انها قد شيبت بالاكدار والوبية ولو لا الماء المطلق
الخالص في الدنيا ما عاشوا طرفة عين وكذلك اذا فقد الطعام الصالح يكتفون ايا ما قليلة بالمطعوم
المرضية وهي ايضا مطعومات الا انها فاسدة ولو لا المطعوم مطلقا لهلكوا في ساعتهم وكذلك
ظلم الناس على انفسهم واستحقوا العذاب البلاء من الله عز وجل اعظم العذاب والبلاء اخفى
الله من بينهم الحجة الناظم الجامع للشمل الحاكم بالحق العام للبلاء وجعل باسهم بينهم وولى
بعض الظالمين بعضا وجعلهم شيعا وذيق بعضهم باس بعض فيتخذون لانفسهم حكاما ظلمة
مفسدة للبلاد والعباد ويعيشون به اياما عيشا نكدا وليس هو بالذي جعله الله بمقتضى مشيئة
لو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وهو الامام المذكور وفي اية اخرى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين اي امامكم غائبا وقال ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون
بالجملة لاجل ذلك اخفى الله الحجة العام للبلاء فاكتفى العباد بهؤلاء الحكام ويعيشون في نكد وضيق
وعطب وتعب وذلة ومحنة وسبب العباد في الجملة ان اصل النواميس من الانبياء وهي مطعومة مشروبة
شابوها باهوائهم واهوائهم وافسدوها فاسدوا معيشتهم وجعلوها صنيفة صعبة معطبة فصار
بهم الخناق ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولو لا سيرة الانبياء مطلقا لهلكوا الا ان
الدنيا لله وهذا الحق القليل الممزوج المشوب ولو لا الحق مطلقا لفنوا في ساعتهم فالحافظ
للنظام هو هذا الحق المرافق المغشوش المشوب فانظر كيف كان النظم لو خلص وصفي ودبر العالم
على نهج الحق والصواب فان الله كان يرتفع الفساد ويسع العالم ويسكن النفوس وتطمئن القلوب

وينزل عليهم البركات من السماء وتخرج اليهم من الارض فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا بالجملة فالوضع الالهي لا نقص فيه ووضع على جهة
الحكمة والصواب الاتم الا ان الناس ظلموا انفسهم بظلم اولياء الله ولاعراض عنهم فحرموا عن
لقائهم وذلك حكم ثانوي وعذاب بمقتضى اعمالهم وسوء اختيارهم وكذلك يكون الى ان يبلغ
الكتاب اجله ويرحم الله العباد ويرفع عنهم العذاب ولكل عذاب اجل وكتاب وكذلك كان يعذب
الامم السالفة بغيبة الحجة كما عذب الخلق بعد شيث فغاب الحجة عنهم الى زمان ادريس
كذلك ادريس النبي صلى الله على نبينا واله وعليه وكذلك غاب صالح وغاب موسى على نبينا
واله وعليهما السلام وكذلك كان يغضب على العباد ويعذبهم اذا استعلوا في الارض حتى يقتلوا
اولياء الله وهو اعظم عذاب يعذب الله به اهل الارض لان بغيبة الحجة يكثر الظلم والغشم
لعدم منصف حاكم مجري للحدود ويكثر الجهل لعدم معلم فلا يظهر من اكثرهم غاية الايجاد
هي العبادة والمعرفة فيصير وجودهم كالعبث فيسرع اليهم الفناء والهلاك والبوار ويتتابع اليهم
بلايا السماء والارض فيهلكون ولو لا وجود العاملين بسنة الحجة عليه السلام وكون الباقي ابناء
معاشهم واحتمال تولد اولاد عنهم يعملون بسنة الحجة لهلكوا في اسرع من طرفة عين فاذا عرفت
ذلك فلا يوسوس الشيطان في قلبك من طول غيبة الحجة فانه لا يظهر الا بعد طهارة اكثر الارض
من هؤلاء الارجاس واستعداد جمع كثير يكونون اعوانه على تطهير كل الارض هذا هو سبب
الغيبة فتضرع الى الله جهدك واسع في طاعة الحجة وطاعة الذين هم على منهاجه غاية جهدك
لئلا تهلك فيمن هلك والسلام **نجم** اعلم ان الله سبحانه خلق العالم لغاية وهي العبادة
والمعرفة ولولاها لما خلقه ولما كان تلك الغاية لا تظهر الا بعد استعداد الخلق بترقي الخلق
بالاستعداد التام حتى ينفخ فيه روح الغاية وتظهر عليه كما ان الولد لا ينفخ فيه الروح الا بعد

تمام

تمام بدنه واستعداد الالات وادواته بحيث يحتمل الروح ولو ظهر قبل ذلك لما طاق ولعجز عن تكون
ظهوره فيه عبثا وان هذا العالم من يوم خلق كان ناقص الاعضاء والجوارح غير مستعد لظهور
روح الغاية عليه ولذا قتل هابيل وشاع الظلم والغشم ولا زال الانبياء والاوصياء والحجج
كانوا مغمومين مقهورين مستخفين مبتلين بايدي الفجرة لعدم استعداد الزمان واهله فلم
يظهر الغاية فيه على ما ينبغي وان الله سبحانه لم يخلق العالم الا للغاية فلا بد من ان يستكمل الزمان
واهله حتى يظهر الغاية وهي العبادة المطلقة الغير المشوبة بشيء من الكفر والظلم وذلك لا يكون
الا بوجود حجة الله سبحانه فلا بد وان يكون يستعد الزمان واهله لذلك وان يظهر الحجة المعصوم
وهو قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وهو في الرجعة ويرجع محمد وال محمد عليهم السلام الذين هم يد الله وبهم يحيى ولاجلهم خلق الله
الخلق وهو قوله سبحانه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا الاية وقد تواترت بذلك الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله
عليهم بحيث لا مجال لاحد في انكارها وقد فصلنا القول فيه في كتابنا ارشاد العوام وسنفصله
ان شاء الله في كتابنا الفطرة السليمة فلا يوسوس في خاطرك الشيطان انه كيف يمكن ان يحيي الله
الاموات ويرجعوا الى هذه الدنيا فان الذي خلقهم اول مرة قادر ان يعيدهم ولا عجب لا سيما
وقد رجع جماعة كثيرون بعد موتهم بمعجزة الانبياء والحجج وتواترت بذلك الخبر وكتب الكتب فيه
وصرح بذلك القران في مواضع فلا مجال للوسوسة ان شاء الله تعالى **نجم** واما تفاصيل احوال
الرجعة التي اختلفت فيها الاخبار فلا تصير سبب الوسوسة والانكار فان لاختلاف الاخبار
اسبابا منها عدم حفظ الرواة وضبطهم ومنها وضع الكذبة على ال محمد عليهم السلام ومنها

النعمة التي هي راس كل بلية ومنها ان لكلامهم وجوها وتصاريف ومعاني توافق الحق
وان ظهر لنا فيه التخالف ولكن عندهم ليس فيه اختلاف اذ يضعون كل شيء موضعه منها و
ان امور الرجعة مما يختلف فيه بالتقديم والتاخير والمحو والاثبات على حسب اعمال الناس
فانها لم تقع بعد تجري بها المقادير على حسب استعداد الزمان فيجزون في كل عصر بما
قدروه عاوجزا وتخويفا وترهيبا وترغيبا على حسب ما يرون من المصالح ولعله اتاك
في هذه الرسالة سطر في ذلك الباب في خلال الاخبار الجزئية لا يجوز ان يصير سبب شك
ووسوسة بعد ثبوت الحق ولا يجوز ان يصير سبب انكار الاصل فبعدما علمت اماميهم وتواتر
عنهم معنى نوع الرجعة واحوالها فسلم لهم ان وصل اليك اخبار مختلفة فحملها على ما
ذكرنا فانها مما ذكرنا لا غير **التتمة الثانية** في طرد الامالة المشككين في امر المعاد والاخرة و
احوالها والجنة والنار وفي هذه التتمة ايضا نجوم **نجم** ان جميع ما ورد به الشرع بعد
ثبوت التوحيد والنبوة والامامة ثابت عنهم ولا مجال للانكار فيه ولا للشك فيما وصل عنهم
الا من هو شاك فيهم فحينئذ لا يحتاج الى اقامة الدليل فيه بل الواجب صرف الفكر الى اثبات التوحيد
والنبوة والامامة بالحقيقة لا شك في الامام الا من شك في النبي صلى الله عليه واله ولا
شك في النبي صلى الله عليه واله الا من شك في الله سبحانه والواجب على الناظر لنفسه المفكر
في امره ان يحكم امر التوحيد احكاما لا يحتمل فيه الخلل ثم يصرف الى امر النبي والامام وما اولهم
بل في الحقيقة لا يشك شاك في شيء الا في توحيده لنقص في جهة توحيده واسع سعيك في
احكام امر توحيدك ودوام النظر في تقلبات الخلق وتغيراته وحوادثه وافتقاره وظهور اثار فعل
الفاعل فيه وان جميع ما يدرك ويميز كلها منفعلة قد قبلت الصنعة في نفسها وصارت متصفة
بها قابلة لها والفاعل غير القابل حتى يستقر التوحيد في نفسك وتشاهد صنع الصانع وانه

مشاهد

مشاهدتك للشمس في الظهر بالتوحيد كما بينا هنا وفي غيره فيصلح لك امر الدنيا والاخرة وثبت
النبوة والامامة وغيرهما فاذا ثبت التوحيد والنبوة والامامة يثبت جميع ما صدر عنهم باليقين و
ان لم تعرف وجهه بالدليل ومتى خطر في قلبك منه شيء عارضه بيقينك بالتوحيد والنبوة و
الامامة من فورك ولا تدعه يرسخ في قلبك فما صدر عنهم امر المعاد وهو من ضروريات الدين و
بديهيات مجمل الاقرار والديانة به وليس هو من مجال الشك فيه واما تفاصيله فما ثبت من الشرع
باليقين نوحد به وما لم يثبت نسلم لال محمد عليهم السلم ونقول ما قال ال محمد قلنا وما دان ال محمد
دنا هذا هو شان المؤمنين **نجم** ومما ثبت من الدين وعليه اجماع المسلمين ان المعاد جسماني
يحشر الناس يوم القيمة باجسامهم واجسادهم اذ احان حينه ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الجذب
فيموت من في السموات والارض الا من شاء الله فيبقى العالم ولا حاس ولا محسوس فاذا شاء الله
ان يحشر الناس امر اسرافيل بنفخ الصور مرة ثانية ويجدد الابدان في التركيب من الارض فيركب
تلك اللحوم والعظام والعروق والاعصاب وساير الاجزاء كما ركبت اول مرة فيحل فيها الروح
ويحيي فيقومون الى رب العالمين ومنكر ذلك كافر بالله العظيم ونبيه الكريم ووليه العظيم مكذب
لهم البتة فان بذلك نطق الكتاب المجيد العظيم وعليه ضرورة المسلمين هذا من امر المعاد مما لا
شك فيه ولا ارتياب وكل قول في المسئلة ليس لفظه هذا وما له الى هذا وظاهره هذا وهو
مخالف بالكتاب والسنة وقايله كافر بالله سبحانه البتة اذ لا باطن الا بالظاهر ولا ظاهر الا بالباطن
وهما مقرونان كالروح في الجسد فلا في كل باطن لكل ظاهر فلا يغرنك تاويل المتاولين فمن
بنى امره على التاويل خرج عن الدين ولم يبق للاسلام معه عمود ولا اخضر له عود فيه امر الدين
ويمحق الشرع المبين **نجم** وما هو ثابت بالكتاب والسنة وجود الجنة والنار وظهورهما يوم
القيمة والميزان والصراط والحساب والكتاب وتطاير الكتب وموافق القيمة وطول يوم خمسين الف

سنة وغير ذلك مما نزل به الكتاب وتواتر به الاخبار واما ما ورد في ساير الاخبار الغير المتواترة
فيجد مثل والسكون واليقين فما ثبت لك برهانه اصطفيه وما خفي عليك ضوءه نفيته
ولا باس عليك بل الباس في خلاف ذلك وعليك في جميع هذه الاحوال ان تقول ما قال ال
محمد قلنا وما دان ال محمد دنا وانت مؤمن تقي بلا شك **نجم** لا يجب على المكلف بعد
معرفة الصانع والنبي دليل عقلي في الامامة والمعاد ولها ويكفي فيهما جميعا تعبد هما الدليل
النقلي بل شخص النبي ايضا لا يحتاج الى دليل عقلي ويكتفى فيها بالحس برؤية المعجزة وسماع
نقله بالتواتر وعن الثقات وان الذي لا بد منه معرفة الصانع وعلمه وقدرته وحكمته و
كليته لزوم وجوبي بل لا يحتاج الى دليل عقلي منفرد عن النقل في معرفة جزئيات معرفة الصانع
من معرفة صفات الله واسمائه وافعاله وفي كل ذلك يكتفى بالنقل عن الحجة والسماع عنه هو
الدين المنجي وانما ذلك لان مآل الكل الى اليقين وليس للدليل العقلي حاصل الا حصول اليقين
ويحصل بقول الحجة وفيه النجاة البتة نعم حصول الدليل العقلي كمال للنفس يحصل بمتابعة الحجج
والاستنارة للعقل باطاعتهم فكلما ازداد الانسان طاعة للحجة ازداد استنارة وكلما ازداد
استنارة ازداد فهما بحقايق الاشياء واستكشافا لها البتة فالادلة العقلية دليل اشتداد
العقل وحصول الكمال لمن فيه زيادة الاطمينان وسكون النفس ومن ذلك امر المعاد مكتفى فيه بالدليل
النقلي ولكن اذا شئت ان تعرفه كذلك بالعقل فعليك بكتابنا الكبير ارشاد العوام والوسيط
الفطرة السليمة ولكن نقول هنا على سبيل الاجمال ان الله سبحانه حكيم في صنعه فلا يفعل العبث
ولا يخلق الخلق بلا غاية وغاية العبادة وغاية العبادة الفوز بالدرجات والقرب منه سبحانه فخلقهم على
ما نرى وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب وكلفهم بما يكون سببا لظهور تلك الغاية فمنهم من
اخذ بتلك الاسباب ومنهم من ترك فلا بد لمن اخذ بتلك الاسباب ان ينال تلك الغاية التي هي القرب

الفز

الذي فيه الراحة والنعمة والحبوة الابدية والنجاة ومن لم يأخذ بها لا بد وان لا ينال ذلك ويكون
في العطب والتعب الذين هما لازمان للبعد عنه سبحانه وهذه الدنيا على ما نرى فانية زايلة ولم يبلغ
المؤمنون فيها ما وعدوا وما خلقوا لاجله بالبداهة ولم يعذب المخالفون بما اوعدوا وما يكون
نتيجة انكارهم بالبداهة بل اغلب المؤمنين في الدنيا في تعب ونصب وذلة ومحنة وجهالة وغلب
الكافرين في عزة وراحة ودولة وبراءة فلا بد وان يكون وراء هذه الدار دار ينال المتقون
فيها ما وعدوا او الكافرون ما اوعدوا ولا بد وان يعادوا بابدانهم وارواحهم لانهم اطاعوا
بهما جميعا وعصوا بهما جميعا فلا بد وان ينال كل واحد منهما جزاء عمله لا يقال ان الابدان لا
شعور لها ولا تستحق جزاء فان الابدان لها شعور تفصيل شعور الارواح في ملك الله والشعور في
الكل اثر مشية الله سبحانه والمشية شاعرة واثر الحي الشاعر حي شاعر غاية الامر انه يتفاوت
شعور الاشياء بحسب القرب والبعد فابدان الاناسي لهما شعور وان كان شعورها اقل من شعور
الارواح لا كما زعم ان شعورها كشعور ساير الحيوانات والنباتات والجمادات بل اكثر واكثر فان كل
بدن شاكل روحه وما يرى من قلة شعور الابدان المنتزعة عنها ارواحها فانها لاجل الاعراض الملحقة
بها والا فاصل الابدان لها شعور وافر وان كان اقل من شعور ارواحها فقد بسطنا القول في ذلك
في ساير كتبنا ومباحثاتنا هذا وهذه الشبهات لا تقابل الثابت بالشرع الثابت حجيته فلا مجال
لها في قلوب المؤمنين المسلمين **نجم** قد يشكل الامالة في صدر المتوسطين انه كيف يمكن
ان يدخل الله هذا الخلق الكثير النار ولم يك ينالج غير هذه المؤمنين المعدودين فنقول لهم
ان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا معصيتهم لا تنفعه طاعة من اطاع
ولا تضره معصية من عصا وانما خلقهم جودا وكرما وهداهم الى مصالحهم رحمة وفضلا فيجري
من اطاع رضاه من ذاته ولا يغضب على من عصا سخطا من نفسه بل خلق الخلق وجعل فيهما

اسبابها ومسبباتها والزم المسببات الاسباب الا ان يشاء تخلفها عنها وانما ذلك ايضا
باسباب اخر فانه ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها فخلق النار وجعلها سبب الاحراق و الذى
منها سبب الاحراق والسكين ومنه سبب القطع والسطح والوقوع منه سبب كسر الاعضاء او السم
وشربه قاتلا والدرياق وشربه مخلصا وهكذا كل ذلك لحكم عديدة يطول الكتاب بذكرها
ثم هكذا خلق الى اسباب الرحمة واسباب التعب واسباب النجاة واسباب الهلاك ومكنهم من اختيار
النوعين فمن القى بنفسه فى النار احرق ومن طرح نفسه فى البحر غرق ومن شرب السم مات ومن
شرب الدرياق تخلص ولكن الله لا ينبغى عنيظ باهلاك هالك ولا يهلح بانجاء ناج انما هى
اسباب مخلوقة ومسبباتها لانه فان الله سبحانه لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
فاى عجب من ان قوما هلكوا انفسهم بايديهم واى منكر فى ذلك يكون سبب الشبهة هذا ولان
جميع الناس ليسوا ممن وجب عليهم النار فان فى الناس مستضعفين لم يبلغهم الدعوة ولم
يعرفوا الخير والشر فالله فيهم المشية الى ان يبلغهم فى الدنيا او فى الاخرة فينظر كيف يعملون
وان الله سبحانه لم يجعل للناس اداة ينالون بها المعرفة من دون ان يعرفهم ولو كان ذلك كذلك
لم يبعث اليهم الرسول ولم ينزل عليهم الكتب وهو يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فالم يتم الحجة عليهم لم يكلفهم وما لم يكلفهم لم ياخذهم وهو يقول لا يكلف الله نفسا الا
ما اتيها وسعها وفى اية وليس فى وسعهم معرفة الخير والشر بانفسهم وقال معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون وتعالى الله عن ذلك فهو يقطع الشبهة باذن الله
سبحانه من الله الغاية والحسنى **نجم** فذ يشكك ابليس فى قلوب الضعفة فيما ورد عن الشارع
عن احوال القبر وسؤال منكر ونكير واملاء رومان فتان القبور وضغطة القبر وسعته
على المؤمنين وضيقه على الكافرين بان المحسوس من احوال القبور غير ذلك فيرفع شبهتهم بحول

دقة

وقوته ان السؤال يقع عن الروح فى الجسد الاصلى الذى فى الجسد العرضى لا عن الجسد العرضى فلا
عزوان لم تدركوا ذلك باعينكم العرضية وكذلك املاء رومان للروح فى الجسد لا للجسد الا ترون
انكم تقومون فى منامكم وتمشون وتسافرون وترون انفسكم فى ضيق وسعة ونعمة وجحيم وسرور
وحزن وبالا احباكم او غيره ومبانيه واجسادكم فى مضاجعكم لا يرى الناظر اليها ما ترون فى
منامكم فاى عجب ان لا يرى الناظر الى الجسد فى القبر شيئا مما ذكره الشارع الصادق المصدق فان
المعاملة مع روحه فى جسمه كما ان معاملة منامك مع روحك فى جسدك فيفسح له فى قبره
ويضغط روحه فى قبره وقبره ما فيه حسب الاصلى العرضى وهو عناصره الاصلية التى يودع
فيها حبه وهذا القبر العرضى لا دخل له بالمقام كما انك ترى فى منامك نفسك فى ضيق و
او بستان وسيع لا دخل للمضجع فى ذلك فلو لم يعقل احد معنى المنام واصبحت تقص رؤيا
له يتعجب من قولك كما تتعجب من قول الشارع ويضحك من قولك كما تحمل الخلاف فى قلبك من
هذه الاقوال ويضحك شيطانك ومهما احس قلوبكم بالريبة فى شىء من جزئيات الشرع فجدد
الكلمات فى قلوبكم قبل ان يصير الريبة شكا فيصعب حجره وجزاله ان الذين امنوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وذكر تجديد الايمان فى القلوب هو الاصل والا
اللفظة تعبير عنها فيتبصر **السماء الثالثة** فى رجم الشياطين المشككة فى قلوب الضعفاء
من الكتاب الشيعة والاولياء الكاملين والعلماء الراسخين الذين على وجوههم تدور رحى العالم
وعليهم اظلت الخضراء ولهم اقلت الغبراء ولهم خلق ما يشاء وفى هذه السماء ايضا نجوم رجوم
للشياطين **نجم** اعلم ان الله سبحانه حكيم ولم يخلق الخلق عبثا ولغوا وانما خلق الخلق
بالحق وعلى الحق وذلك الحق المخلوق لاجله العالم وهو المعرفة والغرض من تعلق مشية الخلق
ايجاد اهل المعرفة لا غير فلا يقبض فيضه للايجاد الا وهو مراده منه ايجاده لان يكون من اهل المعرفة

الا انه لما كان ايجاده بالاسباب الدائرة على الفاعل والقابل الذين هما جبر الاختيار الربوبى
فى الخلق يعالج تلك الفيضة لتصير من اهل المعرفة فان احدهما عائق عن بلوغ الغاية
يقعد فى اثناء الطريق لا يتصل الى منتهى الغاية المقصودة من اخذها كما انك تزرع الحب
فان عرض عارض فلم ينبت وينبت فعرضه عارض فلم يستو على ساق او عرضه عارض فلم
ينعقد الحب فانما ذلك من جهة العوائق العارضة والا فى الاصل انك زرعه لحصول الحب ولولا
ذلك الغرض لم تزرع ابدا وكما خلق الله النطفة لان يصير انسانا فان سقطت قبل ان يصير
علقة او مضغة او عظاما او لحما او ينفخ فيه الروح فانما ذلك العارض عرض بحكم الاختيار
فى القابل والغرض خلق الانسان ولولا ذلك الغرض لم يخلق النطفة فكذلك غرض الحكيم
من ايجاد هذا العالم وجود المؤمن الكامل العارف فيدير السموات ويسكن الارضين و
يركب البسائط لاجل ذلك فمنها ما اذا ركب قعده العرض بعد ان صار جمادا ومنها ما يقعده
العرض بعد ان يصير نباتا ومنها ما يقعده العرض بعد ان صار حيوانا ومنها ما يقعده
العرض بعد ان صار انسانا صبيا ومنها ما يقعده العرض بعد ان بلغ ومنها ما يقعده
العرض فيبقى مستضعفا ومنها ما يقعده العرض فيبقى شاعرا غير مؤمن ومنها ما
يقعده العرض فيكون انسانا مؤمنا ومنها ما يقعده العرض فيكون انسانا مؤمنا عالما
ومنها ما يقعده العرض فيكون حكيما ومنها ما يقعده العرض فيكون نجيبا جزئيا ومنها
ما يقعده العرض فيكون نقيبا جزئيا ومنها ما يقعده العرض فيكون نجيبا كليا ومنها
ما لا يعرضه عارض حتى يبلغ منتهى الغرض من خلقة العالم وهو مقام المعرفة وهو
الفؤاد الذى هو نور الله ومثال الله فيكون مثلا لله سبحانه كما فى القدسى يا ابن ادم
انا رب اقول للشىء كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى تقول للشىء كن فيكون

وهو

وهو مقام اشار اليه فى اخبار ان العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى ٥
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الخبر وهو غاية الخلق
المشار اليها فى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فالخلق العارف
بالحق هو من ظهر فيه مشعر المعرفة وهو الفؤاد فهو غاية الغايات ونهاية النهايات وهو العبادة
المقصودة فى قوله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقبض فيضة الخلق للعبادة والمعرفة
ولكن لم يصل التدبير الى الغاية الا الشاذ النادر فلان الامر كان بالاختيار ولولا ان الغاية منظورة
لما قبض الحكيم فيضه فلو علم الله سبحانه انه لا يحصل الغاية فى عصر من الاعصار كان خلقه فى
ذلك العصر لغوا وعبثا فلا بد ان يكون فى كل عصر من يكون بالغا الى الغاية كاملا عارفا
بحقيقة المعرفة عابدا بحقيقة العبادة لئلا يكون الخلق عبثا ويفضل ذلك الغرض يعيش سائر
الخلق البتة اذ لولاه لم يقبض الحكيم فيضة لهم وان قلت الحكيم اذا علم ان تلك الفيضة لم تبلغ
المنتهى فلم قبضها قلت قبض الحكيم قبض واسع ودعوته دعوة عامة ونداؤه نداء شامل وتعلق فعاليته
تعلق كلى من جهته وما قبض وما دعا وما نادى فى ما توجه بفعله الا القبض الكامل على التمام فمن الخلق
منقبض ويجيب ويلبى ويفعل قليلا ومنهم من يفعل كثيرا كما ان الشمس تنادى الارض بالصبغ
لتبلغ الدرجة القصوى لانها تنادى بحسبها اى بحسب الارض ولكن اجزاء الارض تجيب بحسبها
اى بحسب الاجزاء لا بحسبها اى بحسب الشمس ولا يصعد الى الغاية الا البخار الدخانى ولولا علمها
بصعود البخار لما دعت فى هذا هو باطن الوضع الخاص فى الموضوع له العام فتفهم فالله سبحانه
يريد ان يخلق الخلق الكامل ويخلق خلق كثير ناقصون ولولا علمه بايجاده كاملا ما خلق فلما دعا
دعوة عامة اجاب كل بحسب ما فيه فتفهم فانه مشكل وقد اسقيتك ماء غدقا فالكاملون
فى كل عصر موجودون ولهم خلق جميع الخلق والكل نواقص وجود فائمون به فكيف يجوز ان يكون

كاملٌ في الدنيا فان قلت ان الكامل هو الامام وجميع ما قلت جاء فيه قلت ان الامام هو الشمس
الداعية ومحل المشية الفاعلة وليس يجب دعوة الداعي وان قلت فاذا هم الانبياء
قلت انهم المبلغون دعوة الداعي الى القابلين ووسايط بين الفاعل والقابل والذين
ارسلوا الى الخلق ودعوا الى الخالق ولاجل ذلك كلفوا المعرفة ودعوا اليها الا ترى ان
الناس كلفوا بالانبياء والولاية او بالانبياء والولاية فان كلفوا بالانبياء والولاية وهو الغاية في خلقهم
وتكليفهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها فهم سبيل المعرفة والعبادة التي هما الغاية المقصودة
وبالولاية يتوفق الله سبحانه فالكاملون موجودون في كل عصر ابدا ولولاهم لما قامت الدنيا
وما فيها فسلم لهم تخالص طويتك وصفا فطرتك تفز بها فذبر القائلون انشاء الله نجم
اذا عرفت ان الكاملين موجودون في الدنيا في كل عصر واوان ولا يخلو الزمان منهم وهم
العلة الغائية من الخلق العالم ونوجه المشية الى المشاء ودعوة الانبياء والمرسلين ولو
لاهم لما قام العالم فاعلم انهم اقرب الخلق الى الله سبحانه فانهم قد وصلوا الى اقصى درجات
الايمان التي حازوها غاية القرب فهم السابقون المقربون اصحاب الزلفى والمنزلة ومن سواهم
دونهم على حسب درجاتهم وسبقهم الى الايمان وتاخرهم في الاجابة فلا يصل الى الاقصين فيض
الا بواسطة الادنين ولا يصل الى الاقصين ما يصل بواسطة الادنين من حيث ما يصل
الى الادنين بل يصل الى الادنين ما يصل فلهم صفوته وخالصه ولبه ويصل الى الاقصين
بواسطة الادنين قشوره او صل اليهم اكداره ومشوبه كما روي ان الشيعة خلقوا من فاضل طينة المقربين
صرفا وساير المؤمنين حرفا انتهى لانهم لا يتحملون لغاية حرارته وبرودته على الاعتبارين
اعتبر من قوله عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره وفي الاخرى لقتله والضمير المفعول
راجع الى ابي ذر والفاعل راجع الى ما في قلب سلمان بالجملة ساير المؤمنين لا يتعدون على ادراك

ما يدركه المقربون وانما لهم قشور ذلك وظواهره او قشور قشوره على حسب رتبتهم وبعدهم
وكذلك لا يصل الداني الى الاعلى ابدا وانما مرجعه الى العالي الواسطة بينه وبين الاعلى فلا يعرف
الداني الا ما نزل اليه من العالي ولا يرجع الا الى العالي نجم هنا فائدة دقيقة وهي ان الله
سبحانه خلق الانسان انموذج العالم الكبير وفيه من جملة ما في العالم فذلكة وخلاصة وحصة
وهضبة فاذا كمل الانسان وبلغ الى مرتبة الكمال واستنار جميع منازل وجوده واطراف كينونته
فانما هو مستمد بجميع انحاء المدد لا يشذ نوع جزء من الخزائن الاوليه من مبدئه ويتم مبدئه
به فهو كامل المراتب تام المقامات مستنير الجهات ينفيض الى من دونه جميع انحاء الفيوض وان
كان في عرضه احد اخر مثله في المقام فان النسبة بينهما مستهلك في جنب الاحدية الظاهرة فيهما
اذ لا ينظرون اليه ولا يعلمون بمقتضاه وهم لا يصبغون المثال في هويتهم بل يجعلون الهوية الى
مثالهم وليست تبقى فيهم الا نقطة الامساك والخصيصة فلا حكم بجهة تميزهم لهم فليس ان
كل واحد منهم يختص بشيء ليس ذلك الشيء في غيره ولم تستتر تلك الجهة فيه الا ترى ان كليهما
معتقدان بالتوحيد وفروعه جميعا وبالنبوة وفروعها جميعا بالولاية وفروعها جميعا بالشوق
وفروعها جميعا وشرايع الاحكام كلها والعلم بالحقايق على ما هي عليه في الخارج وكلاهما
ذو فؤاد وعقل ونفس وجسد وبلغا غايات ذلك واستنارا بكليهما فليس شيء يختص به
احدهما دون الاخر نعم ربما يكون في واحد جهة اغلب في الجملة بقدر التميز لا يفقدها غيره
ليست اظهر فيه بل كلاهما كاملة الا ان في احدهما هي اكمل فجميع ما يحصل من واحد يحصل من
الاخر كال محمد عليهم السلام فانهم متعددون شخصا متحدون نورا والمقربون ايضا كذلك مختلفون شخصا
متحدون نورا وهو معنى مثل اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وبالنجم هم يهتدون
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فتدبر فيما ذكرته لك على رمز واغلاق وسلم تسليم

العبد المشتاق لمعناه المقصود فانه شاق نجم اذا عرفت انهم السابقون الذين لا يصل
البلاء شيء الا بهم ولا ينزل البلاء بركة ولا نعمة ولا فيض ولا خير الا بهم وهم اصل كل خير ومعدنه
وماواه ومنتهاه وهم محال نظر الحكيم وفضله من ايجاد العالم فهم اولياء النعم واسباب وصول
النعم اليك وشكر المنعم واجب عقلا وشرعا وشكره لا يمكن الا بمعرفته نهي واجبة وتولاهم
لازم والبراءة من اعدائهم متحتمة قال سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الى المصير فالتوجه اليهم فرض
فان من اعرض عنهم ليس يصل اليه ما خير ومن توجه الى اعدائهم فدبر عنهم فقد توجه
الى الشيطان وادبر عن الله سبحانه فبينه من الظلمة والسجين وبين النور وهيلك فانهم في عليين
وجهة الرب واعداؤهم في سجين وجهة سجين فاعداؤهم هالكون مخلدون في نار جهنم واولياؤهم
ناجون مخلدون في الجنة اذ هو السبيل اليهم سبيل الى الجنة والجنة فيض صوافيها اليهم فقود ها
لديهم فمنهم يستفيد النعم وبالادبار منهم يستحق الجحيم فمن لم يشكرهم ولي نعمته لم يشكر فمن
لم يشكر من لم يشكر العبد لم يشكر الرب نجم قد يشكل الشيطان للانسان ان الاولياء
سلام الله عليهم ليسوا بكليين المالكين جميع اقطار الوجود فكيف يكون جميع ما بالناقصين
من نعمة منهم اولعله كل نعمة من بعضهم وجميع النعم من جميعهم فلا يجب على الناقصين شكر
واحد منهم على جميع النعم فاقول لهم انهم جميعا نور واحد وروح واحدة طينة واحدة
وما فيهم من التعدد والتميز مستهلك في جنب وحدتهم لا حكم لها ابدا ولاجل ذلك لا يتحاجز
بعضهم بعضا في شيء وهم على تعددهم متحدون فلاجل ذلك هم كليون فقد اضمحل فيهم جهة
التخصيص ولذا يقدر كل واحد منهم على التصرف في جميع ما يقدر على التصرف فيه الاخر نعم
يكون التفاوت في الاكملية والكاملية فابتول على احدهم يتول على الاخر وما يبرز من احدهم
يبرز عن الاخر كما ان ال محمد عليهم السلام متعددون متحدون كليون الا ان التفاوت هناك اقل

وهنا اكثر وكل واحد منهم اهل بجميع ما الاخر اهله فهم كليون ومن كل واحد منهم كل فيض
ولذا روي بايهم اقتديتم اهتديتم وفي الباطن بالظاهر البين انك اذا اخذت من ايهم شيت
لعدم احراز كل واحد والبين لك الا الاجل انهم كلهم جميعا ادون عن امام واحد والبين جميع الائمة
عن نبي واحد والبين النبي يروي عن الله الواحد فاذا بلغ الكامل مبلغا يحكي باوانه ويصبغه
بصبغ جزئية فما وانه واحد وكل واحد منهم يحكي ذلك الواحد وذلك الواحد مفيض كل نعمة
فكل نعمة من كلهم فانهم شكرت شكرت الاخر وانهم عرفت عرفت الاخر والى انهم توجهت
توجهت الى الاخر فان الذي يبديه ظاهر من كل واحد بكلية فهم فقد اسقيتك ما عندي
واشكر الله بشكر مواليك واعلم ان جميع ما بك من نعمة فمن مواليك فاعرفهم واشكرهم و
ان لم تشكرهم فقد عصيت وخالفت الغرض الى العصيان والكفر فانا هديناك السبيل اما
شاكرا واما كفورا فتفطن نجم قد يوسوس الشيطان للانسان بان الاولياء ان كانوا
لا يعلمون ابدا ضماير العباد دائما ولا يحيطون خبرا بجميع احوال من دونهم دائما فكيف يمدون
من دونهم وكيف ينفع الاستمداد منهم وان كانوا يعلمون اذا ارادوا فكيف الامداد حال
كونهم لا يعلمون وكيف ينفع الاستمداد في تلك الحال وان قيل انهم يعلمون ابدا جميع احوال
جميع من دونهم فلا يبا بعد الادلة ذلك ويلزم ان لا يكونوا جاهلين بشيء والانبياء عليهم
السلام لم يكونوا كذلك هذا سليمان لم يعلم ما علمه النملة والهدهد وموسى لم يعلم ما علمه
خضر وهو اعلى منه واعظم والانبياء ما كانوا يعلمون باموري امتهم حتى ينزل عليهم الوحي
منها فكيف يعلم الاولياء جميع احوال جميع من دونهم فنقول لهم ان من الاشياء امورا
تكليفية واسطية وامورا تاثيرية ايجادية فاذا كان شيء بسبب وصول الى ما دونه الذي ليس
باثره فلا يجب ان يكون شاعرا به بشعور تاثيري ايجادي الا ترى ان الجوع نوع حركة القلب

ومنه تسري الى جميع الاعضاء ولا يحيط القلب بالاعضاء علما وخبرا والقوى النباتية
تنشا في الكبد وتسري منها في الاعضاء ولا يحيط بها خبرا بل انت تصدر منك حركة العرض
افعال بعينها ولا تعلم كيفية صدور الفعل منه بل حتى في صدوره اضطربت الحكماء وان كنت
تشعر بنفس الفعل وتبصر وتسمع وتذوق وتشم وتلمس ولا تعرف كيفية هذه الاحساسات
بل حار فيها الحكماء الماهرون وان كنت تشعر بنفس الاحساس مع ان جميع حواسك
مستمدة منك وانت مددها والممد لها وانما ذلك لاجل ان الجسد العرضي ليس منك
ولا اليك وانما هو مستمد منك وانت مدده ومنها الموثرية الايجادية التكوينية
فانت تشعرها وما لم تشعرها لا تصدر منك فلا تصدر عنك الصلوة ما لم تنوها ولا
تصدر عنك الصدقة ما لم تقصدها ولا تتكلم ما لم ترده فانت تحيط بما تصدر عنك خبرا
وانت فاعله البتة فليس الاستشعار شرط كون الشيء سبب الامداد وبه اللهو العاصي والله
لدالته ولا يجب استشعار الالة بما تفعل بها كما لا تشعر القلم بما تكتب به ولا اليد وانما تشعر
به انت فما كان من الامداد يجري الى الخلق بالتبعية الاولياء تكميلا وتربية لا يجب استشعار
هم بمن يستمد منهم وعلمهم بحواله الا ترى انك تدرس مثلا وخلف الحائط رجل يتعلم
منك وان لم تعلم باحواله وانما اللازم علمك بما تقول لانه اثرك لا علمك بالمتعلم لانه ليس
من اثرك فكذلك الاولياء يعلمون بما وصل اليهم وما خرج عنهم من المدد لا يجب ان يعلموا بمن
يستمد وليس كينونيته بايجادهم ومن اثرهم ولا يجب ان يعلموا كيف يصنع المدد فيمن يستمد
نعم يعلمون صرف ما يخرج عنهم لانه منهم ويجب على المستمد ان يتوجه الى الممد للاستمداد
والاخذ وان لم يعلم الممد بحاله فان لم يتوجه المتعلم اليك لا يحضر مجمع درسك لا يتعلم
الحضور وان لم تعلم به البتة فالسابقون في الوجود اسباب الامداد والان لاتصال الامداد

ولو

الى من دونهم وكينونة من دونهم ليست من صنعهم وايجادهم والا لفني من دونهم بموتهم
ولمرضوا بمرضهم ولتحولوا عن حالهم بتحول نياتهم وذلك خلاف المحسوس وان قلت كذلك ا
الخلق لا يموتون بموت الحجج مع انهم موثرون بافرادك قلت هم ليسوا بموثرين في مقام
البشرية فبقاء بشريتهم ليس يفني من دونهم واما حقيقتهم فهي وجه الله الباقي و
بابقائهم يبقى من دونهم والقول الفصل ان الموثر يحيط باثره ولا يجب ان يطلع على غيره
والمكمل لا يجب ان يطلع على المتكمل نعم هو مطلع على نفس تكميله الذي هو اثره وما لم يتوجه
المتكمل الى المكمل ولم يقترن به لا يتكمل البتة وجميع من دون الاولياء متكملون بفضل كمالا
لا اثار لهم فلا يجب ان يطلعوا على المتكملين التوجه الى المكمل للتكمل وذلك بديهي كما ترى
ان الانسان بملازمة الجواد يصير جوادا بل بالفكر في احواله وان لم يعاشره ظاهرا والجواد
لا يحيط به فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان عدم علم الاولياء لا يمنع من الانتفاع وعدم حضورهم
يمنع وكذلك الحال لان مع الحجج في مقام البشرية ولا يجب ان يكون بشريتهم في جميع الحالات
مطلعة على جميع الرعية وان كانوا ايضا ذا اراد واعلموا واما في مقام الموثرية لو غفلوا
عن الاثار لفنيت البتة واما الاولياء فلهم مقام البشرية لانهم من البشر وليس لهم مقام الموثرية
فليس حول الخلق فانما يتوجهم وان قلت كيف يكون رجل واحد في مقام الموثرية دائما
عالما وفي مقام البشرية غير عالم ونحن نرى ان النفس لكانت متوجهة الى شيء فنفسه
بشريته كلتاهما ذاكرتان وان لم تتوجه فكلتاهما ناسيتان قلت هذا يصح في مراتب الانسان
مراتب الانسانية الذي افاعيل سائر مراتبه من قبلها التي لا توجد بالفعل الا بعد وجودها
بالفعل في جسده وبشريته والحجج في مقام البشرية ايضا كذلك وبشريتهم لها فواد وعقل
نفس مثل فوادك وعقلك ونفسك وحالاتها كحالاتك وليس المراد من البشرية نفس الجسم

فلا نريد

من اثرهم

الزماني واما مقام موثريتهم ليس من مراتب هذا البشر المساوي معك في مراتبك فلهم
ذلك شعور مستقل واعمال وافعال مستقلة هو دون ذلك بادراكه في مقامه ومقتضى بشريتهم
ما ذكرناك ومثاله للتقريب انك تصلي ببدنك وتقرء ولا تصدر من بدنك حال الا
مع حال ونفسك في عالمها تسافر وتعمل اعمالا غير ذلك وتتكلم مع اناس بغير كلمات الصلوة
وبدنك مقصور على اعماله فكذلك هم بشريتهم مع جميع مراتبها مقصورة على مقتضيات البشرية
وحقيقتهم عاملة باعمالها من التوجه والتاثير وعدم الغفلة عن شيء لكليتها النافذة في كل
شيء فتدبر فيما قلت واما الاولياء فمنتهى ادراكهم البشرية بجميع حالاتهم على مقتضاها
فهم مكملون لان البشر يكمل البشر لا موثرون لان الشيء لا يوثر فيمن هو في عرضه فالشكر الذي
ذكرنا شكر تكميل قال الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الى المصير بل شكر الحجج في البشرية ايضا
شكر تكميل قال سبحانه انك لا تهدي من احببت وانك لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير انما
انت منذر من يخشيها النذر من كان حيا فتدبر فظل بشبهات المشتبهين وخنا الشيطان
عن صدور المومنين انشاء الله **مخم** ان للاولياء مرتبتين هادية ونجابة ولكل واحدة
منهما مقامان كلي وجزئي فمثل النقباء الكليين في العالم العرش ومثل النجباء الكليين الكرسي
ومثل النقباء الجزئيين الشمس ومثل النجباء الجزئيين الافلاك الستة فالنجيب هو الذي سافر
الاسفار الاربعة فسافر من الخلق الى الحق واعتدل امزاجه وصح منهاجه فارق الاضداد و
هاجر الارضين وشارك السبع الشداد ثم سافر في الحق بالحق فحصل العلم باسماء الله
صفاته فوصل الى رتبة العلم بالله واليقين به والمعرفة له وعمل بمقتضاها بلبه وجوارحه
وقلبه ثم سافر من الحق الى الخلق بالاستشراف اليها والنظر اليها بالانية والحقيقة حتى ادرك
وشاهد حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بهذه الطاقة البشرية بالكشف والعيان

ثم

ثم سافر في الخلق بالحق فاعتدوا ابدو وبلغ ما اشرع واطلع على التفاصيل والكلم بعد
الاجمال والان فحصل العلم بالجزئيات فاذا بلغ هذه المرتبة فهو النجيب ان كان استفادة
كلية فكليا وان كانت جزئية فجزئيا ولكل منهم مقام معلوم واما النقيب فهو الذي بعد
قطع هذه الاسفار ومشاهدة تلك الديار فني عن الخلقية والكونية وتجاوز عن مقام
الفواد فصار في جميع المراتب اسم الله سبحانه فكان المكونات صارت انموذج الكليات
الثمانية والعشرين وهي الفواد الى الجسم سبع مراتب ومن العرش الى الفرش ثلثة عشر ومن الجماد
الى الجامع ثمانية فتلك ثمانية وعشرون صارت اولئك انموذج الاسماء المربية لهذه المراتب
الكلية ففوادهم اسم الله المربي للافئدة وعقلهم اسم الله المربي للعقول وهكذا في ذات و
الى هذه المرتبة صاروا افعالين متصرفين في الوجود فاتخذوا اربابا بين العلم والحكم بيد الله
سبحانه يفعل بهم ما يشاء وهم بامره يعملون مفعولون بالله ما يشاؤن الا ان يشاء الله قال
الطعني فيما اخبرك اجعلك مثلي والمثل هو الصفة والصفة هي الاسم فهم اسماء الله وصفاته
وان كانت دينا لان الحجج عليهم السلم هم الاسماء والصفات العليا فمقام النقباء مقام خطير عظيم
وهم في ذلك بين الكلية في جميع مراتبهم ومقاماتهم وبين الجزئية فهم اسم الله في بعض
الاشياء وهم قادرون على التصرف في بعض الاشياء بما اودعوا من اسمه وصاروا اياه في
الجزئي في مقام الكلية نجيب كلي وفي مقام الجزئية نقيب جزئي فكل نقيب نجيب لا كل
نجيب نقيب وليس هذا الكتاب مقام ازيد من ذلك وان شئت التفصيل فعليك بكتبنا
المفصلة فالنقيب هو الاعلى ومنه يصل المدد الى النجيب ومنه يصل الى سائر الخلق ولكل منهم
حق معلوم وشكر معين يجب اداء شكرهم ولا يصل الادنون الى النجيب ولا النجيب الى النقيب
السلام **مخم** ان السابق في الوجود سابق والمتاخر متاخر ابدا ولكل منا مقام معلوم

ولا يشاؤن

واما قول امير المؤمنين عليه السلم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون
كانوا اسبقوا فمعناه ان السابق في الوجود اذا اتم المنازل الى ادنى مراتب النزول ثم اخذ في الصعود
لا بد وان يقطع درجة بعد درجة فيكون في اول سيره في المراتب الدانية فيمشي سريعا الى ان يتقدم
على الذي كان سائرا قبله واصلا الى رتبة اعلى فيتاخر حينئذ السابق ويسبق المتاخر
لا لا ان المتاخر بالذات يصير متقدما بالذات فان السابق يسير حثيثا ابدا والمتاخر يسير
بطيئا ولا يلحقه فكل منهم مقام معلوم ومعنى ان السابق اذا مات يقوم مقامه احد من الذين حضر
ان اللاحق المخلوق من الدرجة العليا اذا اتم السائر اليها يصل الى تلك الدرجة فيخلف السابق
لا ان المتاخر بالذات يصير سابقا بالذات فالنقيب لا يخلفه الا النقيب والنجيب لا يخلفه
الا النجيب والنائب لا يكون الا من جنس المنوب عنه والا لم يتم مقامه ولم يسد ثلمه ولاجل ذلك
يجب ان يكون الوصي من جنس النبي ومن طينته فتدبر تلق شيئا وهو ان السابق اذا كان
ظاهرا ومات لا يجب ان يخلفه رجل مثله ظاهر بل ظهور الاولياء وخفاؤهم على حسب مصالح
الزمان فان لم تقتض المصلحة ظهوره ولي يكون خفيا كما ان بعد الحسن بن علي العسكري عليه السلم
اقتضى المصلحة خفاء الحجة فخفي نعم لا تخلو الارض من حجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور
وكذلك الامر في الاولياء فلربما كان ولي ظاهرا فمات وقام بعده رجل بظواهر امره دونه وهو
وخفي الخلف المساوي له في الدرجة لمصلحة من المصالح كما خفي الحجة اليوم وقام بظواهر امره
العلماء وليسوا مساوين له في الدرجة فلا تغتر لكل من يقوم بامره بعد ولي فتزعم كالسابق حكما
واهل العلامة فلعله دونه وقام بظواهر امره وخفي الاصل الخلف وهذا من الاقدام وربما
يبتلوا الجاهل في دينه ولا تغتر بان يظهر القائم بظواهر الامر ما لم يظهره السابق من الاسرار
فان اظهار الاسرار ليس من علامة المساواة والاشرفية الا ترى ان العلماء يفصحون اليوم عن اسرار

لم يفصح بها الحجج عليهم السلم في احاديثهم وليسوا باشرف منهم فهذا النجم ايضا يطرد ابالسة غالبة
عن قلوب المؤمنين انشاء الله **نجم** السابق في الوجود سابق حيا وميتا وجميع الامداد تصل
اليه اولا ثم تنزل الى الادنى في السلسلة ولكن لا بد وان يكون في كل عصر حي سابق يكون محل عناية الله
سبحانه ومحل نظره ولاجله يدبر السموات ويسكن الارضين ويكون العلة الغائية في بقاء العالم
ولولاه لفني العالم السلسلة ولا يكفي بوجود السابق الفائت لانه كان علة غائية لشان العالم في
زمانه واما الزمان الذي بعده فلا بد وان يكون فيه قلب له مظهر الروح فيحيى به العالم وبالقلب
الفت لا يقوم البدن الا في لعدم الاتصال الجسماني فلا بد من قلب موجود في كل عصر منه
سنشر الحيوة في البدن الموجود ومرجع البدن في ذلك العصر لذلك القلب وهو الكعبة التي يدحى من تحتها
وبابه الذي اليه يعرج منه ما يعرج ومنه ينزل اليه ما ينزل ولا بد للبدن من معرفته وشكر
احسانه ونعمه والاستمداد منه ومراقبته وترك الادبار عنه وملازمة الاقبال اليه للعائب اتوليه
والتصديق والمحبة والدعاء والشكر لنعم السابقة ومعرفة حقه ولا يكفي به في ذلك ايضا فضل
ضالون وخاطئون ولو كان ذلك كافيا لما جائت الرسل تترى ولما قامت حجة بعد حجة مع ان حكم
الحجج عين حكم سائر الناس فان ميتهم اذا مات لم يمت وان قتلهم اذا قتل لم يقتل والمقالة بمجمع
وبهم ملاء الله السموات والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله واما سائر الناس فليسوا كذلك واما
قوله سبحانه لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فمعناه انهم
احياء عند الله بروح الايمان وجميع المؤمنين احياء عند الرب يرزقون ومقتولون في سبيل الله
وان ماتوا على فرشهم لقوله سبحانه الذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم فالتخصيص في مقابل الذين لم يقتلوا في طريق الولاية فهم اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون انك لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير فالسابق الفائت لا يكفي في تربية العالم

عند خلعه اللباس الشاكل للعالم واعراضه عنه وصعوده عن هذه الدرجة وتوجهه الى مبدئه نعم يدبر
عليه وعلى امثاله روحي عالم المثال الذي هو فيه ولا يسمع الاشباح المقيدة بالاجسام البعيدة المستمدين
من مثلهم الاكتفاء به فانه منقطع وهؤلاء غير منقطعين فافهم وتدبر في كلماتي الظاهرة التي
لها بواطن مستورة تحت حجب ظاهرها **نجم** ان الله سبحانه حكم عدل ولا يكلف نفسا الا ما اتاها
ولا ياخذ الامن وجد متاعه عنده ولا يكلف الا وسعه فاذا اظهر وليا واقام الحجة البالغة على
كونه في اي رتبة ومقام يكلف بمعرفته ما اقام عليه الحجة ويسال العباد عنه وان لم يظهره فلا
لم يجعل تحته الضعفاء اداة ينالون بها المعرفة ولا يسعهم ذلك وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد الحجة البالغة وهي تعريف الجاهل حتى يعرف كالعارف
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم الى سابق معرفة حتى يبين لهم اللاحق ويعرفهم فان
قد هداه السبيل اما شاكرا فيهديه بايمانه واما كفورا فيلعنه بكفره ويضل عن سواء السبيل
واما اذا لم يظهر الولي فلا يجب على احد معرفته ما جعل عليكم في الدين من حرج ولا يكلفهم طلبه و
الفحص عنه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فالاولياء هم اسماء الحجة وصفاتها وقد اخفى الله
سبحانه اسم الحجة في زمان الغيبة وحين علا فرعون في الارض وجعل اهلها شيعا خوفا من فرعون
وملائه ان يفتنهم وقد ورد اخبار بحرمة تسميته بل روى صاحب هذا الاسم باسم الكافر
وروي انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه وفي حديث ان دللتم على الاسم اذاعوه وان عرفوا
المكان دلوا عليه فاذا اراد الله سبحانه بمصلحة مستترة اخفاء صفة الحجة واسمه وكفر مسميه فلم
يرد في هذه الايام من العباد ان يعرفوه ومن الذي يقدر على اظهار ما اراد الله حجبه وطلع على الاطلاع
على ما اخفاه الله فليس العباد اليوم مكلفين بالاسم الخاص وان كانوا مكلفين بالاقرار به بيان
له وان كان التكليف الاولي الواقع وجوب معرفته الا ان النفر الامري الثانوي عدم الوجوب

فما يتعبون اصحابنا انفسهم بطلب الاسم فانما يظلمون انفسهم ويهلكون ما لا يريد الله
ولا يكون ذلك ابدا فاذا لم يعرف الولي نفسه بامر الله ولم يعرفه الله لم ينص عليه الحجة و
الولي السابق ولم يجعل للناس اداة ينالون بها المعرفة فاني يكلفهم ذلك وما يدعونه من المعرفة
فكلها خال عن الحجة التي اذا اتاهم الله على الصراط وقال الله ما لله اذن لكم ام على الله تفترون
يقيمونها ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون وقد اخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق وان لا يقولوا ما لا يعلمون قال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فما ذكرنا سابقا من وجوب معرفة السابق
وشكر نعمته وسائر الاحكام فانما هي حكم اولي لا ثانوي نعم لو ارتفعت الموانع يكون الحكم
ذلك ويكفي المؤمنين اليوم الاقرار لهم بهذه الاحكام وامثالها وهذا ايضا رجم عليهم
لا يناله الا من اخذ الله ميثاقه بالايمان وحبابه وكتبه في قلبه وايده بروح منه فسلم له
واشكر الله عليه **النجم الثامنة** في رجم بعض الابالسة الموسوسين في قلوب المؤمنين
في امر الاخوان واتباعهم وان كتبنا في هذا الامر رسالة منفردة سميناها بابواب الجنان
وفيها كفاية وبلاغ الا انا احببنا ان لا يخلو كتابنا هذا من ذكر منه فانه من تمام اركان
الايمان ففي هذه السماء ايضا نجوم دريه مشرقة ثاقبة **نجم** اعلم ان العالي وان نزل
الى رتبة الداني للايصال والابلاغ الا انه مع ذلك في اكمل اوصاف الرتبة الدانية واشرف مقاماتها
وليس للداني معه تشاكل شخصي وان كان له معه تجانس في الجنس وتماثل في النوع الا انه لعدم
التشاكل معه لا يستانس به كل الاستيناس ولا ينتفع منه كل الانتفاع ولا يكتسب منه كل الاكتساب
الا ترى ان الاطفال لا يستانسون بالكبار ولا ينتفعون منهم ولا يكتسبون عنهم كما ينبغي وترى
بعضهم ببعض كل الاستيناس وان كان في احدهم خلوص ينتفع منه الاخر اسرع ويكتسب منه

في اقل زمان وكذلك الجهال بالنسبة الى العلماء والعوام بالنسبة الى الخواص والنساء بالنسبة
الى الرجال والفساق بالنسبة الى العدول وذلك امر بديهي في جميع الفرق والاصناف فان
الناس اذا ارادوا تعليم السعايا والحيوانات برايا حتى يرى شكله فيها ويكلمه من ورائها حتى
يزعم الكلام جاريا من شكله متعلما وذلك ان الطبع اذا راى خصلة في شكله تحمل اصدرها
منه فيرغب اليها ويميل اليها واذا راها في غير شكله لا يحمل اصدرها منه ويستبعد فلا يميل
نفسه اليها البتة فلاجل ذلك اقتضى تدبير الحكيم ان يكون بين الكاملين والناقصين اخوان
متشاكلون ويكونوا اكمل من الناقصين من وجه ومثلهم من وجه حتى يستانس بهم النفوس
الناقصة وتكتسبوا منهم اخلاقا حسنة فلا حاجة للحكيم في التدبير عادة على استكمال ناقص
الا بكامل وواسطة بين الناقص والكامل وهو المراد بالاخ الذي يجب للمؤمن المستكمل ان يواخيه
ويعاشره وهو الاخ المثالي ونية الذي لا بد لك من مواخاته ومعاشرته واداء حقوقه
وهو اشد التصاقا بك من اخيك الجسماني الذي من ابيك وامك فان الجسم الدنياوي العرضي
ليس منك ولا اليك وكذا الخول العرضي ويومئذ لا انساب بينهم يوم القيمة يفصل بينكم
يفر المرء من اخيه وتقطع الانساب الا نسب الذات فحقه اعظم من حق اخيك الجسماني بسبعين
وابواكم هما محمد وعلي عليهما السلام بنص الكتاب والسنة فان كنتما ابنيهما فجميع ابنائهما اخوانك
ولا بد لك من اداء حقهم واما الكاملون فهم اخوتك الذين هم اكبر منك وخلفاء ابيك عليك
واما الذين هم انقص منك فهم اخوتك الذين هم اصغر منك ولكل من اخوتك حق قد ذكرته في
ابواب الجنان فراجع **نجم** قد يوسوس الشيطان للانسان بانه لا يوجد اخ لك وجميع الناس
اهل شقاق ونفاق فلا تستانس باحدهم واستيأس منهم وفارقهم واستوحش منهم ولا يريد
اللعين بذلك الا ان يفرقك عن المؤمنين فيكون تسلطه عليك اكثر وذلك ان اقرب ما يكون ا

الى الانسان حين هو واحد وروي ان للواحد شيطان فاياك واياه لا تغتر بوسوسته فاني
انصحك نصيحة الناصح الشفيق واقسم بالله ربي وربك ما ادى شيئا انفع للسالك من كونه
مع اخ له واقسم بالله وان لم يكن قرينك فليكن اصغر منك فان سيدنا امير المؤمنين عليه السلام
اذا اراد ان يصلي في بيت صلوته كان يصحب معه طفلا حتى لا يكون وحده فاعتبر من فعله
هو هو فاصحب اخا كائنا ما كان حتى لا يتسلط عليك الشيطان ولكن متوجها الى حيث تتوجه
قاصدا حيث تقصد فانك ان شئت الى المشرق ليس صاحبك من يساوق الى المغرب وليس المقصود
صحبة الاجسام وانما هو صحبة الارواح فان وجدت طالبا ما تطلب فاغتنم صحبته فان النفوس
تتقوى بعضها ببعض الا ترى انك اذا فرقت ذرات النار انطفئت واذا جمعت تقوت ودامت
وكذلك نار اشواق السالكين اذا كانت منفردة تسلط عليها برد الشياطين وتثبطهم واذا
اجتمعت تقوت بعضها ببعض وانبعث على فعل الخيرات ودامت البتة واني قد جربت ذلك
ووجدتها كذلك والانسان وحده لا يهتدي على جنود الشياطين ووساوسهم فاذا اصطحبوا
فر الشيطان عنهم وقلت وساوسهم لا سيما اذا كان تواخيهم على الذكر واجتماعهم لذكر ما يطلبونه
ويكون بناؤهم على ذكر محاسن محبوبهم وطريقتهم وعلى التشويق والاتفاق على محاب المحبوب
ومكارهه فاياك واياك واياك لا تمر خطوة بغير اخ موافق فانك حينئذ في تلك الخطوة
فاما ان تموت في تيه وحيرة او تبقى حيا اسيرا الى ان يلحقك العناية من الله اللهم اني اعوذ
بك من التفرد في السلوك اليك واعوذ بك من نزغات الشيطان واعوذ بك ان يحضرون انك
انت السميع العليم **نجم** ربما يوسوس الشيطان للانسان عنده واتية من اخيه بانه اكبر
العالي انه ليس باخ ولا يحق لي ان اواخيه هيهات هيهات هل الناقص الا من يصدر منه
بعض الهنات وهل يوجد اخ للاخ معصوم وهل ظننت بانك من هو اصل منعاف

ما ترى من اخيك الا ترى ان من طلب اخا لا عيب فيه بقي بلا اخ فلا يوسوس في صدرك
ذلك وتترك صحبة الاخوان بل لا تترك صحبتهم وان رأيت منه سبعين كبيرة واستر عليه
واسع في تطهيره منها فان تمرنك لذلك وتمرنه لذلك ولولا ذلكم لم تكونوا محتاجين
الى هذه الاخوان بل اياك واياك ان تجعل للشيطان مسلكا في صدرك واحمل جميع
ما ترى من اخيك على عذر ووجه حسن الى ان ياتيك بما لا تحمل العذر فان رأيت ذلك فاسع
في تطهيره عنه بلطائف الحيل نعم الذي يجب عليك مفارقته هو الذي يكون قويا
في المكابرة بحيث تنفعل منه ولا ينفعل منك ابدا ويكون وجهته غير وجهتك ومسلكه
غير مسلكك فانه لا يوافقك البتة واما اذا كان وجهته وجهتك وليس فيه مكروه غالب
فاصحبه ليكون معك كيدك منك ولا تدع ان تواخيه وتعرف مواخاتك معه تنبوا على
المولاة والمماشاة حتى يساعدك وتساعده في الخيرات **نجم** اياك اياك ان تجعل ميزان
الصلاح والفساد اخلاقك فكل من لا يوافق اخلاقك تقول انه ليس باخ لي فان ادى ا
الناس كل احد منهم يقول ان الاخ الصديق يدانيه لا يوافقني فيما اريد ولعل
العيب فيه بل اجعلوا ميزان الاخوة شيخكم وكبيركم وامامكم ونبيكم فكلما يوافقهم من
خصالك وخصال اخيك فاحمد الله عليه وما يخالفهم فاعزما على اصلاحه فكل من يطلب
ما تطلب ويحب ما تحب ويتوجه الى ما تتوجه ويعزم على طاعة من تطيعه فهو اخوك عاشره
وان خالفك في خصاله واجعل الميزان خصلة الرئيس فان الله يقول وزنوا بالقسطاس
المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا واصبر على كل اذى يصيبك منه واطلب رضاه في الخير
ابدا وسامحه في المباحات والمكروهات وترك المستحبات فان بلغ الامر الى المحرمات فامنعه
عنها بلطائف الحيل فان سمع الامر والا فاهجره بذلك واكره عمله لا تترك الاخوة

فان

فان فيك من قبل ذلك ايضا كثيرا كثيرا او اسمح مقر عنها بلطائف الحيل والمداراة وحسن الصحبة
ولا تكن كالمتسمين بالصلحاء المتقشفين المعجبين بانفسهم اعلم ان الذي دعا الى الحرام
ايضا موجود فيك وهو النفس الامارة فان لم يظهر منك ذلك فبرحمة الله سبحانه لا بكمال او استعداد
منك فان ذكرت نفسك وعيوبها لا تستوحش من عيوب اخيك استكبارا وعجبا نعوذ بالله
لا تترك مواخاته بالجملة لا تقطع من اخيك الا ان يضرك عن وجهتك حسب بل اغتنم صحبة
المتوجه الى وجهتك ولو صاحبك مثل لاثم فارقك ويتوجه الى غير وجهتك فان عدم التفرد يوما
وعدم الوقوع في شباك الابليس يوما واحدا رحمة من الله سبحانه يجب عليك اغتنامها والشكر
عليها وهذا القدر من البيان كاف في هذه العجالة وان اردت التفصيل فعليك بابواب
الجنان وكتابنا الكبير ارشاد العوام والله خليفتي عليك **السماء التاسعة** في بعض الكلمات
في دفع الشكوك والشبهات والخطرات الفاسدات الواردة في الصدر من وسوسة الابالسة
وفيها ايضا نجوم ثابتة **نجم** اعلم ان اكثر خلق الله سبحانه الملائكة فليس لله سبحانه خلق
يساويهم في الكثرة الا الشياطين فانهم بعدد الملائكة وكل هذه الابالسة يدعون الى غير الله
سبحانه وهمهم اضلال بني ادم بصرفهم ولا يكسلون ولا يتهاونون في عملهم ابدا ابدا وهذه
الابالسة في فراغ من الكفرة والمنافقين الذين هم شياطين الانس بل يستكثرون منهم ويتباهون
بهم ويسكنون فيهم ويجولون بهم حبالهم عصيهم ايديهم الاثمهم في اضلال من يريدون اضلاله الاثم
فلا همّ لهم بالاضلال الا في المؤمنين من فرق الشيعة المخالفين لهم المعادين اياهم فانهم العدو
في عدوهم لا في وليه وكل من سوى المؤمنين اولياؤهم ومحبوهم واعوانهم بطباعهم فالهم فيهم
من همهم ابدا فالشياطين واعوانهم من الانس كلهم دائبون في اضلال المؤمنين واهلاكهم
وصرفهم عن دينهم وتشكيكهم المؤمنين في ايمانهم وسعيهم في صرفهم وفي دفعهم كلما يقبل هم

المؤمنين يقل همهم فيه فغاية سعي هولاء في دفع المؤمنين المجاهدين السالكين فلا جل
ذلك يكثر وساوسهم وخطراتهم بخلاف الغافلين فانه لا يأتيهم وسوسة وخطرة بكرهونها
ابدا فشمر يا اخي عن ساق الجد وعض على النواجذ ولا تساهل في انجاء نفسك من هذه المهالك
ولا تنفرد في هذه المسالك واسع في تدبير تنجو عن كيدهم ومكرهم وتخلص من اهلاكهم
شرهم واستعن بالله سبحانه ولا تغفل عن نفسك اذ لا تغفل عدوك عنك ولكن همك في الليل
والنهار المجاهدة وتحصيل الاعوان والانصار والاسلحة وعدة الحرب ولا تزعم بعد ذلك
انك تنجي نفسك بعد ذلك فان الله سبحانه هو المنجي ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ولاتبعتم الشيطان الا قليلا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون **مجمر** ان المحاربة في الباطن كالمحاربة في الظاهرة بلا تفاوت فان المحاربة في الظاهر
مع شياطين الانس وفي الباطن مع شياطين الجن وللمحاربة اسباب العدها الاعوان والانصار
واعظمها واقويها الاخوان الايمانية الكاملون فانهم رؤساء الجند وقواده ولولا الرئيس
القائد لتفرق الجند وغلب العدو فاطلب لنفسك رفقاء قائدا هاديا واعوانا موافقين في
الجهاد وصولوا على العدو باذن الله سبحانه قائلين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا و
انصرنا على القوم الكافرين حتى تهزموهم باذن الله ويقتل داود كم جالوتهم فتنجوا من شرهم
واعلم انه لا يجوز الفرار من الزحف وهو المعصية الكبيرة فان فيه تضعيف جند الله وتغليب
حزب الشيطان فاذا احسست بالشيطان وجنوده فقابلهم باعوانك واسلحتك ولا تولهم دبر
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة وتذكر قوله سبحانه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
ماويهم جهنم وبئس المصير اعوانك واخوانك واسلحتك بقينا انك مراد له الفطنة والذكر

واجعل من نيتك وحسنك الولاية حتى لا يعمل فيهم اسلحتهم ويعمل فيهم اسلحتك وقاتلهم
كافة كما يقاتلونكم كافة ويقول الله سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
فلا غاية لمجاهدتك وقتالك الا دفع الفتنة والشبهة كلها ومن الواجب ان لا تخافهم ان كنت
مومنا كما قال سبحانه انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين
وذلك ان الخبيث يأتيك ويقول لك انك قد كفرت واشركت ويريد ان يزلك ويوهن عزمك
ويزل قدمك فتخاف من اجتماع الشكوك والشبهات فاذا اتاك ذلك فتذكر قوله سبحانه انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وقوله الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم ويقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين فاذا اتاك الشيطان فدق بابك بغتة فاثبت على اليقينيات التي ذكرناها واذكرا
كثيرا النفلح كما قال علي عليه السلام اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واكثروا ذكر الله عز و
جل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه واذا رأيتم اخوانكم المجروح
او من قد نكل او من طمع عدوكم فيه فقوه بانفسكم واعلم ان الباطل لا يقوم بازاء الحق
الا وهو زهوق ويكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ويحق الله الحق بكلماته ويبطل
الباطل واذا جاء الحق زهق الباطل البتة فان الباطل كان زهوقا وهو كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار ولا تقاتلهم بقوتك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا و
رئاء الناس وان قتلت شيطانا فاعلم انك لم تقتله ولكن الله قتله فاحمد الله عليه واشكره

قيلك
ولا تغتر بقوتك وتزعم انك الخبيث نفسك بالجملة لا بد لك من قتالهم متوكلا على الله فان
لم تقاتلهم يقاتلوك وان لم تقتلهم يقتلوك فخذ حذرك واعد لهم ما استطعت من قوة
وكن دائما اليلا ونهارا في حراسة بلدة صدرك وسفينة قلبك حتى لا يهجموها وداوم على
قول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعلى قول
امنت بالله ورسوله وخلفائه واوليائهم صلوات الله عليهم توكلت على الله فانه ليس
للشيطان سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون واحسن الاوراد قوله سبحانه قل هو
ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وهو يجمع الايمان والاخلاص والتوكل والتوبة
والله سبحانه يحكي عنه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين والاكمل ان تعرف حرج
الضمير وتعرف ربوبيته وتخلص بنفي الانداد فتوكل عليه باليأس عن غيره وتتوب اليه وتعلم
ان ايابك اليه وحسابك عليه وقيل لابي عبد الله عليه السلام انه يقع في قلبي امر عظيم
فقال قل لا اله الا الله وعن ابي جعفر عليه السلام قال شكا قوم لما يعرض لهم لان تهوي بهم
الريح او يقطعوا احب اليهم من ان يتكلموا به الى ان قال فقال والذي نفسي بيده ان ذلك
لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا امنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله وروي
انه يأتي على الناس زمان لا نجاة لاحد الا من تمسك بدعاء الغريق فسئل عنه فقال يا الله
يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وعن النبي صلى الله عليه واله في سورة
الصمد والذين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وعن الصادق عليه السلام حرك على صدرك
وقل بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه واله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم امسح عني ما احذر ثلث مرات ثم تمر يدك على بطنك فان الله يذهب الوسوسة

والتمني عنك وعنه عليه السلام شكا ادم على نبينا واله وعليه السلام الى الله كثرة الوسوسة
فامره ان يكثر من الحوقلة ففعل ذلك فزال عنه وعنه عليه السلام عوذة امير المومنين
عليه السلام لبلابل الصدر ووسواس الفؤاد ضع يدك عليه وقل بسم الله وبالله اللهم مننت
علي بالايمان واودعتني القران ورزقتني صيام شهر رمضان فامنن علي بالرحمة والرضوان
والرأفة والغفران وتمام ما اوليتني من النعم والاحسان يا حنان يا منان يا دائم يا رحمن
سبحانك وليس لي احد سواك سبحانك اعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان واسئلك
ان تجلي عن قلبي الاحزان تقولها ثلثا ثم تصلي على النبي صلى الله عليه واله وعن علي عليه
السلام في حديث الاربعمائة اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل
امنت بالله ورسوله مخلصا له الدين وعن النبي صلى الله عليه واله نصرة الله تعالى للمومنين
على المشركين بذكرهم لمحمد واله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه
يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا
في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله خنس
الشيطانان واختفى الخبر فهذه جملة من الاذكار الواردة عند دفع الشياطين وطردهم فان
لكل حرب سلاح وسلاح دفع الشياطين وضربهم ذكر الله سبحانه **مجمر** اعلم ان الابالسة و
الشياطين كلهم في جهة سجين والحق واهله من رسول الله صلى الله عليه واله والائمة
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وانبياء الله صلوات الله على نبينا واله وعليهم
والمومنون كلهم في جهة عليين وانت بكينونتك واقف بين عليين وسجين فان صرفت
وجهك الى سجين رأيت الشياطين وحركاتهم وسمعت القوالهم واداركت وساوسهم وشعرت

شيطانهم ووقع في مراة حواسك اشباههم وصورهم وان اعرضت عنهم وصرفت توجهك
الى عليين مدبرا عن سجين فذكرت الله سبحانه وانبيائه وخلفائهم واوليائهم وقع في
مراة حواسك الاشباح الحقة والكلمات الطيبة والمطالب العلية وكل حق وما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه فتوجه هذا الى عليين وهذا الى سجين فتبين وظهر لمن نظر في
البصر وتفكر واعتبر ان الخطرات السيئة لا تخطر في قلب احد الا ان يتشيطن والحق و اهله
قال الله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فلا يوسوس ابليس في
قلب الانسان الا عند العشوة عن الذكر فبالبداهة يكون علاجه الاعراض عنهم والتوجه الى
الحق واهله وهو قوله سبحانه الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون فلا علاج لطرد الابالسة ومحو اشباههم واظلالهم ووساوسهم عن القلب الا
بالاعراض عنهم والتوجه الى الحق واهله والا فما دام الانسان متوجها الى شيء بلاه وشياطين
كفرة فجرة لا يؤمنون ووساوسهم وكلماتهم الخبيثة وكفرهم فادمت متوجها اليهم تسمع نفوسهم
مانكره وتراهم يعملون ما تبغض وان اردت تدبيرا وعلاجا من الشياطين وتكون اقوا
وكفرهم فذلك مما لا يكون فلا تطمع ما دمت متوجها اليهم في زوال الوساوس والخطرات
الفاسدة عن قلبك فمهما عرض في قلبك منهم شيء فاعلم انك عشوت عن الحق واعرضت عن
اهله واستحققت بذلك العقاب فتب تواتك فاعرض عنهم عن فورك فتب وتوسل الى الله سبحانه
والتوبة هي الرجوع الى الله سبحانه الى الله بالاعراض عنهم والتوجه الى الحق واهله و هذا
سر ما في الاخبار ومضامين تلك الاذكار والتوسل بمحمد واله الطيبين الاخيار صلوات الله عليهم
ما اختلف الليل والنهار فمن اراد النجاة عن تلك الوساوس وطهارة قلبه عنها فليدم التوجه الى الحق
واهله وليعمر قلبه بالذكر وتذكر العقائد الحقة والعلوم الحقة والتفكر في الخلق واهله وصفاتهم
الحق

الشيئة

السيئة فبذلك يستنير القلب ويزول عنه ظلمة الكفر والشك والشرك ويهتدي بانواره الى الحق
وعليين واهله ويحصل الدخالة ووجب بذلك فان دوام الانسان التوجه الى سجين واهله
وما فيه يستانس نفسه بها ويسكن وتطمئن الى ان يرضاها نعوذ بالله فاذا بالامر بها و
يحيط بقلبه الرين ويطبع عليه بالكفر فيتاذى ويستعذب ذا القى اليه شيء من الحق فلا
يرضاه بل يسخط ويكرهه وهو قوله سبحانه اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا
يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون نعوذ بالله من سخط الله
فاغتنم الفرصة ما دمت تتاذى بوساوس الشيطان واعلم انك من غير جنسهم حيث تتاذى
بنفثهم والا لكنت تستريح به فادمت تتاذى اعرض عنهم وتوجه الى الحق واهله و هذا
العلاج تنكسر جنود الشياطين عنك في لحظة واحدة وان كانوا الوفا فانه ليس الا اقبال و اعراض
وهم لا يزالون يطمعون فيك ما دمت تتوجه اليهم ولو بخائنة الاعين واطراف حواسك
واما اذا اخلصت في التوجه الى الحق واهله ودامت لك حتى صار من طباعك وثبت سجيتك
بالكلية فح يياسون منك واعلم ان النفس من حيث الكينونة ليس لها قرابة مع اهل سجين
ولا مع اهل عليين وانما هي حيوان خلق عوادا كيفما عودته تعود وانما قد يستقاد و على
اي شيء حملته يطاوع فقده الى الخير والحق يعدلك فقده الى الحق واهله حتى يصير
من طباعه بحيث لو خلي وطبعه توجه الى الحق فاذا صار ذلك ملكة له وصار من طباعه لا يتوجه الى
الباطل الا بتعمد وتجشم وتكلف فح يكون خالصا وبايس منه الشيطان وهو قوله سبحانه لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتستريح من ذلك كيدهم ومكرهم وخبثهم ونفثهم
ان تفكرت بفطرتك الكونية عرفت ان الشياطين لا يقفون على حد ولا يامرون بخير
وهم ساعون في اهلاكك ويامرونك بصبغة الجمادات والنباتات والحيوانات وينهونك

عن الصفات الانسانية والاستقامة والاعتدال والخير والصفات الحسنة وان اردت
مشاهدة ذلك فانظر فيما يخطر ببالك وانظر انك لو عملت بها اهلكتك فاعرض عنهم وتفكر
فيما اخبار الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وانظر انها كلها اعتدال واستقامة وسلامة من
التمرد والافات وفيها نظام معاشك ومعادك وبدنك ودينك وامر بالصفات الانسانية
والحسنات من العدل والكرم والوفاء والبر والاحسان والانصاف والكمال ونهي عن الفحشاء
والمنكر والبغي والظلم والغشم وصفات الحيوانات والنباتات والجمادات وكل ما يأبى
العقل السليم وذلك اوضح من الشمس في رابعة النهار ففرغ الى الاعتدال من الانحراف
والى السلامة عن الهلاك والى الحق عن الباطل والى الطيب عن الخبث والى العدل عن الظلم
فضلالة طرق الشياطين ودعواتهم ظاهرة وهداية طرق الحق واهله واضحة لا تكاد تخفى
شبهتها على ذي فطرة سليمة متوجه الى عليين دائما وكلما خطر ببالك شيء مما تنكره فالجأ الى الذكر
والتوجه الى الحق واهله وهذا معنى ما يروى انه لو كان في بلد عالم رباني هرب الشيطان عن
تلك البلدة لانه يحترق من نوره واعلم انه لا ينفع وجود العالم في البلد ما لم يكن في قلبك نوره
وحبه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان بالمدينة وكان المنافقون الذين هم هياكل
الشياطين وجنودهم فيها كثيرين وانما ذلك لانهم ما كانوا مؤمنين به ولم يكن نوره في قلوبهم
والعالم ليس باعظم من رسول الله صلى الله عليه واله فلا بد وان يكون قلبك مصدقا له محبا
له متوجها اليه حتى يستنير قلبك بنوره لانه من اهل عليين والنور والخير فيهرب الشيطان
عن قلبك بنوره فعليك بحصن الله الذي من اختص به نجا من شر الشيطان الرجيم وهو ما في الدعاء
اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من
سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة

حصينة

حصينة ولاء اهل بيت نبيك عليهم السلام محتجبا من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين
الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم
اوالي من والوا واعادي من عادوا واجانب من جانبوا فصل على محمد وال محمد واعذني
اللهم بهم من كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا جعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فتمسك بهذا الدعاء العظيم
الشريف واحتجز به عن كيد شياطين الانس والجن تامن انشاء الله وتفكر في معانيه تجدها
قلنا مطابقا الحرف بحرف واستعن به على شيطان جني وانسي واقراه صباحا ثلثا ومساء
ثلثا وكلما تعبث على سجدة من طين الحسين عليه السلام حين تقراه فاذا اكملت الثلث قبلها
وضعها على عينيك وقل اللهم اني اسئلك بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جده
وبحق ابيه وبحق امه وبحق اخيه وولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل
خوف وحفظا من كل سوء تا من جميع ذلك انشاء الله **تتمة** اعلم ان النفس الانسانية
الكونية خلقت صالحة لان يلقى في هويتها مثال النفس الكلية الالهية فيظهر عنها افعالها
التي على طبق محاب الله سبحانه فتصير معتدلة مصورة بصورة الانسان الاعظم الذي خلقه
في احسن تقويم فتمشي سويا على صراط مستقيم ولان يلقى في هويتها مثال النفس الكلية الشيطانية
الامارة بالسوء فيظهر عنها افعالها التي هي على طبق مساخط الله فتصير منكبة على وجهها
مصورة بصورة الحيوانات على حسب مقتضى عملها فان توجهت الى عليين والى مبادي الخير صار
مثالهم فيها كالروح في الجسد يحركه على حسب ميله وطبعه الذي جبل على محبة الله فتكون
من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة وتحدث وتلهم الخير والصواب
فيكون ذلك المثال الجاري بامرها مجرى الروح في البدن فينظر بعينه ويسمع باذنه وينطق

بلسانهم ويبطش بيده ويمشي برجله ويتفكر ويتخيل بحواسه الباطنة وان توجهت الى
سجين والى مبادي الشر صار مثالهم فيها كالروح في الجسد يحركه على حسب ميله وطبعه الذي
جبل على سخط الله فيكون ممن عشي عن ذكر الرحمن يقيض له شيطان وهو له قرين يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيكون ذلك المثال فيها جاريا مجرى الروح من الجسد
ينظر بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه ويبطش بيده ويمشي برجله ويتفكر ويتخيل
بحواسه الباطنة فالنفس كالآلة اما يستعملها هذا او ذاك فما دام الانسان متوجها الى
سجين يكون الذي يستعمله الشيطان يستعملونه في افكارهم الخبيثة وخيالاتهم الفاسدة واوهامهم
الكاسدة وشبهاتهم وشكوكهم وخطراتهم الرديئة وافعالهم السيئة واقوالهم الرديئة
لا محاص له منهم ولا ينصح عنه غير ذلك فان عمل رائى واشرك فان ترك خالف وكفر ان اعطى
اسرف وبذر وان منع شح وبخل ان قال قال شططا وان امسك امسك عن الخير و
داهن ان تباعد تباعد كبرا وان تقارب تقارب مكرا وان تعلم تعلم استعلاء وان استغنى
استغنى انفة وان لان لان نفاقا وان خشن خشن عداوة وبغضا وان افتقر جزع وان
استغنى منع وان طلب طلب حرصا وان زهد زهد كسلا وبالجملة هو عند ذلك كالحجر
اي منه علاه كان ذو شوكة تخادمه او كالعقرب كل وجه منها ظهر وعلى ضعف الناس نعوذ
بالله ولا محاص له عن ذلك الا بالاعراض عن سجين بالكلية والتوجه الى الحق واهله وبعكس
ذلك ان كان متوجها الى الحق واهله كان فيه نوره ومثاله فيكون ان سخط لم يخرق و
غضب لم يبغ وان تباعد تباعد تنزها وان دنا دنا رحمة وان افتقر صبر وان استغنى شكر و
علم ان غضب فبحق ان طلب طلب في غير عنف بذل في غير سرف وبالجملة كلما يفعل او يترك
يفعل ويترك بقصد الخير والطاعة لمولاه والمخالفة لهواه ويكون كالمسك اي يجد منه علانية

ريحه

منه الطيب وكالزبد اي يجد منه عادة يكون لينا فلا يقصد الا الحق ولا يفعل الا الخير اللهم
اجعلنا منهم واحشرنا في زمرتهم واما الذين لم يستقيموا على طريق واحد فيهما ان توجهوا الى عليين
كانوا عاملين بعمل اولئك ومهما توجهوا الى سجين كانوا عاملين بعمل اولئك مذبذبين بين
ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء حتى يرى ما يختم به عملهم وبالجملة فالاصل العلاج لهذه النفس الا
ان يهد الانسان لنفسه عقايد صحيحة وموالي حقة ثم ينقاد لامرهم ويطاوع حكمهم
ويعرض عن غيرهم ولا يميل الا اليهم ويعتصم بحبلهم ويتمسك بوثقى عروتهم ويعرف ان الخير
منهم ولهم والحق فيهم وبهم فان فعلوا به خيرا شكر وان صدر عنه الشر استغفر فتبين ان ملاك
الامر التولي للحق والتبري عن الباطل والتوجه الى اهل الحق الذين هم اصل كل خير والاعراض
عن اهل الباطل الذين هم اصل كل شر وهذا سر الامر وحقيقته فمن دام علاج النفس وهو لا
يعرف اهل الحق حتى يتولاهم ويتوجه اليهم ولا يعرف اهل الشر حتى يتبرا منهم ويعرض عنهم كيف
يمكنه اصلاح النفس واصلاحه افساد ولا يخلو من افراط او تفريط دائما وهل يمكن ان يطهر دود
العذرة او الكلب نفسه بلحس بدنه وفمه نجس ولعابه نجس وكلما يلحس نفسه يكون اعظم نجاسة وربما
وتطهير النجس بمطهر خارج عن النجس وهو ماء الولاية الذي هو الطهور النازل من سماء الحق فان
كنت ممن يريد النجاة فاقعد في زاويته وميز من يجب ان تواليه تميزا واضحا لا شك فيه ومن يجب
ان تعاديه تميزا بينا لا شك فيه فتوجه الى هؤلاء واعرض عن هؤلاء واعلم ان الحق ليس باقل نورا
من الشمس والشمس من نوره من توجه الى الشمس استنار وليس الباطل باقل حرارة من النار وحرارة
النار منه من دنا منها احترق **بحث** قد يوسوس الشيطان في قلب الضعفاء بان تصور الشيء
لا فائدة فيه كما ان تصور النار لا تحرق وينكرون بذلك اثر التوجهات والتولي والتبري وذلك
من وسوسته الخبيثة لعنه الله الا تعلمون ان مخيلة الانسان كالعين ينطبع فيها اشباح الاشياء والا

يعلمون ان النار تحرق بالاحراق وادراك حرها باللمس لا برؤية ضوئها فكذلك اذا
ضوئها كانك رايت ضوءها ولاجل ذلك لا تحرق وكما ان الجسد ايضا لا يحرق الا بطول
المماسة وبعض المس ليس يحرق وكذلك الفكر بعض الفكر في الحر ليس يحرق واما بطول الفكر
يؤثر ويحرق البتة فان لم تدر ذلك فلعلك ادركت انك ترى في المنام انك تجامع فينزل
جسدك وتجنب وربما يديم التفكر انسان في الجماع حتى يخلص في الفكر فيه فينزل او يتصور
شخصا ما يكره فيغضب ويظهر اثار الغضب في جسده وربما ينظر الى عين مرمودة فيرمد او
يرى من اصابه الوباء او ساير الامراض فيخاف ويتعمق في الفكر فيه فيمرض او يتفكر في
محاسن احد فيحبه ويظهر اثار الحب في جسده او يتفكر في مساوي احد فيبغضه اثار البغض
في جسمه وكذلك ان ادام التفكر في حر النار يسخن بدنه البتة او ادام التفكر في البرد يبرد بدنه
البتة واية ذلك ما تراه بين البنج ان خيل اليهم ان الدنيا حارة يسخنون حتى يصيبون العرق
وان خيل اليهم ان الدنيا باردة يرجفون ويبرد ابدانهم واية ذلك ان البنج بارد يابس و
يجمد خيالهم فاذا انتقش عليه شيء انطبع عليه فلا يتوجه الى غيره فيكون باحضاره فيؤثر
في ابدانهم لتوجه روحهم الى تلك الجهة من السنة وتقويتها واخراجها من القوة الى الفعلية
فتظهر اثارها وامر الصحة وما فيها حتما لا ينكر حتى ان عند ظن عبد ان خيرا فخير وان
شرا فشر والمرء متعبد بظنه وجميع التكاليف الشرعية يؤدى على حسب علم العبد وظنه ونيته
فيه وان خالف الواقع خيرا او شرا فاذا عرفت ذلك وزال عنك الشك فاعلم ان التولي لاهل
الخير والتوجه اليهم يسوق الانسان الى صفاتهم ويحمله اليها البتة فالمرء مع من احب والواجب
وحل محل حجر احشره الله معه لا ينجل على طبعه ولاجل ذلك قيل المرء على دين خليله فاذا عرفت
بذلك اقول ان النفوس تفعل بالابدان في ساعة ما لا يفعله التدابير الجسمانية في الف سنة

فالتدابير

فالتدابير النفسانية هي اقرب الطرق الى الاصلاح ولذلك اختار الانبياء والمرسلون التدابير
النفسانية على التدابير الجسدانية التي اختارها الاطباء الا ترى انك من صحبته تقلع الخبث
عن كل الطين مثلا بالدواء لا ينقلع الا في مدة مديدة واحسن التدابير النفسانية معاشرة
الانفس الصالحة المشاكلة وذلك لمن جرب الامور وقلبها ظهرا لبطن كما مثلنا سابقا
بالبيغاء والنطاقة فلا اجد بالاخ بعد مراجعة الكتاب والسنة وبعد تجربة الامور شيئا انفع
لاصلاح النفس من معاشرة الصالحين في الخلاء والملاء ظاهرا وباطنا ومجالستهم ومشافهتهم
ومذاكرتهم قيل لروح الله عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله
رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فلو عالج اسرع نفعا وانجح اثرا من
ملازمتهم ظاهرا وباطنا في دفع الوساوس والخطرات حتى ان الانسان كانه لا شر فيه ولا شيطان
معه ما دام في مجلسهم مصغيا اليهم متوجها اليهم وذلك بين لمن جرب الامور ولا شيء يجري
الشيطان ويجبره على الانسان ويغلبه عليه كالتفرد عنهم والمباعدة عن مجالستهم والمباينة
عنهم هذا اعتقادي فيه قد ابديته فليقبل الواثقون او فليمنعوا ولا ابالي في ذلك ذكر
ولا فكر ولا عمل وكل عمل غير ذلك يحس كلب في هذا من غير عمل مستقل احب على حسنة لا تضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة هذا البداية وهذا الختام وعلى اهل الفهم السلام
بحث ان الملائكة والشياطين ارواح ناقصة لا تظهر اثارهم في الاجسام الا بواسطة
حيث يسكنون فيها بالمناسبة ويتعلقون بلطائفها ويقلبون بها غلاظها فيتصرفون
في ساير الاجسام ولا بد بين تلك الارواح والاجسام المناسبة فالملائكة لا يسكنون الا في
اجسام طاهرة طيبة نقية والشياطين لا يسكنون الا في اجساد خبيثة نجسة كثيفة فلاجل
ذلك قد يحصل الوساوس والخطرات الفاسدة للانسان من سوء مزاج عرض للانسان وتولد

في بدنه اخلاط فاسدة منعفنة فتتصل بها الشياطين كما تختلف الآراء على حسب اختلاف الامزجة والامراض ويغلب نوع منها على حسب الخلط الفاسد بسبب انها عليه تزول بزواله
فمن يصبح طردهم عن البدن ما دامت العفونة والفساد باقية بالاذكار والاوراد لا سيما والذاكر
هو نفس المريض واذكاره الصادرة عنه مشوبة باعراض تلك الشياطين ولا تؤثر كما ينبغي
ما يرى من طرد الشياطين بالاذكار والعزايم عن المصروعين مع عدم شفيه ابدا نعم فلاجل
ان المعزم غير المصروع وهو طاهر مستعمل على الشياطين فيبقى البدن كثيفا على ما هو عليه
الى ان يغلب الطبع على تلك الاخلاط الفاسدة فيخرجها واما في نحن فيه فذاكر هو نفس المريض فلا
يكاد يؤثر ذكره وعزيمته لا سيما ان الذاكر هو مشوب العمل بارادات الشياطين واهوائه واغراضه
فهذه الطريق لا قرب معالجة البدن بالادوية وطرد تلك الارواح بتجريب بنيان محلهم المتعلقين
به وذلك مجرب فانه يزول عنه باسهل وقت ويستريح النفس وتعود الى الفطرة فاذا غلب الصفراء
الغير الطبيعة على بدن يتعلق بها شياطين سكنة النيران فيغلب الطيش والبطش والبخل
والغضب والتهور والكبر والاستعلاء والبغض والحقد وامثال ذلك ويحصل له شبهات وخطرات
يناسب ذلك واذا غلب الدم الغير الطبيعي على بدن يتعلق به شياطين سكنة الهواء فيغلب عليه
السرعة والانقلاب والنخوة والكبر والشهوات والاسراف والتبذير والجدال وامثال ذلك
يحصل له من الشبهات والخطرات ما يناسب ذلك واذا غلب عليه البلغم يتعلق به شياطين سكنة
الماء ويغلب عليه مداهنة والمسامحة والشهوات والمعاصي والفسوق والحمق والبلادة والكسالة
والتهاون والمكر والخديعة والغل والغش والنسيان وسرعة الزوال والانقلاب واتباع كل داعي
ومطاوعة كل ريح وعدم الفهم والبلادة وعدم الوقار وعدم المبالاة بما قال او قيل فيه ويحصل له
شبهات وخطرات تناسب ذلك واذا غلب عليه السوداء الغير الطبيعية يتعلق به شياطين سكنة

التراب فيغلب عليه الجبن والحيلة والمكر والخديعة والانزجار والانضجار وحب التفرد
والوحشة وعدم الفهم وسرعة الانتقال في الجبن والثبات على الاعتقاد باطلا او تصور
فاسدا وعدم الانقلاع عنه ولو بالف دليل وعدم اليقين وكثرة الاحتمالات المخالفة وعدم
الانتقال عن الدليل الى المدلول عليه والتبلد والتبلد ويحصل له من الشبهات والشكوك
ما يناسب ذلك وهؤلاء اشد الشياطين تمسكا بالانسان وتلبدا به ويعسر طردهم عنه نعوذ بالله
فاذا غلب على احد شيء من هذه الاخلاط فالاولى الرجوع الى طبيب حاذق وتنقية البدن وتدبير
في الغذاء والتعديل فيزول عنه جميع شبهاته كان لم تكن فيتيقن بالمركن يتيقن ويفهم ما لم
يكن يفهم ويثبت على ما لم يكن ثابتا عليه وينتفي عنه هذه الاحتمالات التي كان يحتملها بالجملة
اذا كان السبب فساد البدن فاللازم تنقيته وتعديله ليعود الى الفطرة فالواجب على السالك ان
يكون تدبيره في بدنه بالاعتدال في ماكله ومشربه ومنامه وساير مهماته وجوه حتى يكون دائما
على الفطرة والفطرة السليمة لا تكاد تخطي وتعوج في امر لان الله خلقها على طبق مشية المعتدلة
وقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فلا تغفل من هذه النجم فقد يبتلى الانسان بالوسواس
ويزعم انه من شقاوته او الحاده او خباثته وانما هي مرض عرضه كالصداع والرمد والمالنخوليا
والماليا والمانيا وليس الامر كما قيل بدبيه والمسكين منه بري ولاجل ذلك يتاذى منها
ولو كانت منه لما كان يتاذى منه التبه فبادر الى العلاج فيستوي المزاج لا تضطرب ولا تتهما
منك ابدا بحث كما عرفت ان البدن قد يحدث فيه سوء مزاج ويتعلق ارواح خبيثة شيطانية
ويصير حركاته وسكناته وافعاله وخيالاته ورايه على حسب الخلط الفاسد كذلك قد يكون احيانا
في النفس لاجل الاكتسابات الحاصلة لها من الاخلاق والاعمال اللازمة الملازمة لها الصائرة
لها ملكة فتنصو بصوبها وان صفي البدن واعتدل فيتعلق بها شياطين نفسانية

تعيدان تتعلق بها شياطين خبيثة وهذه الشياطين ليست تزول بتغيير الابدان فان
مثلها كلبنة النبيل في ملبنة ثم رفعنا الملبنة وغيرناها وكسرناها فاللبنة لا تتغير عن
حالها بتغيير الملبنة افهم ما اقول لك وكذلك النفوس الانسانية بعد ما اكتسبت اخلاقا
ونصوصا تبقى على حالها وان غير ملبنة بدنها فلا تنجح في هؤلاء المعالجات البدنية
ويحتاجون الى الاذكار النفسانية والتوجهات الروحانية وذلك ما لم يطبع على قلبه
بالكفر والشرك والشبهات وعلامته تاذيه منها فليغتنم الفرصة امر يتاذى من الوسواس
وليبادر الى الاذكار والتوجهات الى الحق واهله الملكية حتى يزول عنه الشياطين و
يعرض عنهم وان قلت انك قلت ان المصروع لا يقدر ان يعزم نفسه والمريض لا يقدر ان
يعالج نفسه بالاذكار واذكاره فاسدة اقول ان المريض مريضان بل ثلثة مريض اطبق
عليه مرضه وعمي فذلك الذي لا يقدر ان يعالج نفسه واما اذا كان مشاعره سليمة وانما
يتوجع رجله او يده فذلك يقدر على معالجة نفسه بلا شك فالذي ذكرنا فيمن فسد اخلاط
بدنه انه لا ينفعه ذكره فلان الخلط عام في بدنه مطبق عليه واما في فساد النفس
فالمطبق عليه الفساد هو المطبوع على قلبه فهو ايضا لا يقدر على اصلاح نفسه بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا واما المتاذي من الوساوس المتنفر منها المتململ منها
تململ السليم فذلك من يكون مشاعر نفسه باقية لم يطبع عليها فيرجع بالذكر والتوجه الى
الطبيب النفساني فيعالج ذلك الطبيب فاذا صح مزاجه فليعلم انه من بركة انفاس طبيبه
فهو كمن بقي مشاعره حتى عقل انه يجب المراجعة الى الطبيب فراجع حتى عالجه وان كان
وساوس نفسه قليلة يخطر له لم يعد لهم فذلك ايضا يقدر على علاج نفسه والمنة لله لكن
لا الى العلاج الجاعل له وجهه ما اصابك من حسنة فمن الله الا انه امكنه من علاج نفسه

فتبين ان امراض النفس ثلثة انواع منها مرض جزئي عرضها مع صحة مشاعرها وافهمها فهذه
تقدر ان تتمسك بالاذكار والمناجات حتى تعود الى الصحة ومنها مرض يغلب عليها حتى ضعف
مشاعرها وشابت بالمرض فهذه لا بد وان تتضرع ما تشعر الى الطبيب حتى يعالجها ومنها مرض
مطبق عليها فلا تعود الى الصحة ولا تطلب شفاء ولا تشهد تعوذ بالله فلا ينير لها فتبين وظهر
لمن نظر وابصر ان هذا النوع من الوسواس يحتاج الى معالجة نفسانية وهي الذكر والفكر
الاعمال الصالحة والتضرع والانابة الى الله سبحانه ومن هذا الظهر رجحان امثال قوله اللهم اغفر
لي الذنوب التي تحبس الدعاء وقوله اللهم ان كان اسمي في ديوان الاشقياء فامحه واثبته في
ديوان السعداء فان الذي يعمل الى الدعاء فقد بقي فيه باقية من الايمان فيقبل به الى الطبيب
فيعالجه ولو كان الذنب والشقاوة مطبقة عليه ما كان يدعو وما كان يطلب النجاة فذلك
الذي لا يصعد له دعاء صعد عنه بالمرض لا يقبل منه عمل نعوذ بالله فتدبر بحث ان طرق
الباطن كطرق الظاهر بعينها فكما ان طريقنا من طرق الظاهر اذا ما سلوكا يسلك فيه دائما
يكثر فيه القطاع واللصوص واما طرق غير المسلوكة فقلما يكون فيها اللص والناجون منها اكثر فكل
الانسان اذا اعتاد عملا واكثر فيه السير يكثر له الوساوس فيه ذا عبرة واشتغل بعمل اخر لم يعلم الشيطان
وجوه الوسوسة فيه فيمضي زمانا من عمره وسوسة الى ان يتعلم الشيطان ويتنبه بوجوه الوسوسة
فعلى السالك ان يغير طريقه الى سائر الطرق ولكن من مستحب الى مستحب ومن واجب الى واجب اخر
يجزي عن الاول ومن مصلح الى مصلح اياك واياك وان يضلك الشيطان ويدخلك في المحرمات
كما يوقع كثيرا من الناس ويقول لهم انك رايت في صلوتك وسلبت الناس فيركها دائما حتى يدعها
عن قلبك التقيد بالناس ثم تصلي خالصا لله ويريد الخبيث ان يجعل الانسان كافرا بترك
الصلوة وتهاونه بفريضة من فرائض الله عظيمة وسياتي في الاسرار الثاني ما يتعلق عن البيان

انشاء الله بالجملة مرادنا بما قلنا ان تنتقل من جانب الى جانب عملا بالرخصة من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ومن تنتقل وهذا الدين حسن ومنه قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وهذا اذا داوم الانسان في العلم وترك العمل يكثر له الشبهات لان شياطين يرصدون له فيجيء الاشتغال بالعلم فاذا احس بريبة او شك فليشتغل بالعمل والذكر حتى ينسى ذكر تلك الريبة ويخسأ الشيطان من قبال وجه قلبك ولا تحزن فتسكن وتطمئن وتشتغل بالعمل ثم اذا احسست بملالة او ملال في عمل آخر وهكذا الى ان تنسى ذكر الريبة ثم تعود الى العلم وان اخذتك السامة من علم ففي علم آخر وهكذا تنتقل دائما من علم الى علم ومن عمل الى علم وتراقب قلبك مراقبة الطبيب الشفيق المريض وتمشي دائما الى جنب احوط وطرقه والحمد لله كثيرة وهذا معنى ما روي ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة والحكمة علم وعمل **خاتمة** لهذا الاشراف في دفع بعض الوساوس الحاصلة للطلبة في بعض المسائل الاصولية المتعلقة بالفقه وفي هذه الخاتمة ايضا نجوم

بحث قد يوسوس الشيطان لبعض المتفقهين حين ينظرون الى اخبار آل محمد عليهم السلام ومحاجتهم على العامة العمياء وقدحهم عليهم وعلى مذهبهم ان في دينكم اختلاف فقهائكم وهم مختلفون مع ان ربكم واحد ونبيكم واحد وكتابكم واحد امركم الله بالاختلاف فاطعتموه ام نهاكم عنه فعصيتموه والله يقول لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ويرى ان الشيعة كانوا ابدا يقدحون في العامة ويجعلون اختلافهم في الفتاوى دليل بطلانهم ثم يرى اليوم اختلافا كثيرا في الاخبار وفتاوى الفقهاء الابرار بحيث تسد الضيق بان فلما تتفق حكم لم يجر فيه اختلاف ويقع اختلافات ليس يمكن جمعها هذا وفي مسائل كثيرة بعض يقدح العلماء في بعض ويلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض ويكفر بعضهم بعضا كالعامة حرفا

بحرف فيوسوس الشيطان لهم عند ذلك ان هذا الدين لو كان حقا ثابتا لم يكن يقع فيه هذا الاختلاف بعين ما احتجوا به على العامة فيضطرب ويرتد عن دينه وان لم يظهره بلسانه فندفع هذه الوسوسة بان الاختلاف كما نعرفه فنقول ان الشيء الواحد يحدث عن اسباب عديدة فاذا كان السبب خفيا والمسبب ظاهرا يحسبه الجاهل امرا واحدا او طريقا واحدا كما نرى ان الصداع في الظاهر شيء واحد هو وجع في الرأس ولكن له اسباب عديدة خفية وقد يكون من غلبة الصفراء وقد يكون من غلبة البلغم وقد يكون من غلبة السوداء وقد يكون من قبل الشمس وقد يكون من قبل البرد الذي اصابه وقد يكون من قبل الحر الذي اصابه من الشمس او من النار وقد يكون من قبل الروائح الحادة وقد يكون من قبل الابخرة المتصاعدة من المعدة وقد يكون من سوء مزاج حار غير مادي وقد يكون من سوء مزاج بارد غير مادي وقد يكون من قبل الادخنة وقد يكون وجع في الرأس من قبل ضربة او سقطة او ورم ظاهرة او باطنة ولا يسمى بالصداع فالجاهل يحسب في الكل صداعا وهو عنده امر واحد فاذا احضر مجلس طبيب حاذق ورأى انه جاء رجل فشكى اليه الصداع فامره بدواء ثم جاء آخر فشكى اليه الصداع فامره بضد ما امر الاول وجاء آخر وشكى اليه منه فوصف له خلاف ما وصف لاولين وهكذا افترى الجاهل ان في فتاوى هذا الطبيب اختلاف ومعاذ الله انه عين الاتحاد في الحكم صدر من علم واحد حكيم واحد وعلم الله واحد ليس فيه اختلاف من وجه من الوجوه بل الاختلاف ان يحكم في مادة حاصلة من سبب واحد في زمان واحد او مثله بحكمين مختلفين فذلك خطأ وجهل وبين المقامين فرق واضح جلي فيرى الجاهل الحكيم الحاذق مع كل اختلاف فاته الظاهرة يقدح في رجل وصف كالحابي بجميع انواع الصداع دواء واحدا بالاختلاف فيتعجب ان هذا الرجل وصف في الكل دواء واحدا وهو وصف لكل شاك دواء غير

ماوصف للآخر مع ذلك يقدح فيه وينسب نفسه بالاتحاد في الفتوى والآخر بالاختلاف في الفتوى ان هذا الاتحاد وافتراء بل تلك الفتوى اولى بالحق لعدم الاختلاف لاختلاف الذي يرى الجاهل في فتاوى آل محمد عليهم السلام من جهة اختلاف علل الاشياء واسبابها الخفية عنا ولا يعلمها الا من اشهده الله خلق السموات والارض وخلق انفسهم فهو ان وصفوا الشيء واحد في الف مورد بالف حكم ليس في حكمهم اختلاف وغيرهم ان وصف الشيء الواحد في الف مورد بحكم واحد في حكمه اختلاف في كلما اكثر الموارد يصير اختلاف حكمه اكثر مع وحدة حكمه لاختلاف العلل والاسباب في الاشياء وعلاج كل مسبب في دفع سببه ودفع كل سبب بشيء واحد فاذا جعل الامر الى الاسباب وهي عديدة فلو اصف لكل سبب شيئا في حكمه اختلاف والواصف للكل شيئا واحدا في حكمه اختلاف وبالبداهة فلعامة العمياء الذين يحكمون في الاشياء بارائهم واهوائهم مع جهلهم بالعلل والاسباب هم على اختلاف في الفتوى وان حكموا بحكم واحد وآل محمد عليهم السلام الشاهدون حقائق الاشياء على اتحاد في الحكم ان حكموا في مورد بحكم غير الآخر بل ولم يريدوا ان يصيروا الدين عليهم عسرا ولا يمكن ضبطه يحكموا الكل رجل رجل من الامة حكما خاصا بل الكل رجل في كل آن ومكان وقران حكما خاصا فان تعدد القوابل يقتضي تعدد المقبولات وتعدد العلل والاسباب تعدد الاحكام ولكن الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج واراد بكم اليسر ولم يرد بكم العسر فعفى عن كثير وجرى بفضله وكرمه قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفى الله عنها وفي الخبر ان الله سكت عن اشياء رحمة من غير نسيان فلا تتكلفوها فاختلاف الاخبار لاختلاف العلل الباعثة لصدور الاحكام واختلاف الاخبار سبب لاختلاف الفقهاء واما بعض الاختلاف الصادر عن اختلاف الانظار حين نظروا في الاخبار فذلك من قصور

لا قصور الدين وائمة المسلمين وكذا ما يصدر من الفقهاء من الاختلاف لسبب ما يحكمون بآرائهم وعقولهم فذلك لا يقدح في دين آل محمد عليهم السلام كما لا يقدح ذلك في دين محمد صلى الله عليه وآله وانما القدح على من يفعل ذلك وبطل ما كانوا يعملون ودفعا لاكدار وظهر الحق بلا غبار وصلى الله على محمد وآله الاطهار **بحث** قد يوسوس الشيطان للانسان انا اذا تتبعنا في الكتاب والسنة نجد في الكتاب قريب سبعين آية ان الظن لا يغني من الحق شيئا يجب الاخذ بالعلم في جميع امور الدين ونجد في السنة ما يبلغ حد التواتر وحصول اليقين انه لا يجوز البناء على الظن والتخمين في الدين المبين ويجب فيه تحصيل العلم واليقين ثم نجد كثيرا من الفقهاء يقولون ان حصول العلم محال عادة ويجب البناء على الظن والتخمين ونرى كثيرا من فقهائنا من يقول بوجوب حصول العلم متوقفا في كثير من المسائل ظانا في كثير فلو كان الدين لا يكون الا باليقين فكيف يكون هؤلاء على الدين وان كان يجوز فيه الظن فلم لم يرد في الكتاب آية ولا في السنة خبر واحد يدل على جوازه ونحن بانفسنا ايضا نرى كثيرا من المسائل لا نعرف المخلص منها فنتوقف وكثيرا ما يغلب ظننا على جهة ونعرف بالعلم العادي بعضا آخر فما هذا التناقض بين سند هذا المذهب والعاملين به فاذا شاهد هذا الاختلاف يضطرب فيقول ان كان العمل حقا فاوجب العلم وان كان العلم حقا فاوجب العمل فتزيل ولا قوة الا بالله وسببه واضطرابه بان الانسان له ثلثة مشاعر لثلث طبقات من العالم فله فؤاد وضع فيه لحقائق ومشاهدة الذوات وشأنه المعرفة الشهودية ولا يقابله الا الجحود وهو قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وله عقل وشأنه درك المعاني والكليات والظواهر الكلية والصفات العامة الشاملة وشأنه اليقين ومشاهدة الصفة والاستدلال بها على الذات ولا يشاهد الذات ويقابل ذلك الشك وتردد وان غلب جهة فهو الظن او غلبه فهو الوهم وكلها تردد وشك بالمعنى

الاعم ولله نفس و شانها درك الصور والجزئيات وشانها العلم والاطلاع على تلك الصور
فمهما حصل عندها صورة ادركها ثم تستدل بها على الصفات الكلية الغيبية الذي وان
الحقيقية ولا يحصل لها المعرفة واليقين وانما يحصل لها العلم والاطلاع على الصور
حسب قابلية المحل الذي هو عدم حصول صورة وحضورها عندها ولهذه الجهات لها
شئون عديدة بحسب اختلاف الصور وهي عشرة خمسة باطنة وخمسة ظاهرة فكان لعين
ان قابلها شيء ابصرتها والا فلا كذلك يكون سائر اخواتها من الحواس والاحكام الشرعية صور
جزئية باطنية ومشعر ادراكها الحواس الباطنة ومتعلقاتها صور جزئية ظاهرية و مشعر
ادراكها الحواس الظاهرة هذه الحواس ان ميزت شيئا تميز اصحيحا سمي بالعلم وان لم تميز
سمي شكا في عالمها وان لم يحضر عندها شيء سمي جهلا ولم يكلف الناس بالمعرفة الشهودية و
اليقين العقلي بالاحكام لانه فوق وسعهم ومبلغ شهاداتهم وانما كلفوا بالعلم النفساني
وما ورد في الكتاب والسنة من الامر بالعلم والنهي عن الشك والظن فذلك هذا النوع من
العلم وهذا النوع من العلم يحصل مع عدم المعرفة الفؤادية وعدم اليقين العقلي لكن و
لا يجامع الجهل والشك النفسي البتة وهذا النوع من العلم لا يسد بابه ابدا ولو سد لرفع
التكليف لان الكتاب والسنة ينادي بان يجري العمل بغيره فمن رام غير ذلك فقد حاول البتة
اتعب نفسه ذلك لها عن دينها فانه لا يحط الاخبار فانك ترى هاهنا اصطفيته ما خفي
عنك صوره نفيسة ثم لا يجب ان يكون جميع الرعية عالمين بجميع شرايع الدين لا تخفى عليهم فيه شيء
ولو كان ذلك كذلك لكانوا كلهم معصومين ائمة شاهدين فلا ضير ان تخفى عليهم مسئلة
فتوقفوا فيها او خفي عليهم وجهها فشكوا او ظنوا او وهموا انما الواجب عليهم في هذه الحالة
ان لا يعملوا فيها بوهمهم وظنهم وشكهم وجهلهم او يقولوا فيها برايهم وهواهم وقد وضعوا

سلام الله عليهم تخلصا عن هذا الضيق وفتحوا باب الاحتياط الذي يحصل لهم به العلم
وباب الاطلاق اليقيني وامثال ذلك فالعلم يحصل في العمل يمكننا في جميع المسائل العمل
بشيء يحصل العلم العادي بمصادفة التكليف وان لم يحصل لنا العلم في جميع المسائل بالعلم
التي في التكليف فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان التكليف واقع بالعلم وباب العلم مفتوح
والعمل به ممكن فمن رام غير ذلك فقد خالف الله سبحانه في كتابه ورسوله في سنته والعقل
السليم في فطرته فالعلم مكلف به هو مؤدي الدليل وهو ممكن والعلم بالواقع غير مكلف
به لان الله لا يكلف نفسا الا ما اتيها فان انتم فلم تقولون بانه منسد وان لم تكونوا
فلم تكلفوا به ولم تطلبون الظن به وهو غير مكلف به في كتاب ولا سنة فافهم واشد امور
محمد قد سول لبعضهم انه امر حقا وقعهم في الالتباس فلما علموا ان كل ما حكم به العقل
حكم به الشرع وكل ما حكم به الشرع حكم به العقل جوزوا بعقولهم الناقصة العمل بالادلة العقلية
حيث لا نص من كتاب وسنة حتى قال قائلهم في مسئلة اخراج الاجنة والرواية الى الطرق
ولقد افتيت بهذه المسئلة ولم ار فيه نصا ولا اثر لا من العامة ولا من الخاصة وانما
افتيت فيه برايي واجتهادي ولعل غيري اجتهد فيه وعرف غير ما عرفت وهو تسويل
من الشيطان فان العقل الذي يحكم بما حكم الشرع ولا يفارقه هو العقل الخالص العقلي المشوب
بالعادات والطبايع والشهوة والغضب وغير ذلك من اسباب التلوث وهو عقل المعصوم
لا عقل غيره فلا يجوز لاحد من غيرهم ان يحكم في مسئلة من المسائل برايه وعقله واجتهاده
وهو العمل بالراي المنهي عنه وقد حذر الله النبي صلى الله عليه واله بذلك وقال احكم بما
اريك الله ولم يخص ذلك لغيره ولذا ما قال بما اريك الله ولم يقل بما رايت مع انه سبحانه
ادبه واحسن ادبه حتى وافق مشيته مشية الله سبحانه وقد تواتر بالمنع من ذلك السنة الطاهرة

ونطق به اي الكتاب حتى ان حرمة ذلك في مذهبنا ابين كحرمة الخمر والميتة ولحم الخنزير و
قد ذكرنا كثيرا منها في كتابنا فصل الخطاب والقواعد وغير ذلك فلا يجوز لاحد من تحمل
مذهبنا ان يعمل في مسئلة جزئية او كلية اصلية او فرعية برايه واجتهاده بل كل مسئلة
فيها نص بعموم او خصوص فهو المتبع والا فهي مطلقة حتى يرد فيها نص وقد نطق بذلك
الاخبار في صحاح الاثار وهي معروفة فلا حاجة الى تذكارها بالجملة لما فتحوا على انفسهم العمل
بالادلة العقلية التزموا العمل بكثير من القياسات مع تواتر الاخبار بالمنع عنها كالتنبيه لا
سيما الاولوية التي هي بينهم اليوم من المسلمات التي لا ينكر عليها وبالاستحسانات والمصالح
والاصول الموضوعة واكثر ذلك في المعاملات فانهم يعرفون فيها برغمهم بعض المصالح الملكية
والسياسات المدنية وهي كلها حرام محرمة كحرمة الميتة والدم ولحم الخنزير يعرف ذلك من راجع
الاخبار وجاس خلال الديار بلا غبار ولكن القوم لقلة رجوعهم الى الاخبار وقعوا فيما وقعوا
اسال الله العصمة عن زلة الاقدام وضلة الاحلام ولما كان قد كتبنا مشروحا باي
المسئلة واخبارها تركناها اختصارا محمد ان العامة العمياء لما انكروا خلافة امير
المؤمنين واولاده الطاهرين عرفوا ان العالم لا يستقر الا بمتبوع وتابع ورئيس ومرؤس
وكبير وصغير وراع ورعية وسائس ومسوس وانكروا امارة من امره الله التزموا
ان يقولوا ان يقولوا بعد النبي صلى الله عليه واله ينقسم الناس على قسمين مجتهد ومقلد و
على المجتهد ان يقول في دين الله برايه وعلى المقلدين ان يتبعوه لا زال الشيعة يعرفون
بعد النبي صلى الله عليه واله ان الناس على قسمين حجة من الله معصوم قوله قول الله قطعا
وافترض الله طاعته ومحجوج وهو الرعية وكانوا يحتجون بذلك على العامة العمياء وكانوا يحتجون
ان الذي لم ياخذ عن الله ولا يعلم قطعا ان قوله قول الله كيف يفترض على الناس طاعته

ما حاجوهم بذلك وغلبوهم باذن الله وكتبوا بذلك الكتب ويقولون ان في عصر النبي
صلى الله عليه واله كان الحجة هو النبي صلى الله عليه واله وكان مبعوثا من عند الله
وقوله قول الله سبحانه الشاهدون الحافظون للشرع الحافظون لها المؤدون عن الله وعن
رسوله صلى الله عليه واله وجميع الرعية تابعون مقلدون لهم وهم بين عالم بنفسه او
بالسمع والنطق وجاهل فالعالمون هم الراوون عنهم بالسمع والنطق وعلى الجاهلين
ان ياخذ الرواية عن حفظها وضبطها سواء كان راويا بالرواية واحدا او رواها عنه
بواسطة واحدة او وسائط عديدة فكل من يثق براويها ياخذ عنه سواء روى لفظ ما سمع
او معناه وسواء تلقاها من فيه او وجدها في كتابه وقد استقر على ذلك امرهم وعرف بذلك
مذهبهم وامتازوا بذلك عن مخالفيهم ومن راجع الاخبار عرف ذلك بلا غبار كالشمس في رابعة
النهار وكانوا كذلك حتى وقع الغيبة الكبرى وانقطع النواب والسفرة الكرام البررة فوقعوا
في فتنة كيوم ارتحل رسول الله صلى الله عليه واله فذهبوا في امرهم مذهب العامة فقالوا لابد
وان يكون الناس بعد النبي بين مجتهد ومقلد وعلى المجتهد ان يقول بالنص والادلة القطعية و
الظنية والاراء والقياسات والاستحسانات وعلى المقلدين ان يقلدوهم كما انا ما كان قول
المجتهد بالغا ما بلغ هذا نص كثير منهم حيث يقول في الصراط المستقيم في مقدمته التي التي ذكرها
التي ليس عليها دليل قطعي ان نزلت بالمجتهد نفسه عمل فيها بما اداه اجتهاده اليه فان تعدى الامارة
عمل بمقتضاها وان تعدد عمل بالارجح ومع التساوي تخير او عاود الاجتهاد وعمل بالارجح وان
تعلقت الحادثة بغيره فان كان الحق المتنازع فيه مما يجري فيه الصلح كالمال اصطلحا او رجعا الى
حاكم يفصل بينهما ان وجد يمضي حكمه عليهما الى اخر ما قال والعجب اني ذكرت ذلك لانبه ان اباك قد
كذا قال كل فقهائنا يقولون كذا ومن راجع الاخبار عرف بلا غبار ان المسئلة ان كانت منصوصة

منصوص صحيح هو المتبع فيها سواء كان النص بعموم او خصوص وان لم يكن منصوصا فهي على الاطلاق حتى يرد فيها نص ولا اجتهاد في مذهب فان الاجتهاد باقرارهم هو استفراغ الوسع في مسألة لا نص فيها او في موضع النص لا اجتهاد الا ترى ان بعضهم ينكر على بعض ويقول هذا اجتهاد في مقابلة النص ففي موضع النص لا اجتهاد وفي غير موضع النص لا يجوز القول فانه رأي وهو بتواتر الاخبار وهو من خصال العامة الاشرار فمن الاجتهاد في دين الله فالواجب على الناس الاخذ عن ائمتهم سلام الله عليهم فمن يعلم نصهم في مسألة عمل به ومن لم يعلم اخذ عمن يعلم النص ولذلك قال الحجة عجل الله فرجه اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة اخبارنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله انظر الى ائمتك سلام الله عليهم حيث يقول الباقر عليه السلام لجابر يا جابر انا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بالاحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم وقال عليه السلام في حديث آخر لو انا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ولكن حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه فبينها لنا وعن الصادق عليه السلام قال سألني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال ارأيت لو ان النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه قال قلت له اما ما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به وفي حديث آخر سئل عن مسألة فاجاب فقال الرجل ارأيت ان كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيه فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولسنا من ارأيت في شيء وقال في حديث آخر والله ما نقول باهوائنا ولا نعمل بآرائنا ولا نقول الا ما قال ربنا عز وجل انتهى فاذا كان هذا حال ائمتك المعصومين عليهم السلام في عدم الاجتهاد بالرأي من دون النص عن الله وعن رسوله مع انهم حجج الله الشاهدين

و هو انما

لهم

لهم على الخلق فما ظنك بغيرهم وكيف يجوز لغيرهم في غير موضع النص الاجتهاد وقيل لابي عبد الله عليه السلام ان من عندنا يتفقهون يقول يرد علينا ما لا نعرفه في الكتاب ولا في السنة فنقول برأينا فقال ابو عبد الله عليه السلام كذبوا ليس شيء الا جاء في الكتاب والسنة انتهى فكل رأي واجتهاد في مقابلة النص وقيل له عليه السلام ان قوما من اصحابنا قد تفقهوا واصابوا علما ورووا احاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم فقال لا وهل هلك من مضى الا بهذا واشباهه وقيل له عليه السلام يرد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها فقال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر وان كان خطأ كذبت على الله انتهى انظر كيف يقولون بعكس النص ان المجتهد ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد واجتهد نعوذ بالله من زلة الاقدام وضلة الاحلام وقيل لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه الا يحضره المسألة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا الى احسن ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم وقيل له اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فما يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطور وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير وليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال وما لكم وللقياس انما هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه الخبر وقيل للرضا عليه السلام جعلت فداك ان بعض اصحابنا يقولون نسمع الامر يحكى عنك وعن آبائك فنقيس عليه ونعمل به فقال سبحان الله لا والله ما هذا من دين جعفر هؤلاء قوم لا حاجة بهم الينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا فاين التقليد

الذين كانوا يقلدون جعفرا وابا جعفر الى غير ذلك من الاخبار الساطعة المنار المتواترة بل هي عند اولي الابصار كالشمس في رابعة النهار والموافقة للكتاب والسنة والمطابقة للعقل وقد ذكرناها في كتابنا فصل الخطاب والغرض هنا انه لا احد من الرعية الاجتهاد والتجري والرأي في دين الله سبحانه ويجب العمل بالنص والنص والرواية لا دراية محضة فيجب لكل الرعية طلب الرواية والاخذ بها سواء كان عالما او جاهلا وهو الفرق بين الناس اليوم ان من الناس من يتعانى الروايات والصناعات كي لا يحفظها ويفحص عن حجية التقليد وعن التقليد ومنهم من لا يتعانى كسائر المكاسب والصناعات ممن لا يتعانى في سائر اوقاته اخذ عند الحاجة عمن يثق به من المتعانين لا غير كان الامر عليه منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله الى آخر زمان ظهور آل محمد عليهم السلام وكما كانوا ذلك اليوم مقلدين لهم يجب عليهم اليوم ذلك ويحرم عليهم النظر والرأي في الدين حرمة الميتة ولحم الخنزير والدم بلا تفاوت الا في عظم حرمة النظر ومن رام غير ذلك فقد وقع في ورطات شبهات العامة العمياء القائمين مقام آل محمد عليهم السلام غصبا وظلما وعتوا فلا عمل اليوم وسابقا الا بنص من الكتاب ونص من السنة عن الاطياب وغير ذلك بعيد عن الصواب هذا اعتقادي فيه قد ابديته فليقبل الواشون او فليمنعوا افكلنا اليوم مقلد للحجة المنتظر عجل الله فرجه وصلى عليه وآبائه وهو حي ولا اثر للحيوة والموت في الرواية ويجوز الاخذ برواية الحي والميت الثقة بواسطة او وسائط والسلام ولنكتف هنا بدفع هذه الشبهات هنا وان اردت ازيد من ذلك فعليك بكتابنا المسمى بالقواعد وكتابنا المسمى بالسوانح وسائر كتبنا

الاشراق الثاني

في دفع بعض الخطرات والوساوس العلمية وتسويلات الشياطين المتعلقة بالاعمال وهي كثيرة لا تكاد تحصى ولو شئنا بسط المقال في هذه الاشراق لطول بنا الكتاب ويقتضي رسم كتاب مبسوط كبير ولا يسعنا الحال لكثرة الاشغال فلنكتف بذكر كليات اذا

علم اصلح اصلح بها سائر الاعمال فنقول ان الاشراق فيه سبعة اراض

الارض الاولى

وهي ارض النفوس وقد تسمى بارض الممات وهي ارض السماء الاولى المسماة بسماء الحيوة ففي هذه الارض شياطين طبعهم بارد رطب في الباطن حار يابس في الظاهر كلهم خرس عمي صم جهال اغبياء لا يشعرون شيئا فاذا استولوا على الانسان ثقل فهمه وشعوره وتنبهه على حسب استيلائهم فيصير كانه بهيمة من البهائم بل اضل او كانه خشب مسندة او يصير قلبه كانه حجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وقلوب اولئك ليس يتفجر منها انهار المعارف والحكم والحب ولا تشقق فيخرج منه ماء اليقين والرجاء ولا تهبط من خشية الله لعدم العلم والخوف منهم فهم قلوبهم اشد قسوة من الحجارة فان في الحجارة قد يوجد هذه الاقسام وقلوب اولئك لا يوجد فيها شيء من هذه الاقسام فلا يتذكرون ابدا ولا يسمعون شيئا ولا ينفعهم الانذار فان المنذر ينذر من كان حيا ولا يسمع من في القبور وهم اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقد يترقون بعض اولئك فيبلغون مبلغ النباتات همهم بطونهم واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم فلا ينفع هؤلاء الانذار والاعذار وليسوا الا اولى الابصار ومنهم من يترقى حتى يبلغ مبلغ الحيوانات فلهم قلوب لا يعقلون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فاذا غلب شياطين هذه الارض على انسان يحجبونه عن الحكمة والحق ويعمونه عن ابصار الآيات ويصمونه عن استماع المواعظ والحكم ويجعلون همه في الجذب والهضم والدفع والامساك وتربية البدن والسمن والهزال بالاكل والشرب والنكاح ولا كمال له الا ما يبصر بعينه من الالوان والاضواء او يسمع باذنه من الاصوات او يشم بانفه من الروائح او يذوق بفمه من الطعوم او يلمس

بيده من الكيفيات او بالف شيء فيرضى به او ينفر عن شيء فيغضب عليه ويتحرك بارادة لا غاية لها مفيدة ولا طائل يحصل من ذلك فلا يزال همه ذلك فرحه بحصولها وحزنه في الحرمان عنها وانعم ما قال الشاعر في هؤلاء : لقد اسمعت لو ناديت حيا : ولكن لا حيوة لمن تنادى : فيمر على ايات الافاق والانفس ويتلى عليه ايات الكتاب وروايات السنة واقوال الحكماء فلا يعقل منها شيئا ولما هي فكانه ميت الاحياء وغائب عن الحضور وان تكلم وهو حاضر فكانه غائب فلا يحتاج الى سترة ولا دخل فانه ميت وليس الكلام عند الاحياء الكلام في المقابر فليس اولئك من اهل الهداية والاستبصار ولا الاعتذار والانذار ولا يترقون في الدنيا بعلم ولا عمل اللهم الا ان يترقوا قليلا بالتربية العامة الكونية كترقي الجمادات والنباتات فليس اولئك محل عناية المنذرين ولا يأملون هدايتهم ولا يخاطبونهم وليس يتوجه الخطاب اليهم وهم المستضعفون حشو العالم وكناسته وحثالته ولا نجاة لهم من ايدي هذه الشياطين الا بالموت الاضطراري والدفن في التراب حتى يتحلل اعراضهم في الطبايع ما بين النفختين ثم يستخلص عنهم الجوهر النفساني الانساني الكوني الامكاني الذي فيهم ثم يعرض عليهم التكليف ويمتحنوا حتى يظهر ما في قوتهم بالفعل فيصيروا من اهل الجنان او النيران ومع ذلك ليسوا في نجوة من استخلاص جوهرهم في الدنيا الى خرج ما في كيانهم الى العيان بالحل في امثال الشرايع والعقد عليه بل ان كانوا من اهل الجنة فيكونون في الدرك السفلي الا ان يلحقهم شفاعة فيترقوا فيصل تلك الشفاعة الى درجة اعلى وان كانوا من اهل النيران فيكونون في الدرك الاعلى وهم في البرزخ كالملهاة نفوسهم مبهمة مخلوطة بابدانهم الى ان ينفخ في الصور نفخة الدفع فيقوم الناس لرب العالمين فليس اولئك ممن صنعت لهم هذا الكتاب ولا يتوجه اليهم الخطاب انما الكلام مع اولي الالباب فانه لا يتذكر من سواهم الارض الثامنة ارض العادات وهي ارض السماء الثامنة وفي هذه الارض شياطين طبعهم طبع مستعجل منقلب

سريع

سريع التطبع يطبع ما يقترن بهم ملبدين على ما تطبعوا عليه لا ينزعجون عنه الا بانزعاج يغلبهم على ما استعملوا اليه فيتحولون الى الحالة الغالبة ثم يلبثون عليه وهؤلاء اذا استولوا على انسان يقعدون عليه فكره ويصرفونه الى ما تطبعوا عليه فلا يزال الفكر في تلك الجهة يصرفون اعضائه الى خدمتهم بمقتضى ذلك الفكر الفاسد من اثار هذه الشياطين وسواس الناس في الطهارات والصلوات والعبادات والمعاملات وقلة الذكر وكثرة النسيان والسهو والشك وعدم اليقين بشيء يخالف طبعهم وجهتهم ولا يخلص عن شر هؤلاء الا بترك تلك الجهة عمدا والمشي على خلاف جهتهم وان لم يكن له يقين بخلاف تلك الجهة فانه سوف يدع الشيطان ويحصل له اليقين بخلافها وفي هذا المقام ما روى عن زرارة وابي بصير قالا قلنا له الرجل يشك كثيرا في صلوته حتى لا يدري كم صلى ولا ما بقي عليه قال يعيد قلنا له فانه يكثر عليه ذلك كلما اعاد شك قال يمضي في شكه ثم قال لا تعودوا الخبيث من انفسكم نقض الصلوة فتطمعوه فان الشيطان خبيث معتاد لما عود فليمض احدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلوة فانه اذا فعل ذلك لم يعد اليه الشك قال زرارة ثم قال انما يريد الخبيث ليطاع فاذا عصى لم يعد الى احدكم تدبر في هذا الحديث الشريف وخذ به في جميع ما تعتاده على خلاف الاعتدال وازل عادتك الى غيرها وان لم يتيقن بغيرها فانه سوف يحصل لك اليقين كما روى عن الصادق عليه السلام في الرجل يكثر عليه الوهم في الصلوة فيشك في الركوع فلا يدري اركع ام لا ويشك في السجود فلا يدري اسجد ام لا فقال لا يسجد ولا يركع ويمضي في صلوته حتى يستيقن يقينا وعن ابي جعفر عليه السلام اذا كثر عليك السهو فامض على صلاتك فانه يوشك ان يدعك وانما هو من الشيطان وعن علي بن حمزة عن رجل صالح قال سألته عن الرجل يشك فلا يدري واحدة صلى او اثنتين او ثلثا او اربعا تلتبس عليه صلوته قال كل ذا قلت نعم قال فليمض في صلوته ويتعوذ بالله من الشيطان فانه يوشك ان يذهب عنه انتهى ولربما يقول لك الشيطان

بان

بان هذا السهو منك وليس من الشيطان فخالفه وهو ما روى عن الصادق عليه السلام انه اذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلث فهو ممن كثر عليه السهو انتهى فاذا سهوت في كل ثلث من اي عمل كان فانت ممن تعلق به شياطين هذه الارض ويجب عليك المخالفة وقد يحتال الشيطان ليطاع فلا يشك في كل ثلث ويفصل بين الشكوك فحملوا ذلك ايضا على الصادق وهو قول الصادق عليه السلام لا سهو على من اقر على نفسه بسهو فاذا عرفت نفسك بكثرة السهو فخالفه حتى يدع الخبيث فان الانسان بالوضع الاولي الالهي ذو ذكر ولم يخلق كثير السهو فاذا كثر سهوه فذلك من الشيطان المعتاد الذي يريد ان يطاع ولو بصورة العبادات فخالفه حتى ترجع الى الاعتدال والوضع الالهي ولا علاج لهؤلاء الشياطين الا عصيانهم وترك عادتهم فيما احسست نفسك الخروج عن الاعتدال فلجج عن العادة الى غيرها ولو كنت شاكا ولا تمكن الخبيث من نفسك فيصعب عليك مخالفته فان تمكن لعنه الله من انسان لا يكاد يدعه ويوقعه الى الهلاك كما تمكن من بعض الفقهاء المتقدسين في عصرنا حتى غلب عليه في غسل واحد مائة وخمسين ارتماسة بانغماس شيء من اعضائه ووانده وبمينه وشماله وبالخروج عن الماء واللطمة فيه وغير ذلك وكان اخر يدخل الماء قبل الفجر ويغمس مرة بعد مرة الى ان يطلع النهار ولربما كان يسود بدنه من شدة حر الماء حتى يحتشى ويغشى عليه فيطوف فوق الماء فيخرجونه ويرشون عليه الماء البارد حتى يفيق ثم يسأل اهله اني اغتسلت ام لا ويعودوا الى الخزانة ويرتمس وسمعت ممن بلغ به الامر انه كان يغمس يده في الماء ويلتمس الحاضرين ان اخبروني هل اغتمس يدي في الماء ام لا وبلغ الامر في جماعة باخذهم في الصلوة شبه الجنون فلا يكادون يقدرون على نية الصلوة وعلى التكبير واخبرني ثقة انه بلغ الوسواس برجل حتى كان يزعم انه يرى في كل طعام يحضر عنده ابرا فيمتنع عن الاكل حتى خيف عليه فقيل له ما حالك عندك قال مشتهي فقيل هل يقدم على اهلاك نفسك قال لا قيل ان حضر لطعام الا تاكله قال نعم

فاحضر

فاحضر عنده طعاما فنظر فيه وقال انا اتضلع منه على قلبي وجعلت في طعامي ابرا وبلغ الامر بفقيه اخر كان يزعم انه يشترط في اعطاء العوض النية فيمد يده ليعطي اجرة الحمام لصاحبه فكلما يمد يده صاحب الحمام ليأخذ الاجر كان يقبض يده الى نفسه لانه كان يشك في حصول النية واقرانها وبلغ الامر باخر انه كان ينجس كل الناس فلا يواكلهم ولا يشاربهم ولا يمسهم ولا يجلس على بسطهم ابدا فيا اخي اياك ثم اياك ان تعود الخبيث من نفسك وتمكنه من فكرك ومحو فان الوسواس جنون خفي والمجنون فنون وانما يريد الخبيث ان يتبعك ويهلك ويفسد عليك دينك ودنياك واخرتك والدين اوسع من هذه المضايقات يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج فخالف الخبيث بترك العادات المنحرفة قبل ان يتمكن منك بالاستيلاء فلا تقدر على مخالفته ولربما يسول لك ان هذه الوساوس من التقوى والمبالاة بالدين وكرهها من التهاون بالشرع المبين ويكذب الخبيث فانه يريد ان يطاع ولعله لم يتمكن منك ان تطيعه في المعاصي فجائك من قبل الطاعات الا تراه انه في بعض الامور دون بعض ولو كان من التقوى لكان في جميع الامور وان الشياطين نفوس ناقصة لهم جهات خاصة فتنبه اي جهة غلب عليك بحرفك عن الحق في تلك الجهة الارض الثالثة هي ارض الطبع وهو في مقابلة السماء الثالثة سماء الخيال وفي هذه الارض شياطين بواطنهم باردة رطبة وظواهرهم حارة يابسة وهؤلاء اذا استولوا على الانسان يفسدون عليه خيالاته ويحرفونها عن نهج الحق والاعتدال ثم يفسدونها في كل شخص على حسب قابليته وطبعه وميله وهذا شأن كل نوع من الشياطين في اصناف الناس فانه لا يتجوزون في العالم الانفعال وقابلية الانسان الكوني قابل لمن يسكن فيه ويستعمل في مراداته والساكن هو القوة الفاعلة

فيفعل بحسب طبعه لا في عمل والانسان القابل ينفعل على حسب طبعه كالمرآة التي يظهر فيها
شبح الشاخص على حسبها اذا لم يكن فيها صنع ولا هيئة تخالف الشاخص فالشيطان في
الانسان اذا سكن فيه هو الفاعل ويظهر اثره منه على حسبه على حسب الانسان وطبعه
وميله فمنهم من يوسوس في الزنا لوجود داعية فيه من كثرة الشهوة ومنهم من يوسوس في شرب الخمر ومنهم
من يوسوس في الكذب وهكذا ولا تكاد تجد يوسوس في احد كل الغذرة مثلا مع انها حرام ونجس كالخمر
لعدم وجود داعية في الانسان وقل من يوسوس له قتل نفسه مع انه حرام كقتل غيره فوجود الانسان
قابل والملك والشيطان فيه فاعلان داعيان قال الله تعالى حكاية عن الشيطان ما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فيتمثل الانسان دعوة الشيطان
على حسب استجابته في طبعه وميله كما عرفت بالجملة الشياطين الساكنة في هذه الارض يسلطهم على
جهال الانسان ويوسوسونه على حسب ميل جهالة طبعه فاذا كان ممن فيه داعي الرياسة بحسب مادات
الحرارة واليبوسة الغالبة فيه فان كان تلك الكيفية بممازجة السوداء فيوسوسون في نفسه ادعاء المقامات
العالية ويصورون في خياله ما يبدي المكاشفات وربما يلهون له امورا حتى الربوبية او النبوة
والولاية اذا شاركهم شياطين الارض الرابعة وربما يأتونه ببعض ما يجهلون ويصدرون له اولياءهم
عنها او ببعض الوقايع فيدعي مشاهدتها ويخبر عنها فبذلك يدعي الارشاد والهداية فينقاد له اولياؤه
ويصدقونه والذي يدل على فساد امره اما نفس ادعائه الربوبية مع انه مخلوق عاجز او ادعائه النبوة
مع ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين او ادعائه كالشيخية الامامة مع ان الائمة الاثني عشر عليهم السلام
معروفون بانسابهم واشخاصهم او ما ادعائه الولاية والكمال مع عدم علمه بامور الاديان اصولها وفروعها
وسائر العلوم او قلة علمه بها وعدم تعويله على الاعمال الصالحة فان الكمال الحق لا يتحقق في احد الا بالعلم والعمل وعدم
حكمه واستيلائه على الموجودات وعدم استجابة دعائه وامثال ذلك فهذه الموازين وامثالها يفرق بين

اهل الحق والباطل وان كان تلك الكيفية بممازجة الدم فيوسوسون في نفسه ادعاء الرياسة
بالقهر والغلبة والطغيان والظلم والغشم فيخيلون اليه السلطنة والامارة والغلبة وامثال
ذلك وان كانت فيه حرقة اي يكون فيه سائر الاخلاط معهودة لا حكم لها فيوسوسون له الكبر و
العجب والبخل والحسد والتهور وامثال ذلك وان كان فيه السوداء غالبة فيوسوسون له الخوف والحسرة
عن الخلق والكسل والمكر وحب الخلوة والجبن وامثال ذلك وان كان فيه البلغم غالبا بممازجة الدم فيوسوسون له
لحب الزنا واللواط وشهوة الغناء واللهو واستعمال الآلات وهذه الوساوس اكثر ما يصيب عنهم
لمناسبة ظواهرهم وهكذا وعلى هذه فقس ما سواها وعلامة فساد هذه الخيالات مخالفتها
الشرع القويم والسبيل المستقيم فانه القسطاس المستقيم فمهما وجد احد في نفسه غلبة عليه
فليزنه بموازين الله سبحانه فان وجد مخالفها فليعلم انه من الشيطان الساكن في هذه الارض
فليحذره وليخالفه الى ما يطابقها ما لم يستولوا عليه ويتمكنوا منه فانهم اذا تمكنوا من نفس قل ما يفارقونه
والداء العضال وهذه الحال انهم ممازجون مع لحمه ودمه يجرون منه مجرى الروح ويحبب الانسان جميع ما
يسولون له ويدعونه اليه من ذات نفسه بحيث اذا قلت له انه من الشيطان يعادي على نفسه ويأخذه
الحمية والعصبية وفي الحقيقة يعادي على الشياطين ويحامي عنهم لاتحاده بهم فلا يكادون يصدقونه فلا
ينزع عما هو عليه فيجب على الناظر لنفسه ان لا يخاطرها ويتدبر عن تلك الخيالات في اول
ورودها ما دام يتألم عنها فان التألم عنها دليل عدم تمكن الشياطين عنها وبقاء روح الايمان فيه
عدم موته الا ترى ان المفاصل ما دام يرجى زوالها ما دام الانسان يحس بوجع فيها فزوال الوجع
هو دليل يأس الطبع عن دفع الالم واعراضه عنها فلا يرجى برؤها لان الطبيب يداوي بمعاونة الطبع
فاذا لم يكن للطبع اقبال الى الدفع فلا ينفع الطبيب فحمل على دفعها فاغتنم الفرصة ما دمت تتألم عن
المعاصي والخيالات والوساوس فانزع عنها واستعن بالله سبحانه بما امر من الدعوات وسائر الصالحات

وبالتوجه الى عليين واهله والاعراض عن السجين وقد يحتاج مع ذلك الى تعديل الطبع بالعقاقير
والادوية والمآكل والمشارب فان لها دخلا عظيما وتسهيلا في الامر وهذا قليل من كثير من
شرح كليات وساوس هذه الشياطين واما سائر ما يذكر من العلاج بالضد فيها فيجب الا
انه بعيد المدعي وبعض العلاج بها كعلاج الكبر بملازمة الخضوع وعلاج الشهوة بملازمة ذكر
الموت الهادم للذات وعلاج العجب بملازمة الفكر في معايب نفسه وامثال ذلك وهي مذكورة
في كتب القوم فلا نطيل الكلام بذكرها وانجح اقسام هذا العلاج التفكر فيما نصبنا لك
الوسوسة فان فيه حيلة من العمى ونورا من الظلمة وانبعاثا من الكسالة وانتعاشا من الصرع فلا
تغفل عنه وافضله التفكر في الحق واهله وخصالهم فان له تأثيرا عظيما والمجالسة معهم فان الطبع
مكتسب من الجليس وينتعش اذا رأى احدا يعمل بعمل واقرب ما يكون الشيطان من الانسان حين هو وحده
فقل من ينجو من شرهم وهو سالك وحده بل لم يجر العادة بذلك وادنى الكمال بأهل خلاف العادة ثم
من يمن الشيطان المنهي عن اقتضائها بعدهم وبينهم وما بعدهم الشيطان الا غرورا
فادخل البيوت من ابوابها وخرق العادة معجزة لاهلها ولست منهم فاتبع ما جرى عادة الله عليه في
خلقه فتدبر وانظر لنفسك ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الارض الرابعة** هي ارض الشهوة
وفي مقابلة سماء المحبة والمعرفة السماء الرابعة في الظهور بالقطبية التي هي السماء السابعة في الدرجة
والحقيقة ولذا روي ان الصراح في السماء الرابعة وروي انه في السماء السابعة ولا اختلاف بينهما فان
السموات العالية عليها مستمدة منها متأخرة عنها رتبة واستعلاؤها عليها في الظاهر كاستعلاء الرأس
على القلب هو في الوسط وكذلك الارض الرابعة هي السابعة حقيقة الا انها ظهرت بالقطبية وعليها تدور
رحى سائر الاراضي وهو ارض الشهوة وفيها شياطين ظاهرهم البرودة والرطوبة وباطنهم الحرارة واليبوسة
وهمهم اضلال الخلق بحجبهم عن الله سبحانه والتقرب الى غيره والتولي الى غير اوليائه واتخاذ النواميس والرضا

بغير الله سبحانه والتسليم لغيره وهؤلاء اشد الشياطين نفوذا في الانسان واشدهم اتحادا وتمردهم
عن الحق اصعب واشده فانهم اذا استولوا على انسان يتحدون به اتحادا حتى يحسبهم عين ذات نفسه
يستعملونه في اتخاذ الانداد والشركاء بين الله سبحانه واتخاذ الولائج من دون اولياء الله سبحانه وملازمة
النواميس الباطلة ويحملونه على ادعاء الربوبية والنبوة والولاية والرياسة ووضع الشرائع والبدع
اذا استولوا عليه ويظهر منه بعض الاستيلاء والقهر والغلبة على بعض الاشياء فلا نجاة منهم
الا بتقوى الله سبحانه واما في بادي الامر فيمكن الاستخلاص منهم بالتوجه الى الله سبحانه والتضرع اليه والتوسل
باولياء الله والتوجه اليهم وملازمة خدمتهم وكثرة الذكر والفكر في عظمة الله سبحانه والائمة وفي عظمة
اوليائه وخصالهم المحمودة وقبائح الانداد والشركاء والولائج حتى لعله ينجو من شرهم وكيدهم وفي
ملازمة الشرع والاعمال الصالحة نجاة من شرور انواع الشياطين فانهم لا يسكنون الا في كل موضع
قذر وخبث والشرع مطهرة للنفس عن كل درن مطردة لكل روح خبيث يتعلق بالانسان فعليك
بملازمة الفرائض والنوافل والسنن والآداب واجتناب المحرمات والمكروهات ما امكن فانه لا شيء اطرد
للشياطين كذلك وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ **الارض الخامسة** هي ارض الغضب وهي في مقابلة
السماء الخامسة سماء الوهم وفي هذه الارض شياطين نارية همهم اضلال الناس بالغضب لغير الله سبحانه
وعداوة اولياء الله واللجاجة والصلابة والشدة والقساوة وسفك الدماء وشرب الخمور وكثرة الكذب
والافتراء على الله وعلى رسوله والائمة عليهم السلام واليمين الكاذبة والخصومة واعمال الشر والاقدام على اضطرار الناس
وقلة الثبات والهجوم وافراط الجهل والجفاء والوقاحة واللجاج وبغض الحق والكبر وربما يعبدون الاحجار
الاصنام وان كان مانع فيتخذ الانداد لاولياء الله سبحانه وهم شياطين صلبة شديدة العريكة خشنة
اذا استولوا على الانسان يبدأ البغضاء من غيره ويترك التسليم للحق واهله ويغلظ كلامه ويخشن لا يقبل نصح
من ناصح ويتهمه بالغش ويشتد عليه نوقانه حتى يرى الحق باطلا والمنكر معروفا والمعروف منكرا والفاحشة

عفة والعقة في حشة والحسن قبحا والقبيح حسنا والصديق عدوا والعدو صديقا نعوذ بالله وبصعب الفلاح عنها اولا واخرا الا ان يتدارك الانسان رحمة من ربه فيها الحسن الانسان بتوقان في نفسه فليبادر الى الاصلاح المرتج بالتربية التضرع والابتهال الى الله سبحانه وملازمة الشرع كثرة الذكر وكثرة الفكر في الطاف الله سبحانه بعباده برهم وفاجرهم وشمول نعمه عليهم واناته وحلمه عنهم وكثرة رحمة الله على العباد بجميع اصنافهم ووفقه بخلقه ووفور الطافه وكثرة الاستغفار والادعوات السابقة واللين والرفق ومعاشرة الزهاد واهل الحلم واللين فان العشرة موثرة جدا بل هي اكثر تاثيرا من كثير من الدعوات فان دعوانك اثارك وان على ما انت عليه العشرة مع الصالحين انفع منها فان الصالحين يوثرون فيك وهم صلحاء وبينهما بون بعيد فعليك باتخاذ الاخوان الصالحين ومعاشرتهم وملازمة خدمتهم ومصافاتهم فان فيه شفاء من كل داء وامان من كل خوف وحرز من كل شيطان وانس من كل وحشة ولم اجد في جميع السنن والشرايع سنة وشريعة اذهى وابهى اشرف واكمل وانفع وانجح وانبل واعظم وافخم واكرم من مصافاة الاخوان وملازمتهم وما ادري ماذا اجد من ضده وماذا اخذ من جحده وباى دين يدين من لم يتخذ اخوان دينك فاحفظ لدينك ما استطعت فسل الله العظيم باسمه العظيم ان يوتى عنا هذا الفرض العظيم الذي لا فريضة اعظم منه ابدا ابدا وقد جاء في هذا الشعر بديهة ليس لمن ليس له اخوة دين ولا دنيا ولا اخرة وبالله انه لهكذا وحسبك ان الله اخبر عن خير المومنين انهم كانوا على التشاق مشرفين على النار وصاروا اخوة اذ امنوا فقال واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ووصف اهل الجنة بانهم اخوان على سرر متقابلين فاهل الشقاق والنفاق منفردون واسرع ما يلج الشيطان على الانسان حين هو منفرد كما ورد في الخبر وقد هربه تفصيل ولذلك استولى الشيطان على اهل الشقاق حين وجدهم منفردين وحثهم على الشقاق

والكافر ليستولي عليهم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون والخمر والميسر بعض اسبابه وغاية مراده ايقاع العداوة والبغضاء والتفريق وهو ضد غرض الله سبحانه الذي هو التاليف كما عرفت فاذا استولى على اوليائه فلا تجدهم منقطعين متلاحين ابدا ابدا اهل يتذكرون بالخوانق وهل ينظرون لانفسكم وهل يتوخون وقد يدون عقد الاخوة ويتوخون بتلك العقود اللهم اني اعوذ بك من المخالفة واسالك التوالف فينا اللهم ذلك بحق اوليائك صلواتك عليهم بالجملة لا اجد غرضا لله سبحانه من ارسال الرسل وانزال الكتب ووضع الشرايع والحدود والادلة وهو قطب الدين ومركز الشرع المبين والسلم الى معرفة الله سبحانه والوصول الى قرب جواره لمثل هذا فليعمل العاملون الارض السادسة ارض الالحاد وهي في مقابلة السماء السادسة سماء العلم وفي هذه الارض شياطين ملاحدة طبعهم الحرارة والرطوبة شانهم تحريف الكلم عن مواضعها ووضع الاشياء في غير محالها وتاويل الحق الى الباطل وهولاء ادهى وامر من جميع الشياطين السابقة بعد شياطين الارض الرابعة واكثر تعلق هولاء بالعلماء السوء وطلاب العلم فاذا استولى على انسان فيوسوس اليه التاويلات والاخذ بالمتشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فيحرفون بيان الشرايع والاحكام ويأولون الكتاب على غير مراد الله سبحانه ويأولون السنة على غير مراد الرسول فيصدون الناس عن الحق بالبراهين الباطلة والادلة الضالة ويلبسون على الناس دينهم ويحملونهم على ترك ظواهر الدين ويظهرون لهم انا اهل الباطن وكذبوا لعنهم الله فان الباطن للظاهر كالروح للجسد لا جسد سوى الا بروح ولا روح قائما قد الا بجسد فلا ظاهر الا بالباطن ولا باطن الا مع الظاهر وحسبك برهانا على ذلك ان الرسول الذي بادى اهل الجاهلية واليهود والنصارى وخالفهم وسب الهتهم وكرهها ولو بين جديد لو كان دينه غير ظاهر هذا الدين لذكر التاويلات اولا وهل يحملها ظاهرها ولم يكن له حاجة

الى الاتيان بظاهر غير مراد ويكون مراده التاويلات والقوم كانوا يانفون في عبادتهم عن اتخاذ عزير ابن الله وعن اتخاذ عيسى ربا واتخاذ الاخشاب والاحجار والمعادن بل النمرود الهة وفي اعمالهم المكاء والتصدية ومكشوف العورة والفحشاء والمنكر والبغي بل لو كان يدعوهم الى هذه التاويلات المضلة لكانوا اسرع اجابة من اجابتهم لهذه الشريعة فما كانت اسهل عليهم من اوفق لطباعهم من هذه الظواهر وملازمتها وشدة تعبهم في العمل بها حتى تورم قدماه من طول القيام في العبادة حتى انزل الله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اي شعب فذلك ادل دليل على بطلان هذه التاويلات وهذه الالحادات بالجملة اذا استولى على انسان عليهم اللسان يقيمون هيكلا نفسهم وليس لهم حاصل ولا وسيلة الى اضلال الخلق احسن من هولاء فهولاء هيكل الشياطين يقومون بابطال الدين وتحريف الشرع المبين حتى يزيحونه عن موده ويحرفونه عن موضعه ويصرفونه الى غير مراد الله ومراد رسوله من مطالب الشياطين التي فيها فساد العالمين واذا استحكم امرهم فيه وتمكنوا منه هيجوه لم قران وهمية وظنية على تلك التاويلات وتاخر ظنونهم وتاكدها لانهم حتى يتوهمونها يقينا وعيانا وكشفا واعلاما انهم لا يكون لهم نجاة من هذه الهاوية ابدا الا ان يتداركهم رحمة من الله سبحانه في لنظر النظر فالحذر الحذر جهدا وحيث في نفسك ميلا الى هذه الالحادات المضلة والتاويلات الفاسدة التي تخالف ظواهر الدين فقل نفسك وادركها واحملها على ظواهر الشرع والدين واكثر النظر في احوال الانبياء والمرسلين والاوصياء المكرمين والاولياء المقربين وشدة تمسكهم بظواهر الشرع المبين وافزع الى العدول الدين وضعهم الله في كل عصر لينفي تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وتمسك بذيلهم واعرض عرضك عليهم حتى يعالجوك ويحملوك على الايمان بالظاهر والباطن واكثر ميل هولاء الشياطين الى النصرانية والتصوف والعلوم الباطلة والرياسات العلمية والامر بالمنكر والنهي عن المعروف واظهار اللين وحسن الخلق في غير موضعه والحلم في غير

محله والصلح من الكل ومداراة المومنين والكافرين وامثال ذلك فلا يتخلص من شر هولاء وحبائلهم الا بالفزع الى الله سبحانه والتمسك بحبله الممدود من الكتاب والسنة وشدة التمسك بالسنن والشرايع والحدود والاحكام والاعراض عن العلماء السوء والصوفية الملاحدة والاقبال والملازمة للعلماء الحكماء الاتقياء الصلحاء الخلفاء لله ولرسوله في عباده وبلاده وكثرة الذكر والفكر في سنن الانبياء والاوصياء سلام الله عليهم اجمعين الارض السابعة هي ارض الشقاوة وهي في مقابلة السماء السابعة سماء العقل وفي هذه الارض شياطين طباعهم باردة يابسة وهم اشد الشياطين اغواء وانفذهم في اجزاء الانسان بعد شياطين الارض الرابعة واشدهم تلبيسا في الانسان فقل ما يمكن النجاة من شرهم اذا تعلقوا بانسان وهم اكثر ميلهم الى البهودية والهم والغم والحيرة والوحشة والقسوة والحيلة والبخل والخيانة والمكر والكبر وخلف الوعد والنفاق والمنكر والحقد وخبث النفس وطلب الشر واليأس من روح الله والامن من مكر الله وسوء الظن والمنافرة عن الحق وعن الله سبحانه وعن سلة اوليائه فاذا استولوا على انسان نعوذ بالله يجرونه الى ذلك ويمازجون اصل الطينة حتى لا يكادون يميزون عن اصل الطينة فيشقى الانسان بهم ويستحيل الى نوعهم حتى يصير منهم ويصير اعمى عن روية الحق واصم عن سماعه وابكم عن التفوه به واعجم فهمه ويصير كانه جبال لا يعقل ولا يبصر ولا يسمع ان كان الحق اوضح من الشمس في رابعة النهار بل يعاند الحق واهله طبعا ويصير منافيا عنه متوحشا فاذا ذكر الله وحده اشمأزت قلبه واذا ذكر الذين من دونه يستبشر نعوذ بالله ويجحد الحق وان استيقنته نفسه ويشرب في قلبه الباطل ويجحد الحق فيختم على سمعه وبصره ويجعل على قلبه غشاوة ويطبع عليه بكفره نعوذ بالله فلا نجاة له عن ذلك الا ان يشاء الله فليحذر حاذر ناظر لنفسه ان يبلغ هذا المبلغ فلا يكون

لا نجاة له ابدا وسبب ستيلاء هؤلاء الانغماس في المعاصي والانهماك في الشهوات ومجالسة
اهل الدنيا والاعراض عن اولياء الله وترك الفرايض وهو قوله سبحانه وكان عاقبة الذين
اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن فاحذروا يا اخواني عن ان
يتسلط عليكم هؤلاء الشياطين بكثرة الانهماك في المعاصي وترك الشرايع وعاهدوا قلوبكم
بالذكر والفكر ولازموا الطاعات واجتنبوا الشبهات لا تقربوكم هذه الشياطين اذا
استولوا كل الاستيلاء فلا نجاة تامة ولكن في مبدا الامر وحين وقوع ظلهم على الانسان
يمكن التخلص عنهم بالتوبة الى الله سبحانه والانقلاع عن المعاصي ومجانبة الدهرية الذين لا
يؤمنون بالله ورسوله صلوات الله عليه وآله واوليائه عليهم السلام واليوم الآخر وما اكثر
هؤلاء في الناس وان لم يظهروا اعتقاداتهم بين المسلمين تقية على انفسهم ومجانبة اهل الدنيا
فانهم هياكل هؤلاء الشياطين وتقيتهم اقل واظهارهم عدم الايمان اكثر والطبع يسرق
من الطبع ويتشكل بشكله ويستحيل الى نوعه فاذا دام مدة المعاشرة معهم فيضعف ايمانك
شيئا بعد شيء الى ان يموت روح الايمان فيك وتتهاون بالفرائض وتستهين او ترتكب العظائم
فتشابه هؤلاء الشياطين وتتعلقون بالشيء من طبعك وقذارة نفسك حتى فتحذر ما
دام فيك باقية من الايمان وعلامة ذلك في جميع المراتب في تلك عما يخطر ببالك كراهتك له فما
دمت تتألم فاعلم انك لم تستحل الى الشيطنة ولم يمت ايمانك انما انت مريض يمكن علاجك فاعرض
عن التمجين واهله وافزع الى عليين واهله حتى تبرأ من مرضك ما لم يمت واما من لم يتألم
مما يخطر بباله من خلاف الحق فاعلم انه مستحيل الى الشيطنة فالشيطان لا يعمل حسنة فلا تبرأ
واذا استحال الى الشيطنة فالشيطان لا يعمل حسنة فلا يبرأ ولا تتشفى من الله سبحانه الابراء
لو كان يجزي عاقه ويقع ابراء المستحيل الى الشيطنة لكان يقع اصلاح جميع الشياطين الكفرة

دهو خلاف

وهو خلاف العادة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وليس للانسان
الا ما سعى فمن يهدي من اضل الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين والكافرين والفاسقين
اذ لا قابلية لهم للهداية بكفرهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وربما يحمل هؤلاء الشياطين
الانسان الى الكهانة والعلوم الغريبة التي يظهر منها ما يشبه المعاجز وامثال ذلك فاذا دام
من نفسه امثال ذلك يظن بانبياء الله انهم فعلوا ما فعلوا من هذا الباب بهذه العلوم
فلا يكاد يستيقن بالمعجزة واذا راى منه الجهلة ذلك اساؤا الظن بانبياء الله سلام الله عليهم
ويحسبون انهم اظهروا خوارق العادات بهذه الشعابذ نعوذ بالله فلا يستيقنون فهم
فحينئذ هم الشيطان هياكل له ومصايد وحبائل يضل به سائر الخلق ويشقيهم نعوذ بالله

ختام به تمام الرسالة اعلم انه قد بسطنا القول في خلقة الشياطين في سائر كتبنا
وليس هيهنا موضع بسط المقال في شرح الحال ولكن نذكر من ذلك هنا على سبيل الاجمال
اعلم ان الشياطين هم خلق مرجومون مطرودون عن رحمة الله سبحانه قد خلقوا من طينة
سجين مادتهم من الظلمة وصورتهم من النقمة يدعون الى غير الله سبحانه وهم على اصناف
منهم شياطين جمادية وهم كل جماد منحرف عن الوضع الالهي الاولي قد كفر بالله سبحانه
حين عرض عليهم التكليف على ان الجمادات ايضا لهم ادراك وشعور الا انها ضعيفة جدا
وقد نبهنا على شعور كل ما دخل في عرصة الايجاد في سائر كتبنا ويكفيك قوله سبحانه
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالجمادات الكافرة المطبوع عليها
بالكفر شياطين يدعون الى غير الله سبحانه فاذا استولوا على الانسان وهو عند فساد اخلاطه
بل يدعون الى ما هو خلاف الصلوات الصلاح وربما يدعون الى فساد البدن وهؤلاء اقل الشياطين
شرا واضعفهم قوة وربما يتعلم منهم الشياطين النباتية وربما يستكملون بفضل ضلالة

الشياطين النباتية ومن عمل بالشرع حتى يعتدل طبعه فرعنه الشياطين ومن لم يعمل حتى
فسد طباعه وانحرف عن الوضع الالهي يكن فيه تلك الشياطين يوسوسون في بدنه بما يكون
فيه فسادا به ومسكنهم معدة الانسان ثم فوق هؤلاء الشياطين النباتية وهم نباتات
منحرفة عن الوضع الالهي الكافرة بالله عند عرض التكليف عليهم في بدن الانسان مسكنهم
الكبد وهي موضع سريرهم ثم منها ينتشرون في البدن يدعون الانسان الى الجذب والهضم والدفع
وامثال ما لا ينبغي في صلاح طبعه وفيه فساده وهم دائم الاغواء للانسان الى مشتهيات
منكرة والخلاص منهم بالتمسك بالشرع في تعديل الحركة والسكون والنوم واليقظة والاكل
والشرب والاعراض وغير ذلك فان الشرع دل على تعديل المزاج باستقامة المنهاج ولم يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا وقد احصاها منه تعديل المزاج بالطب والعلاج عند الانحراف
وفيه دخل عظيم في طرد هذين النوعين من الشياطين والعلاج ايضا من الشرع وقد امر
به عند الحاجة وربما يكملون هؤلاء الشياطين الاولى بفضل اغوائهم وربما يكتسبون منهم
خصالا لم تكن لهم وربما يستكملون في الغواية والضلالة بالتعليم من الشياطين الحيوانية
هذان النوعان لا يصعدون الى السموات الخارجة والداخلة ومحلهم الطبايع العنصرية
ظاهرها وباطنها وهؤلاء اشد قوة من الشياطين الاولين واكثر تمادحا وتداخلا في
الانسان واعظم تلبدا واصعب انقلاعا وفوق هؤلاء الشياطين الحيوانية وهم خلقوا من باطن
الافلاك فكفروا بالله العلي العظيم حين عرض عليهم التكليف وكانوا من قبل يصعدون
الى السموات ويقعدون منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا البعثة النبي
صلى الله عليه وآله في العالم الانسان الكبير واما الانسان الصغير فان بعثه فيه نبي عقله
منع عن سموات وجوده والافلاك ومسكنهم من الانسان اللحم الصنوبري وهو موضع سريرهم

ومنه ينتشرون في سائر البدن وهؤلاء اضل من الشياطين الاولة واصعب انقلاعا واكثر
وسوسة يدعون الانسان الى النظر والسمع والشم والذوق واللمس لما لا ينبغي والى الشهوة
والغضب وهم اصناف على اختلاف اصناف الحيوان من البهائم والسباع والحشار والذباب و غيرها
كل يدعوا الى مقتضى طبعه فاذا استولى نوع منهم على الانسان يجعلونه على مقتضى طبيعتهم لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها انهم الا كالانعام بل هم
اضل اولئك هم الغافلون وهؤلاء قد يستكملون بفضل غواية الشياطين الجنبية وقد يكملون
الشياطين الاولة بفضل غوايتهم وقد يكتسبون منهم ما لم يكن لهم وفوق هؤلاء الشياطين الجنية
وهؤلاء اعظم من الشياطين الاولة شرا واكثرهم فسادا واكثرهم تلبدا وانفذهم في الانسان
واكثرهم تمادحا وتداخلا في ادواحه وهؤلاء خلقوا من عكس فضل الناطقة القدسية من ظل عنيب
الكرسي وهم كانوا يخرقون ظاهر السموات وباطنها ويصلون الى عكس سموات الخيال بخلاف
الشياطين الحيوانية فانهم كانوا يصلون الى سموات الحس المشترك ولما بعث النبي صلى الله عليه
وآله واشرقت السموات بنوره منعوا من الصعود فلا يقدرون الان على الصعود وهؤلاء اذا كانوا
باشراك ولد ايجاد يكونون ادهى واعظم شرا وان كانوا اخا الصين يكون شرهم اقل واما في
الانسان الصغير اذا لم يبعث نبي عقله ولم يشرق في سموات خياله بنوره يخرقون سموات خياله
ايضا ويوسوسون في خياله وفكره ووهمه وعلمه وعاقلته نعوذ بالله فيوسوسون العقايد الفاسدة
ومسكنهم منه في صدره ولا نجاة من شر هؤلاء الا بالذكر والفكر والحلم والعلم والتباهة والزهد
والحكمة والتضرع الى الله سبحانه واصل النظر في عليين واهل الحق واهله وهؤلاء قد يستكملون من
الشياطين الانسية وقد يكملون الشياطين الاولية وقد يكتسبون منهم ما لا يعملون وفوق
هؤلاء الشياطين الشياطين الانسية وهم اعظم الشياطين شرا واصعبهم امرا واقويهم مكرا

وافوقهم ضررا على الاسلام واهله هولاء كانوا يخرقون ظاهر السموات سموات الحس اى البشر
وسموات الخيال وكانوا يصلون الى تحت العرش العقل ويسترقون السمع ويخبرون عن
ماكان يتكلم به ملائكة العقول من الهامات والوحى اما بعد بعث النبى صلى الله عليه وآله
منعوا من خرق تلك السموات لا يقعدون على السماع الاخبار الا ان يكذبوا ولذا قال الله
سبحانه واكثرهم الكاذبون وقال يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واما فى الانسان
الصغير فان لم يعتصم بنبيه الذى هو عقله يخرقون جميع سموات وجوده ويوسوسون فى قلبه
نعوذ بالله العقايد الفاسدة وبغض اولياء الله وحب اعداء الله ولا نجاة من شر هولاء الا
بالتوجه الى الله سبحانه واتباع رسوله واوصيائه والتوسل بهم والاستشفاع بهم الاولياء ولياءهم
والبراءة من اعدائهم ومجانبة خصالهم واعمالهم واقوالهم وامثالهم وكتبهم وعلومهم واخبارهم و
اثارهم وادابهم ومباشرتهم بعد المشرقين والاعراض عنهم بالكلية وعدم مجالستهم ومساوتهم
ومحادثتهم حتى ينسيهم بنسى ذكرهم بالكلية ثم تصحيح العقايد بالادلة الالهية والبراهين النبوية
والاثار المعصومية ومجالسة اولياء الله مجالسة ذكر الله احياء امرهم ونشر فضائلهم و
الانغماس فى محادثاتهم ليلا ونهارا والتاسى بهم فى جميع الحركات والسكنات ولا يكاد يتسلط
عليه احد هذه الشياطين فلا يلومن الا نفسه ومن تمام هذه الاسباب اتخاذ الاخوان الصالحين
ومزاورتهم ومحادثتهم واما هذا ما كان يجب علينا من النصح لاخواننا المومنين وقد قضينا
الوطر فى كتابنا هذا وفيه كفاية بلاغ فاختم كتابى هذا باربع كلمات بليغات وفى الاخذ بها نجات
والتخلف عنها واقع فى الهلكات فاولها عليك بقرائة القران بالتدبر فانه فيه بصر من العمى وسمع
من الصمم وفهم من الجهل ونور من الظلمة وهداية من الضلالة وحفظ من كل سوء وامان من كل
خوف وكفاية من كل حاجة وثانيها عليك بالمداومة على مراجعة الاحاديث المعصومية فان كلامهم نور

وامرهم

وامرهم رشد ووصيتهم التقوى وفعلهم الخير وعادتهم الاحسان وسجيتهم الكرم وشانهم الحق
والصدق والرفق وقولهم حكم وحتم وراءهم علم وحلم وحزم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واحاديثهم تنبيك عن جميع ذلك وثالثها العزم على العمل بهما بين لئلا يكونا
حجة عليك ويكونا حجة لك والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل فان قصرت فى العمل
فعليك بالتدارك وبالتوبة والانابة والعزم على العمل فانها عمل القاصر وهى ايضا عمل
ورابعها عليك باتخاذ الاخوان ومصاحبتهم واداء حقوقهم فانى لا اجد بعد التنبيه التام عمل
اعظم من هذه الفريضة وهذا من غير ساير الاعمال نافع وساير الاعمال من دون هذا الا
عظيم غير نافع ولذلك ترى الناس غير منتفعين بشئ من اعمالهم وهم تاركون لهذا الفرض الا
وجميع تلك الفرايض فروع هذه الفريضة فليكن هذا اخر كتابنا ليكون ختامه مسكا
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون قد فرغت من تسويد هذه الرسالة مولفها
فى قرية لنجر فى يوم السبت اخر النصف الاول من العشر الثالث من الشهر ا
المبارك فى الشهر التاسع من السنة السابعة من السبعة من السبعة
والسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية
عليه سلام الله وعلى عترته الطاهرة
ولعنة الله على اعدائهم الطاهرة
والباطنة من دار الدنيا
والاخرة تم
يوم الجمعة
١٢٨٧